القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون ـ العدد 8103 الأربعاء 13 أيار (مايو) 2015 ـ 24 رجب 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8103 Wednesday 13 May 2015

ماري ثيسينروس: الرقابة الذاتية تدفعنا لمنطق المتطرفين 13

سميرة سعيد: أمنيتي أن أغني مثل بيونسيه ومادونا 15

أنشيلوتي يطالب وكيل بيل بكف لسانه وجماهير الريال باحترام كاسياس 18

تونس ومحاولة تقنين دولة البوليس 23

صحيفة «نيويورك تايمز»: التسجيلات المسرّبة لعبد الفتاح السيسي وجنرالاته حقيقية

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أمس الثلاثاء، ان التسجيلات المسربة للرئيس عبد الفتاح السيسي وجنرالاته وهم يضحكون ساخرين من مانحيهم الخليجيين، ويدبرون امورا شتى منها كيفية استغلال القضاء والإعلام الإخبارية، ثبت أنها حقيقية وغير مزورة.

وقالت الصحيفة انه في هذه التسجيلات يُسمع الرئيس السيسي وجنرالاته، يخططون لاستغلال القضاء وأجهزة الاعلام ودول الجوار. وهذا إضافة إلى ايداع مليارات الدولارات في حسابات المؤسسة العسكرية بعيدا عن يد الحكومة المدنية.

وقالت الصحيفة «تظهر الآن أدلة تشير إلى ان التسجيلات حقيقية. ففي ثلاثة تقارير سُلمت إلى الشرطة البريطانية، قالت مؤسسة مرموقة متخصصة في علم الصوت أنها وجدت دليلا يتمتع بقدر لا بأس به من القوة على أن صوتا يُزعم أنه للرئيس السيسي في تسجيلين على الأقل هما صوته فعلا وان صوتا في تسجيل آخر اتضح بالدليل ايضا أنه يعود للجنرال ممدوح شاهين المقرب منه».

وقالت مؤسسة «جيه بي فرينش أسوشييتس» – صاحبة التقرير – إنها لم تعثر على ما يفيد أن التسجيلات مفبركة أو أنها تعرضت للتعديل بشكل او بآخر. وأن احتمال التلاعب يكاد يكون غير وارد على الاطلاق.

وبين اولئك الذين تصدوا للاتهام اعلاميون مرموقون من المتعاطفين مع السيسي، مثل محمد حسنين هيكل الذي قال على مختلف شاشات التلفزيون إن «كل شخص يسجل ما حلا له في فترات الفوضى».

ويبدو ان كل التسجيلات اجريت داخل مكتب الجنرال عباس كامل المقرب من السيسي، وخلال فترة 12 شهرا سابقة لانتخاب السيسي العام الماضي. وفي أحد التسجيلات يسمع صوت الجنرال كامل وهو يقول إنه يرحب بالنقاش بين كبار الاعلاميين على القنوات الإخبارية لكن اي نقد للرئيس انما هو نقد للأمة.

وفي تسجيل آخر يطلب الجنرال شاهين إلى وزير الداخلية وقتها، محمد ابراهيم، ان «يفبرك» وثيقة قديمة ليغطي على احتجاز الرئيس السابق محمد مرسي في معسكر اعتقال حربي بدلا من سجن مدني.

ويتعلق العديد من التسجيلات بالأسر الحاكمة في السعودية والإمارات والكويت ـ التي أنفقت أكثر من 42 مليار دولار لدعم إنقلاب السيسي على محمد مرسي.

ففي تسجيل يبدو أنه سبق الأنقلاب، يتحدث الجنرال كامل عن مسألة أموال خليجية في حساب مصر في للجنرالات خصصوه للحملة الرامية لأزاحة مرسي.

وفي تسجيل لاحق يوجه السيسي الجنرال كامل صراحة بأن يحتفظ بالتبرعات الخليجية متحدثا عن مليارات (الدولارات أو الجنيهات المصرية) في حسابات المؤسسة العسكرية بعيدا عن متناول الحكومة المدنية. ويقول له: «أبلغه أننا بحاجة إلى 10 توضع في حساب الجيش، وسنوظف هذه الـ10 عندما ننجح في مسعانا ان شاء الله. وسنحتاج إلى 10 آخرى من دولة الإمارات في الإنتخابات الرئاسية و2 في المئة أخرى للبنك المركزي لأجل إكمال حسابات العام 2014». ويمضي قائلا: «لماذا تضحك؟ هؤلاء الناس عندهم أموال مثل الرز».

عبد الفتاح السيسي

القمة الأمريكية ـ الخليجية تبدأ أعمالها اليوم وسط تشكيك في نتائجها

واشنطن تسعى لطمأنة حلفائها الخليجيين والعرب قلقون من «عدوانية» إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد الرئيس الأمريكي باراك اليوم الأربعاء اجتماع قمة مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الذين حضروا إلى واشنطن. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس أوباما الزعماء في البيت الأبيض، ومنتجع كامب ديفيد اليوم الأربعاء وغدا الخميس.

إلا أن إعلان المملكة العربية السعودية عدم نية العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، المشاركة في القمة المرتقبة، وإيفاد ولي العهد نيابة عنه، إضافة إلى تغيب سلطان عمان، والرئيس الإماراتي، وملك البحرين وإيفاد نواب عنهم، ألقى بظلاله على القمة، والنتائج المرجوة منها.

وحاول مسؤولون أمريكيون إرسال تطمينات إلى أنه لا توجد خلافات خليجية أمريكية حول القضايا التي سيتم بحثها، وخاصة في ما يخص المخاوف من إيران.

ويسعى الرئيس الأمريكي باراك أوباما لأن يؤكد لدول مجلس التعاون الخليجي هذا الأسبوع التزام الولايات المتحدة بعلاقاتها الاستراتيجية مع حلفائها الرئيسيين في العالم العربي، حتى وهو منهمك في صياغة صفقة حول البرنامج النووي الإيراني، والذي تخشى دول الخليج من أنه قد يعزز من قدرات منافس إقليمي بارز لها.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قوله إن القمة بين زعماء الدول الخليجية العربية والرئيس الأمريكي باراك أوباما هذا الأسبوع ستركز على «التحركات العدوانية من جانب إيران» في المنطقة.

ونقلت الوكالة عنه قوله «نرى دعما إيرانيا لمنظمات إرهابية وتسهيلا لأعمال منظمات إرهابية لذلك سيكون التحدي هو في كيفية تنسيق الجهود الأمريكية الخليجية بشكل جماعي من أجل مواجهة هذه التحركات العدوانية من جانب إيران.»

وقال الجبير إن القمة ستركز على الصراع في سوريا والصراع في العراق وأيضا على القتال في اليمن حيث تقود السعودية تحالفا يشن ضربات جوية على جماعة الحوثي المدعومة من إيران والتي تسيطر على أجزاء كبيرة في اليمن.

وأوضح مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة ستعمل على تعزيز القدرات العسكرية لدول المنطقة لمواجهة الإرهاب والهجمات الإلكترونية والتهديدات البحرية، إلى جانب تدعيم البنية التحتية للطاقة، بالإضافة إلى مساعدة الدول على العمل معا حول قضايا مثل الدفاع ضد الصواريخ الباليستية.

ومن المتوقع أن تطالب دول الخليج الإدارة الأمريكية باتخاذ موقف أكثر صرامة إزاء نظام الأسد، يشمل إمكانية فرض منطقة حظر جوي في سوريا.

ومن المتوقع أن تركّز دول الخليج على تعزيز التعاون في عدد من المجالات، أبرزها: المطالبة بإعداد نظام دفاعي صاروخي مشترك في المنطقة، وزيادة عدد المناورات العسكرية المشتركة، وتعزيز التعاون في مجالات التكنولوجيا، والقرصنة الإلكترونية، والملاحة، وأمن الحدود.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 23)

الملك المغربي يعفي وزراء بعد جدل حول خطبة وزير ووزيرة

■ الرباط ـ وكالات: وافق رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران على طلب إعفاء من حكومته تقدم به الحبيب شوباني وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، وسمية بن خلدون الوزيرة المنتدبة في التعليم العالي والبحث العلمي، عضوي الأمانة العامة لحزبه العدالة والتنمية (إسلامي) الذي يقود الحكومة، بسبب الضجة التي أثيرت حول خبر خطبتهما ورفع طلبا للملك محمد السادس لإعفائهما من مهامهما. كما تقدم رئيس الحكومة بطلب بإعفاء عبد العظيم الكروج من مهامه كوزير منتدب لدى وزير التربية الوطنية والتكوين المهني، وبحسب بلاغ صادر عن الديوان الملكي المغربي فقد وافق العاهل المغربي على الطلبات. وقال قيادي في حزب العدالة والتنمية، فضل عدم ذكر اسمه، إن بن كيران رئيس الحكومة والأمين العام للحزب، أخبر أعضاء الأمانة العامة في اجتماع استثنائي لها مساء أمس الأول الاثنين، بقرار مغادرة كل من الشوباني، وبن خلدون الحكومة.

وينتظر أن تشهد الحكومة المغربية تعديلا حكوميا في الأيام المقبلة يشمل منصب وزير الشبيبة والرياضة، الذي استقال من الحكومة منذ كانون الثاني / يناير الماضي على خلفية ما بات يعرف بـ «قضية عشب ملعب الرباط» في نهائيات كأس العالم للأندية الذي احتضنه المغرب في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بالإضافة إلى تعويض كل من الحبيب شوباني وسمية بن خلدون.

حفتر يرفض دعوة للمثول الفوري أمام مجلس النواب الليبي لـ«انشغاله بأمور هامة»

ليبيا ـ من معتز المجبري:

رفض الفريق أول ركن خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي المعين من قبل مجلس النواب الليبي (البرلمان)، المثول أمام المجلس منتصف الشهر الجاري، بدعوى انشغاله بأمور هامة، بحسب أحد أعضاء البرلمان، أمس الثلاثاء.

فعلى صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، كتب زياد دغيم، النائب في المجلس عن مدينة بنغازي (شرق): «بناء على طلب نواب مدينة بنغازي قام مجلس النواب، بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، بدعوة فورية للفريق خليفة حفتر للمساءلة، فرفض الحضور».

النائب دغيم، الذي عرض على الصفحة رسالة موجهه من البرلمان إلى حفتر، مضى قائلا إن الأخير «يتحجج لعدم المثول أمام البرلمان»، مضيفا أن نواب البرلمان سيواكبون «على دعوته حتى يتضح الأمر، وعندها لكل حادث حديث»، بحسب قوله. وبحسب نص الرسالة فإن «طلب المثول أمام البرلمان جاء بطلب من نواب الشعب عن مدينة بنغازي للتباحث بخصوص تحديد موعد لإنهاء العمليات العسكرية وتحرير كامل المدينة». وحمل نص الرسالة المنشور على صفحة النائب الليبي، ردا مكتوبا بخط اليد من الفريق حفتر قال فيه: «لا أستطيع الحضور لانشغالي بأمور هامة (لم يوضحها)».

(الأناضول)

قائد عسكري إسرائيلي كبير: تربطنا مصالح مشتركة مع حماس

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

قال قائد اللواء الجنوبي في جيش الإحتلال الإسرائيلي سامي ترجمان خلال لقاء مع رؤساء المجالس الاقليمية في كيبوتس «ناحل عوز» في غلاف غزة أول من أمس، إنه «لا يوجد بديل لحماس كسلطة سيادية في قطاع غزة»، معتبرا أن البديل هو إعادة إحتلاله أو الفوضى السلطوية . وأضاف «نحن أيضا، نريد عنوانا في القطاع، لأنه من دون ذلك ستحدث الفوضى، وعندها سيصبح الواقع الأمني أكثر اشكالية».

وردت حماس على ترجمان دون أن تتطرق إليه بالإسم فقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في غزة إن «الكرة في الملعب الإسرائيلي إذا ما أرادوا استمرار الهدوء... حماس معنية بتثبيت وقف إطلاق النار لأن ذلك فيه مصلحة كبيرة لشعبنا في قطاع غزة في ظل استمرار الحصار وحالة الدمار الكبير.»

وتابع ترجمان إن مصالح مشتركة تجمع بين إسرائيل وحماس في ظل الوضع القائم ومن الضروري بقاء الإسلاميين في السلطة في قطاع غزة لمنع انزلاق القطاع إلى الفوضى. وتتمثل المصلحة المشتركة هذه في أن يسود الهدوء في قطاع غزة من أجل النمو والازدهار. وتابع القول «هم يريدون هدوءا للمواطنين، وأيضا لتطوير الجانب العسكري، لا يريدون الجهاد العالمي، فهو يهدد حماس ويهددنا، وأيضا هناك مصلحة مشتركة بألا تحدث ازمة انسانية في غزة».

واعترف ترجمان بعجز إسرائيل عن منع حماس من تطوير نفسها عسكريًا. ودعا إلى الإعتراف «بالحقيقة».

تحفظ المعارض لؤي حسين على علم «الثورة» يثير جدلا

سوريا: مجزرة جديدة ببرميل متفجر على محطة حافلات

■ حلب ـ وكالات: أكدت تنسيقيات سورية معارضة، إن 20 قتيلاً وعشرات الجرحى سقطوا أمس الثلاثاء، كحصيلة أولية لإلقاء مروحية تابعة للنظام برميلاً متفجراً على محطة حافلات لنقل المدنيين في منطقة خاضعة لسيطرة قوات المعارضة وسط مدينة حلب شمالي البلاد.

وفي بريد الكتروني، أفادت «الهيئة العامة للثورة السورية»، وهي من أبرز التنسيقيات الإعلامية التابعة للمعارضة، إن قوات النظام ارتكبت ما أسمتها بـ«المجزرة» بإلقاء مروحية تابعة لها برميلاً متفجراً على كراج لنقل المدنيين (محطة حافلات) عند دوار جسر الحج وسط مدينة حلب ما أسفر عن مقتل 20 مدنياً وسقوط عشرات الجرحى كحصيلة أولية.

وأضافت أن حصيلة القتلى مرشحة للارتفاع نظراً لوجود عدد من المصابين حالاتهم حرجة.

وأشارت التنسيقية إلى أن البرميل المتفجر، أحدث دماراً كبيراً في المنطقة التي سقط بها، وأحرق عدداً من سيارات نقل المدنيين، ونقل المحروقات كانت مارة لحظة سقوط البرميل على دوار جسر الحج الذي يعد كراجاً لنقل للمدنيين بين مدينة حلب وريفها وإلى محافظة إدلب المجاورة (شمال) أيضاً.

من جهة أخرى أثار استبعاد علم «الثورة السورية» عن منصة المؤتمر الصحافي المشترك الذي جمع رئيس الائتلاف السوري خالد خوجة والمعارض البارز لؤي حسين أمس الأول الاثنين في اسطنبول استياء عدد كبير من السوريين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال حسين أمس الثلاثاء على صفحته على «فيسبوك» إنه اقترح على خوجة رفع العلم الرسمي إلى جانب علم الثورة او إبعاد الاخير «حتى لا نظهر وكأننا نخاطب فئة واحدةً فقط من السوريين».

وأظهرت صور التقطها صحافيون سوريون معارضون حضروا المؤتمر الصحافي الذي أعلن الرجلان خلاله رؤية مشتركة للحل السياسي في سوريا، المنصة وخلفها علم «الثورة السورية» قبل ان يتم استبعاده الى زاوية القاعة قبل بدء المؤتمر. وترفع المعارضة السورية منذ عام 2011 علما يعرف باسم «علم الاستقلال» اعتمده السوريون خلال فترة الانتداب الفرنسي ودأبت معظم مكونات المعارضة السياسية والعسكرية على رفع هذا العلم خلال مؤتمراتها ولقاءاتها.

واثار استبعاد العلم سخط الناشطين الذين أطلقوا وسم (ارفع–علم– ثورتك) عبر مواقع التواصل الاجتماعي، موجهين انتقادات قاسية الى حسين وخوجة في آن معا وصلت الى حد المطالبة بإقالة الاخير.

وطالبت «لجان التنسيق المحلية» في سوريا بمساءلة خوجة. وقالت في بيان «من يبعد العلم بناء على رغبة شخص يمثل تيارا غير موجود إلا على الورق مثل السيد لؤي حسين وتياره المزعوم المؤسس تحت سقف النظام الأسدي لا يؤتمن على تمثيل المعارضة بشكل جدي».

وغادر حسين الذي يرأس تيار «بناء الدولة» دمشق قبل أكثر من اسبوعين وكان يعد قبل ذلك جزءا من معارضة الداخل المقبولة من النظام.

(تفاصيل ص 4)

عناصر من الدفاع المدني تحمل جثمان أحد الضحايا على حمّالة فيما يتفقد سوريون موقع قصف للنظام السوري بالبراميل المتفجرة لمحطة حافلات

مقتدى الصدر: صراعات داخلية تعصف بالحشد الشعبي

بغداد ـ «القدس العربي»:

تزداد مؤشرات الخلافات بين المليشيات ضمن الحشد الشعبي بما ينعكس سلبا على الواقع الأمني المتدهور في البلاد.

فقد كشف زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، عن «صراعات داخلية» تعصف بالحشد الشعبي، داعيا إلى تقوية الحكومة والحشد. وقال الصدر في معرض رده على سؤال وجه اليه من قبل أحد أتباعه ونشر على موقعه الالكتروني إن «الحشد الشعبي تشكيلات جهادية يجب العمل على تقويته وانهاء الخلافات الداخلية التي تعصف به، اضافة إلى العمل من اجل تقريبه إلى الحكومة العراقية بعدما حدثت بعض الخلافات مع بعض فصائله».

وضمن السياق نفسه أفادت مصادر مقربة من التحالف الوطني، الراعي للحشد الشعبي، أن حدة الخلاف بين حزب الله العراقي والمجلس الإسلامي الأعلى تصاعدت بشكل كبير وخاصة بعد قيام مسلحين من ميليشيات حزب الله مؤخراً بمهاجمة مقر للمجلس الأعلى في البصرة، والقائهم بمحتوياته إلى الخارج.

وتلى الهجوم حملة شنها حزب الله على قصي محبوبة منسق المجلس الأعلى في محافظة البصرة، متهماً إياه بالفساد واستغلال أحد قصور مجمع القصور الحكومية لغايات ومصالح شخصية.

ولم يكتف حزب الله بالاتهامات واقتحام المقر، بل شن حملة إعلامية على المجلس الإسلامي الأعلى وجه خلالها العديد من الاتهامات بالتخلي عن مطالب الشيعة وحقوقهم.

من جهته، نفي محبوبة، الاتهامات، وقال إنه يستعمل ملحقا تابعاً لأحد القصور الحكومية لأغراض تسيير عمل الحشد الشعبي وتسجيل المتطوعين وحفظ السجلات فقط.

ومن جانب آخر التقى وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي ممثل المرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني في محافظة النجف، طالبا دعم القوات المسلحة العراقية في حربها ضد التنظيمات الإرهابية التي تحاول شق وحدة الصف العراقي.

وذكر بيان مكتب وزير الدفاع، أن العبيدي سلّم الممثل رسالة طلب فيها من المرجعية دعم القوات المسلحة، كما زار العبيدي المراجع الكبار محمد إسحاق الفيّاض، والسيد محمد سعيد الحكيم، والمرجع بشير النجفي. وتتزامن هذه التحركات مع معلومات عن خلافات بين مجموعات «الحشد الشعبي» والحكومة وقوات وزارة الدفاع، حول عدد من المسائل أبرزها تنسيق تحرك المليشيات مع القوات المسلحة الرسمية وليس التصرف الفردي كما حصل في النخيب وعامرية الفلوجة مؤخرا.

وعلى صعيد تأزم العلاقة بين المليشيات والبيشمركه، أعلنت وزارة البيشمركة قيامها بمسك الملف الامني في منطقة جلولاء بمحافظة ديالى بعد ان سحبته من قوات الحشد الشعبي. وقال قائد فوج قوات البيشمركة في جلولاء العقيد، عرفان حمه خان، لوسائل إعلام عراقية إن «قوات الحشد الشعبي المنتشرة في جلولاء انسحبت بعد ان امهلتها قوات البيشمركة مدة ثلاثة ايام للانسحاب كون حماية المنطقة ليست من اختصاصات الحشد، وانما تابعة امنيا لقوات البيشمركة حصرا لاسيما وان انتشار الحشد الشعبي في هذه المناطق غير مرغوب به.

وأكد حمه خان «وجود اتفاق سابقٌ بين قوات البيشمركة والجيش العراقي يقضي بأن تخضع جلولاء لسيطرة قوات البيشمركة فيما تبقى السعدية تحت سيطرة الجيش العراقي»، لافتا إلى ان «الحشد الشعبي خرق الاتفاق ودخل بعض المناطق التي ليست من اختصاصه حمايتها فضلا عن ان انسحاب الحشد الشعبي من جلولاء سيجعل اهالي الناحية مطمئنين من عودتهم إلى بيوتهم ثانية.

ويؤكد المتابعون أن تأزم العلاقات بين بعض فصائل الحشد الشعبي والمليشيات والبيشمركه، يعود إلى الخلافات السياسية بين الكتل والقوى السياسية والصراع على المصالح والنفوذ، اضافة إلى سعي بعض الفصائل المسلحة إلى فرض وجودها بالقوة مستفيدة من الصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها.

إيران تقول إن سفينة حربية سترافق معوناتها مع بدء الهدنة

اليمن: بدء سريان الهدنة الإنسانية «هيومان رايتس»: ثلث مسلحي الحوثي من الأطفال

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي»:

من عبدالحميد صيام ـ وكالات:

أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أمس الثلاثاء تكثيف الحوثيين مساعيهم لتجنيد الاطفال خلال الأشهر الماضية.

وجاء في بيان لفريد ابرهامز، المستشار الخاص لـ«هيومان رايتس ووتش»، أن هذا التصرف قد يكون بمثابة «جرائم حرب». ووفق المنظمة، فان الأطفال يشكلون حوالى ثلث مقاتلي الحوثيين في اليمن. وبحسب التقرير، فإن أعمار الأطفال الذين يشاركون في القتال قد لا تتجاوز الـ13 سنة.

إلى ذلك، وصل مبعوث الأمم المتحدة الجديد إلى صنعاء أمس الأول الاثنين قبل ساعات من دخول هدنة انسانية اعلنت عنها السعودية حيز التنفيذ منتصف ليل أمس الثلاثاء، إثر سبعة اسابيع من الغارات المكثفة ضد مواقع الحوثيين والمعارك الدامية في اليمن.

من جانبها، أعربت وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية، فاليري آموس، عن الأمل في أن تكون التقارير الصادرة عن قبول الحوثيين بشأن الهدنة الإنسانية دقيقة. وذكرت آموس أن الوضع الإنساني على الأرض في اليمن متدهور حيث يحاصر مئات الآلاف من المدنيين المستضعفين في وسط القتال، غير قادرين على الوصول إلى المساعدات المنقذة للحياة.

وفي السياق، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن قائد بحري قوله أمس الثلاثاء إن سفنا حربية سترافق سفينة مساعدات متوجهة إلى ميناء الحديدة اليمني الواقع تحت سيطرة مقاتلي الحوثيين المتحالفين مع طهران.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

توتر بين حزب الله العراقي وصحوات البوعيسى في عامرية الفلوجة

العراق ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

على الرغم من المساعي السلمية لحصر تداعيات حادثة هجوم كتائب حزب الله العراقي على شركة الشهيد في عامرية الفلوجة، إلاّ أنَّ مصدراً خاصاً أكّد لـ«القدس العربي» أنّ الوضع لا يزال يُنذر بالانفجار بين ساعة وأخرى بسبب تكرار اعتداءات كتائب حزب الله على الشركة والناحية من حين لآخر»، بحسب تعبيره.

تُعدُّ شركة الشهيد من أهم مصانع التصنيع العسكري في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وهي شركة تختص بالصناعات النحاسية ذات الاستخدام المزدوج، المدني والعسكري، وما زالت تحتوي على خزين ضخم يُقدر بعشرات آلاف الأطنان من مادة الكعكة النحاسية المصبوبة، ومثلها من مخلفات النحاس المعدّة للتصنيع مستقبلاً.

مطلع الشهر الحالي اقتحمت 12 سيارة تابعة لمقاتلين من الحشد الشعبي ينتمون إلى كتائب حزب الله العراقي، شركة الشهيد على أطراف ناحية عامرية الفلوجة دونَ تنسيق مع القوات الأمنية ومسلحي صحوات عشيرة البو عيسى التي تدافع عن الناحية منذ عام ونصف العام ضدّ محاولات تنظيم الدولة الإسلامية السيطرة عليها.

على الرغم من المساعي السلمية لحصر تداعيات حادثة اقتحام كتائب حزب الله العراقي لشركة الشهيد، إلاّ أنّ مصدراً خاصاً أكّد لـ» القدس العربي» «أنّ الوضع لا يزال ينذر بالانفجار بين ساعة وأخرى بعد تكرار حزب الله محاولاته الدخول إلى الناحية بطريقة مستفزة دونَ تنسيق مع القوات الأمنية والصحوات العشائرية، وكانَ آخرها يوم الأربعاء الماضي في السابع من شهر أيار/مايو ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين الطرفين استمرت لحوالي نصف ساعة قبل أنْ يتدخل شيوخ عشائر المنطقة لوقفها». وحصلت «القدس العربي» على تفاصيل دقيقة بعد سلسلة اتصالات أجرتها مع عددٍ من الموظفين في الشركة لكنهم رفضوا جميعاً التصريح بأسمائهم لدواع شخصيّة، أو أمنيّة.

أحد الموظفين يروي خلفيات حادثة الاقتحام بالقول: «منذ أكثر من شهر ونصف الشهر تقوم كتائب حزب الله باقتحام الشركة وأخذ المزيد من المواد النحاسية دون أنْ يعترضهم أحد، لكنّهم استمروا بمحاولات نهب الشركة، وكان آخرها ما جرى في الأول من الشهر الحالي حيث دخل المسلحون بأكثر من عشر سيارات مع شاحنة حمل استولت على 25 طناً من مادة النحاس من مخازن الشركة ونقلتها إلى جهة مجهولة، كما أرغموا مدير المالية عبد عليّ عايد المحمدي على توقيع صك لصالحهم بمبلغ خمسين مليون دينار عراقي». موظف آخر، شاهد عيان يروي لـ»القدس العربي »: «حاول مدير المخازن الاعتراض على تحميل الشاحنة بالنحاس لكنّ عناصر حزب الله بادروه بالضرب والاهانة، حيث كسروا فكّهُ السفلي بأعقاب البنادق ثم قاموا بإحراق لحيته، ما أدى إلى اصابته ببعض الحروق البسيطة في وجهه».

مواجهات بين الجيش العراقي وتنظيم «الدولة»

منظمة الهجرة العالمية: 2.8 مليون نازح في العراق

■ جنيف ـ الأناضول: أوضحت منظمة الهجرة العالمية أن عدد النازحين العراقيين في البلاد تجاوز الـ2.8 مليون شخص خلال الأشهر الـ16 الأخيرة.

وقال المتحدث باسم المنظمة «ليونارد دويل»، في مؤتمر صحافي في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، «بلغ عدد النازحين في العراق منذ كانون الثاني/ يناير عام 2014 وحتى 25 نيسان/ أبريل عام 2015، مليونين و834 الفاً و676 شخصا».

وذكر المتحدث أن عدد النازحين في العراق شهد زيادة مؤخراً بسبب أعمال العنف في مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار، مبيناً أن 133 ألفاً و 104 أشخاص اضطروا لترك منازلهم منذ 10 نيسان/ أبريل الماضي بسبب أعمال العنف في مدينة الرمادي.

مسؤول حكومي عراقي يطالب بزيادة الضربات الجوية للتحالف على الأنبار

■ الرمادي ـ د ب أ: دعا فالح العيساوي نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار أمس الثلاثاء التحالف الدولي إلى مضاعفة ضرباته الجوية على مواقع تنظيم «الدولة» في مناطق المحافظة وقطع إمداداته.

وقال: «على التحالف الدولي أن يضاعف ضرباته الجوية وأن يكون أكثر فاعلية من خلال قصف مواقع تنظيم «الدولة» وخاصة على الحدود مع الأراضي السورية لوقف إمدادات التنظيم».

وأضاف العيساوي: «المئات من المسلحين يلتحقون بالتنظيم يوميا، ناهيك عن إمداده بالأسلحة المختلفة والمعدات العسكرية من داخل المحافظة ومن المدن الأخرى، وهذا يتطلب جهدا كبيرا من التحالف لوقف الإمدادات وإضعاف مقدرات التنظيم».

وأكد أن «أداء التحالف الدولي ليس بالمستوى المطلوب، وقلت فعاليته بشكل ملحوظ خاصة في الشهر الحالي»، لافتا إلى أن «طائرات التحالف تمتاز بالدقة في التنفيذ على عكس الطيران العراقي، ما يجعل دورها مهما».

اجتماع عراقي كويتي نهاية الأسبوع لبحث ملف مفقودي حرب الخليج الثانية

■ بغداد ـ الأناضول: يزور وفد عراقي الكويت نهاية الأسبوع الجاري، لتبادل المعلومات مع مسؤولين كويتيين بشأن ملف الأسرى والمفقودين في حرب الخليج الثانية عام 1990، وذلك تحت إشراف الصليب الأحمر الدولي ومكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة للأمم المتحدة في العراق (يونامي).

وتقول الكويت إن عدد مفقوديها منذ عام 1990، أبان دخول الجيش العراقي الكويت، يبلغ 320 مفقودا، فيما يقول العراق إن أكثر من 5 آلاف عراقي لايزالون في عداد المفقودين منذ ذلك العام.

وقال المتحدث باسم وزارة حقوق الإنسان العراقية، كامل أمين، إن أمس الثلاثاء «وفدا عراقيا رفيع المستوى، برئاسة محمد البياتي وزير حقوق الانسان سيتوجه إلى الكويت نهاية الأسبوع الجاري لعقد اجتماع مع الجانب الكويتي بشأن ملف الأسرى والمفقودين».

وأضاف أمين أن «الاجتماع سيكون بإشراف الصليب الأحمر الدولي ومكتب حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة في بغداد».

ومضى موضحا أن «الاجتماع سيكون للجان الفرعية بين الجانبين، يعقبه اجتماع بين وزير حقوق الإنسان العراقي والمسؤولين الكويتيين.. العراق يتعامل مع ملف الأسرى والمفقودين الكويتيين والإيرانيين على أنه ملف إنساني».

وأعلن رئيس برنامج العراق في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، دانكن سبينر، الشهر الماضي، أن أكثر من 50 % من المفقودين الكويتيين في العراق، قد تمّ تعريفهم (تحديد مصيرهم)، وأن اللجنة الدولية، قدّمت عرضاً للحكومة العراقية، للاستمرار بالمساعدة في البحث عن المفقودين الكويتيين.

وكشفت وزارة حقوق الإنسان العراقية، الأسبوع الماضي، عن وجود ثلاثة مواقع لمقابر جماعية لم تحدد مكانها، يعتقد أنها تعود لمفقودين كويتيين خلال الحرب بين البلدين، وأضافت أنها ستفتح المقابر بعد تحسن الوضع الأمني في البلاد.

وأنهى العراق والكويت العديد من الملفات العالقة نتيجة اجتياح نظام الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، الكويت عام 1990، إذ وقع العراق في يوليو/ تموز 2012 اتفاقا مع الكويت قضى بتسديد بغداد لمبلغ 500 مليون دولار على دفعتين لقاء رفع الكويت الحجز عن شركة الخطوط الجوية العراقية.

ومهدت الخطوة الكويتية لامتلاك العراق أسطولا حديثا من الطائرات واعادة تسيير رحلاتها بشكل منظم إلى العديد من دول العالم بعد ان منعت طيلة اكثر من ثلاثة عقود من تسيير رحلاتها إلى عدد من الدول.

وأعلنت الكويت رسميا في ديسمبر/ كانون الأول الماضي موافقتها على طلب العراق تأجيل دفع قسط تعويضات حرب الخليج لعام 2015، والبالغ 4.6 مليار دولار، بسبب الأزمة المالية، التي تعانيها بغداد جراء انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية.

مقتل لواء في قوات البيشمركة بانفجار عبوة شمال العراق

■ كركوك ـ أ ف ب: قتل ضابط برتبة لواء في قوات البيشمركة الكردية وثلاثة من افراد حمايته، بانفجار عبوة ناسفة صباح أمس الثلاثاء في احدى قرى جنوب مدينة كركوك في شمال العراق، بحسب ما افاد مسؤولون في البيشمركة.

وقال العقيد بورهان شيخة لوكالة فرانس برس «انفجرت عبوة ناسفة على مركبة للواء صلاح ديلماني، آمر اللواء 118 التابع لقوات البيشمركة، مما ادى إلى استشهاده مع ثلاثة من حمايته واصابة خمسة آخرين».

واوضح شيخة، وهو احد ضباط قضاء داقوق (45 كلم جنوب غرب كركوك)، ان التفجير وقع في قرية العطشانة التي استعادتها قوات البيشمركة قبل نحو اسبوعين من تنظيم الدولة الإسلامية.

وأكد مسؤول محور داقوق في البيشمركة المقدم اسماعيل حميد مقتل ديلماني، موضحا ان التفجير وقع «اثناء تفقده جبهات البيشمركة» في القرية.

وغالبا ما يلجأ التنظيم الجهادي الذي يسيطر على مساحات واسعة في شمال العراق وغربه منذ حزيران/ يونيو الماضي، إلى اسلوب زرع العبوات الناسفة بكثرة في مناطق تواجده، ما يعيق تقدم القوات التي تحاول استعادتها، او يلحق خسائر بها بعد انسحاب الجهاديين منها.

وتخوض قوات البيشمركة مواجهات في شمال العراق على خطوط تماس تمتد لمئات الكيلومترات، مع تنظيم الدولة الإسلامية. واعلنت السلطات الكردية في شباط/فبراير، ان هذه المعارك ادت إلى مقتل نحو ألف عنصر من البيشمركة، واصابة اكثر من اربعة آلاف بجروح.

وتمكنت القوات العراقية والكردية في الاشهر الماضية، من استعادة بعض المناطق التي سيطر عليها الجهاديون، بدعم من ضربات جوية لتحالف دولي تقوده واشنطن.

كما قدمت ايران دعما استشاريا ولوجستيا للقوات العراقية، وهي تدعم العديد من الفصائل الشيعية التي تقاتل إلى جانبها.

مصادر أمنية: مقتل 34 من عناصر «الدولة» إثر هجمات ومواجهات شمالي وغربي العراق

■ نينوى ـ الأناضول: قتل 33 من عناصر تنظيم «الدولة» في اشتباكات ومواجهات متفرقة شمالي وغربي العراق، بحسب مصادر أمنية وعسكرية.

وقال اللواء الركن نجم عبد الله الجبوري قائد عمليات نينوى (تابع للجيش) إن «13 من عناصر «الدولة» قتلوا بقصف جوي لطائرات التحالف على استعراض عسكري للتنظيم في منطقة البواري بقضاء تلعفر 60 كم غرب الموصل».

وأوضح أن «التنظيم كان ينظم استعراضا عسكريا في المنطقة حين استهدفه طيران التحالف، مما أسفر أيضا عن تدمير عدد من العجلات (السيارات) المستعرضة».

وقال الجبوري إن «العشرات من عناصر «الدولة» والقاعدة قتلوا داخل مدينة الموصل جراء اشتباكات بين الطرفين داخل مدينة الموصل»، موضحا أن «غالبية القتلى من المهاجرين الفرنسيين ومن اصول مغربية وجزائرية، كما أن بينهم عراقيين».

وأضاف «أنهم ينتمون للتوحيد والجهاد في بلاد الرافدين ضمن تنظيم القاعدة وكانوا قد اعلنوا مبايعتهم للظواهري (أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة) وهو ما طور الخلاف بينهم وبين تنظيم «الدولة» إلى اشتباكات بالأسلحة الرشاشة».

إلى ذلك، كشف مصدر أمني في شرطة نينوى، رفض الكشف عن اسمه، إن «الدولة» «اعتقلت امس 15 شخصا من عشيرة جبور من أبناء عمومة قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري.»

من ناحية أخرى، هاجمت قوات عراقية منطقة «الفتحة» قرب مدينة بيجي بمحافظة صلاح الدين العراقية، شمالي البلاد، امس الثلاثاء فيما قتل قيادي في تنظيم «الدولة» شمالي المدينة.

وقال الضابط في الشرطة العراقية محمد خميس ان «قوات عراقية عسكرية ومقاتلون في الحشد الشعبي (متطوعون موالون للحكومة) هاجموا منطقة الفتح بالقرب من بيجي حيث تخوض القوات قتالا مع تنظيم «الدولة» هناك».

وأضاف ان «قوة مشتركة اخرى تغلغلت في تل ابو جراد القريب نسبيا من المصفاة النفطية شمالي المدينة وقتلت مسؤول الجناح العسكري لـ «الدولة» في مصفى بيجي ابو عبد الله العربي».

وبحسب الضابط في الشرطة فأن «الجبهات التي يجري فيها القتال هي الفتحة (المطلة على بيجي وعلى الحويجة في محافظة كركوك (شمال) والشرقاط والعلم بصلاح الدين) بالإضافة إلى الجبهة الجنوبية في منطقة البو طعمة بعد السيطرة على منطقتي الحمرة والمحزم ومنطقة تل ابو جراد شمالي المدينة».

وتابع ان «قتالا محدودا يجري في المصفاة النفطية (شمالا) التي يتقاسم التنظيم مع قوة حمايَة المصفى السيطرة عليه». وبيجي هي منطقة مهمة بسبب وجود المصفاة النفطية التي تعد الاكبر لتكرير النفط شمالي العراق وكانت تزود العراق قبل ان تتوقف بنحو 170 ألف برميل من المشتقات النفطية يوميا يتم استهلاكها محليا.

كما تعد بيجي (280 كلم شمالي العاصمة العراقية بغداد) مدينة هامة لوجود عشرات المصانع الاستراتيجية والحقول الزراعية فيها اضافة إلى موقعها وسط الطريق الذي يربط بغداد بمحافظة نينوى (شمال).

وسقطت بيجي بيد «الدولة» الصيف الماضي ولكنها كانت ساحة للمعارك طيلة تلك الفترة سعيا لحصول الجهات المتحاربة على مصفاتها النفطية ومركز المدينة الذي يقطنه سكان سنة بشكل كامل. وفي محافظة الأنبار، غربي العراق، قال اللواء الركن محمد خلف، قائد عمليات الانبار، امس الثلاثاء، إن 20 عنصرا من تنظيم «الدولة» غالبيتهم انتحاريون يقودون مركبات مفخخة قتلوا، فيما أصيب 7 جنود في مواجهات بالمحافظة.

وقال إن «قوة من الجيش فجرت مركبة مفخخة يقودها انتحاري من تنظيم «الدولة» حاول استهداف القوات الامنية في منطقة الروفة شرقي مركز مدينة الكرمة 53كم شرق الرمادي».

وأضاف خلف، أن «الهجوم الانتحاري عقبه هجوم اخر لعناصر تنظيم «الدولة» بواسطة عناصر للتنظيم على منطقة الروفة ما ادى إلى وقوع مواجهات واشتباكات أسفرت عن مقتل ستة عناصر لتنظيم «الدولة»».

وأشار إلى ان «القوات الأمنية المتمركزة شرق الفلوجة تمكنت من تفجير 4 آليات مفخخة للتنظيم يقودها انتحاريون قبل وصولها الهدف».

واضاف خلف، ان «هجوما آخر لتنظيم «الدولة» بواسطة ثلاث مركبات مفخخة يقودها ثلاثة انتحاريين حاولوا استهداف القطاعات الامنية المتمركزة في منطقة الهياكل جنوب الفلوجة»، لافتا إلى ان «القوات الامنية أطلقت النار على الانتحاريين بواسطة صواريخ موجهة وأدت إلى مقتلهم وتفجير المركبات المفخخة التي يقودونها».

وبين ان «القوات الامنية المتمركزة شرق الفلوجة تعرض ايضا لهجوم عناصر تنظيم «الدولة» بواسطة مركبتين تحملان اسلحة ثقيلة وعناصر راجلة للتنظيم، حدثت مواجهات واشتباكات وأدت إلى تدمير المركبتين وحرقهما وقتل ستة عناصر للتنظيم».

كما كشف قائد عمليات الانبار في الجيش العراقي، ان «7 جنود أصيبوا بجروح خلال المواجهات فيما لم توقع الهجمات الانتحارية اية خسائر في صفوف القوات الأمنية».

ولم يتسن لمراسل الأناضول التأكد مما ذكره قائد عمليات الانبار بالجيش العراقي من مصدر مستقل، كما لا يتسنى عادة الحصول على تعقيب من تنظيم «الدولة» بسبب القيود التي يفرضها التنظيم على وسائل الإعلام.

ورغم خسارة «الدولة» للكثير من المناطق التي سيطر عليها العام الماضي في محافظات ديالى (شرق)، ونينوى وصلاح الدين (شمال)، لكنه ما زال يسيطر على أغلب مدن ومناطق الأنبار التي يسيطر عليها منذ مطلع العام 2014، ويسعى لاستكمال سيطرته على باقي المناطق التي ما تزال تحت سيطرة القوات الحكومية وأبرزها الرمادي (مركز محافظة الأنبار).

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة تنظيم «الدولة» ومسلحين متحالفين معهم على أجزاء واسعة من محافظة نينوى (مركزها الموصل 400 كلم شمال بغداد) بالكامل في شهر يونيو/حزيران الماضي، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة.

إياد علاوي: التطورات ترسم خريطة جديدة في الشرق الأوسط

الدوحة ـ «القدس العربي» :

عبر نائب الرئيس العراقي اياد علاوي في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال منتدى الدوحة، عن القلق من ان تؤدي الاحداث الجارية في المنطقة إلى رسم خرائط جغرافية جديدة لبعض دول منطقة الشرق الاوسط الكبير. وقال «اننا فقدنا الهوية الوطنية الجامعة ولذلك تسببت الطائفية السياسية والمناطقية بتهيئة المناخ والارضية المناسبة للإرهاب والجماعات المتطرفة».

وقال في كلمة القاها خلال الجلسة الافتتاحية للمنتدى» ان الإرهاب والتطرف والطائفية السياسية هي من إبرز التحديات التي تواجهها شعوب المنطقة»، محذراً من «التداعيات السلبية للمتغيرات الديمغرافية التي تفرضها عمليات التهجير القسري والنزوح في اعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة».

وشدد الليلة الماضية في كلمته امام المنتدى الذي انطلقت اعماله بحضور رؤساء دول وحكومات وشخصيات سياسية واكاديمية من 80 دولة لمناقشة آفاق الربيع العربي وتداعياته، على ان الإرهاب والتطرف والطائفية السياسية بأشكالها المتعددة هي من أبرز التحديات التي تواجه المنطقة «وتقع في مقدم عوامل التهديد الجدي لكياناتنا الوطنية ونسيج مجتمعاتنا ولمنجزات الانسان الحضارية ايضا».

واشار علاوي إلى ان» التدخلات الخارجية ودعم بعض الدول لقوى التطرف قد فاقما الاحتقانات والأزمات في كل بلدان المنطقة ما يشكل خطراً على شعوبنا وعلى كل المجتمعات البشرية، من دون استثناء، حيث أدت هذه الاحتقانات إلى أفرازات سلبية كثيرة، في مقدمتها متغيرات ديموغرافية بسبب النزوح والتهجير القسري الهائل، الذي تشهده مناطق واسعة في الشرق الاوسط الكبير، حيث بلغ عدد النازحين في سوريا اكثر من سبعة ملايين نازح ومهاجر، وفي العراق بحدود ثلاثة ملايين نازح داخل العراق عدا المهاجرين نتيجة الإرهاب والتطهير العرقي والمذهبي، بالاضافة إلى النزوح المستمر من السودان والصومال وليبيا واليمن وأجزاء أخرى من العالم، بالرغم من موت الآلاف غرقا وجوعاً بحثاً عن حياة كريمة في دول أخرى».

وقال نائب رئيس الجمهورية «ان ما يواجهه العالم اليوم من مخاطر تتلخص في الصراع المرير بين قوى التطرف والإرهاب من جهة، وقوى الاعتدال والعقلانية من جهة أخرى، فضلاً عن اضطراب التوازن العالمي وتصاعد ألازمات الاقتصادية العالمية الخانقة، والتي عطلت قوى الاعتدال في العالم وأدت إلى انكفائها وفشلها في ادارة الصراع لصالح الاستقرار والامان، منوها إلى ان في مقدمة الفشل، ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتراجع فرص السلام العادل والشامل كحل مقبول لكل الاطراف حيث أنتجت كل هذه العوامل مناخات سياسية ساعدت على تصعيد حدة التوترات، وأثرت سلباً على نوعية الحياة في كل جوانبها».

وقال علاوي «إن ما يحصل في منطقتنا المهمة والحيوية في العالم، خير دليل على أن تفاعل وتداخل الاحتقانات والمآسي، عقد سبل المعالجة والحلول وأدى إلى استمرارها، وساهم في إذكاء التطرف والتعصب نتيجة لتفاقم مشاعر الاحساس بالحيف والتمايز والتهميش والاقصاء وفقدان معنى المواطنة فضلاً عن سيطرة الخوف وتراجع الحريات الأساسية، والاصلاحات السياسية وتوسع رقعة العوز والفقر، الذي يلف أنحاء كثيرة في العالم ومنه منطقتنا».

واضاف ان هذه التداعيات تتطلب اجراء اصلاحات فورية في المفاهيم السياسية والاقتصادية والثقافية، والنظر في إعادة هيكلة المؤسسات الاقليمية كجامعة الدول العربية والدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة.

وتطرق علاوي، المسؤول عن ملف المصالحة، إلى الاوضاع الراهنة في العراق قائلا «لقد دعونا في العراق الذي يصارع اليوم قوى التطرف والإرهاب والطائفية السياسية، إلى عقد مؤتمر اقليمي، برعاية دولية، لإيجاد التفاهمات على قواعد واضحة في بناء العلاقات السليمة، التي تقوم على تبادل المصالح وتوازنها من جهة، وعلى احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من جهة اخرى، وأعطاء الفرص الواقعية لتحقيق الأمن والأمان، واستقرار ورفاهية شعوبنا ودعم السلام العالمي».

إياد علاوي

ويشارك في منتدى الدوحة زعماء وقادة دول المنطقة والدول المهتمة بشؤونها اضافة إلى مراكز البحوث لمناقشة أبرز تداعيات التطورات الحاصلة في بلدان الوطن العربي.

قيادات من الموصل في أمريكا لبحث التسليح وإنشاء الأقليم

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

تواصل قيادات سياسية موصلية زياراتها إلى الولايات المتحدة لمناقشة إقامة أقليم سني شمال العراق وتسليح عشائر المحافظة للتمكن من مواجهة تنظيم «الدولة»، مقابل اصرار حكومة بغداد على عدم تسليح العشائر في الموصل.

فقد دعا محافظ نينوى اثيل النجيفي، الاثنين، أثناء زيارته إلى أمريكا، إلى انشاء اقاليم جغرافية وتقاسم الصلاحيات في العراق وفق الدستور، مشدداً على ضرورة وضع رؤية لما بعد تحرير نينوى من الآن.

ونقل بيان للمكتب الإعلامي للنجيفي قوله خلال كلمة له ألقاها في معهد بروكنز للدراسات الاستراتيجية في واشنطن، إنه «من الضروري الذهاب إلى تقاسم الصلاحيات في العراق بإنشاء أقاليم جغرافية»، مبيناً أن «الأقاليم لابد أن تكون على مرحلتين الاولى في انشاء اقليم جغرافي لمحافظة نينوى بحدود المحافظة الإدارية ثم تأتي مرحلة المفاوضات بعد ذلك مع الأقاليم او المحافظات المجاورة لتنظيم العلاقة بينهما وان يكون كل ذلك وفقا لما أقره الدستور العراقي».

وأضاف أن «انشاء اقليم نينوى سيعطي الفرصة للمكونات لتضمين حقوقهم ضمن الدستور المحلي لإقليم نينوى الجغرافي»، مؤكداً «حاجة المحافظة بعد عملية التحرير المرتقبة إلى انتخابات حرة ونزيهة تشارك فيها كل القوى العراقية دون استبعاد احد ولابد من وضع رؤية ما بعد التحرير من الآن». كما رفض وجود قوات من خارج المحافظة لتحريرها في اشارة إلى الحشد الشعبي، لأنه سيخلق مشاكل، حسب قوله.

وكان محافظ نينوى اثيل النجيفي وصل العاصمة الأمريكية واشنطن في زيارة غير رسمية للقاء المسؤولين الأمريكان وبحث وضع العرب «السنة» في العراق.

وبدوره، أعلن النائب عن الموصل عز الدين الدولة أن الحكومة العراقية اذا لم تستجب إلى مطالب أهل الموصل وتزودهم بالسلاح لمواجهة تنظيم داعش، فإن من حقنا تدويل القضية واللجوء إلى كل الجهات الدولية كالجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي وأمريكا وغيرها لتقديم المساعدة لنا ومساعدتنا في حماية محافظتنا وتحرير شعبنا من احتلال داعش. وتساءل الدولة في لقاء على قناة عراقية، الثلاثاء، ان الحكومة لا تعطينا السلاح ولا تقبل بانشاء الحرس الوطني ولا تقبل أن تساعدنا الدول الأخرى بالسلاح فما العمل إذن؟ وأكد الدولة أن القرار الأمريكي حول تسليح الكرد والسنة ليس تقسيم للعراق بل هو لضمان توزيع عادل للسلاح على القوات التي تحارب تنظيم داعش، واذا أرادت الحكومة أن ترفض القرار فعليها أن تقدم البديل.

وضمن السياق، التقى الجنرال الامريكي جون الن قائدُ الحملة الدولية العسكرية ضد داعش في العراق وسوريا، في واشنطن وزيرَ المالية المُستقيل رافع العيساوي الذي يقومُ بزيارة إلى الولايات المتحدة الامريكية. وقال مَصدرٌ مُطلع على اللقاء ان العيساوي والن بحَثا في مشروع الكونغرس الاخير المتُعلق بتسليح السُنة وتحديداً في مُحافظة الانبار والاكراد على غرار المُحادثات التي جَرت بين رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني والجنرال الامريكي سابقا.

وفي هذا الاطار، أنتقد النائب عن ائتلاف دولة القانون حيدر ستار المولى في بيان، زيارة القيادي السني رافع العيساوي إلى أمريكا، معتبرا إن «الغاية من زيارة العيساوي الى واشنطن ولقائه بالرئيس الأمريكي باراك أوباما ونائبة جون بايدن وعدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي، هو إعلان محافظات الانبار وصلاح الدين وديالى إقليما مستقلا مماثلا لإقليم كردستان»، مبينا أن «هذه الزيارة أتت بعد زيارة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني بالتزامن مع مشروع الكونغرس الأمريكي تسليح العشائر السنية وقوات البيشمركة بمعزل عن الحكومة الاتحادية».

وأكد بيان المولى، أن «الزيارة تأتي تنفيذاً للمشروع الأمريكي لتقسيم العراق على أسس طائفية»، مبينا أن «العيساوي ومن معه طلبوا من الإدارة الأمريكية منع دخول الحشد الشعبي إلى محافظة الانبار والاعتماد على أبناء العشائر لتطهير المحافظة من عصابات داعش الإرهابية».

وأضاف أن «هيئة الحشد الشعبي احدى المؤسسات العسكرية التابعة القائد العام للقوات المسلحة وليس من حق أي جهة آو دولة تتحكم في مصيرنا وترفض دخول أبناء الحشد إلى محافظة الانبار أو محافظة أخرى لتطهيرها من داعش».

وكان القيادي في اتحاد القوى الوطنية رافع العيساوي زار في وقت سابق الولايات المتحدة لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأمريكيين حول إيجاد حل عاجل للمحافظات السنية.

ومن جهة أخرى، أعلن عضو جماعة علماء أهل السنة في مدينة الموصل علاء عبد الله الشمري إن الجهاد ضد عصابات داعش الإرهابية أصبح واجبا ملزما في المدينة، مع استمرار انتهاك هذه العصابات للأعراض والقتل بغير وجه حق.

وأضاف أن عصابات داعش الإرهابية تمارس أعمالا إجرامية بحق مواطني الموصل، حيث انتهكت الأعراض وأراقت دماء الأبراء "،مبينا أن "الجهاد ضد العصابات الداعشية أصبح واجبا على من يستطيع حمل السلاح.

ويذكر أن القيادات الموصلية والأنبارية قامت بعدة زيارات إلى أمريكا لاقناعها بالحصول على السلاح لتشكيل كتائب عسكرية من أبناء تلك المحافظات للمشاركة في تحرير مدينتهم، وذلك بعد ما اعتبروه تقاعس الحكومة عن تزويدهم بالسلاح.

عناصر من جيش جنوب السودان

الأمم المتحدة: عمليات قتل واغتصاب وحرق ونهب أثناء هجمات على مدن وقرى في جنوب السودان

جوبا ـ جنيف ـ من توم مايلز:

قال مسؤول بمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان في جنيف امس الثلاثاء إن 28 مدينة وقرية على الأقل تعرضت للهجوم في ولاية الوحدة المنتجة للنفط بجنوب السودان خلال قتال استمر نحو أسبوعين وإن تقارير وردت عن عمليات قتل واغتصاب وحرق ونهب.

وانزلق جنوب السودان الذي انفصل عن السودان عام 2011 إلى صراع قبل 18 شهرا تقريبا بين قوات موالية للرئيس سلفا كير ومتمردين متحالفين مع نائبه السابق ريك مشار. وجدد الصراع خلافات عرقية بين قبائل الدينكا وقوات مشار التي تنتمي أغلبها إلى قبائل النوير.

وكانت الاشتباكات ضارية على نحو خاص في ولاية الوحدة التي ينتمي لها مشار حيث قالت الامم المتحدة إن المساعدات الغذائية والطبية انقطعت عن 300 ألف شخص.

وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم المفوضية في جنيف إن مرتكبي الهجمات جنود فيما يبدو من جيش جنوب السودان وشبان تم حشدهم «يرتدون ملابس مدنية ويحملون بنادق كلاشنيكوف».

وقال في مؤتمر صحافي «عندما يشتد القتال بين القوات الحكومية وقوات المعارضة يتحمل السكان المدنيون العبء الأكبر.» وكانت الامم المتحدة سحبت موظفيها من ولاية الوحدة بينما قالت منظمة أطباء بلا حدود في الأسبوع الماضي إنها أغلقت مستشفاها في مدينة لير للمرة الثانية خلال عامين.

وأضاف كولفيل إن توقيت الهجمات يسبب انزعاجا بصفة خاصة لأنها تأتي في وقت يزرع فيه الفلاحون محاصيلهم.

وقالت حكومة جنوب السودان أمس الثلاثاء إن متمردين يقفون وراء تفجر القتال واتهمتهم بالتخطيط لمزيد من الهجمات في ولايتي الوحدة وأعالي النيل وهما الولايتان الرئيسيتان المنتجتان للنفط.

وقال فيليب أجير المتحدث باسم جيش جنوب السودان «كل القتال في أعالي النيل يدور حول المناطق النفطية.»

وأضاف أن المتمردين استهدفوا بنتيو المركز النفطي في ولاية الوحدة وأن «نيتهم السيطرة على حقول النفط في تلك المناطق،» كما شكك في عدد النازحين. وقال «القتال لم يصل إلى منطقة لير ولا أعتقد أنه يجب على السكان الهرب» لأن المدنيين غير مستهدفين.

وصرح حاكم ولاية الوحدة جوزف مونيتويل للصحافيين ان القوات الحكومية تريد السيطرة على لير في غضون ايام. واضاف «قواتنا تطاردهم إلى المواقع التي اتوا منها».

واعلنت منظمة اطباء بلا حدود سحب طاقمها من العمال الاجانب ووقف كل الخدمات الطبية وسط مخاوف من «هجوم وشيك» للقوات الحكومية.

وتعرضت لير مسقط رأس مشار لاعمال تخريب من قبل القوات الحكومية في كانون الثاني/يناير 2014 اذ قام مسلحون بنهب مستشفى اطباء بلا حدود واحراق بعض المباني.

واعادت المنظمة بناء المستشفى وهو المنشاة الوحيدة من نوعها في المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين.

وبدأت الحرب الاهلية في جنوب السودان في العاصمة جوبا في كانون الاول/ديسمبر 2013 وانتشرت لتعم جميع انحاء البلاد وتودي بحياة 50 الف شخص على الاقل وتجبر اكثر من مليون على الفرار من منازلهم.

كما جعلت اكثر من نصف سكان البلاد البالغ عددهم 12 مليون نسمة بحاجة إلى مساعدات مع 2,5 مليون تقريبا يعانون من نقص كبير في المواد الغذائية بحسب الامم المتحدة.

وندد الاتحاد الاوروبي بالمعارك قائلا ان «الازمة في جنوب السودان اسفرت عن احدى اسوا الكوارث الانسانية في السنوات الاخيرة».

وقال خريستوس ستيليانيدس مسؤول المساعدات في الاتحاد الاوروبي ان «الحل العسكري ليس ممكنا لهذا النزاع» محملا الزعيمين مسؤولية التوصل إلى اتفاق سلام. واضاف ستيليانيدس «اذا فشلا في بذل الجهود الضرورية من اجل السلام فسيتحملان مسؤولية العواقب».

وسط صمت حكومي غامض

المجتمع السوداني يتفاعل بشدة مع معارك الرزيقات والمعاليا بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

المعارك التي دارت بين قبيلتي المعاليا والرزيقات في دارفور يوم أمس الأول الإثنين وجدت ردود أفعال كبيرة على مستوى المجتمع السوداني، قابلها صمت وغموض في الجانب الحكومي.

وقع القتال رغم تحسب الحكومة ورصدها للتحركات التي سبقت المعارك و استخدمت فيه قذائف (ار بي جى) وصواريخ الكاتيوشا ولم يتم الكشف عن أعداد الضحايا، لكنها قدرت بعشرات القتلى وتجاوز عدد الجرحى المئة.

وفي أول رد فعل رسمي أوضح الدكتور التيجاني السيسي رئيس السلطة الإقليمية لدارفور ،ضرورة معالجة قضية الأراضي المتنازع عليها وطالب في تصريحات صحافية أمس بوضع خريطة لنزع السلاح المتوفر بكثافة لدى المواطنين، ونشر قوات أمنية تفصل بين القبيلتين واصفا النزاع المسلح ـ والذي تكرر كثيرا في الفترة الأخيرة ـ بأنه يقوّض السلم الاجتماعي والأمن الإقليمي.

وأشار إلى أن السلطة الإقليمية لدارفور شرعت في تكوين لجنة والتحرك بشكل عاجل لمعالجة الوضع الإنساني الذي ترتب على تجدد القتال ،وطالب زعماء الإدارة الإهلية والأعيان بضرورة ضبط النفس والتحلي بالحكمة.

وتفاعل المجتمع السوداني مع هذه الأحداث، ظهر في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني الذي يحظى بهامش حرية لا يوجد في الإعلام الرسمي وضجت المواقع بمناقشة هذه الأحداث بكثافة، ودعا الكثيرون لضرورة وقف الحرب العبثية في دارفور وحمّل البعض الحكومة المركزية أسباب تفاقم الأحداث لعجزها عن السيطرة على الموقف في الأرض.

ووجدت الأحداث مساحة كبيرة في المواقع التي يرتادها الصحافيون ،خاصة «مجموعة إعلام نداء السودان» حيث فقد أربعة من الصحافيين أقرباء لهم من الدرجة الأولى في هذه الأحداث ،ونفّذ الصحافيون السودانيون وقفة أمام القصر الجمهوري حملوا فيها لافتات تنادي بضرورة الإسراع في وقف القتال الذي يدور بين القبيلتين بشكل خاص، وبين كل مكونات مجتمع دارفور بصورة عامة.

وأصدرت قوات اليوناميد تعميما صحافيا طالبت من خلاله زعماء القبيلتين بالالتزام بضبط النفس والعودة للحوار الذي يفضي للوصول لحل دائم.

وأصدرت جبهة القوى الثورية بيانا حول الصراع الدامى بين قبيلتى الرزيقات والمعاليا أشارت فيه لضرورة وقف «الصراع العبثي المفتعل بين المجموعات العربية في دارفور» وأكد البيان أن الهدف الاساسي من هذا الصراع هو التخلص من الكم الهائل من السلاح والرجال الذين تم تسليحهم من قبل الحكومة المركزية، وأوضح البيان أن الصراع الاخير سببه الخارطة البترولية التي تم اكتشافها مؤخرا وعلى رأسها حقل زرقة ام حديدة وابوجابرة وقد اثبتت الاكتشافات الجيولوجية ان المنطقة تقع تحتها بحيرة نفط تمتد إلى الشريط المحازي لبحر العرب جنوبا.

وجددت جبهة القوى الثورية الدعوة إلى كل الإدارات الاهلية الحكيمة في دارفور وكل الشرفاء داخل الوطن والى العقلاء وأصحاب الحكمة داخل الكيانين بالتدخل العاجل للعب دور إيجابي في وقف هذه الحرب كما ناشدت المنظمات الانسانية بالتدخل العاجل لمساعدة الضحايا والمتأثرين بهذا القتال وحمّلت النظام كامل المسؤولية بتجدد تلك الحرب.

تجدر الإشارة إلى فشل العديد من مؤتمرات الصلح بين القبيلتين.. وفي أيلول/سبتمبرالماضي أعلنت قبيلة المعاليا سحب جميع أبنائها من حكومة ولاية شرق دارفور في السلطة التنفيذية والمجلس التشريعي « البرلمان»وأعلنت إنفصالها سياسيا، إداريا،واجتماعيا وأصبحت في وضع أشبه بالعصيان المدني.

وقال أعيان القبيلة إنهم توصلوا إلى استحالة التعايش مع الآخرين في إشارة واضحة لشركائهم في الولاية من قبيلة الرزيقات، وتم تقديم رؤية خلصت إلى ثلاثة خيارات هي إيجاد وضع إداري خاص لمحليات عديلة ،أبو كارنكا،كليكلي وأبوسلامة تحت رئاسة الجمهورية مباشرة في وضع أشبه بمنطقة أبيي المتنازع عليها بين الدينكا والمسيرية ،أما الخيار الثاني فيتمثل في إنشاء ولاية جديدة باسم شمال شرق دارفور، أوثالثا اتباع منطقة المعاليا لولاية شمال دارفور.

ويرى الدكتور صلاح عبد الرحمن المحلل السياسي أن الأمر يعود مباشرة للحكومة المركزية في الخرطوم والتي يعتقد أنها السبب في كل ما يحدث في دارفور باتباعها سياسية فرق تسد بين القبائل ويرى أن حكومة الإنقاذ تعتمد دائما حلولا مؤقتة وصفها «بالغبية» الأمر الذي جعل قضية دارفور تتطور من نزاعات بسيطة في عام 2003م إلى أزمة دولية تتصدر كل نشرات الأخبار في العالم.

وفي وقت سابق أعلنت الأمم المتحدة أن النزاع الذي نشب بين قبيلتي الرزيقات والمعاليا بولاية شرق دارفور أودى بحياة أكثر من 320 قتيلاً بجانب مئات الجرحى من الطرفين، وأدت الهجمات المتكررة إلى نزوح آلاف المدنيين.

ويمثل هذا الصراع جزءا من أزمة دارفور وهو بين قبيلتين عربيتين،حيث الرزيقات قبيلة عربية تنتشر بشكل أساسي في إقليم دارفور وكردفان، والمعاليا من القبائل العربية التي هاجر أسلافها الي السودان من صعيد مصر،وهي من القبائل المستقرة، العاملة بالزراعة وتربية الحيوان وتعتبر منطقتها واعدة بالبترول حسب الكشوفات النفطية.

أثناء استقباله وفداً من شباب مجلس الكنائس العالمي

شيخ الأزهر يفتح النار على الدغيدي والشوباشي: الجنس دون زواج وخلع الحجاب دعوات شاذة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من منار عبد الفتاح:

في أول تعليق من نوعه، فتح شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب النار على المخرجة السينمائية ايناس الدغيدي والصحافي شريف الشوباشي على خلفية دعوتيهما إلى ممارسة الجنس دون زواج وخلع الحجاب، على الترتيب، لكن دون ان يسميهما.

ووصف الشيخ الطيب مثل هذه الدعوات بأنها «مضلة وشاذة وهي دعوات مضللة، تهدف إلى فرض نموذج الحضارة الغربية على المجتمعات المسلمة، وهو أمر مرفوض، فكما أن المسلمين لا يحاولون فرض ثقافتهم على الغرب، فالمجتمعات المسلمة لا تقبل محاولات تغريبها وطمس ثقافتها وهويتها، مؤكدا أن هذه الدعوات لا تخالف الإسلام فقط، بل تخالف تعاليم كل الأديان السماوية».

وكانت الدغيدي دعت في تصريحات تلفزيونية لإباحة ممارسة الجنس دون زواج، بينما دعا الشوباشي إلى مليونية لخلع الحجاب قبل ان يضطر إلى الغائها.

وجاءت تصريحات شيخ الأزهر اثناء استقباله وفد لجنة الشباب بمجلس الكنائس العالمي، بحضور الدكتور محمود حمدي زقزوق؛ عضو هيئة كبار العلماء، لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين، ومناقشة الجهود الرامية لمواجهة موجات الإلحاد، ودعم سبل التعايش بين أبناء الأديان والمذاهب المختلفة.

وقال الإمام الأكبر في اللقاء: إن الشباب المؤمن هم سفراء العالم لمواجهة المشكلات والتحديات التي تواجهه، والإلحاد هو أحد أهم هذه التحديات التي تستخدم وسائل الاتصال الحديثة لنشر هذا الداء الذي يتسبب في شقاء الإنسان والمجتمعات؛ لأنه يخلق الكثير من المشاكل الاجتماعية المعقدة التي لا تُحل إلا بالإيمان بالله.

مضيفًا أن التجربة المصرية متمثلة في بيت العائلة المصرية، نجحت نجاحاً باهرا، ونريد أن يكون هناك بيت العائلة العالمي. ودعا إلى الاعتماد على الشباب في مقاومة المد الإلحادي، لأنهم الأكثر حركة وقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية؛ لذلك فإن الشباب المؤمن مطالب ببذل مجهود أكبر في شرح الحقائق لهؤلاء الملحدين، ليس لجرهم لدين من الأديان، بل لإقناعهم أن الدين حق، وأن ما في خيالهم هو نوع من الأوهام الشيطانية؛ حتى لا تتردى الإنسانية في هذا المستنقع المظلم.

من جانبه، قدم أعضاء الوفد الشكر لفضيلة الإمام الأكبر، واصفين نصائحه لهم بالمشجعة وتساعد على التعاون بين الأديان، وأشادوا في الوقت نفسه بالتجربة المصرية التي تتمثل في بيت العائلة المصرية، والذي كان سببًا رئيسًا لزيارة الوفد لمصر وللأزهر الشريف.

شيخ الأزهر د. أحمد الطيب

محلب يشكر فرنسا لوقفها قناة «رابعة» وينتظر قرارا مماثلا بالنسبة لـ«الشرق»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ضمن زيارته الحالية لباريس، التقى إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء المصري أوليفر اسكارنش رئيس المجلس الأعلى للسمعيات والبصريات في فرنسا بحضور اللواء أحمد أنيس – رئيس شركة النايل سات الحكومية المصرية، حيث تقدم له في البداية بالشكر لقرار المجلس بوقف قناة رابعة، موضحًا أن مصر في انتظار قرار المجلس لقناة الشرق التي لا تختلف عن قناة رابعة.

وأعلن محلب عن تطلع مصر للاستفادة من التجربة الفرنسية والاسترشاد بها لإقامة كيان مماثل مستقل يتولى رقابة ومتابعة القنوات المسموعة والمرئية والقوانين ذات الصلة التي تضمن حظر بث رسائل تحض على العنف والكراهية

وطالب محلب بالنظر في إيفاد عدد من المتخصصين في مجال الإذاعة والتلفزيون والقانون من مجلس الدولة المصري لزيارة فرنسا للتعرف عن قرب على النظام الفرنسى القائم في هذا الصدد والاسترشاد به، ولكن على النحو الذي يتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع المصري.

حكم غيابي بالسجن المؤبد لثمانية من «الإخوان» بتهمة التظاهر دون تصريح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة جنايات القاهرة، المنعقدة بالتجمع الخامس، بالسجن المؤبد غيابيا لـ8 متهمين من جماعة الإخوان المسلمين، لقيامهم بالتظاهر بدون تصريح بمنطقة المرج.

وصدر الحكم برئاسة المستشار أبو بكر عوض الله، وعضوية كل من المستشارين عادل عبد الهادي ومحمد عمارة، وسكرتارية طارق فتحي.

وكشفت التحقيقات التي اجرتها النيابة، بعد سماع شهود العيان أن 8 متهمين هاربين من جماعة الاخوان المسلمين قاموا بالتظاهر في منطقة المرج، مرددين هتافات مناهضة للجيش والشرطة وقطعوا الطريق، فيما قاموا بتخريب المنشآت العامه والخاصة في المنطقة.

والمتهمون هم: محمد سمير، عبد الله عبد المنعم، حمدي أحمد، عمرو محمد، محمد سليمان، إسلام أحمد، مفرح عطية، إبراهيم محمد.

وكانت النيابة العامة قد وجهت للمتهمين تهم الانضمام لجماعة إرهابية، وحيازة اسلحة نارية، والتظاهر دون تصريح، والتحريض على العنف، ومقاومة السلطات، ومحاولة تكدير السلم العام، وتخريب منشآت عامه وخاصة.

السعودية ترفض دعوة توفيق عكاشة إلى حشد متطوعين للحرب في اليمن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت السفارة السعودية في القاهرة الدعوة التي اطلقها بهلوان الإعلام المصري توفيق عكاشة لحشد المتطوعين الراغبين في مساعدة الجيش السعودي في حربه في اليمن للتظاهر امام السفارة السعودية في القاهرة اليوم الاربعاء.

وابلغ السفير السعودي احمد قطان عكاشة في اتصال هاتفي ان بلاده لا تريد مظاهرة امام سفارتها في القاهرة معربا عن شكره الشخصي لمشاعره الداعمة للسعودية في عاصفة الحزم.

وكان عكاشة دعا الاسبوع الماضي الشباب المصريين الراغبين في التطوع في الجيش السعودي إلى التظاهر امام السفارة السعودية في القاهرة اليوم الاربعاء، على ان يأتي كل منهم بنسخة من جواز سفره وطلب بالتطوع في الجيش السعودي. وبرر هذه الدعوة بأنه تأثر بشدة إثر الطلب الذي تقدمت به الرياض إلى حكومة السنغال بإرسال نحو ألفي جندي لمساعدتها في الحرب في اليمن.

وقال عكاشة وهو يبكي على الهواء ان السعودية وقفت إلى جانب مصر وليس السنغال، وبالتالي يجب ان تكون مصر من يرسل قوات برية للقتال معها.

واستنكر إرسال مصر بعض السفن القليلة للمشاركة في الحرب، وقال «احنا أكبر اسطول في الوطن العربي.. نرسل 4 مراكب.. ده عيب بعد ما السعودية وقفت بجانب مصر منذ ثورة 2011، احنا عندنا قانون جديد في الدستور الجديد اسمه قانون الندالة»، مضيفاً أن مصر هي التي خذلت السعودية.

كما أعاب عكاشة على تغطية القنوات المصرية للحرب مؤكدًا أن القنوات الفضائية «الزبالة»، على حد وصفه، قامت باستضافة الأندال لتبرير موقف مصر المهين من السعودية.

كما شبه تعامل الدولة المصرية، والمسؤولين مع السعودية، بتعامل مصر معه بالندالة وقلة الأصل، على حد تعبيره.

واعتبر إعلاميون ان دعوة عكاشة ليست سوى حيلة جديدة للحصول على تمويل سعودي، بعد ان فشلت محاولات اخرى للابتزاز، منها توقعه ان تسقط السعودية في يوم 5–5–2015 اذا لم تغير سياستها، وهو ما لم يحصل، ثم انتقاده للاسلوب الذي شنت به الحرب في اليمن، وهو ما اعتبره البعض في الإعلام السعودي تطاولا على السعودية.

الشعب ينتظر الوفاء بالوعود في التعليم والصحة والتشغيل

تقرير: السيسي يواجه انتقادات غير مسبوقة في الإعلام المصري بعد أن كان فوق النقد

القاهرة ـ من يارا بيومي:

تنشر صحف مصرية ما لم يكن متصورا نشره حينما أعلن الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي وإبعاد جماعة الإخوان المسلمين من الحكم في 2013 وهو أن عبد الفتاح السيسي الذي كان قائدا للجيش آنذاك يمكن أن يخطئ.

وهذا مؤشر على أن السيسي الذي يتمتع بتأييد يشبه التقديس ربما بدأ يفقد شيئا من شعبيته كرئيس منتخب.

وعزز السيسي مكانته الإقليمية عندما ساعد السعودية في شن حرب على المتمردين الحوثيين الموالين لإيران في اليمن وقاد مبادرة تكوين قوة عسكرية عربية مشتركة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي مصر التي أطاحت احتجاجات الشوارع فيها برئيسين منذ بدء انتفاضات الربيع العربي في 2011 لا يزال السيسي يتمتع بشعبية لكن علامات عدم الرضا تظهر ببطء.

فالمصريون ينتظرون الوفاء بوعود كثيرة تتراوح بين نظام تعليمي أكفأ ورعاية صحية أفضل في أكثر الدول العربية سكانا حيث يرزح كثير من الناس تحت نير الفقر.

ونشرت صحيفة «الوطن» الموالية للحكومة الاثنين ملفا خاصا بعنوان «7 أقوى من الإصلاح» عما قالت إنها تحديات تقف في طريق خطط السيسي للإصلاح.

وأبرزت الصحيفة أن الجيش والنخبة السياسية لا يزالان يهيمنان على مصر.

وحددت الأشياء التي تقاوم خطط السيسي من بينها الفساد والمحاباة. وانتقدت ما قالت إنها انتهاكات ترتكبها قوات الشرطة.

جاء إعلان الجيش بقيادة السيسي عزل مرسي بعد أن نزل ملايين المصريين إلى الشوارع احتجاجا على سياساته ومطالبين بعزله ثم شنت السلطات حملة شديدة على جماعته.

وقتلت قوات الأمن المئات من أنصار جماعة الإخوان واعتقلت الآلاف من أنصار الجماعة. وبعد ذلك لاحقت السلطات النشطاء الليبراليين. وتقول مصر إن جماعة الإخوان جماعة إرهابية تشكل تهديدا لأمنها القومي.

وتنفي وزارة الداخلية مزاعم عن انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

ونشرت صحيفة «البورصة» وهي صحيفة اقتصادية مقالا الاثنين عنوانه «لماذا تسير الحكومة بسرعة السلحفاة؟» وقالت إن على رئيس الوزراء أن يبذل المزيد من الجهد لتحقيق نتائج.

ونشرت صحيفة أخرى هي «المصريون» مقالا عنوانه «مصر تحتاج إلى انتخابات رئاسية مبكرة». وجاء في المقال الذي كتبه جمال سلطان «تولي السيسي للرئاسة لم يغير من الحال شيئا بل فاقم الأمور وباعد بين مصر وبين الاستقرار ووضع الوطن كله على حافة الخطر.»

وأعلن السيسي ـ الذي شغل في السابق منصب رئيس إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع في القوات المسلحة ـ عن مشروعات كبرى مثل قناة السويس الجديدة والعاصمة الجديدة على غرار ما فعل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وبدأ أيضا برنامجا إصلاحيا حساسا سياسيا شمل خفض الدعم الحكومي ويعتبر أكثر نجاحا من جهود سابقة لتخفيف قبضة الدولة على الاقتصاد.

وكسب مساندة المستثمرين الأجانب وصندوق النقد الدولي. وخلال مؤتمر استثماري كبير عقد في منتجع شرم الشيخ في مارس/ آذار أعلنت دول الخليج العربية الحليفة لمصر عن تقديم مليارات الدولارات الإضافية لمصر.

لكن بعض المصريين يقولون إنهم لا يزالون ينتظرون تحسنا ملموسا في مستوى المعيشة.

وقالت سارة محمود (35 عاما) وتعمل صيدلانية في القاهرة «إصلاحات إيه؟ الشيء الوحيد الذي أراه هو زيادة أسعار الوقود.»

ويرى البعض أن الانتقادات للسيسي في وسائل الإعلام مصممة عمداً لإيجاد انطباع زائف بأن هناك حرية تعبير في دولة تقول منظمات حقوقية إنها تسحق المعارضة الحقيقية.

وقال رجل من محافظة المنيا جنوبي القاهرة طالبا ألا ينشر اسمه «الهجوم على السيسي ما هو إلا مسرحية أمنية يقوم بها الإعلاميون. ليس من المعقول أن ينقلب فجأه كل الإعلاميين على السيسي».

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من الرئاسة.

وقال إبراهيم عيسى وهو رئيس تحرير ومقدم برنامج حواري تلفزيوني بارز إن السيسي يجب أن يدرك أنه مراقب من الشعب. وأضاف أن أي رئيس منتخب يخضع للرقابة والحساب من الرأي العام.

وقال في إحدى حلقات برنامجه «طبيعي جدا أنك تؤيد وأنك تعارض... أنت مبتعاملش مع رئيس أبدي».

لكن بالنسبة للبعض مثل المحامي أسامة حسن (37 عاما) لا يزال السيسي الرجل الذي لا يخطئ.

وقال «أرفض الهجوم علي الرئيس السيسي بهذا الشكل في وسائل الإعلام. البلاد لن تقف علي قدميها بين يوم وليلة خاصة أنه استلم البلد وهي تعاني من حالة انهيار». (رويترز)

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

«جيش الفتح» يقتل 25 عنصرا من حزب الله وتفجيران استهدفا العلويين في حمص

عشرات القتلى ببرميل متفجر على كراج في حلب وغارات على بلدة عربين في ريف دمشق

■ حلب – دمشق – وكالات: قالت تنسيقيات سورية معارضة إن 20 قتيلاً وعشرات الجرحى سقطوا أمس الثلاثاء كحصيلة أولية لإلقاء مروحية تابعة للنظام برميلا متفجرا على كراج لنقل المدنيين في منطقة خاضعة لسيطرة قوات المعارضة وسط مدينة حلب شمال البلاد.

وأفادت «الهيئة العامة للثورة السورية»، وهي من أبرز التنسيقيات الإعلامية التابعة للمعارضة، ان قوات النظام ارتكبت ما أسمتها بـ«المجزرة» بإلقاء مروحية تابعة لها برميلا متفجرا على كراج لنقل المدنيين (محطة حافلات) عند دوار جسر الحج وسط مدينة حلب ما أسفر عن مقتل 20 مدنيا وسقوط عشرات الجرحى كحصيلة أولية». وأضافت أن حصيلة القتلى «مرشحة للارتفاع نظرا لوجود عدد من المصابين في حالات حرجة».

وأشارت التنسيقية إلى أن البرميل المتفجر أحدث دمارا كبيرا في المنطقة التي سقط فيها وأحرق عددا من سيارات نقل المدنيين ونقل المحروقات كانت مارة لحظة سقوط البرميل على دوار جسر الحج الذي يعد كراجا لنقل المدنيين بين مدينة حلب وريفها وإلى محافظة إدلب المجاورة (شمال) أيضا.

بدورها أرسلت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، وهي منظمة حقوقية تعرف نفسها بأنها مستقلة، خبرا إلكترونيا تضمن صورا لمكان سقوط البرميل المتفجر وعناصر إسعاف ودفاع مدني يقومون بانتشال المصابين والقتلى وجمع أشلاء بشرية من مكان الانفجار. ولم يتسن التأكد من صحة ما ذكرته التنسيقية أو الصور التي أرسلتها المنظمة الحقوقية من مصدر مستقل. كما لم يتسن الحصول على تعليق رسمي من النظام السوري حول الموضوع.

و«البراميل المتفجرة» هي سلاح سوفيتي قديم عبارة عن براميل معدنية محشوة بمواد شديدة الانفجار إضافة إلى برادة حديد وشظايا معدنية صغيرة. وانتهج النظام السوري استخدامها مؤخرا بإلقائها من الطيران التابع لقواته في قصف المناطق السكنية التي تسيطر عليها قوات المعارضة خاصة في ريف دمشق (جنوب) وحلب.

من جهة أخرى لقي سبعة أشخاص حتفهم جراء غارات لطيران النظام السوري على بلدة عربين في ريف العاصمة السورية دمشق.

وأفادت تقارير صحافية مستقاة من المعلومات التي حُصل عليها من المستشفى الميداني في البلدة – أن طائرات لجيش النظام السوري شنت 12 غارة على بلدة عربين الواقعة تحت سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية لدمشق، استهدفت فيها الأحياء السكنية ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص وإصابة العديد من الناس بجراح.

وأوضح «محمد علي» – الناشط في البلدة – أن دخانا كثيفا تصاعد بعد قصف الطيران، لافتا النظر إلى أن السكان هربوا إلى مناطق أكثر أمنا؛ خشية هجمات جديدة على البلدة. وفي سياق متصل أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية عن قصف قوات النظام لمخيم اليرموك – جنوب العاصمة دمشق – بقذائف الهاون ولكن من دون أي معلومات تفصيلية حول الهجوم.

من جهة أخرى آخر قتلت وحدات تابعة لـ«جيش الفتح»، المؤلف من 21 فصيلا مسلحا من المعارضة السورية، 25 عنصرا من ميليشيا حزب الله اللبنانية وأسرت 10 آخرين في الاشتباكات التي وقعت بين الطرفين في القلمون غرب العاصمة دمشق.

وأفادت الهيئة العامة للثورة السورية أن اشتباكات وقعت بين قوات المعارضة وحزب الله اللبناني لمنع الأخير من التقدم من قرية المعرة نحو جرود المعرة بالقرب من القلمون في العاصمة.

وفي جانب آخر أفاد المتحدث الإعلامي لـ«جبهة الشام» حسين ناصر، أن القوات التابعة للجبهة تمكنت من إعادة السيطرة على خمس مناطق كانت تقع تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، شمال حلب. وكانت المعارضة السورية انسحبت من جرود عرسال التي سيطرت عليها في وقت سابق، بعد هجوم معاكس من حزب الله أول من أمس تمكن من خلاله استعادة السيطرة على النقاط التي خسرها.

على صعيد الخسائر المدنية أيضا قتل أربعة وأصيب 17 شخصا على الأقل في تفجيرين بدراجتين ناريتين مفخختين استهدفتا أمس الثلاثاء اثنين من أحياء العلويين في مدينة حمص وسط البلاد، وفق ما أفاد محافظ المدينة طلال البرازي.

وقال البرازي: «وقع انفجاران بدراجتين ناريتين إحداهما محملة بأسطوانة غاز عند تقاطع مساكن الشرطة في حي وادي الذهب والأخرى في حي الزهراء، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة 17 بجراح على الأقل». وأشار إلى ان هذه هي «المرة الأولى التي تستخدم دراجة نارية في التفجير كوسيلة للإفلات من حواجز التفتيش».

وتسكن أكثرية علوية في حيي الزهراء ووادي الذهب. وشكل العلويون قبل اندلاع النزاع في منتصف مارس/آذار 2011 ربع عدد سكان حمص، ويتكثف وجودهم بشكل خاص في الأحياء الجنوبية والجنوبية الشرقية.

وقال البرازي ان التفجيرين يرميان إلى «استهداف حالة الأمن والاستقرار التي يعيشها السكان» في المدينة.

وتعرض حيا وادي الذهب والزهراء لتفجيرات في وقت سابق، اذ قتل سبعة أشخاص في تفجير سيارة مفخخة في وادي الذهب في حزيران/يونيو الماضي. كما قتل شخصان وجرح 18 آخرون في تفجير مماثل استهدف الحي نفسه في تموز/يوليو الماضي. وقتل 12 شخصا على الأقل في 25 أيار/مايو 2014، في تفجيرين بسيارتين مفخختين استهدفا حي الزهراء بعد أيام على مقتل 100 شخص في تفجيرين آخرين في الحي نفسه. وتبنت «جبهة النصرة» (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) هذه التفجيرات.

كما قتل سبعة اشخاص على الأقل في تفجير سيارة مفخخة استهدف حي عكرمة العلوي في كانون الثاني/يناير الماضي. وتعرض الحي نفسه في تشرين الأول/أكتوبر الماضي لتفجيرين أسفر أحدهما عن مقتل 54 شخصا بينهم 47 طفلا.

وتسيطر قوات النظام منذ بداية مايو/أيار 2014 على مجمل مدينة حمص بعد انسحاب حوالي ألفي عنصر من مقاتلي المعارضة من أحياء حمص القديمة بموجب تسوية بين ممثلين عنهم والسلطات. وتم ذلك إثر عامين من حصار خانق فرضته قوات النظام على هذه الأحياء.

اهالي بلدة عربين في لحظة وجل إزاء ما يحمله المستقبل (خاص بـ«القدس العربي»)

المحتجزات العلويات يناشدن أبناء الطائفة الضغط على النظام لتفاوض يؤدي للإفراج عنهن

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

وجهت بتول ودلع وروان – وهن من الأطفال المحتجزين لدى الثوار – مناشدة لأبناء الطائفة العلوية في الساحل السوري كي يضغطوا على النظام السوري فيسرع في عملية التبادل في الوقت الحالي. وهذا بعدعام وتسعة أشهر أمضينها برفقة 34 طفلا و17 امرأة في الأسر. وبينهم الطفل الصغير جعفر الذي اتصل بوالده وقال له «اسعو فينا حاج بقا».

والواقع ان المعارضة السورية تحاول المضي قدما في المفاوضات حيال المحتجزين. إلا أنها في المرات الماضية اصطدمت بجدار رفض النظام مبدأ التفاوض عليهن بحجة أن القابعات في سجون النظام من «الارهابيات» على حد وصفه.

وأكد القائمون على ملف المعتقلات أن النظام عمد إلى تجاهل الملف بشكل مقصود كي يحرج المعارضة السورية في المحافل الدولية وأمام المنظمات الدولية بسبب اعتقال نساء وأطفال.

وأشاروا إلى أن الهدف من بث صور بشكل مستمر هو إظهار الصحة الجيدة للمعتقلات، وعدم السماح لأي جهة من قبل النظام أو غيره التشكيك بصدقية المعارضة حيال عملية التفاوض، وإطلاق سراح المحتجزين.

روان، الشابة التي حرمت من دراستها، تقول إن أخاها أخبرها في آخر اتصال هاتفي بينهما بأن أحد المسؤولين عن المفاوضات في دمشق – ويدعى أحمد الخير – يسعى إلى تحريك الملف ولكن بدون جدوى. وتلقى أخوها الكثير من الوعود لكن لم ينفذ أي منها إلى الآن.

ووجهت العديد من النساء المحتجزات رسالة إلى الطائفة العلوية مفادها أن نظام بشار الأسد «لن يدوم لكم». وأكدت النسوة أن العديد من أقاربهن لم يعودوا يردون على أي اتصال هاتفي. والطفل الصغير حيدر يتصل بأهله عدة مرات شهرياً ليطمئنهم على نفسه وفي كل مرة – مثل الطفل جعفر – يقول لهم :«اسعوا فينا حاج بقا» مكرراً هذه العبارة عدة مرات، ولكن دون استجابة، وهو على هذه الحال منذ ثلاثة أشهر.

وعند الزيارة الأخيرة لـ«القدس العربي» لمكان احتجاز النساء والأطفال، قال أحد المسؤولين عن المحتجزات ان الثوار تمكنوا خلال المعارك مع قوات النظام والمليشيات المساندة لها في إدلب من أسر عدد من الإيرانيين والروس أيضاً وهم معتقلون لديهم الآن.

حينها أبدت النساء المحتجزات تفاؤلاً جراء سماعهن هذا الكلام. واستبشرت إحداهن بأن هذا شيء مطمئن لأنه يطرح احتمال المفاوضات والأمل تالياً في إطلاق سراحهن قريبا.

في سياق آخر ترددت أنباء عن ترك النظام لعشرات العائلات العلوية في قرية اشتبرق المتاخمة لجسرالشغور. ونشر الداعية الجهادي الشيخ عبد الله المحيسني صوراً لأطفال من الطائفة العلوية ممن كانوا في القرية المذكورة وهم يأكلون الطعام ويبتسمون.

فارس الشهابي نفى نيته الإنتقال به إلى لبنان

أحاديث عن تفكيك أضخم معمل أدوية في ريف حلب وتخوف من العواقب الصحية

دمشق – «القدس العربي»

من عابد ملحم:

نفى رئيس اتحاد غرف الصناعة في حكومة النظام السوري، فارس الشهابي، الأنباء التي تحدثت عن تفكيك معمله «ألفا»، وهو المعمل الأشهر والأكبر في سوريا لصناعة الأدوية، ونقله إلى لبنان. وقال في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: «آخر أكاذيب الخونة أنني سأنقل معاملي إلى لبنان. بعد الضحك طويلاً أطمئنهم أن معاملي باقية في حلب، وسأبني معامل أخرى في سوريا فقط».

وكان نشطاء قد نشروا على «فيسبوك» أنباء تتحدث عن عزم الشهابي تفكيك معمله ونقله إلى لبنان، خاصة أن المعمل يعد الوحيد المتبقي في سوريا من حيث صناعة الأدوية السورية، والذي يغطي مساحات كبيرة تسد النقص الكبير للدواء.

ويقع هذا المعمل على أطرف مدينة حلب من الجهة الغربية في منطقة تدعى المنصورة. لكن المفاجأة هي أن المنطقة وقعت تحت سيطرة قوات الجيش الحر مع أواخر العام 2013، وتحديداً «كتائب نور الدين الزنكي» التي تحولت إلى «حركة» بقيادة الشيخ توفيق شهاب الدين، والذي أعلن قبل فترة وجيزة تنحيه عن القيادة ببيان صدر عن الحركة.

وقد توقف المعمل عن العمل لفترة قصيرة قبل أن يبرم اتفاق سرّي بين مالكه فارس الشهابي، المتحدر أصلاً من مدينة الباب بريف حلب الشرقي، وقيادة الزنكي، عن طريق بعض العمال المتحدرين من الريف الغربي، والذين لديهم تواصل مع الزنكي، من خلال ما عرف آنذاك بـ«المنطقة الرمادية». وهذه منطقة محرّمة بين خطي تماس القوات النظامية، والجيش الحر، وهي ذات المنطقة التي خُطف فيها المطرانان بولس اليازجي ويوحنا ابراهيم أواسط العام 2013 ولم يعرف مصيرهما حتى اليوم.

واستأنف المعمل عمله لإنتاج الأدوية حتى قبل شهر من الآن، بعد اتفاق يقضي بإعادة تدوير المعمل بحماية من الزنكي مع الموافقة على وصول الموظفين الأساسيين، وإقامة لهم تتراوح بين أسبوعين وشهر.

وهذا بالإضافة إلى حصة تبلغ 30 في المئة لصالح المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر، و70 في المئة من الإنتاج لمناطق النظام، ودفع مبلغ مليوني ليرة سورية شهرياً، من قبل الشهابي، وتم فرز قوة مسلحة لحمايته ما تزال تعمل إلى اليوم.

وما يثير الاستغراب فعلاً هو مواقف الشهابي تجاه الثورة السورية. فهو الذي أطلق لقب «لص حلب» على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، متهماً إياه بسرقة معامل حلب. كما توعد مراراً على أقنية الإعلام الرسمي بسحق مناطق المعارضة، وسبق أن طالب رأس النظام السوري بقصف تلك المناطق بالكيماوي، وجرفها بالجرافات.

ويبدو أن هذا الاتفاق المتناقض ظاهرياً مع تصريحات الشهابي النارية ضد المعارضة، وصل إلى مرحلة انتهاء الصلاحية، عقب التطورات الأخيرة التي شهدتها حركة الزنكي، خاصة بعد خروج عدة فصائل كبرى من عباءة الجبهة الشامية وتشكيل «ثوار الشام» التي كان للزنكي موقف مناوئ لها. وتمت محاصرة مقراتها في أورم قبل شهرين من الآن، عقب قضية خطف قاداتها والضغط عليها للعودة إلى عباءة الشامية.

وأتى تحييد الشيخ توفيق شهاب الدين، غير المرضي عنه تركياً، ليفرط عقد الاتفاق بشكل كامل. فبدأ التفكيك فعلاً قبل شهر بمقابل مادي. والمفاجأة الأكبر أن الأمر تم بمباركة من محافظ حلب لدى النظام السوري، محمد مروان علبي، وذلك حسب ما أكد مصدر في المكتب التنفيذي للمحافظة، ليأتي نشر الأنباء التي تتحدث عن التفكيك. فتم تجميد كل شيء وبقي على حاله حتى اللحظة، علماً أن المعمل متوقف عن العمل.

الجانب الأكثر أهمية في كل القضية، هو النقص الحاد للأدوية الذي ستشهده المدينة بعد أسابيع قليلة من الآن، فمعمل «ألفا» يكاد يكون الوحيد المتبقي في كامل المدينة والريف. وهو يسدّ فراغاً كبيراً من نقص الأدوية الحاصل، ومؤشرات استمراره قد تكون معدومة، رغم الشائعات التي تتحدث عن نيّة الشيخ توفيق شهاب الدين، الإيعاز للجهة التي أشرفت على التفكيك، بالتعاون مع الحرس الموجود، من نقل المحتويات وإعادة بنائه في بقعة جغرافية أخرى، وتحييد الشهابي بشكل كامل. إلا أن تلك الأنباء تبقى مجرد تكهنات ستكشفها الأيام المقبلة.

حمص: 4 قتلى في تفجيرين استهدفا العلويين

■ دمشق – وكالات: قتل أربعة واصيب 17 شخصا على الأقل في تفجيرين بدراجتين ناريتين مفخختين استهدفتا أمس الثلاثاء اثنين من أحياء العلويين في مدينة حمص وسط البلاد، وفق ما أفاد محافظ المدينة طلال البرازي.

وقال: «وقع انفجاران بدراجتين ناريتين إحداهما محملة بأسطوانة غاز عند تقاطع مساكن الشرطة في حي وادي الذهب والأخرى في حي الزهراء، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة 17 بجراح على الأقل». وأشار إلى ان هذه هي «المرة الأولى التي تستخدم دراجة نارية في التفجير كوسيلة للإفلات من حواجز التفتيش».

وتسكن أكثرية علوية في حيي الزهراء ووادي الذهب. وشكل العلويون قبل اندلاع النزاع في منتصف آذار/مارس 2011 ربع عدد سكان حمص، ويتكثف وجودهم بشكل خاص في الأحياء الجنوبية والجنوبية الشرقية. وقال البرازي ان التفجيرين يرميان إلى «استهداف حالة الأمن والاستقرار التي يعيشها السكان» في المدينة.

وتعرض حيا وادي الذهب والزهراء لتفجيرات في وقت سابق، اذ قتل سبعة أشخاص في تفجير سيارة مفخخة في وادي الذهب في حزيران/يونيو الماضي. كما قتل شخصان وجرح 18 آخرون في تفجير مماثل استهدف الحي نفسه في تموز/يوليو الماضي. وقتل 12 شخصا على الأقل في 25 أيار/مايو 2014، في تفجيرين بسيارتين مفخختين استهدفا حي الزهراء بعد أيام على مقتل 100 شخص في تفجيرين آخرين في الحي نفسه. وتبنت «جبهة النصرة» (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) هذه التفجيرات.

كما قتل سبعة اشخاص على الأقل في تفجير سيارة مفخخة استهدف حي عكرمة العلوي في كانون الثاني/يناير الماضي. وتعرض الحي نفسه في تشرين الأول/أكتوبر الماضي لتفجيرين أسفر أحدهما عن مقتل 54 شخصا بينهم 47 طفلا.

وتسيطر قوات النظام منذ بداية مايو/أيار 2014 على مجمل مدينة حمص بعد انسحاب حوالي ألفي عنصر من مقاتلي المعارضة من أحياء حمص القديمة بموجب تسوية بين ممثلين عنهم والسلطات. وتم ذلك إثر عامين من حصار خانق فرضته قوات النظام على هذه الأحياء.

واشنطن: كيري بحث الملف السوري مع الرئيس الروسي

■ واشنطن – وكالات: قالت الولايات المتحدة إن وزير خارجيتها جون كيري بحث مع الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف الأزمة السورية والملف النووي الإيراني خلال زيارة له بدأت يوم الإثنين في منتجع سوتشي الروسي.

وفي مؤتمر صحافي في واشنطن مساء أول من أمس قالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، ماري هارف، إن الإدارة الأمريكية «ارتأت تجديد الحوار مع الروس بخصوص سوريا، نظراً للوضع القائم فيها وحقيقة أننا نعتقد بحاجتنا للعودة إلى نوع من الحوار المتعلق بالتحول السياسي. كما أننا نؤمن بأننا بحاجة للعودة إلى العملية الدبلوماسية والتي لم نر الكثير من الحراك فيها خلال الأشهر الماضية».

وأشارت هارف إلى أن زيارة كيري، التي تشكل سوريا أحد مواضيعها الرئيسية، ستتضمن أحاديث أخرى تشمل إيران وأوكرانيا «نظراً لقرب انتهاء الموعد المحدد للمفاوضات النووية مع إيران» (ينتهي في يونيو/حزيران). فقد كان الروس متناغمين معنا بخصوص هذا الموضوع، إضافة لما يحدث والعدوان المستمر لقوات الانفصاليين الروس (في أوكرانيا).. فهذه كلها محاور نرى أن من المعقول إثارتها الآن».

ومضت قائلة: «الوزير كيري وفريقه كانوا يفكرون ومنذ أمد طويل في طرق للعودة إلى العملية الدبلوماسية في الأزمة السورية شبيهة بجنيف، حيث استطعنا جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات». وأوضحت أن كيري التقى أمس بكل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف وعدد آخر من المسؤولين الروس. ورفضت هارف أن تصف لقاء كيري ببوتين بأنه مبادرة «تطبيع علاقات» بين البلدين» وقالت: «قلنا دائما إننا سنتعاون حيث يكون هنالك مجالات يمكن فيها العمل سوية، سواء كان ذلك مباحثات إيران أو سوريا أو قضايا أخرى، وكذلك بحث القضايا التي نختلف فيها بشدة مثل أوكرانيا».

وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا بعد قيام الأخيرة بضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية العام الماضي ودعم الحركات المسلحة الانفصالية في البلد الأوروبي، ما دفع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات اقتصادية على موسكو.

رفضت العودة لزوجها وابنها وآثرت العمل تطوعاً مع الأسرة

الخادمة الفلبينية الوحيدة في غوطة دمشق ترفض ترك الأسرة المحاصرة التي جاءت لخدمتها

سلامي محمد:

لعلها تصنف ضمن الحوادث الفريدة من نوعها في سوريا، تعكس تفاصيلها مدى الإنسانية والمشاعر النبيلة التي تحملها الشابة «مريم» تلك الخادمة الفيليبينية التي دخلت سوريا قبل ستة أعوام، كعاملة في منزل إحدى الأسر الثرية في الغوطة الشرقية، حيث أنها رفضت الخروج خارج أسوار ريف دمشق الشرقي، رغم الالحاح والطلب من الأسرة التي استقدمتها قبل عدة أعوام بضرورة مغادرتها البلاد حفاظاً على حياتها، الا انها أبت المغادرة بشكل قاطع، لتعايش الحصار الخانق والقصف الشديد اللذان تتعرض لهما الغوطة الشرقية منذُ أعوام على أيدي قوات النظام السوري.

الشابة الفيليبينية مريم بدأت عملها قبل ستة أعوام خادمةً في منزل إحدى العائلات الراقية في مدينة دوما بالغوطة الشرقية قبل اندلاع الثورة ضد النظام السوري، ومع دخول مدينة دوما ركب الثورة ضد نظام الحكم، طلبت العائلة التي تعمل لديها الخادمة مريم منها بضرورة مغادرة المدينة، والعودة إلى زوجها وابنها في دولة الفيليبين، إلا أنها رفضت ذلك، وتحوّل الثورة السورية من حالتها السلمية إلى العمل المسلح لم يمنعها من الاستمرار في العمل لدى تلك الأسرة الثرية، رغم المطالب المتكررة من رب الأسرة بضرورة رحيلها عن أرض مدينة دوما، قبل إغلاق المطار في دمشق الدولي، واشتداد الحصار على المدينة، لكنها أصرت على موقفها بالبقاء لدى الأسرة.

ومع اشتداد وقع الحصار على الأهالي في مدينة دوما، كان لتلك الأسرة نصيبٌ من هذا الحصار، إضافةً إلى القصف العنيف المستمر على المدينة، الأمر الذي كان سبباً في انتهاء الحالة الثرية للأسرة التي تعمل لديها الخادمة مريم، جددت الأسرة مطلبها من مريم بضرورة الرحيل قبل فوات الاوان، وقبل أن يحكم الجوع والحصار أذرعه على الأهالي، لكن مريم بقيت ثابتةً على موقفها في البقاء لدى تلك الأسرة، لتنتقل عقبها من العمل المأجور إلى العمل التطوعي المجاني.

تحولت الخادمة الفيليبينية من عاملة منزل إلى أحد أبناء الأسرة الثرية الفقيرة، وبدأت تدريجياً تعيش مع تعيشه الأسرة التي تخدمهن حالياً كابنة وليس كعاملة مأجورة، ثم تفننت الشابة مريم فنون الحصار، وطرق توفير الطعام وتحضيره بطرق اقتصادية، تحافظ فيه على المدخرات الغذائية للأيام القادمة من الحصار الذي ما زال مستمر على مدينة دوما منذ عدة أعوام.

وفي الأيام القليلة الماضية أصيب رب الأسرة الذي أحضر مريم قبل ستة أعوام إلى العمل في المنزل، حيث طاله القصف الذي تتعرض له المدينة، فما كان من مريم إلا أن تقوم على رعايته بشكل كامل، وتعتني به اعتناء الابنة بأبيها، وتقدم له العلاج اللازم والطعام الواجب تناوله، ضاربة بذلك قيماً من المشاعر الإنسانية النبيلة التي تجاهلها المجتمع الدولي تجاه الشعب السوري، في معاناته التي تعد من أفظع المآسي التي تشهدها البشرية قاطبة.

كما ان الشابة مريم أصبح لها العديد من الفتيات الصديقات من أبناء المدينة، تزورهم ويزورونها بشكل دائم، في علاقة تعد من أسمى العلاقات البشرية التي جعلت من الخادمة ابنة لها ما لأبناء تلك الأسرة التي أحبتهم وأحبوها، وعليها ما عليهم، حيث عايشتهم في السراء والضراء، وما زالت برفقتهم تنتظر فَرَجَاً قد طال أمده.

بعد 70 عاما من التحالف: العلاقات الأمريكية - السعودية تمر في أزمة... غضب من تصريحات الرئيس الأمريكي لفريدمان

صفقات السلاح وتطمينات لقادة الخليج ليست كافية... وأوباما بحاجة لرؤية شاملة حول المنطقة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يلتقي الرئيس الأمريكي باراك أوباما زعماء دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين)، اليوم في البيت الأبيض، وغدا في منتجع كامب ديفيد. ومن المتوقع ان يقدم أوباما لزعماء الخليج تطمينات حول الاتفاق النووي مع إيران المرتقب توقيعه نهاية شهر حزيران/يونيو، وفتحت هذه القمة الباب أمام تكهنات في تراجع العلاقات الأمريكية – السعودية، بعد قرار العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عدم الحضور. ويحضر القمة من قادة الدول أميرا قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح.

ولعل العامل الرئيسي وراء غياب الملك سلمان هو شعوره بعدم تقديم أوباما الكثير من الضمانات الأمنية، فاكتفى بإرسال نجله وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان وولي عهده الأمير محمد بن نايف. ورغم ذلك، تعتبر القمة تاريخية وتأتي في ظروف استثنائية تمر بها المنطقة العربية. وعنوان القمة هو «القلق» وخوف دول الخليج من الهيمنة الإيرانية. ولهذا تقول مجلة «إيكونوميست» في عددها الأخير إن الدول الخليجية رحبت بالمحادثات النووية بين الولايات المتحدة وإيران إلا أن «الملوك والأمراء والسلاطين والشيوخ خائفون من الاتفاق مثل خوف إسرائيل التي لا يفتأ رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو يتحدث عن «الصفقة السيئة». وتتطلع دول الخليج إلى مقابل من الولايات المتحدة ثمنا لدعمها للاتفاقية النووية على شكل التزام أمريكي بأمنها.

وتقول المجلة «انسوا حديث الرئيس باراك أوباما وأمله في أن يؤدي الاتفاق لتقارب مع إيران، وانسوا كلام محمد جواد ظريف عن الاستقرار الذي سيؤدي إليه الاتفاق، وانظروا لما يفعله الحرس الثوري الإيراني، فعناصره تدعو للإطاحة بآل سعود. ويعتقد قادة الخليج ان الاتفاق سيؤدي إلى الإفراج عن مليارات الدولارات من أموال إيران المجمدة مما سيسمح لإيران مواصلة التدخل في العراق وسوريا ولبنان واليمن وربما في البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية. ونقلت عن مسؤول خليجي قوله «يعطي الاتفاق انطباعا أن إيران قد تصبح قوة إقليمية مهيمنة».

ويضيف «يواجه النظام في طهران مصاعب مالية ولكنه مع ذلك يدفع بشراسة والآن ما يثير مخاوفنا هو حصوله على اعتراف وقدرة على الوفاء بواجباته المالية». ولهذا تقول المجلة إن أوباما سيواجه في لقاء اليوم وغدا –13 14/5/2015 مطالب من دول الخليج بالحصول على سلاح متقدم لضمان دفاع الدول العربية عن نفسها وتعطيها تفوقا عسكريا على إيران والتي ستكون قادرة على شراء السلاح من روسيا والصين. وترى المجلة ان إرضاء دول الخليج والحفاظ على تفوق إسرائيل العسكري في المنطقة سيكون أمرا صعبا.

بناء قوات دفاعية

ولهذا ترى التقارير أن أوباما لن يذهب أبعد من الطلب من دول الخليج بناء قواتهم الدفاعية الخاصة من أجل مواجهة النظام الصاروخي الإيراني.

وفي الوقت الذي ترغب فيه دول الخليج بمعاهدة أمنية مع الولايات المتحدة إلا أن الجمهوريين لن يوافقوا على المعاهدة. ولهذا تدفع الدول العربية لتوقيع «اتفاق تفاهم». ورغم اختلاف مستوى الشك بين الدول العربية حول إيران إلا أن الفوضى التي عمت العالم العربي بعد الانتفاضة عام 2011 أدت لفراغ ملأه الجهاديون ووكلاء إيران في المنطقة. فقد اعتمدت على حزب الله للدفاع عن نظام بشار الأسد ودربت الميليشيات الشيعية في العراق. وللرد على الخطر الإيراني قام الملك سلمان بن عبدالعزيز ببناء تحالف سني ركز على الخطر الإيراني وأرسل رسائل إيجابية لجماعة الإخوان المسلمين الذين تم سحق عناصرهم في مصر. وقد لا يريح هذا التطور الإمارات التي ترى ان الإخوان المسلمين حتى في موقفهم الداعي للاعنف يمثلون مصدرا للأيديولوجية الجهادية.

وقد أدت نزعة الحسم من السعودية لتراجع دور الولايات المتحدة. لكن الأخيرة تظل الضامن للمنطقة. ورغم دعمها للحملة على اليمن إلا أنها تخشى من نتائجها.

لماذا غاب سلمان؟

وفي تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» يوم الإثنين قالت إن قرار الملك هو تعبير عن حالة عدم الرضى عن إدارة أوباما بسبب إيران. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عرب قولهم إن عدم حضور الملك السعودي هو تعبير عن خيبة أمل في البيت الأبيض وما يمكن ان يقدمه للقادة العرب في القمة. لكن مسؤولا في الإدارة أكد أنه «ليست هناك خيبة أمل» من جانب السعوديين، «فلو أراد أحدهم أن يوبخك سيعلمك بطريقة مختلفة».

ونقلت عن جون الترمان، نائب مدير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية إن غياب الملك سلمان «رحمة وتوبيخ ففي داخلها فرصة خفية» لأن المسؤولين الأمريكيين البارزين ستكون لديهم فرصة لاتخاذ إجراءات مع محمد بن سلمان وزير الدفاع الشاب الذي لا يعرفه الكثيرون». ولكن أولترمان قال إن عدم حضور القمة يعطي رسالة للبيت الأبيض «عندما يقول شريك مقرب لدي أمورا أهم من الذهاب إلى كامب ديفيد». وكان جون كيري قد التقى في باريس نظراءه من دول الخليج للتباحث في النقاط التي ستطرح في القمة ورشح من اللقاء مطالب دول الخليج بمعاهدة دفاع على غرار المعاهدة مع اليابان. وقالت الصحيفة إن دول الخليج غاضبة من تعليقات أوباما في مقابلته مع توماس فريدمان التي قال فيها إن الدول العربية مثل السعودية يجب أن لا تقلق من إيران بل من مشاكلها الداخلية. ورأى قادة الخليج أن توقيت التعليقات لم يكن مناسبا في وقت تتطلع فيه هذه الدول للحصول على دعم من أوباما. وهناك موضوع آخر له علاقة بالدفاع وهو محاولة الدول العربية الحصول على سلاح متقدم. ولكن الولايات المتحدة وضعت شروطا حول طبيعة السلاح الذي يجب أن يباع للدول العربية بشكل لا يؤثر عل التوازن العسكري لصالح إسرائيل. فمثلا تدخلت الإدارة وطلبت من لوكهيد مارتن عدم بيع طائرة أف35– التي تعتبر جوهرة السلاح الأمريكي.

ولا يعني عدم حضور الملك سلمان تحولا سعوديا وبالضرورة خليجيا عن الولايات المتحدة، فهذه الدول ليست لديها الكثير من الخيارات. وبحسب كريم سجادبور، الباحث في شؤون إيران في معهد كارنيغي «رغم غضب السعوديين إلا أنه لا يوجد لديهم بديل وشراكة استراتيجية مع موسكو وبكين». ويقول «هناك مفهوم في داخل البيت الأبيض أن الولايات المتحدة والسعودية دولتان صديقتان وليستا حليفتين، على عكس الولايات المتحدة وإيران فهما حليفتان وليستا صديقتين».

رحلة طويلة

وهو ما يذكرنا بالرحلة التي مرت بها العلاقات السعودية منذ أن التقى الملك عبدالعزيز بن سعود مع الرئيس فرانكلين روزفلت في يوم الحب عام 1945 حيث وقعا اتفاقية تتعهد فيها الولايات المتحدة بحماية المملكة مقابل نفطها والدعم السياسي، وبعد سبعين عاما من المعاهدة تتعرض العلاقات الأمريكية – السعودية لامتحان صعب. وهناك دعوة لتجديد التحالف من جديد بين دول الخليج وأمريكا بسبب المخاطر التي باتت تمثلها إيران على أمن المنطقة.

ونقلت مجلة «نيوزويك» عن مسؤولين عرب قولهم إن المطلب سيكون على الطاولة يوم غد. ونقلت ما قاله سفير الإمارات العربية في واشنطن يوسف العتيبة «نتطلع للحصول على ضمانات أمنية في ضوء التصرفات الإيرانية في المنطقة»، وأكد أن الدول الخليجية لن ترضى باتفاق جنتلمان كما في الماضي بل وترغب بالحصول على تعهد مكتوب. وقد استمعت الإدارة الأمريكية للمطالب الخليجية لكنها لم تقدم أي إشارة حول ما ستعرضه عليهم. ويقول المحللون إن أوباما مطالب بتحديد الظروف التي ستواجه فيها الولايات المتحدة إيران في الحرب، وفي الوقت نفسه يجب على واشنطن تقديم ضمانات قوية للقادة العرب تؤكد لهم ان ظهورهم محمية في أي مواجهة عسكرية مع إيران. ويرى مارتن أنديك، الدبلوماسي السابق أن الإتفاق النووي مع إيران سيؤدي إلى زيادة التوتر في المنطقة، مشيرا لمنافع إيران من رفع العقوبات ودعمها لوكلائها في المنطقة «لكل هذا تبدو التطمينات الإستراتيجية مهمة» و«لهذا تعتبر القمة مع دول مجلس التعاون الخليجي تاريخية وتعبر عن نقطة تحول». ويتطلع إنديك أن يقوم أوباما بتقديم «التزام رسمي ودفاعي واضح» لدول الخليج. وفي حالة عدم حدوث هذا يقول المسؤولون الأمريكيون إن الإدارة قد تصادق على بيع أسلحة متقدمة وأنظمة صواريخ كجزء من منظومة متطورة ومندمجة لدول الخليج. ورغم خلافات دول الخليج في عام 2013 إلا أن المسؤولين العرب يقولون أن الخطر الإيراني دفع هذه الدول للاتحاد. ويقول مسؤول خليجي «عسكريا علينا التحدث بصوت واحد». ومع ذلك فلقاء أوباما سيظلله الوضع العربي المتردي من سوريا إلى اليمن.

حزمة مشاكل

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» (2015/5/12) إن غياب العاهل السعودي يعكس «الواقع الجديد» من أن الدولتين اللتين تعاونتا ولعقود وتشاركتا في الهدف الواحد في حالة خلاف وفي القضايا الجوهرية التي جمعت بينهما. وفي الوقت الذي أكدت فيه كل من الدولتين أن الملك لم يتخلف لتوبيخ الإدارة لكن الصحافيين قرأوا شيئا غير هذا، ورأوا أن العامل القوي وراء الغياب هو إيران وصعود تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة والفوضى التي تبعت الربيع العربي وزيادة معدلات إنتاج النفط التي جعلت أمريكا مكتفية ذاتيا بعد اعتمادها على الرياض لعقود طويلة.

وتنقل الصحيفة عن فيليب غوردون، منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السابق قوله «لا مجال للشك أن هناك خلافات، وهذا صحيح». وأضاف إن «العلاقة ليست عاطفية، فلدى كل طرف مصالحه ولو أظهرنا استعدادنا العمل معهم بقضايا مشتركة فسيظهرون استعدادا للعمل معنا». ولكن السؤال هو إن كان كل طرف مستعدا للتعاون. فخلال سبعين عاما من التحالف الأمريكي – السعودي كان العامل الموحد هو «الاستقرار» في المنطقة. واليوم يعرفه كل طرف بطريقته. فأوباما يتعامل مع اتفاق حول الملف النووي الإيراني كطريق للاستقرار.

أما دول الخليج فترى فيه مفتاحا للفوضى والهيمنة الإيرانية. وهناك خلافات حول الملف السوري رغم التعاون في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي الوقت الذي دعم فيه أوباما الربيع العربي وانتقد غياب الديمقراطية، عملت السعودية ضد تيار الربيع العربي. ويضاف إلى هذا تدفق النفط المنتج من الصخر الزيتي في نورث داكوتا وتكساس مما قلل من اعتماد الولايات المتحدة على النفط السعودي.

ويرى بنجامين رودس، نائب مستشارة الأمن القومي ان الخلافات بين بلدين لدى كل منهما مصالح مختلفة متوقعة ولكنها لا تؤثر على العلاقات بشكل عام «لدينا أجندة قوية نشارك فيها السعوديين»، مشيرا إلى أن الخلافات موجودة في ظل هذه الإدارة ووجدت في ظل الإدارات السابقة «وأعتقد أن لدينا مصالح جوهرية ورأيا واحدا حول كيفية تحقيقها».

ولكن الولايات المتحدة لا تريد أن تتورط في النزاعات الحالية وحروب الوكالة في المنطقة. وبحسب مروان المعشر، وزير الخارجية الأردني السابق «لا تريد الولايات المتحدة أن تنغمس كثيرا في القضايا الأخرى التي تقلق دول الخليج». «وهل ستخرج دول الخليج من هذا اللقاء مطمئنة، الجواب، لا». وتشير الصحيفة لخلافات الإدارات السابقة، فمثلا هدد الملك عبدالله بترك اجتماع مع بوش بسبب دعم إسرائيل. وغضب من طريقة تعامل الإدارة مع الحكومة الشيعية في العراق التي تقتل السنة. رغم أن ريغان باع السعوديين طائرات الأواكس وأرسل جورج بوش الأب 400.000 جندي لإخراج صدام من الكويت. وشارك جورج الإبن السعوديين بخطته لغزو العراق. ومن هنا ترى أن قرار الملك سلمان عدم حضور القمة راجع لعدم تقديم أوباما ضمانات أمنية كافية، مذكرة أن الرئيس الأمريكي قام بتغيير جدول زيارته للهند عندما تولى سلمان السلطة وجاء معزيا بالملك عبدالله ومهنئا سلمان.

ويقول نقاد الرئيس إن عدم حضور المسؤولين العرب يشير لعجز أوباما على تشكيل الاحداث في المنطقة. وبحسب السناتور جون ماكين «فهذا يشير لغياب الثقة لدى السعوديين وغيرهم». ورغم غضب الدول الخليجية إلا أنها تواجه تبعية دائمة للولايات المتحدة حيث تعتمد بشكل كامل على أمريكا. ويقول جين فرانسو سيزنك من جامعة هوبكنز إن حالة التبعية «يجب أن تتغير وهم يعرفون إنها يجب أن تتغير» لكن سنوات من التعاون ومليارات من صفقات الأسلحة الأمريكية تجعل من الصعوبة إنهاء التبعية سريعا. ويقول سيزنك إن قادة دول الخليج يعرفون إن الطائرات التي اشتروها لن تحلق حالة رفضت امريكا إرسال قطع الغيار.

ويقول بروس ريدل الباحث في معهد بروكينغز إن «سلاح الجو لم يكن قادرا على القيام بطلعات جوية بدون دعم المدربين الأمريكيين وخدمات الصيانة وتدفق قطع الغيار والذخيرة»، كما أن الولايات المتحدة تقوم بتحديث وتدريب الجيش السعودي. ويعمل الخبراء الأمريكيون الذي تدفع رواتبهم السعودية في قطاع الصناعة والطاقة والبحرية والأمن السايبري. ويقول سيزنك إن السعودية أنفقت 500 مليار دولار خلال العشرين عاما لتحديث جيشها ونصف المال ذهب للولايات المتحدة. ويقول إن دول الخليج تفضل أن تبقى الولايات المتحدة حاميتها وراعيتها ولكنها بحاجة للوقوف والدفاع عن نفسها. ومع كل هذا فأوباما بحاجة لتقديم رؤية.

الملك عبد العزيز مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين رزفيلت على متن حاملة الطائرات كوينسي عقب مؤتمر يالتا 1945

ما هي رؤيته؟

ومن هنا ترى صحيفة «فايننشال تايمز» أن أوباما يجب أن يقدم رؤيته حول ميزان القوة في منطقة تعاني من نزاع طائفي. وقالت إن اللقاء سيكون فرصة لفحص التزام أوباما بالمنطقة وقدرته على وقف طموحات إيران في وقت تراجع فيه تصدير النفط الخليجي وزادت معدلات إنتاج الزيت الصخري الأمريكي بدرجة اكتفى فيها السوق النفطي الأمريكي. وبحسب جون جينكز السفير البريطاني السابق في الرياض «الاتفاق النووي هو مفصل للمنطقة». ويتساءل «هل هو اتفاق لاحتواء إيران أم أنه إطار لتوسيع المصالح الإيرانية». وهو سؤال يؤشر لمشكلة أوباما الذي دعا للقمة لكنه لا يعرف ماذا سيقدم لقادة دول الخليج، وبحسب مسؤول أمريكي فاللقاء هو «بداية للحوار».

ويرى إلان غولدنبرغ من مركز «نيو أمريكان سيكيوريتي» إن إدارة أوباما يجب أن تركز على النقاش بدلا من القضايا العملية حول كيفية مواجهة وكلاء إيران في المنطقة من حزب الله إلى الحوثيين. وقال إن «النقاش مع قادة دول مجلس التعاون الخليجي يجب ان يكون حول كيفية التعامل مع تصرفات إيران المضرة بالاستقرار بدلا من توقيع عقود بمليارات الدولارات لبيع أسلحة لا يحتاجها السعوديون في الحقيقة». وستعطي القمة قادة دول الخليج الفرصة للضغط على أوباما كي ينخرط أكثر في سوريا.

وبحسب دبلوماسي «يريدون التخلص من الأسد وأعتقد أن هذا هو الوقت المناسب لفعل هذا، وأصبح النظام هشا ويجب دفعه». وأضاف «تقترب دول مجلس التعاون الخليجي نحو نوع من التدخل في سوريا ويرسل رسالة لإيران كما في اليمن ويريدون دعما أمريكيا».

رؤية شاملة

ودعت مجلة «فورين بوليسي» أوباما لتقديم رؤية شاملة والتحدث مع دول الخليج في القضايا التي تثير قلقها. وتقول المجلة إن صفقات الأسلحة والضمانات الأمنية هي جزء من المعادلة ولكنها ليست كافية. والطريقة الوحيدة لوقف الطموحات الإيرانية في المنطقة هي تبني مدخل شامل لمواجهة التأثير الإيراني في المنطقة، مشيرة إلى أن دول الخليج خائفة من صفقة أمريكية – إيرانية تقسم المنطقة وتؤشر لتخلي واشنطن عن شركائها الدول العربية.

وتقول إن السعودية هي الأكثر من بين الدول العربية التي عبرت عن موقفها بوضوح وقالت إن الولايات المتحدة ليست مهتمة إلا بتوقيع اتفاقية مع إيران، وهو ما يجعلها تتسامح مع التأثير الإيراني غير المحدود في المنطقة وما يقوم به الحرس الثوري الإيراني من دعم للجماعات الوكيلة في العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين. وانتقدت المجلة سجل دول الخليج في ردها على إيران وقالت إنه اتسم بنوع من رد الفعل وتفضيل جماعات بعينها على أخرى داخل المعارضة السورية. فقد واجهت الحرس الثوري الإيراني بدعم جماعات إسلامية متشددة وهو ما لا يساعد على تحقيق الاستقرار في المنطقة. وترى المجلة ان إدارة أوباما بحاجة لأكثر من صفقات الأسلحة لإقناع دول الخليج من أن إيران ليست في حالة زحف في منطقة الشرق الأوسط. وهناك ما يمكن أن يقدمه أوباما لتخفيف حدة المخاوف وهي أن يبدأ بالتركيز على القضايا التي تؤثر فيها إيران مثل سوريا. فلو بدأ الرئيس وفريقه في كامب ديفيد التركيز على ما تراه دول الخليج أولوية لها بدلا من الحديث عن الملف النووي فسيعطي قادة الخليج فكرة أن الولايات المتحدة تستمع إليهم. فلو قامت الولايات المتحدة بحظر السلاح لإيران وزادت من التعاون الأمني ومارست سياسة أكثر شدة في تتبع دعم إيران للإرهاب ووجدت طرقا لفضح العملاء الإيرانيين وإحراج إيران. وتقول المجلة إن الولايات المتحدة بدأت خطوات لزيادة التعاون الأمني مع السعودية وقدمت معلومات لهم في الحملة ضد الحوثيين وزادت من حضورها البحري في المياه الإقليمية اليمنية وبحر العرب.

ويجب على إدارة أوباما أن تزيد من جهود تدريب وإعداد دول الخليج كي تكون قادرة على مواجهة إيران.

ويرى الكاتب ان الأردن يمثل نموذجا عن كيفية بناء القدرات ومواجهة الجهاديين من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وسيقوم الأردنيون بتدريب الحرس الوطني في العراق وتدريب أبناء العشائر في شرق سوريا لقتال تنظيم الدولة الإسلامية. وتضيف أن الولايات المتحدة يمكنها أن تبدد مخاوف شركائها في الخليج وأنها لن تتخلى عن المنطقة من خلال تعزيز وجودها العسكري في المنطقة. ويجب على أوباما أن يخبر قادة الخليج أن الـ40.000 جندي أمريكي والأسطول البحري لن يغادر المنطقة بل سيتم تعزيزه.

كل هذا لا يعني عدم زيادة بيع السلاح لدول الخليج ويجب ان يشمل على القدرات التي تجعل الحلفاء العرب أكثر قدرة على مواجهة التحدي الإيراني غير التقليدي. وفي النهاية ربما لن يكون أوباما قادرا على تخفيف مخاوف دول الخليج في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي، فقلقهم حول الخطر الفارسي سيظل قائما وشكهم في نيات الرئيس سيستمر وهو ما سيعقد علاقة الولايات المتحدة معهم. ولكن إن قام أوباما بتطبيق استراتيجية حاسمة وترك الأمر لخلفه كي يصلح علاقات أمريكا مع دول الخليج فقد تكون البداية.

الإثارة «باقية وتتمدد» بين الأنبار والسويداء وحالة ترقب أمنية دائمة

أجهزة رقابة دفاعية متطورة لسيناريو اشتباك بين الأردن و«الدولة الإسلامية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن في اللحظات الإقليمية الحرجة قياس ردة فعل الأردن تحديدا تجاه واقع الصدام والصراع المفتوح مع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) بالحوار بناء على الاعتبارات الفردية. وهذا رغم ان الأردن يوجد في الميدان بالعراق كما قال الملك عبدالله الثاني ضمن قوات التحالف.

مؤخرا اختفت الأخبار التي تتحدث عن مشاركة طائرات أردنية في طلعات جوية لقصف تجمعات ومرافق «داعش» في سورية أو العراق. لكن الإثارة لا زالت باقية وتتمدد بعد الاقتراب النسبي الكبير لقوات داعش وتوسيع مناطق نفوذها على الأرض بجوار الأردن وتحديدا في نقطة ما بعد مدينة الرمادي في الأنبار العراقية وما بعد مركز مدينة السويداء إلى الشمال الشرقي من درعا حيث توجد «جماعات صديقة « مسلحة تقاوم النظام السوري.

السلطات الأمنية والحدودية الأردنية تستعمل أجهزة بالغة التطور ضمن منظومة الرقابة الدفاعية لرصد أي تحرك آلي أو إنساني لقوات «داعش» جنوب السويداء وغرب الأنبار باتجاه الأرض الأردنية المحاذية.

ومجمل تقارير الرقابة لا تشير إلى «خطر وشيك»، بل تؤشر إلى ان داعش لا تهتم بتحريك قواتها في المسارات المحاذية للأردن بدون أن يعني ذلك إسقاط الجاهزية التامة للتعامل أمنيا وعسكريا مع أي محاولة للاقتراب. وهو ما تحدث عنه علنا رئيس الأركان الجنرال مشعل الزبن.

لكن معادلة السويداء والأنبار معا تبدو «مرعبة» ومقلقة جدا حتى عندما تتجاهلها المؤسسة الرسمية الأردنية ولا تسلط الضوء عليها على أساس وجود كميات من أحدث الأسلحة الدفاعية بيد الأردنيين على طول الحدود مع العراق وسوريا .

ما يثير القلق أكثر بالقياس هو حالة الفوضى التي تشير إلى غياب جيش نظامي مقابل الجيش الأردني على طول الحدود مع كل من العراق وسوريا. وهذا يعني ضمنيا أن «داعش» إذا انتصرت في شرق درعا بأي شكل من الأشكال على تنظيم جبهة النصرة وطردته من المنطقة، أصبحت في مواجهة مباشرة مع حدود الأردن في الوقت الذي أصبحت فيه نسختها العراقية مقابل الحدود الأردنية تماما .

وجهة نظر الأردنيين الخبراء هي أن تنظيم «داعش» في حالة الصدام المباشر عسكريا لا يستطيع مواجهة قوات حرس الحدود الأردنية، وإن استطاع – عبر أنصار محتملين له في الساحة المحلية الأردنية – أن يرتكب أو يمول بعض العمليات التخريبية والتفجيرية. وهي مسألة تحتاط لها الأجهزة الأمنية الداخلية بكل الأحوال، خصوصا في المولات والأسواق والمرافق الأساسية الحساسة.

وفقا لحسابات التيار الجهادي السلفي الأردني المناصر بقوة لجبهة النصرة تحديدا لا يمكن تأسيس أي ضمانات أو تفاهمات مع مجموعات داعش المنفلتة. لكن بالنسبة لمتعاطفين مع «داعش» في التيار نفسه على الحكومة الأردنية ان توقف استفزازاتها ولا تجازف بمصالحها على أساس ان المعركة طويلة . عمليا ترحب عمان بالتهديدات الاستهلاكية التي تصدر عن مجموعات «داعش» وتعتبرها مبررا للبقاء في الحالة المضادة للتنظيم المصنف إرهابيا في الأردن والذي خسر الكثير من التعاطف والتأييد المحتمل بعد إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة .

لكن الوضع الاقتصادي الأردني يتحالف مع عناصر أخرى في إقلاق الأردنيين، خصوصا ان التحالف لا يبدو حتى في أضيق الحسابات الأردنية «جادا» فعلا في الإجهاز على تنظيم «داعش». و في الوقت الذي سحبت فيه عاصفة الحزم السعودية ضد الحوثيين في اليمن الأضواء عن المعركة التي يرى الأردن أن لها الأولوية وهي مواجهة «داعش» .

أولوية مواجهة «داعش» تقلصت في حسابات الأردنيين عند السعوديين والمعسكر الخليجي. والشحن الطائفي في المنطقة ضد إيران تحديدا يقود إلى استنتاجات خارج سياق المواجهة مع «داعش» في نهاية الأمر رغم ان عمان تعترف بأن إيران حاولت استغلال الظرف الحساس وساهمت بدورها في تشتيت بوصلة المواجهة مع «داعش» عندما فتحت الدعم على مصراعيه لصالح الحوثيين في معادلة اليمن.

عائلات شيعية تمتنع عن إرسال شبانها إلى المعترك

حزب الله يخفي قتلاه بدفنهم في دمشق... ويبدأ تجنيد مراهقين للقتال في القلمون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يروي شهود عيان في منطقتي الجنوب والبقاع الشمالي أن تشييع عناصر حزب الله الذين يسقطون في سوريا بات أمرا شبه يومي، وهذا ما لم تعتده القرى والبلدات حتى في خلال مقاومة قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وتترافق مظاهر التشييع مع بلبلة في داخل الأوساط الشيعية حتى المؤيدة منها لحزب الله. فقد رصدت «القدس العربي» حالات امتعاض لدى بعض العائلات من تجنيد حزب الله شبانها والزج بهم في القتال خارج أرضهم اللبنانية.

وفي هذا السياق لوحظ أن شقيقة أحد العناصر الذين استدعاهم حزب الله مجدداً بعد حوالي سنتين على مقتل شقيقها في المعارك الدائرة في سوريا كتبت علناً على صفحتها في الفايسبوك ما يلي: «لطالما رفضت مشاركة إخوتي في القتال إلى جانب «حزب الله» في سوريا، وسأبقى أرفض ما دمت حية. لم يحدث أن ضربني قلق معذب كهذا القلق. يطاردني احتمال الخسارة وأنا أمامه بطيئة الخطى، خائرة. منذ جر «الحزب» إخوتي إلى المعركة، ما عدت أجيد حياة طبيعية. اسود الكون في عيني الجاحظتين في الآتي المرعب. لوي الظهر مرة، فكيف أرغم على انكسار آخر؟ حتى أني أشاء الآن لو لم أولد. لو أني حجر. أو صدى. أو قوة هائلة تمسح دمع البشرية وتبلسم الألم. قوة تمسك بأقدام أخوتي لئلا يسرعوا نحو الموت».

وكانت معلومات كشفت ان مكاتب حزب الله الرئيسية في حارة حريك بالضاحية بدأت تقوم بحملات تجنيد معظم عناصرها من القاصرين، وبدأت الحملات عبر المساجد والحوزات الدينية الشيعية لتشجيع الفتيان على الالتحاق بالواجب الشرعي والمحاربة والتضحية بحياتهم على مذبح الدفاع عن ولاية الفقيه.

يترافق ذلك الشعور مع تذكر الأمين العام السابق لحزب الله الشيخ صبحي الطفيلي بنوع من الأسى والأسف «كيف كانت سياسة الحزب إبان تأسيسه تقوم على استنهاض كل الأمة العربية لتحرير فلسطين» قبل أن تتحول إيران إلى استثمار القتال ضد العدو الصهيوني في ساحات أخرى ليس لها علاقة بفلسطين»؟

ووضع الطفيلي «إصرار الحزب على خوض معارك القلمون في إطار خوف قيادة حزب الله من انهيار نظام بشار الأسد في دمشق. فأرادت بالتالي أن تحصن موقعها في القلمون لقربه من قرى البقاع الشيعية». إلا أنه حذر في المقابل» من نتائج عكسية وكارثة حقيقية على هذا الصعيد»، جازماً «بأن تحصين هذه القرى لا يكون في الدخول إلى القلمون بل في الخروج من سوريا وإصلاح ما أفسده التدخل فيها».

وتحدث الطفيلي لـ«المستقبل» عن ظاهرة تجنيد الحزب للمراهقين فقال: «عادة يسهل خداع المراهقين واستثارة حماستهم من خلال صورة ملونة على جدار أو في مأتم جميل أو في إطلاق نار في جنازة»، لافتاً الانتباه إلى أنه من عادة قادة الحروب إن أعوزتهم الحاجة أن يقوموا بتجنيد هؤلاء».

وأشار في معرض تطرقه للمعارك الجارية على جبهة القلمون إلى «أن السيطرة على هذه الجبهة لا تفيد في حسم المعركة مع النظام السوري ولذلك تصب المعارضة جهدها على محورين أساسيين: الأول محور درعا – دمشق حيث يمكن للمعارضة السورية أن تحسم المعركة على السلطة إن هي أخرجت النظام من العاصمة. والثاني محور الساحل السوري حيث الحاضنة الحقيقية للمعركة على مستقبل سوريا ووحدتها».

وتحدثت معلومات عن أن حزب الله يعمد إلى إخفاء عدد قتلاه وتقليص مراسم التشييع من خلال دفن مقاتليه قرب مقام السيدة زينب في دمشق. ونقلت «الأوريان نيوز» عن مصادر موثوق بها «أن الحزب عمد إلى الزام مقاتليه كتابة وصية تتضمن –طقوس الاستشهاد– عبر التوصية بالدفن قرب مقام السيدة زينب في دمشق وعدم تواجد سوى الدائرة الضيقة من الاقارب أثناء التشييع. كما تتضمن الوصية طلبا من الحزب بدفع مبلغ خمسين ألف دولار للعائلة فتتحول الوصية وكأنها –فاتورة– شراء أو «عقد» تجاري بين البائع والشاري برعاية إلهية».

وتحدث المصدر عن أعداد كبيرة من القتلى تم دفنهم جوار مقام السيدة زينب بتكتم شديد وبحضور عدد قليل من الأهل والأقارب. ويروي المصدر ان المقاتلين الأحياء الذين ذهبوا إلى مقام السيدة زينب للدفاع عنها من هجمات «التكفيريين»، أصبحوا نواطير قبور يحرسون الموتى ويحضرون –طقوس الشهادة– لمقاتلين جدد قضوا على إحدى الجبهات التي تبدأ بالقلمون وتمر بمختلف المناطق السورية وصولا إلى العراق والبحرين واليمن.

وتفيد تقارير عن لجوء الحزب إلى فتح باب الانتساب أمام 600 عنصر جديد تحت عنوان –التعاقد– في منطقة البقاع وحدها. إلا أن المفاجأة كانت عدم استجابة أكثر من 150 عنصرا جديدا، رغم أن منطقة البقاع تعد الخزان البشري للحزب. وقد شكل الحزب لجنة تحقيق للوقوف على أسباب تمرد وامتناع المؤيدين وأفراد التعبئة عن الانضمام إلى تشكيلات الحزب القتالية، رغم البدلات المالية العالية التي يدفعها الحزب للمقاتلين والتي تتراوح بين 800 و1200 دولار للمقاتل.

تحقيق نشرته جمعية «حقوق المواطن» في إسرائيل يؤكد:

زهرة المدائن فقيرة وعطشى... تنقصها 1000 غرفة تعليمية

صورة عامة لأحد أسواق القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

منذ توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 تعرضت مدينة القدس الشرقية المحتلة عام 1967 لعمليات تهويد وتدمير بناها الاقتصادية والاجتماعية في محاولة استباقية لإبقائها ضمن السيادة الإسرائيلية. لكن تحقيقا نشرته جمعية حقوق المواطن في إسرائيل يكشف مأساة زهرة المدائن عشية الذكرى السنوية لاحتلال شطرها الشرقي فتظهر حقيقة كونها ضحية الانتهاكات الإسرائيلية والإهمال العربي لها.

يعيش في القدس الشرقية اليوم 300 ألف و200 فلسطينيّ، يشكّلون 36.8% من مجمل سكّان المدينة بشطريها الشرقي والغربي. وفي الأحياء الواقعة خلف الجدار التي بترت من المدينة الأم يعيش أكثر من ربع سكانها ويكابدون الإهمال الجسيم والنقص الهائل في الخدمات والبنى التحتيّة. وتشير المنظمة الحقوقية الإسرائيلية إلى أن الفلسطينيّين في القدس المحتلة ليسوا مواطنين بل هم مقيمون دائمون، مشيرة إلى سحب إقامة 107 فلسطينيين مقدسيين عام 2014. وتكشف هشاشة البنية الاقتصادية–الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني المحاصر في القدس بإشارتها إلى أن عدد الأشخاص تحت خط الفقر: 75.4% من مجمل السكّان الفلسطينيّين، و83.9% من مجمل عدد الأطفال.

وبشأن خدمات الرفاه فإن 37% من مُتلقّي خدمات الرفاه هم من الفلسطينيّين، و22% فقط من مَلكات العاملين الاجتماعيّين يخدمونهم. ويتعلم 41% من الأطفال الفلسطينيين في مدارس بلديّة رسميّة وفيها يصل النقص بالغرف التدريسيّة إلى أكثر من ألف غرفة. وتعتبر 43% من الغرف التدريسيّة في الجهاز البلديّ الرسميّ كصفوف لا تستوفي المعايير الرسميّة. وتبلغ نسبة تسرّب الطلاب 26% في صفوف الحادي عشر، و33% في صفوف الثاني عشر. جمعية حقوق المواطن التي تنطلق من منطلقات حقوقية إسرائيلية وكأنها تتعامل مع القدس كمدينة غير محتلة تكشف أن هناك نحو 20 الف بيت شُيّدت من دون ترخيص، وجرى مؤخرًا تصديق خريطة هيكليّة كبيرة في عرب السواحرة.

وتشير الجمعية إلى هدم 98 مبنًى واقتلاع 208 أشخاص من بيوتهم خلال 2014. وتستذكر أن إسرائيل جددت سياسة هدم البيوت العقابيّة ضدّ مُنفّذي العمليّات العسكرية. كما تكشف أن 64% فقط من المنازل في القدس مرتبطة بشكل منظّم بشبكة المياه. وتشير إلى نقص يبلغ طوله نحو 30 كيلومترًا في أنابيب شبكة الصرف الصحي. ودون الإشارة لسياسة طمس المعالم والتسميات الفلسطينية تقول الجمعية الإسرائيلية إنه منذ 2011 مُنحت مئات الأسماء لمئات الشوارع التي كانت من دون أسماء طوال عشرات السنوات، إلاّ أنّ أحياءً كاملة لا تزال تفتقر لأسماء الشوارع.

ويتولى 7% فقط من سُعاة البريد الناشطين في القدس المحتلة تقديم الخدمات في الأحياء الفلسطينيّة، مشيرة إلى وجود 8 فروع بريد في القدس الشرقيّة قياسًا بـ 40 فرعًا في المدينة الغربيّة. وهذا يفسر كيف يمكن أن يصل زمن الانتظار في ساعات الضغط داخل فرع البريد المركزيّ في شارع صلاح الدين إلى أكثر من ساعتين.

ويؤكد التحقيق الواسع أنه لا توجد في الأحياء الفلسطينيّة إلاّ 6 محطّات لرعاية الأم والطفل تابعة لوزارة الصحّة، ومحطّة سابعة في قرية كفر عقب التي تعمل بواسطة متعهّد؛ وتشغّل وزارة الصحّة في الأحياء الإسرائيليّة 26 محطّة لرعاية الأم والطفل، منها 3 مخصّصة للسكّان الفلسطينيّين أيضًا.

يشار إلى أن الحكومة الإسرائيليّة قررت في حزيران/ يونيو 1967 ضم مناطق واسعة في القدس المحتلة إلى السيادة الإسرائيلية. وجرت عمليّة الضمّ خلافًا للقانون الدوليّ، الذي يحظر سياسة ضمّ مناطق احتلت أثناء الحرب، من طرف واحد. لذلك، فإنّ المجتمع الدوليّ لا يعترف بضمّ إسرائيل للقدس الشرقيّة ويعتبرها منطقة محتلة.

في أعقاب الضمّ، حصل الفلسطينيّون في القدس المحتلة على مكانة مقيمين دائمين في إسرائيل. ونتيجة لهذه المكانة، فإنّهم لا يستطيعون الترشح للكنيست أو التصويت لها. ويحقّ لهم الترشح والانتخاب لبلديّة القدس، ولكنّهم يقومون بشكل مثابر بمقاطعة انتخابات المجلس البلديّ، كونهم لا يعترفون بشرعية ضمّ المدينة الشرقيّة وبالاحتلال.

وخلافًا لمكانة المواطنة، فإنّ مكانة الإقامة الدائمة ليست دائمة فالفلسطينيّون يطالبون، مرة تلو الأخرى، بأن يثبتوا لموظّفي وزارة الداخليّة عدم تركهم للقدس لفترات متواصلة، وبأنّ مركز حياتهم يكمن في إسرائيل، وكلّ ذلك بغية منع سحب مكانتهم والمسّ بحقوقهم المختلفة التي تنبثق من هذه المكانة في نطاق عمليات تهجير صامت.

ويؤدّي سحب مكانة الإقامة إلى منع السكان من إمكانيّة السكن مجدّدًا في مسقط رأسهم. وفي عام 2014 جرى سحب إقامة 107 فلسطينيّين من القدس، وفي عام 2013 سُحبت إقامة 106 فلسطينيّين.

إلى جانب السكّان المقيمين الدائمين، يقطن في القدس أيضًا فلسطينيّون من سكان الأراضي المحتلّة تزوّجوا من القدس، ومعهم أولاد وأطفال أحد والديْهم من سكان الأراضي المحتلّة. ومنذ أكثر من عقد تواجه هذه العائلات مصاعبَ وأزمات مركّبةً تنبثق عن عدم تسوية مكانتهم، نتيجة للتعديلات التي أدخلت على قانون منع لم الشمل (قانون المواطنة) عام 2003 وما تلاه. وسعت هذه التعديلات لتجميد عمليّات لمّ الشمل لعائلات فلسطينية من طرفي الخط الأخضر والحؤول دون منح مكانة إقامة أو مواطنة لسكّان الأراضي المحتلّة، الأمر الذي يُلحق انتهاكًا جسيمًا بسلسلة من الحقوق الأساسيّة.

«العليا» الإسرائيلية تسمح بمسيرة للمستوطنين في الحي الإسلامي في القدس والمتطرفون يهاجمون قرار «يعلون» بهدم بنايتين في مستوطنة قرب بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية، التماسا بمنع «مسيرة الأعلام» اليهودية، من دخول الحي الإسلامي في القدس الشرقية المحتلة، خلال ما يسمى بـ «يوم القدس»، وطالب القضاة الشرطة بإظهار صفر من التسامح إزاء أي عنف جسدي، أو لفظي يرافق المسيرة، وحددوا أن هتاف «الموت للعرب» الذي يطلقه المشاركون في المسيرة عادة، يشكل تجاوزاً واضحًا للخط الاحمر الجنائي.

وقدم الإلتماس حسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، المحامي ايتي كام، باسم جمعية «مدينة الشعوب» ومنتدى «بطاقة النور»، واحتج الملتمسون على سماح الشرطة بتنظيم المسيرة داخل الحي الإسلامي، رغم ما سيرافقها من تشويش لحياة السكان، الذين يضطرون إلى الاختباء في بيوتهم خلال المسيرة، واغلاق محالهم التجارية، ناهيك عن الاحداث العنصرية والعنيفة، التي شهدتها المسيرة خلال السنوات السابقة.

واستدعي قائد شرطة القدس المحتلة، إلى المحكمة، فقال إن الشرطة تنوي تصوير المتظاهرين الذين يطلقون هتافات عنصرية واعتقالهم وتقديمهم إلى المحاكمة، وقال القضاة في قرارهم إنه كان من الصعب عليهم مشاهدة الأشرطة المصورة، التي التقطت خلال السنوات السابقة، بسبب ما تضمنته من اعمال عنف، لكن المحكمة توجه النداء ذاته إلى الشرطة، والحاخامات المنظمين، بالعمل ضد العنف اللفظي والعنصري، خاصة هتاف «الموت للعرب»، الذي يشكل تجاوزاً واضحًا للخط الاحمر الجنائي.

وحدد القاضي يتسحاق عميت أنه «آن الأوان كي تظهر (الشرطة) صفرا من التسامح، مع من يردد هتاف الموت للعرب، ويجب اعتقاله وتقديم لائحة اتهام ضده».

لكن قرارات المحاكم الإسرائيلية، لا يبدو أنها تُسمع من قبل المستوطنين، وتحديداً من الجماعات المتطرفة، فقد اقتحمت مجموعات صغيرة ومتتالية من المستوطنين اليهود المتطرفين، برفقة العشرات من أفراد المخابرات الإسرائيلية، المسجد الأقصى المبارك عبر باب المغاربة، وبحراسة شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة.

وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية في المدينة، فإن عناصر المخابرات تلقوا شرحاً مفصلاً عن المكان، وتحديداً عن فعاليات المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى، فيما قاموا بجولات استكشافية لمعالم ومرافق المسجد خلال اقتحامهم. ومع التواجد الكبير من المصلين، وطلبة مجالس العلم، وطلبة عدد من مدارس المدينة المقدسة داخل المسجد الأقصى، قام المرابطون والمرابطات بالهتاف بالتكبير في وجه المستوطنين وأفراد المخابرات، حتى خروجهم من المسجد.

وفي السياق ذاته، نشر موقع المستوطنين «القناة السابعة» أنه وقبل لحظة من تشكيل الطاقم الذي اتفق عليه في اطار الاتفاقيات الائتلافية، لغرض تشريع البؤر الاستيطانية، أمر وزير الأمن موشيه يعلون بهدم بنايتين في مستوطنة «تكوع» في الضفة الغربية، وفوجئوا في المستوطنة لدى سماع قرار الوزير هدم المنزلين المقامين، حسب فحص دقيق للادارة المدنية، على أراض لم تستغل في السابق.

وعرض المجلس الاقليمي في غوش عتصيون، صوراً جوية يدعي أنها تبين أن الأرض التي أقيمت عليها البيوت لم تكن مستغلة وإنما كانت وعرة وجرداء، وأعلن المسؤولون في مستوطنة «تكوع» أنهم سيواصلون بناء البلدة إلى جانب الفلسطينيين، وبدون احتكاكات كما كان الأمر منذ إقامة المستوطنة. وحسب هؤلاء فإن على «الادارة المدنية تشجيع الحياة المشتركة والجيرة المتبعة في تكوع وليس خلق احداث درامية واحتكاكات زائدة تمس بالنسيج الحساس الذي يسود المكان».

وقال رئيس المجلس دافيد بيرل، إن الحديث عن مبنى صغير، لكن هدمه يعكس استهتار الحكومة بمن صوتوا لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء، وهدم المبنى الآن سيفرغ طاقم الفحص من جوهره قبل تشكيله.

الأسير عدنان يواصل الإضراب عن الطعام لليوم السابع

هيئة الأسرى: احتجاز شيرين العيساوي شقيقة الأسير سامر مع الجنائيات

رام الله ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسير خضر عدنان من بلدة عرابة جنوب جنين في شمال الضفة الغربية، الإضراب المفتوح عن الطعام لليوم السابع على التوالي، وذلك احتجاجا على سياسة الاعتقال الإداري بحقه، خاصة وأنها ليست المرة الأولى، فهو من خاض معركة الأمعاء الخاوية ضد الاعتقال الإداري سابقاً، وانتصر بعد 66 يوماً من الإضراب، بالإفراج عنه.

وذكرت عائلة الأسير عدنان، أن نجلهم يواصل الإضراب المفتوح عن الطعام، علمًا أنه معزول في زنزانة انفرادية كعقاب ردا على إعلانه الإضراب. وناشدت العائلة المؤسسات الحقوقية الدولية والإنسانية التدخل والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الإفراج عنه بعد تجديد الاعتقال الإداري له.

من جهة ثانية، أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الإدارة الإحتلالية في سجن الرملة عزلت الأسيرة شيرين العيساوي من القدس، وزجت بها في أقسام الأسيرات الجنائيات، وفرضت عقوبات عليها، وحرمتها من أبسط حقوقها كالزيارات، والكانتينا، والخروج إلى الفورة.

وأوضحت الهيئة في بيان صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه، أن الوضع في الزنازين مزري، خاصة بعد سحب جميع الأدوات الكهربائية، إضافة إلى ضيق الزنزانة، وارتفاع نسبة الرطوبة فيها، مع انعدام وجود أي فتحة للتهوية، مشيرة إلى أنها تتعرض إلى استهداف وقح من قبل السجانين والسجانات، الذين يحاولون على مدار الوقت استفزازها، وإهانتها.

وأشارت الهيئة إلى أن عزل العيساوي والزج بها بين الأسيرات الجنائيات هما خرق علني لكافة المواثيق والأعراف الدولية، قائلة: لا يجوز احتجاز الباحثين عن حرية وطنهم بين المجرمين، ولكن إسرائيل تريد من وراء ذلك محاربة الأسرى بكل الوسائل، وتركيزها على الجانب النفسي، كما يحصل الآن مع الأسيرة العيساوي.

يذكر أن الأسيرة العيساوي برفقة أربع أسيرات يتعرضن لعقوبات منذ أسبوعين تقريبا، نتيجة إدعاء سجانة بحدوث مشادة كلامية بينها وبين الأسيرات، وهو ما دفع إدارة سجن هشارون لعزلهن ومعاقبتهن، علما أن ادعاء السجانة باطل ولا أساس له من الصحة.

الأسير المحرر خضر عدنان قبل اعادة اعتقاله

في ذكرى النكبة: عدد الفلسطينيين ازداد 9 أضعاف... وإسرائيل تسيطر على 85% من الأرض التاريخية

رام الله ـ «القدس العربي»:

عشية الذكرى السابعة والستين للنكبة الفلسطينية، التي تصادف يوم الجمعة المقبل الموافق 15 أيار/ مايو/من كل عام، أصدر جهاز الإحصاء الفلسطيني، تقريراً عن أوضاع الشعب الفلسطيني من خلال الأرقام والحقائق الإحصائية، إستعرضت فيه علا عوض، رئيس الجهاز، أوضاع الشعب الفلسطيني.

وأظهرت الإحصاءات، أن عدد الفلسطينيين في شتى أنحاء العالم، قد تضاعف قرابة التسعة أضعاف، منذ النكبة في عام 1948، وقُدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام 2014 بحوالي 12.1 مليون نسمة، وفي ما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حاليا في فلسطين التاريخية «ما بين النهر والبحر» فإن البيانات تشير إلى أن عددهم بلغ في نهاية عام 2014 حوالي 6.1 مليون نسمة، ومن المتوقع ان يبلغ عددهم نحو 7.1 مليون، وذلك بحلول نهاية عام 2020 وفي حال بقاء معدلات النمو السائدة حالياً.

أما في ما يخص نسبة اللاجئين الفلسطينيين في دولة فلسطين، فتبين أنها تشكل 43 % من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين نهاية 2014، كما بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث في الاول من تموز/ يوليو لعام 2014، حوالي 5.49 مليون لاجئ فلسطيني، يعيش حوالي 29.0 % منهم في 58 مخيماً تتوزع بواقع عشرة مخيمات في الأردن وتسعة مخيمات في سوريا و12 مخيماً في لبنان و19 مخيماً في الضفة الغربية، وثمانية مخيمات في قطاع غزة.

وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949 حتى عشية حرب حزيران/ يونيو 1967 بحسب تعريف وكالة الغوث للاجئين، ولا يشمل أيضا الفلسطينيين الذين رحلوا عام 1967 على خلفية الحرب، الذين لم يكونوا لاجئين أصلا. كما قدر عدد السكان الفلسطينيين الذين لم يغادروا وطنهم عام 1948 بحوالي 154 ألف فلسطيني، في حين يقدر عددهم في الذكرى السابعة والستين للنكبة حوالي 1.5 مليون نسمة نهاية عام 2014، حوالي 102.2 من الذكور لكل مائة أنثى، ووفقا للبيانات المتوفرة حول الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل لعام 2013 بلغت نسبة الأفراد أقل من 15 سنة حوالي 35.4% من مجموع هؤلاء الفلسطينيين مقابل 4.3% منهم تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، مما يشير إلى أن هذا المجتمع فتي كامتداد طبيعي للمجتمع الفلسطيني عامة. كما قدر عدد السكان في دولة فلسطين بحوالي 4.6 مليون نسمة في نهاية عام 2014 منهم 2.8 مليون في الضفة الغربية وحوالي 1.8 مليون في قطاع غزة.

من جانب آخر بلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي 415 ألف نسمة في نهاية عام 2014، منهم حوالي 62.1% يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967. وتعتبر الخصوبة في دولة فلسطين مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، فقد وصل معدل التكاثر الكلي للفترة (2011–2013) في فلسطين 4.1 مولود، بواقع 3.7 في الضفة الغربية و4.5 في قطاع غزة.

أما على الصعيد الاستيطاني، فقد بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية عام 2013 في الضفة الغربية نحو 409 مواقع، أما عدد المستوطنين في الضفة فقد بلغ 580,801 مستعمر. ويتضح من البيانات أن 48.5% من المستعمرين يسكنون في محافظة القدس إذ بلغ عددهم حوالي 281,684 مستوطناً منهم 206,705 في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني.

ويستخدم المستوطنون اليهود أكثر من 50 مليون متر مكعب من المياه الفلسطينية، لزراعة الأرض التي استولى عليها الاحتلال.

وتشير البيانات الواردة من وزارة التخطيط في تقرير الإطار الوطني الاستراتيجي للسياسات والتدخلات الإنمائية في المناطق المسماة «ج» نقلاً عن البنك الدولي إلى أن المساحة المزروعة في المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال عام 2013 بلغت حوالي 100 كيلومترٍ مربع معظمها زراعات مروية تصديرية، مستغلة أكثر من 50 مليون متر مكعب سنوياً للزراعة من المياه الجوفية الفلسطينية، بينما لم تتجاوز المساحة الأرضية المزروعة المروية من قبل الفلسطينيين 78 كيلومترا مربعا وذلك في عام 2011.

وتبلغ مساحة فلسطين التاريخية حوالي 27,000 كيلومتر مربع، تستغل إسرائيل أكثر من 85% من المساحة الكلية للأراضي، بينما يستغل الفلسطينيون حوالي 15% فقط من مساحة الأراضي، في ظل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي في تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى عدة مناطق بلغت نسبة الفلسطينيين 48% من إجمالي السكان في فلسطين التاريخية، مما يقود إلى الاستنتاج بان الفرد الفلسطيني يتمتع بأقل من خمس مساحة الأرض التي يستحوذ عليها الفرد الإسرائيلي.

أبو يوسف لـ «القدس العربي»: الفصائل شكلت لجنة أمنية تعمل بعيدا عن السلاح

جهود فلسطينية لوقف تنامي «تنظيمات متطرفة» في مخيمات لبنان والأحمد ينفي مقترح تسليم الساحة لأبو العينين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بشكل بعيد عن الإعلام ترتب القيادة الفلسطينية وبسرية كبيرة، من خلال فريق عمل مكلف بـ«ملف الساحة الفلسطينية في لبنان»، يرأسه عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، الذي نفى أن يكون هناك اقتراح لبناني، بإعادة اللواء سلطان أبو العينين، للإشراف على هذا الملف، بهدف الحفاظ على أمن المخيمات، خاصة مخيم عين الحلوة، ومنع وصول «جماعات متطرفة» إليه.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية رسمية أن زيارة الأحمد إلى لبنان التي انتهت قبل أيام، كانت «مثمرة وإيجابية»، وأنها أنجزت العديد من الأهداف التي غادر لأجلها، وجميعها تهدف إلى حفظ أمن المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومنع جر هذه المخيمات أو التواجد الفلسطيني لأي أحداث إخلال بالأمن اللبناني.

وأكدت هذه المصادر أن زيارة الأحمد، التي شملت لقاء مع نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق، لبحث ملف المصالحة، تطرقت أيضا إلى الملف الفلسطيني في لبنان، خاصة في اللقاء الذي جمع الرجلين في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت، لافتا إلى أن وفد منظمة التحرير إلى لبنان، الذي يقوده الأحمد، بحث ذات الأمر بالنسبة لأمن المخيمات الفلسطينية، والمحاولات التي تسعى لزجها في اتون الخلاف اللبناني، مع مجمل المسؤولين اللبنانيين سواء السياسيين أو الأمنيين.

والتقى الأحمد خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان، الكثير من المسؤولين، من أبرزهم رئيس مجلس النواب نبيه بري، والنائب بهية الحريري، من كتلة «المستقبل»، واللواء عباس إبراهيم، مدير الأمن العام.

وتتخوف القيادة الفلسطينية من أن تنفذ «مجموعات متطرفة» مخططاتها الهادفة إلى زج المخيمات الفلسطينية في اتون الخلاف الحاصل سواء في لبنان، أو في الساحة السورية، من خلال تنفيذ «أعمال طائفية»، واللجوء بعدها إلى أحد المخيمات، وبالأخص مخيم عين الحلوة، الذي شهد أحد هذه الحوادث قبل أسابيع.

ويتردد أن إحدى المجموعات المسلحة التي تتبنى أفكارا متشددة تعمل على إيجاد بيئة عمل وتواجد لها في مخيم عين الحلوة، وأنها من أجل ذلك قامت بارتكاب العديد من عمليات إطلاق النار وعمليات قتل واغتيالات في الفترة الأخيرة، وسط خشية فلسطينية كبيرة من أن تزيد هذه المجموعة من عملياتها مستقبلا.

وعلمت «القدس العربي» أيضا أن تعليمات مشددة صدرت للقوة الأمنية الفلسطينية التي تحفظ أمن المخيم، بالتعامل بكل حزم مع أي محاولة من أي جهة لتوريط المخيم في أي محاولة للإخلال بالأمن اللبناني.

وفي هذا السياق قال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لـ«القدس العربي» إن هناك مجموعات نفذت عمليات قتل واغتيالات، تعمل على تدمير مخيم عين الحلوة، عاصمة المخيمات الفلسطينية في لبنان، في محاولة من هذه الفصائل، لتدمير المخيم على غرار ما حصل في مخيم نهر البارد.

وخاض الجيش اللبناني قتالا ضد جماعات متطرفة مسلحة لجأت إلى مخيم نهر البارد قبل عدة سنوات، ما أدى إلى تدمير المخيم الواقع شمال لبنان، وتهجير سكانه، الذين ما زالوا يعانون جراء الدمار الذي حل بهم حتى اللحظة.

هذا وأكد أبو يوسف أن الجانب اللبناني أكد أن هناك من يسعى إلى جر مخيم عين الحلوة إلى معارك هو في غنى عنها، مشيرا إلى أن اللواء عباس إبراهيم، المشرف من قبل الحكومة اللبنانية على الملف الفلسطيني، أكد على ضرورة الحفاظ على أمن المخيمات، لتصبح «بيئة آمنة»، وعدم الزج بها على عكس ما يجري في سوريا.

أبو يوسف خلال تصريحاته لـ«القدس العربي» جدد التأكيد على أن الموقف الفلسطيني يقوم على اعتبار اللاجئين الفلسطينيين في كل مخيمات اللجوء بما فيها مخيمات لبنان، ضيوفا حتى تحقيق حق العودة.

وأشار عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى أن الفصائل الفلسطينية شكلت مؤخرا «لجنة أمنية» في لبنان، من أجل «حفظ أمن وسلامة المخيمات». وأكد أن هذه اللجنة بدأت بالفعل في ممارسة عملها على الأرض، إلى جانب القوة الأمنية الموجودة في لبنان، لافتا إلى أن هذه اللجنة تحاول العمل بـ«الحلول السياسية بعيدا عن استخدام السلاح».

وفي السياق نفى الأحمد ما نشرته صحيفة «الأخبار» اللبنانية بشأن اقتراح قدمه مرجع أمني لبناني على صلة بالملف الفلسطيني،»يقضي بعودة اللواء سلطان أبو العينين لتسلم أمانة سر حركة فتح في لبنان».

وقال الأحمد في تصريح صحافي إنه «لا صحة على الإطلاق للمعلومات التي وردت في الجريدة حول اقتراح بتسلم الأخ سلطان أبو العينين أمانة سر حركة فتح في لبنان وبتغييرات داخل الحركة».

وأكد أنه لم يتطرق أي مرجع لبناني لهذا الموضوع، وتحديداً اللواء عباس إبراهيم المسؤول الأول عن الملف الفلسطيني من الجانب اللبناني خلال لقائه بالوفد الفلسطيني الذي التقاه مؤخرا.

وأضاف الأحمد عن ملف المخيمات في لبنان، أن اللواء إبراهيم «عبر خلال لقائه الأخير معه عن ارتياحه للأداء الفلسطيني والتنسيق القائم بين الجانبين الفلسطيني واللبناني للحفاظ على أمن واستقرار المخيمات الفلسطينية والعلاقات الأخوية التي تجمعنا مؤكداً على استمرار هذا التنسيق و دعمه وتطويره».

وأوضح كذلك أن النائب الحريري «لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد لمثل هذه المواضيع»، مؤكدة ارتياحها للتنسيق القائم مع الجهات اللبنانية المعنية بالملف الفلسطيني، معتبرا أن مثل هذه الأخبار تأتي في سياق «العبث المستمر بأمن المخيمات واستقرار لبنان ومحاولة فاشلة لإشغال قيادة حركة فتح عن القيام بواجبها ومسؤولياتها الوطنية والقومية تجاه شعبنا ولبنان الشقيق».

وجاءت تصريحات الأحمد هذه بعد أن نشرت صحيفة «الأخبار» اللبنانية تقريرا حمل عنوان «أبو العينين واللينو للإمساك بعين الحلوة».

وذكر التقرير أن هدف المرجعيات اللبنانية التي تقدمت بالطلب جاء لـ«استعادة قوة الحركة لمواجهة الجماعات المتشددة التي تكبر في المخيمات»، ويدعو الاقتراح إلى البحث في إعادة تسلم العميد محمود عيسى «اللينو»، مهمات أمنية وعسكرية بعد أن ترأس الكفاح المسلح حتى إعلان حله من قبل السلطة واستبدال قوات الأمن الوطني به. وذكر أن أبو العينين واللينو «شكلا سداً منيعاً في وجه التكفيريين، وأمسكا بالمخيمات بقبضة حديدية».

وأشار التقرير إلى أن القناعة التي يبديها اللبنانيون بصوابية الاقتراح «لا تقابلها حماسة فلسطينية كافية»، مضيفا أن حركة فتح «لا تثق كفاية بأبو العينين بسبب تحالفه القديم مع القيادي المطرود من الحركة محمد دحلان».

وكان اللواء أبو العينين قبل تغييره إقامته من لبنان إلى الضفة الغربية، بعدما فاز في عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح في المؤتمر السادس للحركة قبل أكثر من أربع سنوات، يشغل منصب مسؤول ملف المنظمة في لبنان.

واصل أبو يوسف

يشار إلى أن بحث الملف الأمني في المخيمات الفلسطينية في لبنان، كان الشغل الشاغل للوفد الفلسطيني خلال لقاءاته مع المسؤولين في بيروت.

وقال عقب لقائه النائب الحريري إنه خلال الأشهر الأخيرة جرت محاولات لزج مخيم عين الحلوة عبر افتعال أزمات، لافتا إلى أنه بحث مع النائب الحريري سبل التنسيق لمحاصرة مثل هذه المحاولات، ووأدها في مهدها «قبل أن تنجح في جر المخيم واستخدامه أداةً لتفجير الوضع الأمني في صيدا وفي لبنان عموماً».

وأضاف الأحمد «هناك حالات اغتيال حدثت في أنحاء لبنان، كما في عين الحلوة، وكلها لأسباب غير فلسطينية ومترابطة، ويجب ألا نجزئ مقاومة مثل هذه التيارات وحدة وحدة، عندما يكون هناك قرار حسم في عين الحلوة يجب أن يكون في كل أنحاء الأراضي اللبنانية».

ووقتها أعربت الحريري عن تقديرها للقوى الفلسطينية في المخيمات ولا سيما عين الحلوة، في مواجهة محاولات زج المخيم في أحداث المنطقة.

الجهات المعنية والنشطاء الدوليين طالبت بالإنضمام لجهودها

الحملة الأوروبية لكسر الحصار تؤكد إصرار منظمي «أسطول الحرية 3» على الوصول إلى غزة

حنان الزعانين زوجة الأسير ثامر الزعانين تُلعّب إبنها الحسن في روضة أطفال في بيت حانون شمال قطاع غزة (امس)، الذي حملت فيه بعد تهريب نطفات من زوجها من سجنه. (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مازن كحيل رئيس الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة، أن الجهود الدولية مستمرة بشكل متتابع لمحاولة الوصول إلى قطاع غزة المحاصر منذ ثماني سنوات على التوالي، لكسر حصاره، ورفع معاناة السكان، وذلك مع انطلاق أولى سفن «أسطول الحرية 3» إلى مياه القطاع.

وأشار إلى أن الجهود الأوروبية تهدف إلى «وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته، وإعادة وضع حصار قطاع غزة على قمة الأجندة السياسية لجميع الأطراف»، مؤكداً استمرار الجهود والتحضيرات لكسر حصار غزة البحري. وأوضح أن النشطاء الدوليين المنظمين لأسطول الحرية الثالث «يبدون إصرارا كبيرا للوصول إلى قطاع غزة المحاصر، وتقديم الدعم والمساندة لأكثر من 1.8 مليون مواطن محاصرين في ظل أزمة إنسانية خانقة بدأت تشتد خلال السنوات القليلة الماضية»، لافتا إلى أنهم يؤكدون على حق الشعب الفلسطيني بممر مائي وميناء في المياه الإقليمية الفلسطينية.

وطالب كحيل الأطراف المعنية والنشطاء الدوليين بالانضمام إلى الجهود الأوروبية لكسر حصار غزة، والمساهمة في تخفيف معاناة السكان المدنيين. وجاءت مطالبات كحيل بعدما أعلنت الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة أن سفينة التحالف الدولي الأولى ضمن «أسطول الحرية 3» انطلقت من السويد مبحرةً باتجاه قطاع غزة هذا الصيف، في الذكرى الخامسة لسقوط ضحايا أسطول الحرية الأول في شهر أيار/ مايو من عام 2010.

وقالت الحملة إن السفينة التي غادرت مساء الأحد الماضي ميناء «غوتنبرغ ايتوبوري» السويدي متجهة إلى ميناء «هلسنجبورج» للانضمام لبقية سفن أسطول الحرية الثالث لكسر حصار غزة البحري، وإنها أيضا ستتوجه إلى ميناء «مالمو» السويدي، ثم إلى ميناء كوبنهاجن في الدنمارك، ومن هناك ستتابع رحلتها البالغة حوالي 5000 ميل بحري باتجاه شرق البحر المتوسط. وأوضحت الحملة أن هذه السفينة الأولى من سفن «أسطول الحرية 3» ستتوقف في عدد من الموانئ الأوروبية قبل أن تنضم إلى بقية سفن الأسطول.

وكانت «حملة السفينة السويدية إلى غزة»، وحملة «من النرويج إلى غزة» نظمتا حفل وداع لهذه السفينة في ميناء غوتنبرغ حضره عدد كبير من النشطاء السويديين والنرويجيين.

من جهته أكد الدكتور عصام يوسف رئيس قوافل «أميال من الابتسامات» أن انتفاضة السفن التضامنية التي ستصل قطاع غزة تهدف إلى كسر الحصار الإسرائيلي، وتدشين ممر مائي يربط غزة بالعالم باعتبار ان هذا المطلب من أهم أهداف الحملة. ودعا إلى مناصرة أسطول الحرية الثالث الذي ينطلق تجاه قطاع غزة ويصل قريباً في محاولة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي.

وشدد يوسف على ضرورة دعم هذا الحراك عالمياً بتنظيم الفعاليات والأنشطة الشعبية والمؤسساتية من الجهات الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني، وفي غزة من خلال تسيير قوارب بشكل يومي على سواحل غزة ووقفات ومسيرات ترحيبية بالأسطول. وبين أن النشطاء والمتضامنين مستمرون في فضح سياسات إسرائيل ومخالفاتها لكافة الاتفاقيات الدولية باستمرار حصار غزة وتأخر الاعمار.

وأشار يوسف إلى أن هذا الأسطول يدل على أن إصرار وعزيمة المنظمات التضامنية المنضوية تحت لواء تحالف أسطول الحرية والهمة العالية للنشطاء الدوليين، ما زالا باقين ومستمرين.

وكان أسطول الحرية الأول، بقيادة سفينة «مافي مرمرة» التركية قد انطلق نحو قطاع غزة في أيار/مايو 2010، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي هاجمته وهو في عرض البحر والجو، ما أسفر عن مقتل تسعة ناشطين أتراك، وإصابة آخرين بجروح.

وأتبعت سلطات الاحتلال ذلك بأن منعت عدة سفن مساعدات من الوصول إلى قطاع غزة، وأجبرتها على الرسو في أحد موانئها القريبة، وهناك اعتقلت المشاركين في الحملات التضامنية، ورحلتهم قسرا إلى بلادهم.

وكان النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أكد أن الوضع في قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي يتطلب مزيداً من التضامن العربي والإسلامي والدولي. ودعا في تصريح صحافي إلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية تجاه كسر الحصار وتسيير السفن والقوافل التضامنية لما له من أثر في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني. وطالب في الوقت ذاته توفير الحماية الدولية لسفن «اسطول الحرية 3» التي تنوي التوجه إلى غزة، خشية من الهجمات الإسرائيلية، مشيرا إلى أن الوضع الإنساني في غزة «خطير وكارثي» وأنه يتطلب تفعيل الحراك والعمل بمختلف الاتجاهات الشعبية والمؤسساتية والبرلمانية والحكومية، وصولاً لإنهاء الحصار المستمر منذ 8 سنوات.

بعد إخضاع الإدارة المدنية للضفة الغربية لسيادة وزير من البيت اليهودي

مخاوف في إسرائيل من تزايد قوة المستوطنين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تبدي أوسط إسرائيلية مخاوفها من سيطرة حزب «البيت اليهودي» على صلاحيات تتعلق بالمستوطنات وبالفلسطينيين تحت الاحتلال. ووجه رئيس الادارة المدنية السابق، العميد (احتياط) ايلان باز انتقادا شديد اللهجة إلى الاتفاق الائتلافي بين الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو والبيت اليهودي بزعامة اليميني المتطرف نفتالي بينت، الذي يخضع الادارة المدنية لنائب وزير الامن من حزب البيت اليهودي.

وقال باز في حديث لموقع «والا» الإلكتروني إن هذه مسألة لا يتقبلها الوعي، وأنه لو كان حاليا رئيسا للادارة المدنية لقدم استقالته على الفور. ووصف القرار بـ«الرهيب» موضحا أن هذه هي أول مرة يسمع فيها أن وحدة عسكرية وصلاحياتها تستخدم كبند في مفاوضات الائتلاف مع حزب يمثل قطاعا معينا. وتابع باز الذي يشاطر معلقين آخرين يرون بمنح « البيت اليهودي « صلاحيات تتعلق بواقع الضفة الغربية المحتلة كاستئمان القط في حراسة الحليب، «هذا اسوأ من كل الهدايا التي يحصلون عليها في المفاوضات الائتلافية، هذا رهيب وخطير».

يشار إلى ان البيت اليهودي ينوي تعيين ايلي بن دهان نائبا لوزير الامن المسؤول عادة عما يعرف بـ الإدارة المدنية «.

واوضح باز ان الادارة المدنية هي الذراع التنفيذي للحكومة في الأرض المحتلة، والقرارات التي تتخذها شبه مهنية، ولكن كل القرارات المتعلقة بالهدم او المصادقة على مخططات بناء، تعود إلى القيادة السياسية ووزير الامن. ويضيف إن «الخلط بين المهنية والرأي السياسي والحزبي كان قائما بشكل دائم ولكن المسألة هنا مختلفة تماما، لأن دهان هو ممثل المستوطنين». لكن باز يتجاهل حقيقة مضاعفة عدد المستوطنين (نحو نصف مليون نسمة) منذ اتفاق أوسلو لعام 1993 برعاية حكومات إسرائيل على مختلف توجهاتها.

ويحذر باز من أن ذلك سيشق الطريق نحو المزيد من المصادقة على البناء وتشريع البؤر الاستيطانية غير القانونية وغيرها من القضايا. وقال إن رأيه الذي يطرحه لا يرتبط بمواقفه السياسية، وإنما ينبع من القلق على الجيش وأضاف « أنا متأكد من أن القائد العام للجيش سيقول كلمته، نحن لن نسمع عن ذلك، ولكنه سيقول كلمته. لقد أشعل رئيس الحكومة ونفتالي بينت هذا الحريق، ويجب على رجال الجيش العثور على طريقة تقلص من تأثير هذا الحريق إلى أدنى حد».

وحسب رأيه فان الصلاحية يجب أن ترجع إلى وزير الامن فقط في كل ما يتعلق بالضفة بسبب رؤيته الواسعة للأمور المختلفة.

تفكيك شعبة الاستيطان

على هذه الخلفية انتقدت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها الاتفاق بين الليكود والبيت اليهودي على اضافة 50 مليون شيكل لشعبة الاستيطان في وزارة الزراعة وتحويلها إلى وزارة الزراعة، التي سيشغلها الوزير المستوطن المتطرف اوري اريئيل.

ونوهت أن وجهة النظر التي أعدتها نائبة المستشار القضائي للحكومة، دينا زيلبر، تمنع مواصلة تمويل هذه الشعبة بل وعدم اجراء أي تعاقد رسمي معها، بسبب كونها جهة تحدد سياسة غير قانونية. وتنبه «هآرتس» إن الشعبة تعمل في مجال الاستيطان القروي في إسرائيل، لكنها تتماثل بشكل خاص مع بناء وتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.

وتتركب ميزانية شعبة الإستيطان التابعة للهستدروت الصهيونية العالمية، من ميزانية أساسية ليست كبيرة نسبيا (بلغت حوالي 60 مليون شيكل في 2014)، ولكنه يتم على مدار السنة تحويل أموال إليها بواسطة لجنة المالية البرلمانية. وخلال دورة الكنيست السابقة، وبرعاية رئيس لجنة المالية، مبعوث القطاع الاستيطاني، نيسان سلوميانسكي، وصلت هذه الاضافات إلى نصف مليار شيكل.

ودعت الصحيفة لتفكيك هذه الشعبة التي إرتبطت إيضا بملف الفساد المتعلق بحزب «يسرائيل بيتينو»، وإخضاع صلاحياتها للمكاتب الوزارية ذات الصلة، التي تقود سياسة شفافة حسب القانون. وتتابع «اليوم تستغل هذه الشعبة للتضحية بأموال الجمهور من اجل المصالح الضيقة للمستوطنين ودفع معايير سلطوية وخدمات عامة مرفوضة.

مسيرة المستوطنين

وتشارك محكمة العدل العليا في إسرائيل في صب الماء على طاحونة الإحتلال إذ رفضت إلتماسا طالب بمنع «مسيرة الاعلام» الإستفزازية التي ينظمها مستوطنون ومتطرفون من دخول الحي الاسلامي في القدس الشرقية، خلال ما يسمى «يوم القدس».

لا بديل لحماس

في سياق متصل قال قائد اللواء الجنوبي في الجيش الإحتلال سامي ترجمان خلال لقاء مع رؤساء المجالس الاقليمية في كيبوتس «ناحل عوز»، انه «لا يوجد بديل لحماس كسلطة سيادية في قطاع غزة. واعتبر أن البديل هو الجيش والفوضى السلطوية وتابع القول «نحن أيضا، نريد عنوانا في القطاع، لأنه من دون ذلك ستحدث الفوضى، وعندها سيصبح الواقع الأمني أكثر اشكالية». وزعم ترجمان بإن إسرائيل وحماس تملكان أهداف مشتركة، حتى في ظل الوضع القائم، وهي أن يسود هناك الهدوء من أجل النمو والازدهار. وأضاف «هم يريدون هدوء للمواطنين، وأيضًا لتطوير الجانب العسكري، لا يريدون الجهاد العالمي، فهو يهدد حماس ويهددنا، وأيضًا هناك مصلحة مشتركة بأن لا تحدث ازمة انسانية في غزة».

وحول المستقبل قال إن من يعتقد أن الصراع بين إسرائيل وبين حماس مجرد تفعيل القوة العسكرية من جانب الطرفين لا يفهم الواقع جيدًا، مؤكدا عجز إسرائيل عن منع حماس من تطوير نفسها عسكريًا. وتابع «دعونا نعترف بالحقيقة، لم ننجح أبدا بذلك، وأيضًا لم ننجح في سورية ولا حتى أمام حزب الله. علينا أن نفهم أنه مرة كل عدة سنوات ستكون هناك جولة اخرى (حرب)، وكما أعتقد فإنّ البديل هو خلق ومحاولة خلق فترة من الهدوء كلما إستطعنا ذلك».

حوّل تركيزه من محاربة المتشددين الإسلاميين إلى التصدي لعمليات التهريب التي تغذيهم

الجيش الجزائري يلقي القبض على 650 شخصا يشتبه في أنهم يعملون بالتهريب على الحدود مع ليبيا ومالي والنيجر

■ الجزائر ـ رويترز: عمد الجيش الجزائري إلى تحويل تركيزه من محاربة الإسلاميين المتشددين في البلاد إلى التصدي لعمليات التهريب التي تغذيهم بما يحتاجون إليه عبر الحدود الجنوبية، وذلك خوفا من آثار الفوضى المسلحة التي تضرب أطنابها في ليبيا وتجدد الصراع في مالي.

ويقول الجيش الجزائري إنه ألقى القبض منذ الشهر الماضي على أكثر من 650 شخصا يشتبه في أنهم يعملون بالتهريب على الحدود مع ليبيا ومالي والنيجر في حملة لتشديد الرقابة على منطقة الحدود الصحراوية القفر التي تربطها بمنطقة الساحل في الجنوب.

وقال المحلل والكاتب أنيس رحماني إن الجيش الجزائري يدرك أن محاربة الإرهاب في الساحل غير مجدية إذا لم تشمل محاربة المهربين.

وتمكنت الجزائر وهي من الدول الرئيسية المصدرة للنفط والغاز من القضاء على تمرد المتشددين الإسلاميين بعد سقوط الآلاف من القتلى في التسعينات وأصبحت من حلفاء الولايات المتحدة في محاربة الفصائل المسلحة في منطقة الساحل.

وأصبحت هجمات المتشددين في الجزائر الآن نادرة بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل عشر سنوات أو أكثر لكن يبدو أن السلطات تتخذ احتياطات إضافية لمنع امتداد الاضطرابات المتزايدة في الدول المجاورة إليها.

وتشهد ليبيا حالة من الفوضى إذ تتنافس فيها حكومتان ومجموعة من الفصائل المسلحة على السيطرة على البلاد منذ سقوط معمر القذافي عام 2011 وأثارت هذه الفوضى اهتمام الجزائر وغيرها من دول شمال أفريقيا بالمناطق الحدودية النائية المترامية الأطراف.

وأثارت عودة الاشتباكات في شمال مالي حيث يضعف نفوذ الدولة وينشط انفصاليون وفصائل إسلامية قلق جيران باماكو منذ انسحاب القوات الفرنسية في العام الماضي بعد عملية لطرد المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة.

وأرسلت الجزائر آلاف الجنود إلى الجنوب منذ أغلقت حدودها التي يتجاوز طولها ستة آلاف كيلومتر مع موريتانيا ومالي والنيجر وليبيا في مايو/ايار عام 2014.

لكنها صعدت عملياتها الجنوبية في الأشهر الأخيرة وعززت التعاون مع تونس على حدودها الشرقية حيث يعمل المتشددون في الجبال الحدودية.

وقال مصدر أمني جزائري إن العمليات الجنوبية تركزت في جانب منها فيما يبدو على كسر شبكات التهريب التي يديرها المتشدد الجزائري المعروف مختار بلمختار الذي يتزعم تحالفا للمقاتلين الإسلاميين يتعامل في تهريب البضائع.

وكان بلمختار استخدم جنوب ليبيا كنقطة انطلاق لتنفيذ هجوم على محطة إن اميناس الجزائرية للغاز في عام 2012 احتجز خلاله المسلحون العاملين الأجانب وبدأوا حصارا أسفر عن سقوط 40 من الأسرى قتلى. وقال المصدر الأمني إن بعض المهربين الذين سقطوا في قبضة رجال الأمن في الآونة الأخيرة كانوا مسلحين ببنادق كلاشنيكوف بينما كان آخرون يعملون كأفراد استطلاع تسللوا عبر الحدود الليبية لحساب فصائل مسلحة.

كما اكتشف الجيش مخابئ للسلاح قرب الحدود مع ليبيا كان آخرها في نيسان/أبريل عبارة عن مدفعي مورتر وقاذفي صواريخ و45 صاروخا و225 كيلوغراما من المتفجرات والألغام، حسب ما أعلنته وزارة الدفاع. ومن المواد التي يتم تهريبها أسلحة وبنزين ومواد غذائية مما تدعمه الحكومة الجزائرية.

لكن تهريب المهاجرين يمثل تجارة مربحة على وجه الخصوص يستفيد منها المتشددون من القادمين من دول جنوب الصحراء الأفريقية والسوريين الذين يحاولون التسلل عبر الحدود مع ليبيا من أجل القيام برحلة بحرية محفوفة بالمخاطر من الساحل الليبي على البحر المتوسط إلى أوروبا.

وفي وقت سابق من الصيف الماضي ألقت قوات الأمن الجزائرية القبض على 200 سوري بالقرب من الحدود مع ليبيا وهم يحاولون الوصول إلى ايطاليا بمساعدة إسلاميين ليبيين وعدوهم بتهريبهم إلى ايطاليا في قارب.

ورغم أن الجماعتين المسلحتين الرئيسيتين اللتين ما زالتا تنشطان في الجزائر – وهما تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي والفرع المحلي من تنظيم الدولة الإسلامية المسمى جند الخلافة – تعملان في مناطق نائية في شمال البلاد فقد تزايد قلق الجيش إزاء التهديدات التي تواجهها الحدود الجنوبية.

وقال جيف بورتر الخبير في شؤون شمال أفريقيا بمركز مكافحة الإرهاب في وست بوينت بالولايات المتحدة «الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة الذي يمتلك القدرة على مراقبة حدوده بفاعلية».

وأضاف «حتى مع وجود قوات أجنبية في شمال مالي لا يمكن لباماكو أن تفرض الأمن على امتداد الحدود مع الجزائر ولن تفعل ذلك. وبالمثل فإن ليبيا دولة فاشلة ليس لها أي اهتمام بالأمن الحدودي».

عمليات للجيش الجزائري في منطقة «تيزي وزو» (أرشيفية)

الجزائر وفرنسا تطلبان من الأطراف المالية التوقيع على اتفاق السلام

■ الجزائر ـ أ ف ب: طالب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ونظيره الجزائري رمطان لعمامرة أمس الثلاثاء من الأطراف المالية التوقيع على اتفاق السلم والمصالحة بين الحكومة والمتمردين الطوارق في الشمال خلال الحفل المقرر لذلك في باماكو الجمعة.

وقال فابيوس خلال مؤتمر صحافي مشترك مع لعمامرة «ندعو بصفة واضحة إلى التوقيع على هذا النص، خدمة للسلام في مالي وفي كل المنطقة».

وأضاف بنبرة صارمة «يجب ان يتم التوقيع والمصادقة على هذا النص من كلا الطرفين» الحكومة والمتمردين الطوارق المسلحين.

ومن جهته أكد الوزير الجزائري الذي قادت بلاده الوساطة الدولية للوصول إلى اتفاق السلم، انه «واثق من ان مسار السلام سيتكلل بالنجاح» مضيفا وهو هو يبتسم «لا تطلبوا مني التفاصيل».

وتم في آذار/مارس في الجزائر التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق السلم والمصالحة بين الحكومة المالية وثلاث مجموعات هي حركة أزواد العربية وتنسيقية شعب أزواد وتنسيقية الحركات والجبهات الوطنية للمقاومة.

بينما رفضت التوقيع تنسيقية حركات أزواد التي تضم الحركة الوطنية لتحرير أزواد والمجلس الاعلى لوحدة أزواد وحركة أزواد العربية المنشقة.

وما زال شمال مالي عرضة لهجمات المتمردين الطوارق بالرغم من تهديدات مجلس الأمن بفرض عقوبات ودعا إلى وقف المعارك «فورا».

وقتل ثمانية جنود ماليين الاثنين في شمال غربي البلاد في كمين نصبه المتمردون الطوارق، بحسب ما أفادت مصادر متطابقة وكالة فرانس برس.

اقتراح جزائري بإشراف أممي على ميناء لنقل المساعدات الإنسانية إلى اليمن

■ الجزائر ـ من أحمد عزيز: قال مصدر دبلوماسي جزائري إن بلاده اقترحت مبادرة لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية في اليمن، وذلك عبر تخصيص ميناء داخل البلاد تشرف عليه الأمم المتحدة.

وقال المصدر الذي فضل عدم كشف هويته، إن «دبلوماسيين جزائريين اقترحوا في إطار وساطة سلمية متواصلة لوقف الحرب في اليمن على طرفي الأزمة هناك، وضع مشرفين من منظمة الأمم المتحدة على ميناء داخل البلد يتفق طرفا الحرب عليه» في إشارة للتحالف الذي تقوده السعودية من جهة والحوثيين وأنصار الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من جهة أخرى.

وأضاف المصدر أن بلاده «أبلغت طرفي الحرب في اليمن عبر قنوات دبلوماسية (لم يسمها) بمضمون الاقتراح الذي يهدف للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي تعيشها البلاد».

ويقضي الاقتراح، حسب المصدر نفسه، بـ«إخضاع ميناء يمني واحد يتفق الطرفان بشأنه لإشراف أممي، ويخصص الميناء لنقل السلع الأساسية إلى اليمن من أجل وقف تدهور الوضع الإنساني».

وأشار الدبلوماسي الجزائري إلى أنه «تم إبلاغ المسؤولين في السعودية، بمضمون المبادرة الجزائرية قبل ساعات من إقرار الهدنة الإنسانية (في الـ8 من الشهر الجاري، ومن المقرر تنفيذها مساء الثلاثاء وكذلك تم إبلاغ دول كبرى (لم يسمها) بذلك».

ولفت إلى أن «الجزائر أبلغت طرفي الحرب في اليمن أن الأطراف المتحاربة تتحمل مسؤولية تدهور الوضع الإنساني في اليمن، وهي مجبرة على التنسيق لحل الأزمة الإنسانية في هذا البلد».

ولم يكشف المصدر عن موقف طرفي الأزمة في اليمن من هذا الاقتراح، كما أنه لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبل هذين الطرفين بشأن ذلك، وكذلك من السلطات الرسمية في الجزائر.

وتجري الجزائر تحركات دبلوماسية غير معلنة منذ اندلاع الأزمة في اليمن (بدء عمليات التحالف في 26 مارس/آذار الماضي) من أجل تقريب وجهات النظر لوقف الحرب هناك.

وقال وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة في تصريحات إعلامية نهاية آذار/مارس الماضي إن «الجزائر لها علاقات طيبة مع كل الدول الشقيقة على الساحة العربية، وتاريخيا لها علاقات ثقة ومودة وإخاء مع إيران، وبالتالي نحن في حوار مع الكل» في إشارة إلى تحركات دبلوماسية لبلاده للتوسط بين الجانبين.

«الأناضول»

نقابة الصحافيين تهدد بمقاضاة شركة التوزيع وتطالب الحكومة بتنظيم القطاع

أزمة جديدة في الإعلام التونسي عنوانها: احتكار توزيع الصحف

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

هددت نقابة الصحافيين وجمعية مديري الصحف في تونس بمقاضاة شركة التوزيع الرئيسية في البلاد، بعدما تسببت في منع توزيع سبع صحف رئيسية، فيما أشارت مصادر أمنية أن قوات الأمن أوقفت صاحب الشركة، في ظل انتقادات للحكومة لعدم قيامها بتنظيم هذا القطاع.

وكانت مصادر إعلامية أشارت إلى أن صاحب شركة توزيع الصحف (التي تحتكر التوزيع في البلاد) مسعود الدعداع مارس ضغوطا كبيرة على المؤسسات الإعلامية بعد إعلانها عن تأسيس مؤسسة تشاركية متخصصة في توزيع الصحف، فضلا عن التضييق على مندوبي الشركة الجديدة وباعة الصحف، وهو ما تسبب بمنع توزيع سبعة صحف رئيسية، من بينها «الصباح» و«المغرب» وأسبوعية «آخر خبر». وقال مدير تحرير صحف دار الصباح حافظ الغريبي إن شركة توزيع الصحف مارست ضغوطات على أصحاب المؤسسات الإعلامية عبر «التهديد وإرسال عدول (قضاة) تنفيذ بسبب اعلانها عن تكوين مؤسسة تشاركية تتعهد بتوزيع الصحف، لكن أصحاب المؤسسات صمدوا أمام هذه التهديدات وتشبثوا بتكوين هذه الشركة».

وأكد في تصريح إذاعي انه تمت ممارسة ضغوط على الباعة مع انطلاق نشاط المؤسسة التشاركية صباح الثلاثاء ومنعهم من الحصول على الصحف «كما قام صاحب شركة التوزيع بتكليف مجموعة بمراقبة توزيع الصحف، إضافة إلى رصد سيارة تقوم بمضايقة الباعة وقد تم رفع رقمها إلى الوحدات الأمنية»، مشيرا إلى أن قوات الأمن اعتقلت صاحب شركة التوزيع مسعود الدعداع، فضلا عن مدير الشركة وجميع المتورطين بالتضييق على الموزعين.

وكان عدد من مديري الصحف أعلنوا الاثنين انطلاق عمل «المؤسسة التشاركية لتوزيع الصحف»، مشيرين إلى أن هذه الخطوة تهدف لمنع احتكار توزيع الصحف من قبل جهة واحدة منذ عدة سنوات.

وقال مدير جمعية مديري الصحف الطيب الزهار لإذاعة «موزاييك» المحلية إن أصحاب الصحف ملوا الاحتكار وخيروا الأخذ بزمام الأمور، وأشار إلى أن قانون التجارة يعاقب على مثل هذه الممارسات (التضييق على الموزعين) معتبرا أن «المعركة مع الاحتكار صعبة ومستمرة، ولا سبيل للتراجع». وأضاف «سيقوم الصحافيون بتوزيع الصحف اليوم مجانا على المواطنين، تنديدا بالممارسات الاحتكارية التي يمارسها صاحب شركة التوزيع الخاصة».

فيما أكد عضو المكتب التنفيذي لنقابة الصحافيين يوسف الوسلاتي أن احتكار قطاع توزيع الصحف يذكر بالممارسات التي كان يقوم بها نظام بن علي ضد الصحف المعارضة، منتقدا عدم تدخل البرلمان أو الحكومة المسؤولة عن تنظيم هذا القطاع رغم تكرار الممارسات السابقة لصاحب شركة التوزيع.

فيما نفى صاحب شركة التوزيع مسعود الدعداع التهم الموجهة له فيما يتعلق بالتضييق على موزعي الصحف، مؤكدا وجود حملة ضده (من قبل أصحاب الصحف) منذ أكثر من عام.

وتشهد تونس منذ الثورة التي أطاحت بنظام بن علي، طفرة إعلامية تتمثل بوجود أكثر من مئة صحيفة مطبوعة (يومية وأسبوعية)، فضلا عن حوالي خمس عشرة قناة وعشرين إذاعة محلية (حكومية وخاصة).

المفوضية الأوروبية تقترح إلزامية توزيع المهاجرين واللاجئين على الدول الأعضاء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يتخبط الاتحاد الأوروبي في معالجة ملف الهجرة غير النظامية واللاجئين، وبعد مقترح تدمير السفن المشتبه فيها بنقل المهاجرين، يدرس الاتحاد الأوروبي توزيع اللاجئين بين الدول الأعضاء في حالة حصول حالات ضغط استثنائية على دول الجنوب. ويتصدر السوريون لائحة اللاجئين المعنيين بهذا الأمر.

ومنذ غرق السفينة التي كانت محملة بقرابة 900 مهاجر الشهر الماضي وارتفاع نسبة المهاجرين الذين يتدفقون على إيطاليا ومنهم أساسا اللاجئون، تطرح المفوضية الأوروبية عددا من المقترحات لمعالجة هذه الظاهرة. والجديد في هذه الظاهرة هو أن المهاجرين يعتبرون لاجئين لأن الأمر يتعلق بنازحين هربوا من جحيم الحروب، مثل النزاع السوري الذي يخلف مئات الآلاف من النازحين يريدون الوصول إلى أوروبا.

وتكتب جريدة «البابيس» منذ يومين رغبة المفوضية الأوروبية في توزيع اللاجئين الذين يصلون إلى شواطئ إيطاليا ومجموع حدود الاتحاد الأوروبي على الدول الأعضاء. وتعتمد كمعايير في هذا الشأن على حجم ساكنة كل دولة أوروبية وكذلك الإنتاج القومي الخام لكل دولة.

وتنقل الجريدة عن وثيقة المقترح التي حصلت عليها أن المفوضية الأوروبية تدعو إلى التحرك وعدم الانتظار في معالجة مشكل المهاجرين وخاصة اللاجئين حتى لا تتحمل دول قليلة عبء هؤلاء المهاجرين واللاجئين، بينما دول أخرى لا تساهم في معالجة الظاهرة.

وتؤكد الجريدة الإسبانية الواسعة الانتشار وجود توتر بسبب هذا المقترح نتيجة رفض بعض الدول له، وسيكسب المقترح صفة القانون الملزم للدول الأعضاء، وهذا سيخفف عبء اللجوء عن دول مثل إيطاليا وألمانيا بينما دول مثل إسبانيا وفرنسا ستكون مجبرة على قبول اللاجئين.

ويبقى الجديد في المقترح هو احتمال إنشاء المفوضية الأوروبية مراكز أوروبية في دول متوسطية أو أفريقية، حيث سيتجمع اللاجئون لتقديم طلبات اللجوء، والعمل لاحقا على نقلهم نحو أوروبا عندما تكون هناك دول مستعدة لاستقبالهم. وستكون أول تجربة من خلال إنشاء مركز تجريبي في النيجر خلال الشهور المقبلة، حيث سيستقبل طالبي اللجوء من الأفارقة الهاربين من النزاعات لدراسة ملفهم والبث في استقبالهم في أوروبا من عدمه.

وعلى الرغم من هذه المقترحات، الوثيقة تدعو إلى ضرورة التركيز مستقبلا على ثلاث نقاط أساسية وهي: في المقام الأول حراسة موحدة لحدود الاتحاد الأوروبي، في المقام الثاني، الاتفاق على معايير موحدة للجوء، وأخيرا سياسة أوروبية موحدة بشأن الهجرة عموما.

وكان بعض الدول في الماضي قد طرحت هذا النظام، ومنها إسبانيا عندما تعرضت ما بين سنتي 2003 إلى 2006 إلى ضغط قوي من الهجرة، لكن دول شمال أوروبا وعلى رأسها ألمانيا رفضت المقترح. وبعد عشر سنوات، سيتم العمل به رغم التوتر الذي يتسبب فيه بين الدول الأعضاء، حيث لا يرغب البعض منها في استقبال اللاجئين نهائيا.

العباسي: الوضع الإجتماعي ينبئ بفوضى عارمة لن تستطيع السلطة كبح جماحها لأن الجوع كافر

البطالة في تونس... بركان يتحرك من جديد ويهدد بإنفجار وشيك

■ تونس ـ رويترز: في بلدة المتلوي الغنية بالفوسفات الواقعة جنوب تونس، ستجلب اهتمامك بلا شك منذ أن تطأ قدماك المدينة عشرات الخيام التي نصبها معتصمون يطالبون بالشغل.. خيام على الطريق وأخرى على سكة القطار.. خيام على الرصيف وأخرى على هضاب قريبة من مناجم الفسفاط.. وحتى أمام البيوت.

الحركة تبدو منعدمة في البلدة. أغلب المتاجر الصغيرة أغلقت منذ الساعة الحادية عشرة صباحا سوى متجر من نوع خاص بقي مفتوحا: حائط علقت عليه شهادات جامعية لعاطلين عن العمل وكتب عليه «نقطة بيع شهادات عليا».

قبل أربع سنوات ونصف أقدم شاب محبط في مدينة سيدي بوزيد على حرق نفسه احتجاجا على البطالة وأوضاعه الاجتماعية السيئة ليفجر انتفاضة انتهت بالإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في يناير/كانون الثاني 2011.

وتمكنت تونس خلال السنوات الماضية من إكمال انتقالها الديمقراطي بانتخابات حرة ودستور جديد وتوافق بين الخصوم العلمانيين والإسلاميين. لكن كثيرا من التونسيين لا يشعرون بتحسن الأوضاع الاجتماعية بل يقرون بأن أوضاعهم الاجتماعية ازدادت سوءا مع تفاقم البطالة المتفشية.

وارتفعت معدلات البطالة في تونس إلى 15 بالمئة حاليا من حدود 11 بالمئة في 2010. وكان التهميش ونقص التنمية والبطالة من الدوافع الأساسية للانتفاضة التي أنهت 23 عاما من حكم بن علي.

في المتلوي الواقعة على بعد حوالي 400 كيلومتر جنوب العاصمة تونس كثير من الشبان والعائلات المعتصمة في خيام في حرارة تفوق الأربعين درجة يقولون إنهم مستعدون للموت ولتفجير شرارة ثورة ثانية إن لم تتحقق مطالبهم في الحصول على شغل ينهي إحباطا مستمرا منذ سنوات.

والأسبوع الماضي أجبرت احتجاجات واعتصامات مستمرة منذ أكثر من شهر شركة فوسفات قفصة المصدرة للفوسفات إلى إيقاف الانتاج وكل معاملاتها المالية لأول مرة.

كانت تونس من بين كبار مصدري الفوسفات في العالم لكنها خسرت موقعها لصالح منافسين مثل المغرب بسبب الإضرابات والاعتصامات المتكررة منذ الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس بن علي في 2011.

وفي 2010 بلغ إنتاج تونس من الفوسفات 8.26 مليون طن بينما لم يبلغ إنتاجها منذ 2011 إلى الآن سوى 11.2 مليون طن في أربع سنوات ونصف وبلغت خسائر تونس من نقص انتاج الفوسفات ملياري دولار في أربع سنوات.

وفي خيمة نصبت أمام شركة فوسفات قفصة بالمتلوي يروي عاطل عن العمل منذ تسع سنوات معاناته التي قادته إلى اعتصام وإضراب عن الطعام للمطالبة في حقه في التشغيل.

يقول زياد سالم الحاصل على شهادة في تدريس الرياضيات «ليس أمامنا أي فرص. لقد اشتغلت في التهريب فمنعوني. بعد الثورة كان لدينا حلم لكنهم الآن سرقوا حلمنا وحياتنا وطموحنا».

ويضيف زياد (33 عاما) «إذا لم يوفروا لنا شغلا بسرعة، سنجعل حياتهم أكثر سوادا من حياتنا وسنطردهم مثلما طردنا بن علي قبل ذلك».

الخيام في المتلوي نصبت في كل مكان حتى أمام البيوت. وتعهد مئات المعتصمين من النساء والرجال بتصعيد احتجاجهم في مرحلة لاحقة اذا استمر تهميشهم وعدم توفير استثمارات ووظائف لهم.

لكن توقف الانتاج بسبب الاحتجاجات قد يزيد من معاناة المنطقة المهمشة، خصوصا أن قطاع الفوسفات يشغل حوالي 30 ألف موظف من بينهم 15 في شركة فوسفات قفصة.

وقال جلال تباسي وهو نقابي «الأمر كارثة حقيقية.. هناك مشاكل المحتجين، ولكن أيضا حوالي 30 ألف عائلة في قطاع الفوسفات قد تجد أنفسها ضمن العاطلين اذا استمرت الأزمة».

وأضاف «الدولة تخلت عن دورها في المنطقة. الناس هنا ينتظرون بارقة أمل. يتعين إطلاق مشاريع تنموية حتى تثق الناس في الحكومة لأنه دون ذلك يبدو أن الانفجار الاجتماعي سيكون قريبا».

لكن المسؤول الحكومي لزهر العكرمي قال إن الحكومة لديها حزمة إجراءات ستعلن عنها لفائدة منطقة الحوض المنجي مطالبا بألا يصبح «الفوسفات رهينة» لدى المحتجين لأنه ثروة وطنية.

ثورة جياع

وعلى خيامهم المغطاة بأقمشة قديمة وأعلام تونس الحمراء والبيضاء كتب المعتصمون شعارات من بينها «الشغل أو الموت» و«التشغيل استحقاق ..كفانا وعودا» و«إضراب الجوع ولا خضوع».

الاحتجاجات والاعتصامات امتدت إلى كل مدن المنطقة المعروفة بمنطقة الحوض المنجمي مثل أم العرايس والمظيلة والرديف.

وفي خطوة يائسة أقدم منذ شهرين حوالي 20 شابا من حاملي الشهادات العليا في مدينتي قابس وجبنيانة على الدخول في اضراب تام عن الطعام والشراب للمطالبة بالتوظيف.

ولئن أوقف الشبان في قابس إضرابهم فإن آخرين في جبنيانة يواصلون الإضراب عن الطعام منذ شهرين رغم أن حالتهم الصحية تدهورت ونقلوا للمستشفى عدة مرات.

وفي الجنوب أيضا، أحرق محتجون في بلدة الفوار مركزا للشرطة واشتبكوا مع الشرطة يوم الأحد للمطالبة بفرص الشغل مما استوجب تدخل قوات الجيش في المدينة لإعادة الهدوء الحذر.

واحتجاجات الفوار تحد جديد يواجه الحكومة الائتلافية التي تضم علمانيين وإسلاميين والتي تواجه صعوبات اقتصادية وعجزا كبيرا في الميزانية، إضافة إلى ضغوط المقرضين لخفض الإنفاق العمومي.

وفي مؤشر على توتر الأوضاع الاجتماعية بشكل غير مسبوق منذ انتفاضة 2011 قال حسين العباسي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل ذو التأثير القوي «الوضع الاجتماعي ينبئ بانفجار وفوضى اجتماعية لن تستطيع السلطة كبح جماحها لأن الجوع كافر.» مضيفا أن «هناك بوادر انتفاضة ثانية».

لكن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي سارع بالرد على تصريحات العباسي ورفض الإشارة إلى انتفاضة ثانية قائلا إنها بمثابة حلم لن يتحقق، متعهدا بأن تبذل الحكومة جهودها، لكنه شدد على أن الحكومة الحالية ليست لديها عصا سحرية لتغيير الأمور بسرعة.

وقال عمار عمروسية القيادي في حزب الجبهة الشعبية ذات التوجهات اليسارية إنه يتعين على الحكومة اتخاذ اجراءات ملموسة في الحوض المنجمي خلال اجتماعها المقبل مهددا بتصعيد التحركات اذا استمر الجمود. وأضاف « الناس لا يمكن أن تنتظر إلى ما لا نهاية والأمور قد تخرج عن السيطرة».

وبينما كان فريق رويترز يغادر بلدة المتلوي لحق به رجل ليروي معاناته قائلا «إني اسمي الهادي المنصوري وعمري 36 عاما ولم أشتغل يوما في حياتي.. أنا وأخوتي الأربعة نعيش على 200 دولار من معاش لوالدتي.. وضعنا سيئ للغاية ولم نعد نحتمل وعودهم الزائفة».

وأضاف «رجاء، عندما تعودون لتونس بلغوهم أننا لن نصمت بعد الآن وسنحول حياتهم إلى جحيم.. إذا لم تعطنا الحكومة عملا سنحيلها نحن على البطالة الإجبارية في وقت قريب.. لم يعد لدينا ما نخسره».

الغموض يحيط بالحادث وأسبابه ونتائجه لأن موقع التحطم يوجد في منطقة معادية

سقوط المقاتلة في اليمن لن يغير شيئا في مشاركة المغرب مع قوات التحالف

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

ينشغل المغاربة بمصير الطيار ياسين البحتي قائد طائرة الـ«اف ـ 16» التي سقطت في اليمن أثناء مشاركة طائرات مغربية في هجمات على منطقة صعدة القريبة من الحدود مع العربية السعودية وتعددت التحاليل والتقارير حول كيفية سقوط الطائرة ومصير ربانها بينما تدعو عائلته إلى عدم نشر صوره احتراما لمشاعرها.

وأكد بلاغ لمصلحة الصحافة في المفتشية العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية «أن التحقق من سيل الأخبار المنشورة على إثر فقدان طائرة مقاتلة في اليمن من طراز «اف ـ16»، تابعة للقوات المسلحة الملكية، وتأكيد أن الأمر يتعلق بالطائرة وبالربان المفقودين، يبقى صعبا «بالنظر إلى كون موقع التحطم يوجد في منطقة معادية».

وأوضح البلاغ أنه «على إثر البلاغ الصحافي الصادر يوم 10 أيار/مايو 2015، والمتعلق بفقدان طائرة مقاتلة في اليمن من طراز «اف ـ16» تابعة للقوات المسلحة الملكية، تجدر الإشارة إلى أن العديد من الصور واللقطات التي تناقلتها بعض المواقع الإلكترونية، وتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، قد تكون لحطام طائرة الـ «اف ـ16» التي تحطمت، أو لأجزاء من مقصورة القيادة، أو لجثة ربان طائرة».

وأبرزت المفتشية ضمن تواصلها المكتوب، أن «التحقق من هذا السيل من الأخبار، وتأكيد أن الأمر يتعلق بالطائرة وبالربان المفقودين، يبقى صعبا بالنظر إلى كون موقع التحطم يوجد في منطقة معادية».

وقالت تقارير صحافية بوجود جثمان الربان ياسين البحتي لدى تنظيم جماعة أنصار الله (جماعة الحوثيين) اليمنية في منطقة صعدة ونقل عن مصدر عاد للتو من شمال اليمن بأن الحوثيين في صعدة «عبروا عن استعدادهم لتسليم جثة الطيار المغربي الذي سقطت طائرته الـ«F16» إلا أنهم لا يعرفون لمن!»

وقال موقع الأيام 24 المغربي ان المصدر المغربي الجنسية العامل في الأمم المتحدة أفاد ان القوات السعودية تحاصر اليمن من كل الجهات جوا وبرا وبحرا، وبالتالي لا مجال لأي تعامل في الإطار الإنساني، مؤكدا أن الحوثيين لا مانع لديهم لتسليم جثة الطيار المغربي بحتي ياسين ولكن شريطة أن يكون هذا التسليم لجهة محايدة.

وكشف المصدر إن طائرة «اف ـ 16» المغربية لم يسقطها المقاتلون الحوثيون، لأن الأسلحة المضادة للطائرات التي يتوفرون عليها لا يتجاوز مداها 20 ألف قدم، فيما تحلق الـ«اف ـ16» عادة على علو 35 ألف قدم، وبالتالي فإن فرضية سقوط الطائرة المقاتلة المغربية بسبب عطب تقني مرجحة جدا، خصوصا أن الطيار ياسين لم يستطع أن يفتح مظلة النجاة.

وحسب صور نشرها مقاتلون حوثيون، فإن جثة الطيار المغربي قد تحولت إلى أشلاء نظرا لقوة ارتطام الطائرة بمنطقة هي عبارة عن مرتفعات وعرة.

ونقل عن نور الدين بحتي، والد الطيار المغربي المفقود ان «ضباطا كبارا في الجيش المغربي اتصلوا به، وأكدوا أن سقوط الطائرة كان بسبب عطب تقني أصابها في الوقت الذي كانت تحلق فيه فوق الأراضي اليمنية».

ويعتبر ياسين بحتي، من أصغر ضباط القوات الجوية المغربية، وهو من مواليد سنة 1989 في مدينة الدار البيضاء، وأدى مناسك العمرة قبل أسبوع فقط من تحطم طائرته في اليمن.

ونشر الطيار المغربي المفقود، مجموعة من الصور على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، يوم 2 أيار/مايو الجاري، وهو يؤدي مناسك العمرة بلباس الإحرام.

وطغى التضامن الانساني مع عائلة الطيار على أغلب الكتابات على المواقع الاجتماعية أو التقارير الصحافية في المغرب وقال والد ياسين انه «ما زال ينتظر اتصالا من الجهات المختصة لمعرفة مصير ابنه المختفي وإنه تم إخباره بأن صعوبة تضاريس المنطقة التي سقطت فيها الطائرة عقدت مهمة البحث» وأضاف «ارحمونا ولا تمزقوا أفئدتنا بصور تقتلنا».

وقالت اليوم 24 انه إلى غاية ساعة متأخرة من ليلة أول أمس الاثنين، ظل سكان حي «السدري» في الدار البيضاء حيث منزل عائلة الطيار، في حالة انتظار الخبر اليقين.. شيوخ وشباب، نساء ورجال، اجتمعوا في لحظة تضامن أمام بيت بسيط في الحي، تحول بين عشية وضحاها إلى عدسة مجمعة لانتباه الرأي العام الوطني والدولي حيث تلوح من بعيد مشاهد الحزن التي خيمت على الحي، الذي ترعرع فيه ياسين.

وقال نور الدين البحتي «منذ صباح أمس (أول أمس) الاثنين وأنا في تواصل دائم مع عدد من الجنرالات الذين أكدوا لي انه لحدود الساعة مصير ابني غير معروف ولا اعلم لحد الآن ما ان كان ابني توفي أم أسيرا لدى الحوثيين، والخبر الوحيد الذي أكده لي الجنرالات الذين اتصلوا بي وهو ان الطائرة التي كان يقودها لم يتم قصفها، وإنما سقطت بسبب عطب تقني».

ويروي الأب كيف كان ابنه متفوقا في الدراسة، وكيف تم اختياره هو وخمسة من زملائه للالتحاق بالمدرسة العسكرية بعد نيله شهادة البكالوريا سنة 2007، «عشق الطيران منذ صغره، وثابر إلى ان حقق ما أراد، إلى ان جاءت فرصة السفر إلى الإمارات في شهر شباط/ فبراير للقتال في صفوف القوات المغربية المشاركة في الحرب ضد داعش».

وأضاف «كانت أول مهمة رسمية لها خارج التراب الوطني هي الحرب ضد داعش إلى جانب الإمارات، حيث قضى هناك أكثر من شهرين، ثم عاد إلى المغرب في عطلة مدتها 15 يوما وبعد مرور وقت قصير، سافر مجددا إلى السعودية حيث لم يتمم بعد الشهر، للمشاركة في الحرب ضد الحوثيين».

ولا زال أصدقاء وأفراد أسرة الطيار المغربي يتمسكون ببصيص من الأمل في أن يكون على قيد الحياة، رغم تقاطر الأخبار والصور المنتشرة في المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بشأن مقتله، بعد تحطم طائرته في الأراضي اليمنية ليلة الأحد.

اسقاط مقاتلة مغربية اف ـ16 في صعدة في اليمن

وأورد بعض أصدقاء وأقارب الطيار المغربي آخر ما تم تبادله من أحاديث ودردشات ورسائل هاتفية مع ياسين ذي الـ26 عاما، فيما عمد آخرون إلى إبداع تصاميم لصورته مزينة بالعلم الوطني وتتضمن شعارات من قبيل «أنا الطيار البحتي.. وكلنا الطيار البحتي».

وبث منتدى القوات المسلحة الملكية المغربية على الإنترنت تصميما يدعم روح التآزر مع عائلة الطيار المفقود، يشمل صورة ياسين بزيه العسكري مدونا عليه اسمه العائلي، ويحمل شعار طائرة «اف ـ16»، ومعها آية قرآنية تقول «وكان حقا علينا نصر المؤمنين»، وعبارة «حب الأوطان من الإيمان».

وامتلأت صفحات فيسبوكية عديدة، خاصة التي أصحابها تربطهم علاقات صداقة أو قرابة عائلية مع الطيار الشاب، بتصاميم تعلن الحزن على ياسين، فيما يغلب طابع الأمل على تعليقات أصدقائه في أن يكون الطيار لا يزال حيا يرزق في الأراضي اليمنية، ما دام ليس هناك خبر يقين يؤكد مقتله.

وتوقف الصفحات الإلكترونية عند كتابات «الناشطين الشيعة المغاربة» المناهضة لمشاركة المغرب في الحرب على اليمن وكتب الناشط المغربي ذو التوجه الشيعي رضا الموساوي على صفحته في «فيسبوك» «ما إذا كان الطيار المغربي ينتظر ورودا من المقاومة اليمنية... أن الدماء المغربية تم تقديمها مجانا من أجل أمراء السعودية».

ونشر صورا لمقاتلات جوية سعودية، قال إنها وقعت بيد مقاتلي جماعة «أنصار الله» في اليمن، وقال أن «صوراريخ سعودية فتاكة أصبحت بقبضة انصار الله اليمنيين..» و«دماء أطفال اليمن ستنتصر مهما علا المتجبرون في الأرض».

وقالت صفحة «شيعة المغرب الأقصى»، المحسوبة على نشطاء مغاربة إن «قتل طيار جريمة لا تغتفر وقتل شعب بأسره مسألة فيها نظر!» وربطت بين الطائرات المغربية التي سخرت قبل أشهر لإنقاذ مواطنين من فيضانات الجنوب والطائرات المقاتلة المشاركة في الحرب على الحوثيين، «أثناء الفياضانات الأخيره كانت الطائرات في خدمة السياح، وخلّيتُو وْلاَد الشّعب حْمُلهم الواد.. تباكوا على «اف ـ16» ولا داعي لذكر الطيار.. باراكة من النفاق!» ونشرت صورا لحطامها مرفقة بتعاليق منتقدة لانخراط القيادة العسكرية في الرباط ضمن حرب تستهدف المسلمين ببلاد بعيدة عن الموقع الجغرافي للمغرب.

وقال رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، بأن سقوط طائرة الـ«اف ـ16» المغربية فوق اليمن لن يغير شيئا في مشاركة المغرب في الحلف الذي تقوده السعودية.

وأكد محمد بن حمو أن هذه الحادثة تدخل ضمن الاحتمالات التي تدخل ضمن أي عملية عسكرية، كما انها لن تغير شيئا في استراتيجيته وخطته، ان «أي حرب ستكون لها خسائر لكن ذلك يقتضي الحد منها ونوعيتها».

وتساءل رئيس المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية، عن الأسباب التي كانت وراء هذا السقوط، «بالرغم من هذه المقاتلة ذات جودة عالية»، وبناء على ذلك يجب أن يحدد المغرب استراتيجيته القتالية هناك اذ بعد التعرف على أسباب هذا السقوط، سيتم تحديد ردة الفعل من الجانب المغربي، يؤكد المصدر ذاته، مشددا على أن هذه الخسارة لن تغير شيئا.

وأكد محمد بن حمو حول ما إذا كان المغرب سيقوم بما قامت به الأردن، بعد إسقاط طائرتها في سوريا، وإعدام الطيار معاذ الكساسبة بطريقة بشعة على يد تنظيم الدولة الاسلامية أن الحالة المغربية في اليمن تختلف من حيث الطبيعة والأهداف، حيث أن التدخل العسكري الذي قام به جاء بعد دعوة من الحلف العربي ضد جماعة الحوثي، في ما كان الأردن، قد دخل في حرب ضد التنظيم.

المجلس الوطني لحقوق الإنسان ينظم ندوة في الرباط حول آليات الوقاية من التعذيب

الرباط – «القدس العربي»:

نظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان (مغربي رسمي)، بشراكة مع الجمعية الدولية لمناهضة التعذيب، أمس الثلاثاء في الرباط، ندوة دولية حول «الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب، التحديات والممارسات الفضلى».

وقالت الورقة التقديمية للندوة ان المجلس يتوخى المساهمة في النقاش حول الوضع المستقبلي للآلية الوطنية للوقاية من التعذيب في المغرب وتنظيمها وطريقة عملها، بالإضافة إلى تقديم أهم مقتضيات البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة وتجارب الآليات الوطنية المحدثة في بلدان أخرى.

وتناولت الندوة إحداث الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب في السياق المغربي باعتبارها آلية وطنية ضمن النظام الوقائي الذي تنص عليه مقتضيات البروتوكول الاختياري الذي يعتبر المغرب من الدول المصادقة عليه.

وتشكل الندوة بالنسبة للمجلس فرصة للنقاش وتبادل الأفكار حول الإطار والوسائل الكفيلة بتمكين الآلية الوطنية للوقاية من التصدي للتعذيب وسوء المعاملة على نحو فعال وحول الممارسات الفضلى ومكتسبات الآليات الوطنية المحدثة في سياقات دول أخرى.

وأوضحت الورقة أن اللقاء عرف مشاركة الفاعلين الرئيسيين المعنيين بإحداث الآلية في المغرب (الحكومة، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وبرلمانيون، وفعاليات المجتمع المدني، وقضاة، وممثلو المؤسسات الوطنية، وصحافيون وغيرهم) وخبراء دوليون من اللجنة الفرعية للأمم المتحدة لمنع التعذيب واللجنة الأوروبية لمنع التعذيب، والجمعية الدولية لمناهضة التعذيب والمعهد الدانماركي لمناهضة التعذيب (كرامة) والمراقب العام لأماكن الحرمان من الحرية في فرنسا وممثلو مؤسستين وطنيتين لحقوق الإنسان تلعبان دور الآلية الوطنية لحقوق الإنسان في بلدانهما (مالي وجزر المالديف).

وبدأ المغرب عملية التصديق على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 وأودع وثائق التصديق بتاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، ليكون المغرب الدولة الـ76 المصادقة على البروتوكول الذي تنص مقتضيات المادة 17 منه على إحداث أو تعيين الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب في أجل أقصاه سنة بعد إيداع وثائق التصديق.

فقدان أثر 10 مهاجرين غير شرعيين أفارقة قرب السواحل المغربية

■ المغرب – من ياسين العشيري: فقد أثر 10 مهاجرين غير شرعيين أفارقة، قرب السواحل المغربية، خلال محاولة لعبور مياه مضيق «جبل طارق» نحو الأراضي الإسبانية، بحسب مصدر أمني مغربي.

وقال المصدر الأمني، رافضا الكشف عن هويته، إن «فرق إنقاذ من المغرب وإسبانيا، ما زالت تقوم في هذه الأثناء بعمليات بحث مشتركة عن المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة الذين انطلقوا على متن قارب من السواحل الغربية لمدينة طنجة، بأقصى شمال المغرب، في محاولة للوصول إلى السواحل الإسبانية».

وأضاف أن عمليات البحث تتركز أساسا في منطقة «كاب سبارطيل» (14 كيلومترا غرب طنجة المغربية)، التي انطلق منها قارب المهاجرين الأفارقة، قبل فقدان أثره.

وأشار إلى أن عمليات البحث، انطلقت بعد تلقي البحرية المغربية إشعارا من طرف نظيرتها الإسبانية، يفيد بفقدان أثر القارب بعد وقت قصير من انطلاقه، ولم يتم التعرف بعد على جنسيات من كانوا على متنه، بحسب المصدر ذاته.

وتعتبر منطقة «كاب سبارطيل»، من بين أخطر المناطق البحرية بمضيق جبل طارق، نظرا إلى كونها نقطة التقاء بين مياه البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، غير أن أعدادا كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين يختارون هذه المنطقة للإبحار إلى الضفة الشمالية للمضيق، بسبب تشديد الخناق الأمني من طرف السلطات المغربية على مستوى باقي المناطق الساحلية الأخرى، التي تصنف بالأقل خطورة.

ويتواصل تدفق المهاجرين الأفارقة على الشواطئ الإسبانية بوتيرة متفاوتة، حيث تعلن السلطات الإسبانية والمغربية بشكل دوري عن محاولات تسلل يقوم بها مهاجرون أفارقة إلى السواحل الإسبانية بحرا أو عبر التسلل إلى مدينتي سبتة ومليلية، شمال المغرب (تتمتعان بحكم ذاتي تحت السيادة الإسبانية).

ومنذ بداية أيار/مايو الجاري، أعلنت السلطات المغربية، عن إحباط محاولتين للهجرة غير الشرعية انطلاقا من سواحل شمال المغرب، الأولى قام بها 48 مهاجرا أفريقيا في الثاني من هذا الشهر، فيما قام 19 آخرون بمحاولة ثانية يوم 6 من الشهر نفسه.

وقررت السلطات المغربية في نيسان/أبريل الماضي، ترحيل 22 مهاجرا أفريقيا، بعد اعتقالهم متلبسين بمحاولة للهجرة غير الشرعية، وهي المحاولة التي تسببت في مقتل عنصر أمن مغربي، جراء سقوطه وغرقه في البحر.

ووفق إحصائيات إسبانية سابقة، حاول نحو 16 ألف مهاجر أفريقي غير نظامي التسلل واقتحام السياج الشائك المحيط بمدينة مليلية خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2014، بينما نجح أكثر من 3600 مهاجر أفريقي في التسلل إلى داخل مدينة مليلية خلال الفترة المذكورة عبر أكثر من 40 محاولة اقتحام جماعي.

وتوافد على المغرب خلال السنوات الأخيرة آلاف المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء، في طريقهم للعبور إلى دول أوروبا ولاسيما إسبانيا، غير أن عددا منهم يستقر في المغرب لتصبح الأراضي المغربية موطن استقرار لهم لا نقطة عبور فقط.

«الأناضول»

ست دول غربية تجدد التزامها «سلامة أراضي ليبيا ووحدتها الوطنية»

■ واشنطن – أ ف ب: جددت الولايات المتحدة وخمس دول أوروبية الاثنين التزامها «سلامة أراضي ليبيا ووحدتها الوطنية»، وذلك في الوقت الذي يجري فيه أطراف النزاع في هذا البلد منذ أشهر مفاوضات برعاية الأمم المتحدة بهدف الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقالت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا في بيان مشترك «نجدد التأكيد على ان التحديات التي تواجه ليبيا لا يمكن ان تتصدى لها إلا حكومة تدير وتحمي بفعالية المؤسسات المستقلة لليبيا».

وأضافت الدول الست في بيانها «نعرب عن قلقنا إزاء محاولات تحويل الموارد الليبية للمصلحة المحدودة لكل طرف من أطراف النزاع، وتعطيل المؤسسات الاقتصادية والمالية التي هي ملك لجميع الليبيين».

وجددت الدول الست «التزامها الراسخ سيادة ليبيا واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية»، وكذلك التزامها «ضمان ان موارد ليبيا الاقتصادية والمالية والطاقية تستخدم لمصلحة الشعب الليبي بأسره».

وحذر البيان من ان «الإرهابيين يستغلون هذا النزاع لإيجاد موطئ قدم لهم في ليبيا والاستفادة من ثروة ليبيا الوطنية في سبيل المضي قدما في مشروعهم المروع العابر للحدود».

وتشهد ليبيا نزاعا مسلحا منذ الصيف الماضي حين انقسمت سلطة البلاد بين حكومتين، واحدة يعترف بها المجتمع الدولي في الشرق، وأخرى مناوئة لها تدير العاصمة منذ آب/أغسطس 2014 بمساندة تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى «فجر ليبيا».

ويأتي هذا البيان المشترك بعيد ساعات من الكلمة التي ألقتها مفوضة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أمام مجلس الأمن الدولي وطالبت فيها المجتمع الدولي بدعم جهود أوروبا لمواجهة أزمة المهاجرين الذين يعبرون المتوسط مؤكدة أولوية «إنقاذ الارواح»، في إشارة الى مصرع مئات المهاجرين خلال محاولتهم العبور إلى أوروبا انطلاقا من سواحل شمال أفريقيا ولا سيما من ليبيا.

ومع ساحل طوله 1770 كلم، تعتبر ليبيا نقطة انطلاق المهاجرين غير الشرعيين الذي يحاولون عبور البحر المتوسط في رحلة محفوفة بالمخاطر للوصول إلى أوروبا.

الحياة تعود إلى طبيعتها في بنغازي والاسواق التجارية عاودت نشاطها

■ بنغازي – رويترز :بدأت الحياة تعود تدريجيا إلى طبيعتها في مدينة بنغازي مهد الانتفاضة على معمر القذافي رغم الاشتباكات المتواصلة بين فصيلين متحاربين ثاني أكبر مدينة في ليبيا وإلحاق أضرار بمعظم مبانيها.

فقد عاودت الأسواق التجارية نشاطها كما عادت البنوك لممارسة عملها وعاد كثير من الأطفال لمدارسهم.

وبدأت المتنزهات والمقاهي وحتى أماكن اللعب المفتوحة تجتذب زوارا وأطفالا وعائلات تشعر بالأمان بوجودها خارج بيوتها بعد مرور عام على حرب أهلية وحشية تسببت في تشريد نحو عُشر سكان بنغازي وعددهم نحو مليون نسمة. وقال مقيم في بنغازي يُدعى أنس علي «الوضع الحمد لله رب العالمين يعني. كل مدى أحسن والوضع بدأ يتحسن والسوق بدأ يتحرك الحمد لله والناس تتحرك. فيه شوية أصوات اشتباكات نسمع فيهن لكن الحمد لله رب العالمين كل مدى الوضع يتحسن وان شاء الله الأمور ماشية للأمام ان شاء الله باذن الله تعالى».

وشن اللواء خليفة حفتر العام الماضي حربه الخاصة على أنصار الشريعة .. وهي جماعة متشددة تحملها واشنطن مسؤولية هجوم 11 ايلول / سبتمبر 2012 على مقر البعثة الدبلوماسية الأمريكية في المدينة والذي قُتل فيه أربعة أمريكيين بينهم السفير كريستوفر ستيفنز.

ومنذ ذلك الحين تستعر المعارك بين الجانبين من أجل السيطرة على المدينة دون حسم لأحدهما حتى الآن لاسيما مع اعتماد الجانبين على «كتائب» ضعيفة التدريب تستخدم أسلحة قديمة.وألحق القتال دمارا جسيما بالمدينة ومناطقها السكنية.

وقال مقيم في بنغازي شرده القتال من منزله ويُدعى خالد الجالي «الاشتباكات نسمعوا فيهن والقصف العشوائي هذا. أنا بصراحة القصف العشوائي هذا أقلقنا في عيشتنا بصراحة والواحد حتى واحنا توا بنتكلم معك نتوقع انه تطيح علينا قذيفة في أي مكان في بنغازي» مضيفا أن سكان المدينة يشعرون بالإهمال.

وأردف «بالنسبة للمدارس فيه بعض المدارس تدرس. وفيه بعض المدارس معطلة يعني. المدارس الخاصة تشتغل كويس تمام. العيال ماشية أمورهم لكن بردو (ايضا) العيال اللي في المدرسة تقعد مش مطمئن حتى يرجعوا وتتوقع يقول لك قذيفة طاحت ع المدرسة.»

وحول أوضاع المنازل قال الجالي «أوضاع المنازل والله الأكثرية تهدمت المنازل. النازحين هادوما الناس تعبت بصراحة. تعبت ومافيش حد باحث فيهم. وأنا نفسي نازح».

ونظم خصوم حفتر أنفسهم تحت مظلة مجلس شورى ثوار بنغازي المرتبط بأنصار الشريعة وكتائب أخرى من المناهضة سابقا للقذافي بعضها غير مؤيد للاسلاميين لكنها تتهم الجيش بالسعي لإعادة نظام القذافي الدكتاتوري.

جاويش أوغلو: أرسلنا فرقاطة عسكرية لمرافقة السفينة التي تعرضت لهجوم في سواحل ليبيا

■ أنقرة – من أحمد أسد شاهين: أعلن وزير خارجية تركيا، مولود جاويش أوغلو، أمس الثلاثاء، عن إرسال بلاده فرقاطة «كامليك» العسكرية إلى البحر المتوسط؛ لمرافقة السفينة التجارية التركية في طريقها إلى تركيا، عقب الاعتداء الذي تعرضت له السفينة، الأحد، في المياه الليبية قبالة شواطئ مدينة طبرق، شرق البلاد.

جاء ذلك خلال تصريح صحافي مشترك مع نظيره اليوناني، نيكوس كوسائيس، في العاصمة التركية أنقرة، حيث استذكر جاويش أوغلو مقتل القبطان الثالث للسفينة في الهجوم، قائلا: «وصلت فرقاطة كامليك إلى السفينة التجارية – التي كانت تنتظر قبالة سواحل جزيرة كريت اليونانية – ونُقل جثمان القبطان إلى الفرقاطة، حيث نتوقع أن تصل اليوم السفينة بمرافقة الفرقاطة، إلى قضاء فتحية في ولاية موغلا المطلة على بحر إيجة».

وتابع قائلا: «يجب على ليبيا الخروج من وضعها الحالي، ونأمل في التوصل إلى نتائج إيجابية بعد المباحثات المستمرة».

وكانت وزارة الخارجية التركية أعلنت الاثنين أن «سفينة الشحن «Tuna–1» التابعة لشركة تركية – كانت تحمل علم جزر كوك (جنوب المحيط الهادي، في منتصف المسافة بين نيوزيلندا وهاواي) – تعرضت الأحد الماضي لقصف مدفعي من البر، على مسافة 13 ميلا من سواحل طبرق، أثناء إبحارها تجاه ميناء مدينة طبرق الليبية، حيث كانت تعتزم تفريغ حمولتها من ألواح الجبس التي أحضرتها من إسبانيا».

«الأناضول»

التمهيد للحوار متواصل وأكبر أحزاب المعارضة يعتبره مجرد مسرحية

منتدى المعارضة الموريتانية يتجاوز «توقيع اتفاق مسبق» وينشغل بمسألة الضمانات

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

اشتدت التجاذبات على مستوى ساحة المعارضة الموريتانية أمس إزاء الموقف من رفض الأغلبية الحاكمة لأغلبية نقاط ممهدات الحوار التي اشترطتها المعارضة في مقترحاتها المسلمة للنظام والتي جرى التفاوض الأولي بشأنها السبت الماضي بين طرفي المشهد.

فبينما ترى حمائم المنتدى أن التعامل مع هذا الرفض يجب أن يكون هادئا، هاجم قياديون في حزب تكتل القوى الديمقراطية الذي يرأسه أحمد ولد داداه زعيم المعارضة، حسب مصدر في الحزب، ردود الأغلبية على ممهدات الحوار ووصفوا خلال اجتماع للجنة الدائمة لحزب التكتل «توجه الرئيس الموريتاني نحو الحوار بأنه مجرد مسرحية محبكة هدفها منح النظام فرصة لالتقاط الأنفاس، وتوفير مادة للاستهلاك السياسي».

وأكدت الإعلامية البارزة منى بنت الدي القيادية في حزب التكتل في تدوينات مقروءة لها أمس «أن رد النظام على الممهدات كان صادما لمن كان يرجو من هذا النظام حوارا جادا وقطيعة حقيقية مع ممارساته الأحادية والتسلطية الظالمة».

وأوضحت بنت الدي المعبرة عن اتجاه واسع داخل حزب التكتل «أن رد النظام على الممهدات جاء في سياقه الطبيعي بالنسبة لمن كانوا يعرفون حق المعرفة أن نظام النهب والسلب والظلم والحيف والإثراء غير المشروع عاجز عن الجدية في أي شيء يساهم في بناء دولة القانون والمؤسسات».

وأكد مصدر قيادي في منتدى المعارضة فضل عدم ذكر اسمه في توضيحات لـ«لقدس العربي» أمس «أن منتدى المعارضة عاكف بجميع هيئاته على تدارس ردود الأغلبية مع تحديد أكثر الطرق تفهما لضمان استمرار الحوار».

وأوضح «أن المعارضة قررت عدم إيلاء اهتمام كبير لرفض ممثلي الأغلبية التوقيع على محضر يوثق مجريات الجلسة التمهيدية الثانية للحوار، غير أن المعارضة، حسب قوله، منشغلة في مسألة الضمانات التي لا بد من توفيرها لإجراء انتخابات مسبقة تخرج البلد إلى أفق مؤسسات طبيعية مكتملة بدل وضعه الحالي المتسم بالتأزم».

وأشار المصدر «إلى أن الأغلبية تفضل بدل التوقيع على ضمانات مسبقة إمضاء اتفاق واحد شامل لجميع الجوانب، وهو ما أكد المصدر «أن المعارضة قد تقبله حرصا منها على مصلحة البلد».

وبينما كان التمهيد للحوار خاصا بطرفين أساسين هما النظام والمعارضة المتشددة بأقطابها المختلفة، دخلت على الخط يوم أمس معارضة الوسط المنضوية تحت لواء معاهدة التناوب الديمقراطي حيث أثير جدل كبير حول مشاركتها أو إقصائها؛ فمتشددو المعارضة يعتبرونها أداة من أدوات النظام التي يستخدمها عند الحاجة في تمزيقه للساحة السياسية المعارضة.

واتهم رئيس المعاهدة مسعود ولد بالخير أمس المعارضة الراديكالية بأنها تسعى لإقصاء المعاهدة وهو ما اعتبره ولد بلخير «أمرا غير مقبول».

وكان القيادي المعارض محمد الأمين ولد الفاضل أبرز من تناول الإشكالية المتعلقة بمشاركة معارضة الوسط، حيث أكد في تدوينة له «أن الذي بإمكانه أن يقصي المعاهدة من الحوار هو السلطة الحاكمة لا غيرها، فلا المنتدى يمكنه أن يقصي المعاهدة، ولا المعاهدة بإمكانها أن تقصي المنتدى، لأن كليهما لا يملك شيئا يقدمه للآخر، فكل التنازلات المطلوبة هي بيد السلطة الحاكمة لا بيد غيرها، وعلى قادة المعاهدة أن يتذكروا دائما ذلك».

وقال «يحق للمعاهدة أن تذهب للحوار مسرعة كلما دعتها السلطة لذلك، ولكن من حق المنتدى أن يتريث قليلا إذا ما دعي، ومن حقه أن يُطالب السلطة بتنفيذ بعض الممهدات قبل الدخول في الحوار، وذلك لبناء الثقة المنهارة بين الطرفين، وليس للمعاهدة الحق في أن تعترض على ذلك».

وأكد ولد الفاضل «أنه لا يليق بالمعاهدة أن تكون أكثر ملكية من الملك.. ففي الوقت الذي تقبل فيه السلطة أن تناقش على الأقل وثيقة الممهدات، ففي المعاهدة من يقول بأنه ما كان يجب أن تكون هناك ممهدات، وبأن السلطة أكثر جدية في الحوار من المنتدى.. على المعاهدة، يضيف القيادي المعارض، أن تعلم بأن الإفراط في الحماس قد يكلفها الكثير، وما حوار 2011 عنا ببعيد».

مسؤول أممي يحذر من كارثة إنسانية في البلاد

مصادر يمنية: طيران التحالف يجدد قصفه لقلعة «القاهرة» في تعز

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام ـ وكالات:

جدد طيران التحالف الذي تقوده السعودية أمس الثلاثاء، غاراته على قلعة القاهرة التاريخية التي يسيطر عليها متمردو جماعة أنصار الله الحوثية مدعومة بالقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في محافظة تعز وسط اليمن.

وقالت مصادر صحافية من تعز إن أربع غارات عنيفة شنها طيران التحالف العربي، استهدف من خلالها قلعة القاهرة المطلة على المدينة. وأكدت المصادر أن دوي انفجارات عنيفة سمعت في محيط القلعة، مع تصاعد أعمدة الدخان منها بشكل كثيف.

ويسيطر الحوثيون على قلعة القاهرة حيث تستخدم في قصف العديد من المواقع الواقعة بيد المقاومة الشعبية في المدينة وفي جبل صبر.

وأشارت المصادر إلى أن قصفا عنيفا وعشوائيا بالدبابات شنه متمردو الحوثي أمس على جبل صبر، مؤكدين أن قتلى وجرحى سقطوا جراء ذلك القصف، كما تضرر عدد من المنازل الواقعة هناك.

وكان العديد من الأسر قد نزحت خلال الأيام الماضية من جبل صبر والمناطق التي تشهد مواجهات مسلحة في المدينة، والتي أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى بينهم مدنيون. ويقول شهود عيان إن الغارات التي يشنها التحالف منذ أمس تعتبر الأعنف منذ بدء عملية عاصفة الحزم، وذلك قبل ساعات من سريان الهدنة الإنسانية في اليمن.

وقصفت ضربات جوية بقيادة السعودية مواقع الحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء الثلاثاء ووصل مبعوث الأمم المتحدة الجديد لليمن إلى البلاد قبل ساعات من وقف لإطلاق النار.

إلى ذلك اتهم تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست الأطراف المتنازعة في اليمن بتجنيد الأطفال وبشكل خاص الحوثيين إذ يبلغ عدد المقاتلين في صفوفهم من صغار السن ما يقارب الثلث.

وخلع مئات أو ربما آلاف الأطفال الزي المدرسي وحملوا السلاح في اليمن، فانطلق تحذير لمنظمات دولية يلقي الضوء على جانب مظلم من الصراع في اليمن منذ انقلاب ميليشيات الحوثي وصالح على الشرعية.

وبحسب المنظمات المعنية، فإن أعمار الأطفال الذين يشاركون في القتال قد لا تتجاوز الـ13 من العمر، وتتهم هذه المنظمات الأطراف كافة، لكنها ألقت جزءا كبيرا من اللوم على ميليشيات الحوثي، فقرابة كل الكتائب التابعة لهذه الميليشيات تضم مقاتلين أطفالا، كما يقدر عدد المسلحين تحت سنة الثامنة عشرة في صفوف الحوثيين بقرابة ثلث قوات الميليشيات التي يقدر عدد مسلحيها بنحو 25 ألف شخص.

ولتجنيد الأطفال أسباب مختلفة، فالأطراف المتنازعة مثل القاعدة والحوثيين يقدمون أموالا ووجبات منتظمة ومزايا أخرى لمقاتليهم من الأطفال، ويقدر ناشطون مقدار ما يجنيه الطفل المقاتل في اليمن بنحو 100 دولار شهريا في دولة يعيش أكثر من نصف سكانها تحت خط الفقر.

ومع الأزمة الإنسانية الناجمة عن القتال وفقدان الآلاف أعمالهم وإغلاق المدارس، تضغط بعض الأسر على أطفالها للاستمرار في القتال لإعالة هذه الأسر.

وقال مبعوث الأمم المتحدة الدبلوماسي الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ إنه وصل إلى البلاد للاعداد للهدنة وإطلاق المحادثات السياسية المتعثرة بين أطراف الصراع اليمني.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) التي يسيطر عليها الحوثيون عن ولد الشيخ قوله «اننا مقتنعون أنه ليس هناك حل للمشكلة اليمنية إلا من خلال الحوار الذي يجب أن يكون يمنيا.»

وقال سكان في صنعاء إن ثلاث ضربات جوية أصابت وحدات للجيش موالية للحوثيين إلى الشمال من العاصمة وأمكن رؤية عمود من الدخان.

ونقلت سبأ عن مسؤول محلي قوله إن ضربات جوية بقيادة السعودية على قاعدة صواريخ في العاصمة اليمنية صنعاء أمس الاثنين أسفرت عن مقتل 90 شخصا وإصابة 300 آخرين.

وفي مدينة عدن الساحلية في الجنوب قال شهود إن التحالف قصف مواقع للحوثيين ولا تزال الفصائل المحلية المسلحة تقاتل الحوثيين في المدينة وفي أنحاء جنوب اليمن. وتبال الجانبان الاثنين نيران المدفعية الثقيلة على الحدود.

وقال سكان في عدن إن أربعة سكان قتلوا في قصف للحوثيين كما قتل أربعة من الفصائل المناهضة للحوثيين في غارة جوية شنتها قوات التحالف في أول حادث نيران صديقة.

وقال أدريان إدواردز المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن طائرات تستعد للاقلاع من دبي وتقل 300 طن من الحشايا والأغطية ومواد الخيام.

كتلة لهب تنبعث من مخازن أسلحة تابعة للحوثيين ضربها طيران التحالف في صنعاء

وأضاف في إفادة صحافية في جنيف «بدأت المفوضية الترتيبات الأخيرة لعملية إغاثة إنسانية جوية كبيرة إلى صنعاء والتي من المقرر أن تجري خلال الأيام المقبلة إذا سرى اتفاق وقف إطلاق النار المقترح اليوم (أمس) وصمد.»

ووصف مسؤول في الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، العاصمة اليمنية صنعاء بمدينة «أشباح خالية من البشر»، وذلك قبل ساعات من بدء هدنة إنسانة جرى سريانها مساء أمس، محذرا من أن البلاد على شفا كارثة غذائية وصحية.

هذا الوصف أطلقه تروند يانسن، مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، خلال حديثه عبر الهاتف من صنعاء إلى مؤتمر صحافي عقدته المنظمة في مكتبها بالقاهرة.

وتحدث عن مشاهداته للعاصمة اليمنية، التي وصل إليها لاستثمار الهدنة الإنسانية التي تستمر لخمسة أيام قابلة للتجديد، وذلك لتوزيع معونات إنسانية على المدنيين المتضررين.

وقال يانسن خلال المؤتمر الصحافي إن «صنعاء باتت مدينة أشباح خالية من البشر مكتظة بركام المنازل المهدمة ونفايات الحروب».

من جانبها، أعربت وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية، فاليري آموس، عن الأمل في أن تكون التقارير الصادرة عن قبول الحوثيين بشأن الهدنة الإنسانية دقيقة. وكان وزيرا خارجية السعودية والولايات المتحدة قد أعلنا، نيابة عن التحالف، وقف إطلاق النار في اليمن بدءا من يوم أمس الثلاثاء.

وذكرت أن الوضع الإنساني على الأرض في اليمن متدهور حيث يحاصر مئات الآلاف من المدنيين المستضعفين في وسط القتال، غير قادرين على الوصول إلى المساعدات المنقذة للحياة. وجاء في بيان صادر عن مكتب آموس وتلاه فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة في الإيجاز الصحافي اليومي: «إذا تم تنفيذ وقف إطلاق النار المقرر أن يبدأ من قبل جميع أطراف النزاع، فإن الأمم المتحدة وشركاءها سيتمكنون من توسيع نطاق عمليات الإغاثة الإنسانية». ودعت آموس جميع المنخرطين في هذا الصراع إلى وقف القتال والقصف وإعطاء الشعب اليمني فرصة. فمن الأهمية بمكان أن تحترم جميع الأطراف التزاماتها بحماية المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي، مشيرة إلى أن الهدنة الهادفة إلى السماح بوصول المساعدات وفرار الأشخاص إلى بر الأمان ستكون بمثابة شريان حياة.

من جهة أخرى وصل إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الخاص لليمن، الثلاثاء إلى العاصمة صنعاء في زيارة عمل تستغرق عدة أيام لبحث الهدنة الإنسانية وإجراء لقاءات مع جميع أطراف النزاع في اليمن ولا سيما الحوثيين للتمهيد للعودة إلى طاولة الحوار.

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن قائد بحري قوله أمس الثلاثاء إن سفنا حربية سترافق سفينة مساعدات متوجهة إلى ميناء الحديدة اليمني الواقع تحت سيطرة مقاتلي الحوثي المتحالفين مع طهران.

وقال الأميرال حسين أزاد «الأسطول الرابع والثلاثون الموجود حاليا في خليج عدن عليه مسؤولية خاصة بحماية سفينة المساعدات الإنسانية الإيرانية» في إشارة إلى مدمرة وسفينة إمداد في المياه الدولية قبالة اليمن.

ومن المقرر أن تبدأ هدنة مدتها خمسة أيام مساء أمس الثلاثاء بين قوات التحالف بقيادة السعودية والحوثيين في اليمن.

مسؤول أمني: اتحاد إيران والعراق يمنع مخاطر كثيرة

طهران تأمل التوصل إلى اتفاق نووي نهائي قبل الأول من تموز

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعرب كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي ونائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية، عباس عراقجي، عن أمله في التوصل إلى اتفاق نهائي في الملف النووي بين إيران والدول مجموعة 5+1 قبل المهلة المحددة في الأول من تموز/يوليو القادم.

ووفقاً لوكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية أمس (الثلاثاء)، قال عراقجي لدى وصوله إلى فيينا لإجراء جولة جديدة من المفاوضات بين إيران والدول الست، «اننا قد توصلنا إلى اول مسودة للاتفاق النهائي في المفاوضات التي جرت في نيويورك والآن نواصل العمل حول هذه المسودة».

وأضاف نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية الإيراني أن هذه المسودة قد تمت صياغتها حسب الحلول التي تم التوصل إليها في لوزان، وأنه يجب على الجميع أن يلتزموا بالحلول التي تم التوصل إليها في لوزان، وأنهم يتفاوضون فقط ضمن ذلك الإطار، ويسعون إلى الحصول على نص مكتوب.

ورداً على سؤال حول النسبة المئوية لإنجاز العمل في صياغة الاتفاق النهائي، قال كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي الإيراني، «لا يمكن الإعلان عن النسبة المئوية لإنجاز الأعمال، ونحن لدينا نص الآن تم الاتفاق على قسم كبير من عباراته، وهناك خلاف متبقي حول قسم واحد من هذا النص».

وبما يتعلق بموضوع تقسيم الأدوار بين الأجنحة والمؤسسات الإيرانية بشأن المفاوضات النووية مع الغرب، اقترح عدد من مندوبي مجلس النواب الإيراني مشروع قرار لوقف المفاوضات النووية حتى إنهاء ما وصفوها التهديدات الأمريكية ضد إيران.

وتسلمت الهيئة الرئاسية في مجلس النواب الإيراني أمس (الثلاثاء)، مشروع قرار بصفة مستعجلة جداً، وموقّع من قبل 80 نائباً لوقف المفاوضات النووية حتى إنهاء التهديدات الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ورفع النواب مشروع القرار تحت عنوان «مشروع الدفاع الإسلامي والثوري والقانوني عن عزة وعظمة وهيبة وشخصية واقتدار الشعب الإيراني خلال المفاوضات النووية».

وجاء في جانب من مشروع القرار أن الإدارة الأمريكية ما زالت لم تنس الصفعات التي تلقتها من الشعب الإيراني في الماضي، وتعرف جيداً التداعيات التي تنتظرها في كل أنحاء العالم فيما لو ارتكبت أي حماقة.

وأشار مشروع القرار إلى صلف الحكومة الأمريكية الذي تجاوز حده واستمرار تهديدات المسؤولين الأمريكيين والتي لفت إليها قائد الثورة الإسلامية خلال استقباله حشداً من المعملين واطلع عليها الشعب وجميع المسؤولين والنخب ومجلس النواب الإيراني.

وأشار مشروع القرار إلى تصريحات آية الله علي خامنئي في ذلك اللقاء والتي أكد فيها أن أي شعب سيتلقى الضربة من الأعداء فيما لو لم يتمكن من صون هويته وعظمته أمامهم.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، محمد حسين نقوي حسيني، إن اتحاد إيران مع العراق سيفشل المؤمرات والتهديدات في المنطقة. وأكد السفير الأمريكي لدى بغداد، استيفارت جونز، أن قائد فيلق القدس الإيراني، اللواء قاسم سليماني، موجود في ناحية النخيب حاليا، وأنه أنشأ غرفة عمليات جديدة يديرها مع مجموعة من العسكريين الإيرانيين هدفها الأساس التحضير لشن هجمات على شمال السعودية.

ووفقاً لوكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري أمس (الثلاثاء)، أشار المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني إلى أن العلاقات الاستراتيجية بين طهران وبغداد قد تؤدي إلى تأثيرات الإيجابية على التطورات في المنطقة، وقال إن اتحاد إيران مع العراق سيفشل المؤمرات والتهديدات في المنطقة.

وأشار محمد حسين نقوي حسيني إلى العلاقات التاريخية بين إيران والعراق، وقال إن تتمتع طهران وبغداد بعلاقات استراتيجية وتاريخية وودية منذ زمن بعيد، وإن بإمكان البلدين أن تؤثرا على التطورات في المنطقة بشكل إيجابي.

مجلس الشيوخ الأمريكي يسمح باستمرار المفاوضات النووية قبل الإفراج عن الرهائن في إيران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

وافق مجلس الشيوخ الامريكي بأغلبية ساحقة على قرار يدعو إيران للافراج عن ثلاثة أمريكيين محتجزين حاليا في البلاد حيث صوت جميع اعضاء المجلس الحضور على القرار الذي قدمه السناتور جيمس ريش.

وغاب عن التصويت المرشح الرئاسي الجمهوري السناتور ماركو روبيو والسناتور تيد كروز وكذلك السناتور ليندسي غراهام ولكن كروز حصل على انتقادات خاصة شديدة لغيابه بسبب سجله الردئ في التصويت حيث كان العضو الوحيد في مجلس الشيوخ الذي يتغيب عن التصويت النهائي لترشيح لوريتا لينش وزيرة للعدل.

وياتي القرار في اعقاب تصويت آخر على تشريعات من شأنها السماح للمجلس باستعراض والتصويت على اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل ان جميع اعضاء المجلس يتفقون جميعا على ان الحكومة الامريكية على اقل تقدير لا ينبغى لها مكافاة إيران على انتهاكات حقوق الانسان المشينة.

وحث ماكويل الادارة الامريكية على استخدام جميع الادوات المتوفرة لتأمين الإفراج عن الامريكيين الذين تحتجزهم إيران.

وحاول مشرعون أمريكيون تعديل التشريع لكي يصبح جزءا من القانون المتعلق بالمفاوضات النهائية مع إيران ولكن المحاولة فشلت بعد ان اغلق ماكونيل النقاش حول اقتراح إيران.

وانتقد صاحب التشريع ريش الموافقة على عقد محادثات نووية مع إيران قبل الإفراج عن الامريكيين وقال انه لا ينبغى التفاوض قبل اطلاق سراح هولاء الاشخاص ولكن السناتور بيل نيلسون ممثل فلوريدا اعرب عن أمله في ان التوصل لاتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني سيؤدى إلى الإفراج عن الامريكيين

قاتل بن لادن: رواية «هيرش» حول إغتيال زعيم «القاعدة» عبارة عن قمامة وأكاذيب

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اسامة بن لادن

وصف ضابط بحرية زعم انه قتل أسامة بن لادن الرواية الجديدة حول اغتيال زعيم القاعدة بأنها قمامة وقصة مليئة بالأكاذيب وقال انه توقف مرارا وهو يقرأ القصة لأنها عبارة عن هراء.

وقد نشر سيمور هيرش القصة في « لندن ريفيو أوف بوكس « وقال ان ضباط الاستخبارات الباكستانية لعبوا دورا هاما في في عملية بن لادن على الرغم من نفى البيت الابيض كما زعم التقرير ان قائدا عسكريا من باكستان قد ساعد المروحيات الامريكية على التسلل لداخل البلاد وان ضابطا امنيا قاد الجنود الأمريكان مباشرة إلى بن لادن دون مقاومة من الحراس الذين فروا من المجمع.

وكتب هيرش، ايضا، ان جهاز الاستخبارات الباكستانية كان يتعامل مع بن لادن كرهينة لمدة سنوات وان الحكومة الامريكية اكتشفت مكانه فقط بعد ان قدم ضابط مخابرات باكستاني سابق معلومات من اجل الحصول على اموال المكافاة التى تتجاوز ملايين الدولارات.

وانتقد روب اونيل، قاتل بن لادن، تحديدا مقولات هيرش ان المسؤولين الباكستانيين كانوا جزءا من مهمة لقتل زعيم القاعدة وانه لم يكن هناك مقاومة، وقال: «انا متأكد ان اصدقائي الذين تعرضوا لطلقات نارية عبر الابواب قرب وجوههم يشعرون بالاهانة من هذه المزاعم».

واضاف اونيل في حديث لبرنامج « تقرير شابريد سميث « على قناة « فوكس نيوز « رأيت بن لادن يقف على قدميه، ولم يكن هناك احد من الاستخبارات الباكستانية، واطلقت النار على رأسه مرتين وبعد ذلك اطلقت النار عليه مرة اخرى بينما كان على الارضية «.

ونفى البيت الابيض قصة هيرش في بيان وقال انها تحتوى على الكثير من المغالطات والادعاءات التى لا اساس لها.

وقد كشف اونيل روايته حول قتل بن لادن للمرة الأولى في الظل في صحيفة «اسكوير» في عام 2013 ثم خرج من الظل عبر صحيفة «واشنطن بوست» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وفي الوقت نفسه، تجرى البحرية الامريكية تحقيقا ما اذا كان اونيل قد سرب معلومات سرية كما شكك بعض جنود القوات الخاصة في قصته وفقا لصحيفة «الديلي بيست».

ودافع الصحافي هيرش بدوره عن روايته الجديدة حول اغتيال بن لادن ونفى المبالغة والتهويل في تصوير طريقة ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما للكثير من التفاصيل التى احاطت بوفاة اسامة بن لادن، وقال في احاديث منفصلة لوسائل الإعلام الامريكية انه يفهم عواقب ما يقوله مؤكدا انه بانتظار البيت الابيض لنفى القصة.

وحاول إعلاميون أمريكيون التشكيك ببعض تفاصيل رواية هيرش مثل حادثة سير ضابط المخابرات الباكستاني سيرا على الاقدام ببساطة إلى السفارة الامريكية في إسلام اباد وتوفير معلومات عن مكان وجود بن لادن او عدم صحة مكان تدريبات القوات الخاصة الامريكية استعدادا لعملية الاغتيال.

وانتقد مسؤولون سابقون في الادارة الامريكية القصة حيث قال مايكل موريل، النائب السابق لمديروكالة الاستخبارات المركزية، ان كل جملة في التقرير كانت خاطئة، واضاف ان المصدر المجهول الذي نقل عنه هيرش الرواية ليس لديه أى فكرة عما يتحدث عنه.

واوضح موريل ان اوباما اصدر قرارا بعدم اخبار الباكستانيين، وانهم بالفعل غضبوا بشدة بعد الغارة ولذلك بعثه اوباما إلى باكستان لتخفيف حدة الموقف.

ونفى هيرش وهو مساهم منتظم في مجلة « نيويوركر « وفاز بالعديد من الجوائز الصحافية انه في ورطة جراء قصته الاخيرة.

الى ذلك، اكد تقرير لشبكة «ان بي سي» الاخبارية الامريكية ان وكالة الاستخبارات الامريكية اكتشفت موقع بن لادن من مسؤول في المخابرات الباكستانية قبل ان تقوم القوات الخاصة بغارتها الشهيرة على المنزل وقتل بن لادن حيث اخبر احد عناصر القوات الخاصة الشبكة ان الحكومة الامريكية استخدمت قصة ساعي بريد بن لادن للتمويه وحماية هوية المسؤول الباكستاني الذي كشف عن المعلومات، واكد هذا المصر ان المخابرات الباكستانية كانت تخبئ بن لادن في البلاد.

كيف يمكن لأردوغان تغيير الدستور ونظام الحكم لـ«رئاسي» وما هو السر «الكردي» في الانتخابات؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع تواصل التصويت للانتخابات البرلمانية التركية في الخارج، واقتراب موعد بدء التصويت العام في الداخل في السابع من حزيران/يونيو المقبل، تتصاعد حدة الاحتقان السياسي بالبلاد وتتزايد التكهنات حول السيناريوهات المتوقعة.

أبرز التساؤلات والتكهنات تدور حول مدى إمكانية وقدرة حزب العدالة والتنمية الحاكم بالبلاد منذ 13 عاماً على تحقيق رغبة زعيمه الرئيس رجب طيب أردوغان بتحويل نظام الحكم بالبلاد إلى «رئاسي»، وعن الدور الجديد والمحوري الذي سيلعبه الأكراد في الانتخابات التي وصفت بأنها الأبرز منذ عقود.

تحويل نظام الحكم إلى رئاسي أصبح الهدف الرئيسي لـ«العدالة والتنمية» الذي بات يعتبر أن ما أطلق عليها «تركيا الجديدة» لم تعد قادرة على الاستمرار بالنهوض في ظل نظام الحكم الحالي، وهو بالتالي يسعى إلى كتابة دستور جديد للبلاد، فهل يستطيع القيام بذلك؟

استطلاعات الرأي

آخر 5 استطلاعات للرأي أجريت حول النتائج المتوقعة للانتخابات واطلعت عليها «القدس العربي»، رغم تفاوت نتائجها، أجمعت على أن حزب العدالة والتنمية سيفوز بأريحية بالعدد الأكبر من مقاعد البرلمان المقبل ولا يوجد أي احتمال لتمكن المعارضة من قلب المعادلة لصالحها. وبتفاصيل النتائج، منحت الاستطلاعات حزب العدالة والتنمية نسب تتفاوت بين 45 إلى 53 % من أصوات الناخبين، في حين توزعت باقي النسب على حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة ثانياً، وحزب الحركة القومية ثالثاً، وفي الوقت الذي منح استطلاع واحد حزب الشعوب الديمقراطي الكردي نسبة تتجاوز الـ10 %، اجمعت باقي الاستطلاعات على أن الحزب لن يتمكن من تجاوز هذا الحاجز «المصيري».

الأكراد وحاجز الـ10%

ينص قانون الانتخابات التركي على أن أي حزب سياسي يخوض الانتخابات البرلمانية عليه الحصول على أكثر من 10 % من أصوات الناخبين لكي يتمكن من دخول البرلمان، ودون ذلك لا تحسب له الأصوات التي حصل عليها طالما لم يتمكن من تجاوز هذا الحاجز.

الأكراد وطوال العقود الماضية كانوا يخوضون الانتخابات البرلمانية كمستقلين، كونهم على علم بأنهم لم يتمكنوا من الحصول على نسبة الـ10 % من أصوات الناخبين، لكنهم ولأول مرة في تاريخهم قرروا خوض الانتخابات من خلال حزب سياسي وهو حزب «الشعوب الديمقراطي».

وكان الأكراد المستقلون يحصلون غالباً على نسبة تتراوح بين 6–7 % من الأصوات، لكن خوض زعيم الحزب الكردي صلاح الدين ديمرطاش الانتخابات الرئاسية الأخيرة في آب/أغسطس الماضي، وحصوله على نسبة 9.76 % أنعش آمال الأكراد بتجاوز حاجز الـ10 % ودفعهم لخوض هذه المغامرة.

السيناريوهات المتوقعة

الطريقة الأولى والأسهل التي تمكن أي حزب من تغيير الدستور ونظام الحكم في البلاد وبحسب القانون التركي أن يحصل الحزب على نسبة ثلثي مقاعد البرلمان، أي 367 مقعد من أصل 550 إجمالي مقاعد البرلمان وهو الأمر شبه المستحيل الآن لحزب العدالة والتنمية. الخيار الثاني هو عرض تعديل الدستور للاستفتاء الشعبي بعد الحصول على موافقة 330 من أصل 550 نائب بالبرلمان، وهو خيار أكثر واقعة لحزب العدالة والتنمية الذي يحتل الآن 312 مقعداً، ويمكنه بحسب استطلاعات الرأي الحصول على نسبة مشابهة، وببعض التحالفات الصغيرة يمكنه من ضمان العدد المطلوب من الأصوات لطلب استفتاء على تعديل الدستور.

وفي حال لم يتمكن الحزب والعدالة والتنمية من الحصول على نسبة مرضية في الانتخابات المقبلة (أقل من المقاعد التي يشغلها حالياً)، سيكون أمامه خيار أخير وهو محاولة الحصول على دعم من النواب الأكراد وربما عدد من نواب حزب الحركة القومية.

السر الكردي

وفي هذا الإطار، يبرز الدور الكبير وغير المسبوق لحزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي في رسمي خريطة البرلمان التركي المقبل، وسيناريوهات ما بعد الانتخابات، ففي حال تمكن الحزب من كسر حاجز الـ10 % فإنه سيكون قوة فاعلة بالبرلمان، وبالتالي سيتمكن من تقليص عدد المقاعد التي سيحصل عليها حزب العدالة والتنمية الذي يعتمد جزء من أصواته على الأكراد المحافظين.

ولكن في حال لم يتمكن الحزب الكردي من كسر هذا الحاجز، ستنقلب الأمور لصالح حزب العدالة والتنمية بشكل أكبر حيث سيتم وبموجب القانون توزيع الأصوات التي حصل عليها مرشحو الحزب على المرشح الذي حصل على أعلى نسبة من الأصوات في نفس الدائرة الانتخابية، وبالتالي سيحصل حزب العدالة والتنمية على حصة الأسد من هذه الأصوات كونه المنافس الأقرب في المناطق الكردية، ويعني ذلك رفع «العدالة والتنمية» حصته بالبرلمان من 20–30 نائب إضافي، وبالتالي تعزيز فرصه في إمكانية كتابة دستور جديد للبلاد وتحقيق رغبة الرئيس رجب طيب أردوغان بأن يصبح رئيساً للبلاد بصلاحيات كاملة.

اعتبر المشاركة العسكرية مخالفة للدستور وبرلمانيون وصفوه بـ«طائفي يشق الوحدة الوطنية»

نائب شيعي في البرلمان الكويتي يطلب استجواب وزير الخارجية بسبب «عاصفة الحزم»

الكويت ـ «القدس العربي»:

تقدم نائب شيعي في البرلمان الكويتي بطلب استجواب النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد بسبب مشاركة الكويت بقواتها في عاصفة الحزم وقد حدد المجلس الاستجواب في الجلسة المقبلة 19 مايو/ ايار الجاري بينما الوزير الخالد يتواجد في واشنطن لبحث المستجدات وتطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية ومتابعة الاستعدادات الجارية للقمة الأمريكية الخليجية التي تستضيفها واشنطن غدا.

واعتبرت أوسط سياسية أن الاستجواب الذي قدمه النائب عبدالحميد دشتي خطوة مفاجئة وأن توقيته سيء وهاجم أعضاء في مجلس الأمة استجواب زميلهم الذي وصفوه بأنه « تفوح منه رائحة الطائفية ويهدف لشق الصف وضرب الوحدة الوطنية مبينين بأن هناك خلاف بينه وبين وزارة الخارجية التي رفعت قضايا ضده بسبب مواقفه المناهضة للحكومة البحرينية.

ويتضمن الاستجواب 4 محاور تتعلق بعاصفة الحزم، والاتفاقية الأمنية الخليجية، وإهدار حقوق المواطنين خارج الكويت، وعدم الرد على الأسئلة البرلمانية إضافة إلى التضييق على الحريات

وأعلن رئيس مجلس الأمة بالإنابة عادل الخرافي تسلمه استجوابا مقدما من النائب عبدالحميد دشتي إلى وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد مكونا من أربعة محاور.

واوضح ان الاستجواب سيتم عرضه على مجلس الأمة في جلسة 19 مايو الجاري، ويحق للوزير المستجوب طلب تأجيل المناقشة لمدة اسبوعين متى اراد ذلك، مؤكداً انه ابلغ رئيس الحكومة والوزير المعني بالاستجواب المقدم.

ويرى النائب دشتي في استجوابه، أنه في الآونة الأخيرة برزت أحداث الحرب في اليمن وكذلك تحالف بعض الدول العربية في تنفيذ عمليات عسكرية أطلق عليها «عاصفة الحزم» ولما كانت تلك العملية وفق ما هو واضح على أرض الواقع تشكل حربا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وفق المعايير السياسية والعسكرية.

وأضاف : قد أعلنت دولة الكويت في بداية تلك العمليات العسكرية عن تضامنها وتحالفها مع باقي الدول المشاركة بقيادة المملكة العربية السعودية، بل وشاركت الكويت بقواتها الجوية في تلك العمليات العسكرية دون عرض الأمر على مجلس الأمة الذي لم يصل لعلمه صدور مرسوم بهذا الشأن حتى ساعة تقديم هذا الاستجواب، وما يعنينا هنا كنواب عن الأمة هو ان نراقب أعمال الدولة بكل مؤسساتها لنتأكد من التزامها بأحكام الدستور والقانون والمصلحة العليا للبلاد الذي ارتأينا ان يكون نبراساً جامعاً لهذه الدولة العتيدة، ويكمن نطاق الاستجواب بصفتنا نواب الأمة على النحو المذكور في مدى وجوب مشاركة الكويت في تلك العمليات، وهل تعد تلك المشاركة بصورتها التي صارت والتي لا تزال تمثل إعلان حرب دفاعية أو هجومية، هل تلك الحرب مستمرة حتى تاريخه أو كما سمعنا انها توقفت وما هو الموقف الدستوري من ذلك؟ ومدى مشاركة الخارجية الكويتية في المشاورات التي تمت قبل بدء العمليات العسكرية في اليمن، وهل أبدى وزير الخارجية دوره المنوط به والمتمثل في كشف ملابسات الموضوع من خلال مفاوضاته الأولية؟ حيث ان وزارة الخارجية دائماً هي الجهة التي تبدأ من خلالها المشاورات حتى يصدر القرار.

كما هاجم دشتي في المحور الثاني من الاستجواب الاتفاقية الأمنية الخليجية بقوله: ولأهمية هذه الاتفاقية كان من المفترض التشاور فيها مسبقاً مع مجلس الأمة، وذلك لتحصينها من أي عوار ولتسهيل إجراءات المصادقة عليها لاحقاً عندما يتم عرضها وفقاً لنص المادة 70 من الدستور، إلا أن هذه الاتفاقية لم تعرض على مجلس الأمة قبل التوقيع عليها من قبل وزير الداخلية، الذي انفرد بالتوقيع عليها بعد إعداد وزارة الخارجية لها.

وأضاف: كان عرض هذه الاتفاقية على المجلس من شأنه مراقبة أحكامها وبنودها وتلافي شبهة مخالفة الدستور ونتيجة مخالفة ذلك، فقد ولدت هذه الاتفاقية قاصرة ومخالفة للدستور، وحيث إن وزارة الخارجية هي التي قامت بتمثيل الكويت في الأعمال والجلسات التحضيرية لإبرام تلك الاتفاقية، وكان لزاماً عليها أن تعرض نصوص هذه الاتفاقية على المجلس قبل التوقيع عليها، الأمر الذي تتوافر معه مسؤولية تلك الوزارة.

استمرار تعطيل الحياة البرلمانية يعيد مصر لأسوأ أنواع الاستبداد

فكرة «الزعيم الملهم» لم تعد صالحة في القرن الجديد... وللمرة الثالثة تصدر الموازنة بدون رقابة شعبية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

عامان مرا بمصر وبرلمانها مغلق حتى إشعار آخر، وخلال هذه الفترة صدرت تشريعات تقترب من خمسمئة تشريع، مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أننا نعيش في دولة الحكم المطلق، التي يصبح خلالها الحاكم هو المعلم والشعب تلميذ في المرحلة الابتدائية..

ولأن الانتخابات التشريعية لازالت في رحم الغيب، فمن الطبيعي أن يلازم الخوف صناع ثورة يناير/كانون الثاني الذين احتضنهم الجميع في السابق، ثم ما لبثوا أن تبرأوا منهم على النحو الذي مازال يجري، حيث تشهد العديد من الصحف حملات على وجوه ثورة يناير، الذين أصاب أغلبهم اليأس، فتقلص بهم الحلم لحد الحصول على مقهى يجلسون عليه وسط المدينة، بعد أن أغلقت السلطات جميع المقاهي هناك لتجفيف منابع الثورة، التي بدأت من على المقاهي وانتهت لحزن جاثم على الصدور. فيما تبدو سيناء منسية لا يتذكرها سوى الجيش الذي يخوض حرباً لاهوادة فيها ضد الإرهاب وعناصره، بينما يدفع أهلها الثمن من مستقبل ابنائهم المحفوف بالغموض والمجهول. أما القاهرة فبدت مشغولة بقضايا أخرى أبرزها هذا الحضور الاستثنائي لوزير العدل المستقيل، محفوظ صابر في عموم صحف أمس، فقد طغت أخبار الرجل الذي أجبر على الاستقالة، وفق ما تردد، بعد أن أعلنت مصر أمس غضبها من أجل عمال الزبالة، الذين أهانهم الوزير بتأكيده أن ابناءهم ليس من حقهم أن يلتحقوا بسلك القضاء، وهي التصريحات التي من أجلها أعلن الرئيس السيسي غضبه الشديد، داعياً المسؤولين إلى عدم استفزاز المواطنين، وقد علّق صابرعلى خبر استقالته، قائلا: «أنا قبلت الوزارة من أجل مصر وبنسحب من الوزارة من أجل مصر أيضًا». وأضاف، أنه عندما ترشَّح للوزارة أول مرة وجد أن هناك خلافًا بين رجال القضاء على تعيينه وزيرًا للعدل، فرفض الأمر وعندما تم ترشيحه للمرة الثانية قَبل به.. ودخل المستشار رفعت السيد، رئيس محكمة جنايات القاهرة الأسبق، في المواجهة حيث أكد أن محفوظ صابر، وزير العدل المستقيل، ينتمى لأسرة قضائية، لكن والده لم يكن يعمل في سلك القضاء، وأكد أنه التحق بالقضاء عبر والده، الذي كان يمتلك أراضي زراعية بمساحات شاسعة في كفر الزيات في محافظة الغربية، وسانده عمه، المستشار محيي الدين عبدالعزيز، أحد شيوخ القضاة في مصر، وكان لافتاً أيضاً إعلان رئيس نادي القضاة أحمد الزند استمرار تعيين ابناء القضاة في ذلك المرفق، وهو ما يعترض عليه الكثير من الداعين إلى ضرورة إلغاء كافة أشكال التمييز. أما ثاني الشخصيات التي حظيت باهتمام الصحف أمس فكان حبيب الملايين اللاعب محمد أبوتريكة الذي يحظى بتعاطف واسع من قبل الكثيرين، بعد أن أصدرت السلطات القضائية قراراً بالتحفظ على أمواله، وإن كان اللاعب قد تعرض لهجوم من قبل خصوم الإخوان على إثر مطالب أنصاره بإلغاء القرار الخاص بالتحفظ على أموال شركته.

وزير من رائحة مبارك

البداية مع الهجوم الطاغي على وزير العدل بسبب زلة لسانه التي كلفته منصبه، بعد أن تعامل باحتقار مع الفقراء وها هو محمد عصمت في «الشروق» يقلب على الرجل المزيد من المواجع: «قال الوزير بوضوح تام إنه يرفض تولي ابن عامل النظافة منصب القاضي، لاعتبارات تتعلق بالوسط القضائي بتركيبته الاجتماعية، ولاعتبارات نفسية تتعلق بابن هذا العامل البسيط، الذي سيصاب بالاكتئاب إذا أصبح قاضيا، بالإضافة إلى أن القاضي ينبغي أن يكون له شموخ. ويرى الكاتب أن آراء الوزير الصادمة لها أكثر من دلالة، أولها أن أفراد السلطة القضائية في مصر مطالبون بإعادة النظر في مواقف كبار رجالها، في ما يتعلق بامتيازاتهم ومرتباتهم الغامضة، وامتلاكهم حصانات غير محددة المعالم، ثم يريدون في النهاية إعطاء أولادهم الحق الحصري في العمل في سلك القضاء، بدون وضع أي اعتبار لصحيح الدستور والقانون، بل وقيم العدالة نفسها المفترض أنهم حراسها الأوفياء، وبحسب محمد، كشفت آراء الوزير عن مدى الرياء الاجتماعي الذي يضرب حياتنا من جذورها، فما قاله الوزير ــ بلا دبلوماسية ــ يعبر بصدق عن الأفكار الحقيقية لملايين المصريين الذين يرددون بشيزوفرينيا واضحة أفكارا مثالية عن العدل والمساواة وحقوق الإنسان، ويستنكفون تطبيقها على حياتهم الخاصة، وهو ما يكشف بجلاء مدى الانحطاط الثقافي والتخلف السياسي والسقوط الأخلاقي لأسلوب حياتنا، الذي عجزت ثورة 25 يناير/كانون الثاني بشعاراتها الكبيرة حول العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية عن تغييره.

أما الأهم وفقاً للكاتب فإن آراء الوزير أكدت بوضوح الحضور الطاغي لدولة مبارك، وكشفت عجزنا عن مواجهة قيمها الطبقية الفاسدة وظلمها الاجتماعي، الذي يكرس الثروة والسلطة في يد أقلية تملك وتحكم، في حين تعيش الغالبية في بؤس وشقاء تاريخي، ويؤكد عصمت أن ما قاله الوزير ليست أفكارا تعبر عن قناعاته الخاصة، بل إنها تعبر عن فلسفة الحكومة التي عينها الرئيس السيسى شخصيا».

يا ظالم..!

ونبقى مع المعركة المشتعلة بسبب الوزير نفسه وهذه المرة يطلق عليه النار حمدي رزق في «المصري اليوم»: «الوزير الظالم يضن بالمستشارية على الزبال الشغال، الشريف الذي لم يسرق ولم ينصب، وعايش بشرفه، ويأكل لقمة عيشة مغمسة بتراب السكك. يتابع رزق هجومه: وزير الظلم يستكثر على ابن الزبال المتفوق، المؤدب، النابه، أن يرفع رأسه ويطاول ولاد الأكابر، أن يشمخ عالياً، كارثة مجتمعية يقول بها وزير العدل ولا يجفل، يلقي بالدستور في وجوه ولاد الزبالين. ويأسف الكاتب على بلاد البهوات حيث ابن الزبال يشتغل كناّسا، يشتغل شغلة أبوه، يكنس تحت أقدام ابن الباشا الوزير، أولاد السواد الأعظم من المصريين الفقراء العظماء، وهم فلاحون وعمال وصنايعية وحرفية، ليس لهم في وظائف الدم الأزرق نصيب، هناك وظائف فوق لولاد الناس اللي فوق، ووظائف تحت للناس اللي في بير السلم، من يرتقي السلم يلزمه بيئة مناسبة، أبوه مستشار وعنده مكتبة قانونية، مش مقشة من سعف النخيل. ويعاود حمدي هجومه: بقى ابن الكناس والبواب والفلاح والأسطى الصنايعي، هم من سينقضون وضوء القضاء، شموخ القضاء في أحكامه، وهيبته في عدله. وتساءل حمدي: متى اقترن الشموخ بولاد الأكابر، من قال إن الهيبة رهينة بولاد البهوات؟ بلاش نفتّح لبعض، خلي الطابق مستور، وإن كنتم نسيتوا اللي جرى هاتوا الدفاتر تنقرى.. نص اللي في السجون ولاد النرش والباقى إخوان. يا وزير العدل، أنت ظالم، أشكوك إلى الله، الناس سواسية، حرام ولاد الغلابة النابهين يروحوا في الوباء، وباء التمييز على الأصل الاجتماعي، بحسب كلامك، وبعظمة لسانك، كده ومن زمان، وظائف القضاء محجوزة لأبناء البهوات، «ما أنتم إلا عبيد إحساناتنا».

لماذا لا نقيم عيداً للزبالين في هذه المناسبة

الكاتب جمال الجمال في «الوطن» اعتبر استقالة وزير العدل بسبب تصريحاته العدوانية مناسبه لتدشين عيد للنظافة: «أقترح على رئيس الجمهورية إصدار قرار سريع بتخصيص يوم 11 مايو/أيار عيدا للنظافة، ولا يشترط أن يكون إجازة كمعظم أعيادنا الرسمية، وأقترح أن ننزل جميعا في هذا اليوم من أماكن العمل إلى الشوارع حاملين «المقشات» وأدوات النظافة، وفي المقدمة كل المسؤولين التنفيذيين القادرين في الدولة، من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء إلى أصغر موظف، لنشارك عمال النظافة عملهم، نكنس الشوارع وندهن الأرصفة، ونجمع القمامة. ويتابع الجمل إحساسه بالسعادة في «المصري اليوم»: «هذه فرصة عظيمة يجب ألا نهدر تخليدها، ففي هذا اليوم تقدم وزير باستقالته معترفا بخطئه في حق عامل النظافة، انتفض شعب يتمسك بدستوره، ويدافع عن الفئات المهمشة المطحونة في مواجهة ظلم (مقصود أو غير مقصود لا يعنيني الآن)، لكن المهم ألا نترك هذا اليوم العظيم ينزلق من ذاكرة الوطن إلى بالوعة النسيان والإهمال. ويرى الكاتب أن النظرة الإيجابية لردة الفعل على تصريحات المستشار محفوظ صابر، تؤكد بقوة أن مصر تتغير بإرادة شعبها، وأن أي سلطة لن تستطيع أن تمنع هذا التغيير، مصر لن تعود إلى الوراء، فقد عرف الشعب طريقه، وسوف يضغط بكل الوسائل للانتقال من حالة «عزبة الكبار» إلى حالة «الدولة الناعمة» التي تتخلص (بمزاجها أو رغما عنها) من أساليب البطش والقهر والوصاية على الشعب».

وداعاً.. يا عراق

ونبتعد مؤقتاً عن الأوضاع الداخلية ونولي بوجوهنا شطر العراق الشقيق الذي يتعرض لمؤامرة يحدثنا عنها محمد سيف الدولة في «الشعب»: «تحت أبصارنا جميعا، ورغما عن أنوفنا، بل وبمشاركة أنظمتنا، يشرع الأمريكان اليوم في وضع اللمسات الأخيرة في مشروع تقسيم العراق، الذي لم يخفوا نواياهم فيه أبدا، بل أعلنوها جهارا نهارا، هم والصهاينة منذ سنوات طويلة، إدراكا منهم أن العرب لم يعد لهم حول ولا قوة، فبذريعة تزايد النفوذ الإيراني في العراق، والسياسات الطائفية للحكومة العراقية، مررت لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي في الأيام الماضية، مشروع قانون يدعو صراحة لاعتبار الاكراد والسنة بلدانا مستقلة، حتى يجوز تسليحهما مباشرة بعيدا عن السلطة المركزية العراقية. قد تبدو الذرائع حقيقية، لكن النوايا والتوصيات والمخططات، كما يشير الكاتب، شديدة الخبث. محذراً من أن الهدف الحقيقي حماية واستكمال مشروع بناء دولة كردية في شمال العراق، تقف هي وجنوب السودان جنبا إلى جنب مع الدولة اليهودية الصهيونية في فلسطين، كنماذج للدويلات الطائفية والعرقية التي يريدون تخليقها على انقاض الوضع العربي، أما عن دور مشروع القانون المذكور، الذي طرحه النائب ماك ثورنبير، وبحسب الكاتب، فقد نص صراحة على أن هذه الخطوة تقتضي اعتبار كل من السنة والأكراد «بلادا مستقلة»، حتى يتسنى تسليحهما بشكل مباشر، بعيدا عن السلطة المركزية، وفقا للقانون الأمريكي. ويرى محمد أن المأساة الحقيقية ليست في القانون ولا في المخططات والنوايا الأمريكية والصهيونية، وإنما في المجتمع العربي الذي يقف عاجزا مستسلما لعملية ذبحه وتقسيمه».

مؤامرة على الرئيس وهذه هي الأدلة

ولازال الحديث عن مؤامرة يتعرض لها الرئيس مستمراً، ويبدو أن دندرواي الهواري لديه أدلة يطرحها لنا في «اليوم السابع»: «حادث انقطاع الكهرباء عن مبنى الإذاعة والتلفزيون، الذي يعد رمز إرادة الأمة، ومن قبله انقطاع التيار عن مدينة الإنتاج الإعلامي، وما يحدث داخل دواوين وإدارات وزارات الكهرباء، والتربية والتعليم والداخلية والتموين، يندرج تحت عنوان المؤامرة على الرئيس، يقودها تحالف الإخوان والمتعاطفون معهم من جهة، وإمبراطورية الفساد والإهمال من جهة ثانية. السيد الرئيس، تعلم أن ملايين المصريين الذين خرجوا لاختيارك رئيسا للبلاد في شبه إجماع شعبي، كان بهدف جوهري، إعادة هيبة الدولة، والضبط والحسم، وإعلاء شأن دولة القانون، ولكن وبمرور الوقت، بدأت خيوط الحكومة المركزية التي تربطها بالإدارات والوحدات المحلية في المحافظات المختلفة، في الضعف والترهل، وفي طريقها إلى التقطع والانهيار. ويخاطب دندراوي الرئيس قائلاً، فقدت الحكومة المركزية شبه السيطرة على الإدارات والمؤسسات في الأقاليم المصرية، وحالة من العصيان العمدي مبعثه أمران، الاختلاف السياسي والأيديولوجي، ويقوده أعضاء جماعة الإخوان الإرهابية والمتعاطفون معها، والثاني بحسب الهواري الفساد والإهمال الذي عشش في كل ركن من أركان المؤسسات. خذ على سبيل المثال لا الحصر، ما يحدث في 3 وزارات فقط، الداخلية والكهرباء والتموين، ونبدأ بالكهرباء، حيث تحولت الإدارات والهيئات إلى مستعمرة إخوانية، يسكنونها مثل «الوطاويط»، ويعبثون فيها فنيا وإداريا، ويمتلكون خرائط أماكن ومفاتيح التحكم في الكهرباء، تحت سمع وبصر كبار المسؤولين، ليحولوا البلاد إلى ظلام دامس، ويقطعون التيار عن المؤسسات الاستراتيجية، مثلما حدث في مبنى ماسبيرو، وهنا مكمن الخطر، فالذي استطاع أن يقطع الكهرباء، يستطيع أن يلقى بيانا كارثيا، يحول البلاد إلى فوضى عارمة».

الشعب في واد والرئاسة في واد آخر

هل تم ترسيم الحدود البحرية لمصر؟ لا نعرف. الترسيم يمكن أن ينقل حقولا من الغاز من مصر إلى إسرائيل أو قبرص، من يتحمل تلك المسؤولية؟ كيف لمصر أن تقوم بتصدير الغاز إلى إسرائيل ثم فجأة تعود اليوم لاستيراد الغاز منها؟ لا نعرف. من الواضح والكلام لنجاد البرعي في «الشروق» أن مصر يتم حكمها بقرارات انفرادية يتخذها الرئيس وعدد من مستشاريه غير المعروفين. ويؤكد الكاتب على أنه للمرة الثالثة تصدر الموازنة العامة من دون رقابة شعبية. لا يعرف المصريون شيئا عن الإيرادات والمصروفات؛ وأولويات الإنفاق، لا نعرف قيمة المعونات التي تلقيناها والمبالغ التي استدانتها الدولة وسنسددها، ولا شروط الدائنين والمانحين. متى ستجرى الانتخابات البرلمانيه تحديدا؟ لا نعرف. يتابع نجاد بلهجة المستنكر لما يجري: لا يعرف أحد على وجه الدقة ما هي نتيجة التحقيقات في قضايا الفساد التي أحالها رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات إلى النيابة. يقال إن قيمة الأموال المنهوبة تجاوزت خمسين مليار جنيه، هل الرقم صحيح؟ لا نعرف.

ويكشف الكاتب مزيدا من الأمثلة التي تؤكد غياب الشفافية: لا نعرف بالضبط أي جهة كانت تحتجز الإثيوبيين؟ وكيف حررتهم مصر؟ خروج الرئيس لاستقبالهم في المطار لا يتناسب مع ما تردد من أنباء بأنهم مهاجرون غير شرعيين تم احتجازهم وترحيلهم! يتسمم المئات من مياه الشرب في الشرقية، وينشر أن المياه ملوثة بالصرف الصحي في قنا وأماكن أخرى، هل هذا صحيح؟ لا نعرف. هل الفوسفات الذي غرق في النيل مضر بالصحة.. أم أنه يساعد على نمو أجساد المصريين؟ لا نعرف. ماذا حدث لجهاز علاج الإيدز وأين اللواء عبدالعاطي، لا نعرف.

الرئيس وحكومته محتاجون إلى أن يثقوا قليلا بالنخب السياسية والثقافية لمصر، وأن يحترموا الأحزاب السياسية مؤكداً على أن فكرة الزعيم الملهم لم تعد صالحه في القرن الجديد. الزعماء الملهمون قادوا بلادهم إلى أوضاع كارثية رغم حسن نواياهم».

بأي ذنب يغتالون أبو تريكة؟

قد لا يكون أبو تريكة عضوًا في جماعة الإخوان وقد يكون، وفي الحالتين لم نسمع منه كلمة واحدة ضد الدولة المصرية أو 30 يونيو/حزيران، كما يشير نبيل عمر في «التحرير» مضيفاً: «لم يحدث أن رفع شعار رابعة في أي وقت، وثبت أن ما قيل عن إمداده اعتصام رابعة بدعم مالي ومعنوي لم يكن صحيحًا، ولا يمكن أن ننكر أنه كان متحفظًا خلال العامين الأخيرين، وليس له تصريح واحد يعلن رأيه فيه عما يدور على أرض مصر بعد إزاحة الإخوان عن السلطة. وقد قرأ نبيل مستندات التحفظ على أموال شركة أبو تريكة لانتماء ملاكها إلى جماعة الإخوان المحظورة قانونا، ولم يجد سطرًا واحدًا يفيد بانتمائه إلى الجماعة، وهذا ليس معناه أنه ليس عضوا فيها. يتابع يقال إن محضر تحريات هو الذي نسب إلى أبو تريكة انضمامه إلى الجماعة.. لم يُبد أبو تريكة رأيا واحدًا يفهم منه أنه عضو في الجماعة المهم الذي يراه الكاتب أن نجمًا بحجم محمد لا يجوز أن يكون محل اتهام من دون دليل وبرهان، فالرجل ذو شعبية كبيرة، وجماهيرية واسعة، وهذه الجماهير في حاجة إلى أدلة تقتنع بها، وهي ترى واحدًا من ألمع نجومها متهما».

قراء مع أبوتريكة وآخرون ضده

ونبقى مع القضية التي جرّت على النظام الكثير من الهجوم، والذي عرف طريقه أيضاً لجمال سلطان في «المصريون»، لأنه كان محايداً في تناول القضية، فهاجمه أنصار أبو تريكة، كما تعرض لهجوم من أتباع السيسي ومن ضمن الرسائل التي تلقاها رسالتان الأولى من القارئ عبد المنعم شوقي يقول له فيها، ألا ترى أنك بعنوان مقالتك –السيسي في مواجهة أبو تريكة– قد سعّرت حربًا بلا هوادة ممن لا يرحم في مواجهة مَن لا سند له؟ ولا تؤاخذني هل أو قل إلى أي مدى ستقف أنت بجانبه؛ ما هكذا تورد الإبل أستاذنا الفاضل رحماكم بأبي تريكة تكلم عن الظلم بأي ذنب يظلم هذا المحبوب، لو كان عنوان المقالة بأي ذنب يؤاخذ أبو تريكة؛ أو حتى أبو تريكة في مواجهة الداخلية؛ لكن حضرتك استدعيت أمرًا لن يجد من يدبرون ويحيكون أفضل منه لتأجيج حرب، بل وسحق إنسان خلوق كأبي تريكة. والتعقيب الثاني من القارئ علي طه.. يقول فيه: أرجو أن تقلع عن هذا الأسلوب الاستفزازي، لأن كلماتك لا تعبر إلا عن كراهية وحقد على هذا الوطن وتقف ضد إرادته، وعندما تريد أن توصل رسالة في صورة نصيحة بأن ما حدث قد يضر بالاستثمار فإن قلبك وعقلك يتمنيان حدوث ذلك الضرر، فما تعودنا منكم أنكم تعلنون غير ما تبطنون، ثم ما هذا الهراء في الكتابة عندما تصور أن أبو تريكة سيوسع جبهة المعارضة ضد النظام ويضع السيسي أمام أكبر حزب معارض، هل هذا منطق وعقل يا من تطلق على نفسك كاتبا؟ أن تجعل أبو تريكة وجماهير الأهلي قوةٍ فوق الدولة ونظامها، وتريد أن تكبل يد مؤسسات الدولة احترامًا وإجلالاً للقائد والثائر والمناضل أبو تريكة. أقول لك مصر من صنعت هذا اللاعب، وعليه أن يحترم إرادة الشعب».

ليعلم السيسي أنه لم يأت من تلقاء نفسه

الشعب يكشفني ويكشفك، يفهمني ويفهمك، يقفشني ويقفشك، يقرؤني ويقرؤك، لا يخفى عليه شيءٌ عندي ولا يخفى عليه شيءٌ عندك. بهذه الكلمات يخاطب أنور الهواري في «المصري اليوم» الرئيس متابعاً: باسمي وباسم الكهنة، من أستاذنا الكاهن الأكبر إلى أصغر محرر، أقولُ لك: للأسف انتهى زمانُ الكهنة، فقدنا هذا الدور، لم تعد لدينا تلك القدرة الخارقة على تضليل الناس، اللعب بعقول الناس، أن نسحر أبصار الناس، أن نُزين للناس عبادة الحاكم، الناس أسقطوا هالة السلطان المفسد، أسقطوا حواجز الخوف، خرجوا عن مدارات التبعية، أكدوا وجودهم المستقل عن الحاكم وعن كهنة الحاكم، هذا تاريخٌ جديدٌ، نحن – الآن – في مستهله وفاتحته، أولى بنا نحن الكهنة أن نتبصر هذا الواقع الجديد، وأولى بنا أن نعرف حدود قدرتنا، فنحن – في النهاية – نعيش وسط هؤلاء الناس، وليس لنا – في نهاية المطاف – إلا أن نحظى بقبولهم ورضاهم، وليس علينا إلا أن نتجنب سخطهم وغضبهم، فهم – دون سواهم – أصحاب السيادة، هم المشروعية العليا، وهم السلطان الأعلى من كل سلطان، وهم كلمة القضاء الأقدس من كل قضاء. ويؤكد الهواري انه لا مصلحة لنا، ولا مصلحة لك، في هذا التوتر البازغ بين الصحافة والسلطان، لسبب بسيط: نحن لا نستطيعُ النيل منك أو المساس بك أو الإضرار بمقامك أو التأثير على مركزك أو إعاقة أدائك لمهامك، طالما أنت تعمل في إطار الدستور، طالما أنت محكوم بمرجعية الدستور، وطالما أنت تضبط إيقاعك مع إيقاع الشارع، وطالما أنت تحتفظ بالقدر من الشعبية الذي يمنحك الاستقرار في مهمتك، وطالما أنت تفي بوعودك، وتحترم عهودك، وتتوالى إنجازاتك، وبذلك كله تضمن السلامة والأمان حين تدخل أي امتحان أو اختبار شعبي، فالشعب– وحده وليس كهنة الإعلام– هو من يملك حسابك، لأن الشعب وحده هو من جاء بك».

كراهية النظام لأردوغان لا تعني أن نهين شعبه

عندما شهدت العلاقات بين مصر وتركيا تراجعا ثم تباعدا وتنافرا، لم يحدث تغير يذكر في طريقة استقبال القادمين من المحروسة، لدرجة تجعل المراقب الذي يعيش في وريثة الامبراطورية العثمانية، كما يقول سيد عبد المجيد في «الأهرام» يتصور أنه لا يوجد توتر أصلا بين البلدين، بيد أن الشخصيات المرموقة أو التي تحمل وثائق سفر خاصة كالدبلوماسيين لم يتعرضوا لأي موقف فيه نوع من الجفاء أو النفور لا من قريب ولا من بعيد. لكن يبدو وفق الكاتب أن الأمر جد مختلف على الضفة المقابلة من المتوسط، واقصد بلادنا، في البداية ترددت كثيرا بأن أكتب اعتقادا أن الموقف الذي رأيته بعيني في مطار القاهرة لا يعدو كونه مصادفة تحدث في كل منافذ الوصول في أي مكان في العالم، غير أن ظني مع الأسف ثبت عكسه. فمع تكرار سفرياتي، بدت المشاهد المتعنتة تجاه الأتراك في مطار القاهرة وكأنها ممنهجة ومقصودة، فها هو التنمر والترقب والتحفز لكل من يحمل جواز سفر تركيا، الجفاء والبرود وأحيانا سخافات، بدءا من أسئلة ما أنزل الله بها من سلطان مرورا بعمليات تفتيش طويلة ومملة، انتهاء بسحب جواز السفر بحجة فحصه وتمحيصه لساعات، فيها يتم ترك صاحبه على نار خشية أن يتأخر على طائرته التي ربما ستقلع من دونه ليأتيه موظف بكلمة اعتذار واهية. ويؤكد عبد المجيد على أن ذلك السلوك لا يليق أبدا بدولة كبيرة ومحترمة، وكراهيتنا لأردوغان لا تعني إهانة الأتراك الذين حتى الآن لا يعاملوننا بالمثل».

مصر تنتظر على نار

مصر تعيش فصلا جديدا من فصول انتظار مستقبل لم يولد وماض لا يريد أن يرحل، بعد مرور أربع سنوات وفق رأي أحمد بان في «التحرير» على موجات ثورتها، سواء الأولى في 25 يناير/كانون الثاني، التي كانت تعبيرًا عن لحظة أمل انتصرت فيه إرادة قوى حية في هذا المجتمع على كل محاولات التيئيس من التغيير، من تحالف الفساد والاستبداد الذي تغول في العقد الأخير من حكم مبارك، وتصور أنه قادر على تمرير مشروع التوريث، الذي تصدت له القوى الحية في هذا المجتمع وفي طليعتها الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»، التي حرّكت المياه الراكدة في حياتنا السياسية، وأنعشت الآمال في التخلص من نظام حكم، وصل بالحياة في مصر إلى الحضيض، كما يقول الباحث في الحركات الإسلامية، وإن تبجح دعاته ومنظروه بمشروعات البنية الأساسية ومعدلات النمو العالية، التي ظلت تتمدد في مدن خاصة بالأغنياء ومنتجعات في الساحل الشمالي، لتكرس ما قامت ثورة يوليو/تموز للقضاء عليه من الظلم الاجتماعي الذي لخصته مقولة مجتمع الخمسة بالمئة، الذي يملك كل شيء في مواجهة أغلبية لا تملك أي شيء، أو موجة 30 يونيو/حزيران التي كانت تهدف لتصحيح مسار الثورة.

وشدد الكاتب على أنه لا يزال الظلم الاجتماعي في مصر فادحًا وفاضحًا، بين من يملكون كل شيء وهم قلة فاسدة في معظمها، كونت ثرواتها في الغالب من حرام، لا يزال الفساد الذي ضرب كل المؤسسات بلا استثناء متغولا، إلا من مؤسسة عسكرية راهن الكثيرون على أنها، بما اشتهر عنها من حزم وانضباط قادرة على لجمه، نخشى الآن أن يلتهم في ما التُهم أو يفسد في ما أُفسد حتى تلك المؤسسة العريقة، تأملوا هذا الحجم الضخم من التشريعات التي صدرت في غياب البرلمان، التي وصلت وفق بعض التقديرات إلى 500 تشريع، أصدرتها السلطة التنفيذية في أطول فترة عاشتها مصر بلا برلمان».

السيسي فتح بابا من أبواب جهنم

الاستثناء باب من أبواب كثيرة تؤدي إلى الفساد. يؤكد ذلك محمود خليل في «الوطن» بمناسبة القرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس «السيسي» باعتبار كل من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء من الجهات ذات الطبيعة الخاصة. وبناء عليه تم استثناء هاتين الجهتين من تطبيق المادة (19) من قانون الخدمة المدنية، التي تنص على اختيار شاغلي وظائف الإدارة العليا والإدارة التنفيذية فيهما من خلال مسابقة يتقدم لها من تنطبق عليهم الشروط المعلن عنها، بالإضافة إلى المادة (20) التي تحدد مدة شغل الوظيفة. معنى ذلك والكلام لخليل أن السلطة قررت أن تتم تسمية من يشغلون المواقع القيادية داخل مؤسستي الرئاسة ومجلس الوزراء «ع الكيف» من دون تقيد بأي شروط، بالإضافة إلى عدم تحديد سقف زمني معين لشغل الموقع، إذ يمكن أن تؤبد القيادة فيه. نحن هنا أمام واقع يريد أن يحتكم إلى معيارين، أولهما معيار الثقة، وثانيهما معيار افتراض الرشد فيمن يقوم بالاختيار.

أما معيار الثقة فيعني أن ثمة شروطاً تعلو على الكفاءة عند اختيار القيادات الرئاسية والوزارية، وهو يشكل عودة لواقع يفترض أن ثورتين متتابعتين قامتا بدهسه، يتمثل في اللجوء إلى أهل الثقة وليس أهل الكفاءة عند اختيار من يشغلون المناصب. المعيار الثاني يرتبط بما يفترضه القائمون على أمر هاتين المؤسستين من رشد في الأداء، وقدرة على اختيار الرجل المناسب وهو افتراض يتناقض مع ما يصدر من حين إلى آخر عن المسؤولين الكبيرين عن الرئاسة (السيسي) والوزارة (محلب)، فالرئيس يعرب باستمرار عن ضجره من مستوى أداء الحكومة التي اختارها بنفسه، ويتوقف كثيراً أمام مستوى أداء بعض الوزراء والوزارات، فإذا كان ذلك كذلك بالنسبة للوزراء وكبار الرجال المحيطين بالرئيس، فكيف يمكن أن يتحقق الرشد – في غيبة المعايير التي نص عليها القانون».

ردّا على الكاتبة زهور كرام

في قلق المصطلح: سيرة روائيّة أم تخييل ذاتي؟

منصف الوهايبي*

■ Autofiction هـذا مصطلـح جديد آخر يفـد بقوّة على أدبنا، أو هو مبتكر أو مسـتحدث. وقـد ظهر في الغرب، في السـبعينيات من القرن الماضي، وكان سـارج دوبروفسكي، وهو جامعيّ وكاتـب أوّل من اسـتعمله؛ وذاع أمـره منذ ذلك الوقت فـي الأدب والنقد معا، مع ألان روب غرييه وماري دوريوسـاك وغيرهما؛ ليفيد المعنى الذي ذهبـت إليه زهور كـرّام في مقالها «مـن الرواية إلى التخييل الذاتي ـ الغيري «في الهنا» للكويتي طالـب الرفاعي»(«القدس العربـي» 13 أبريل/ نيسان 2015).

ولكنّ المصطلح الذي استأنست به، غير دقيق؛ بل لا نتردّد في نعته بـ«الخاطـئ»؛ على ما نبيّن في ما يأتي من كلامنـا. كيف نترجم هذا المصطلح «القلق» وهـو نحـت أو تركيب أشـبه بتوليف جمعـيّ إذ يجمع بين السـيرة الذاتيّة والرواية؟ هو في الفرنسيّة «كولاج» شكلي دلاليّ مأخوذ عن الإنكليزيّة Mot–valise

أساسه الجمع بين شكلين سرديّين متناقضين أو متدافعين بداهة: سـرد مبنيّ مثل السيرة الذاتيّة علـى ذاتيّة الكاتب والسـارد (أي الشـخصيّة) والإيهام بالواقع، أو بعلاقة ما بين الفنّ والحياة؛ كما هو الشـأن في العمل الروائـي، حيث المؤلّف يقصّ حياته، وما يدور فـي خلده من أفكار، ومن عارض أوهـام وطارئ بـذوات، أو مـا تنطوي عليه من غريب الأطوار وعجيبٍ الأسـرار؛ ولكن بأسـاليب الرواية، وباستعمال أسـماء محرّفة أحيانـا، أو اسـتخدام ضمير الغيبة أو أسـلوب الالتفـات من عـدول مـن التكلّم إلـى الغيبة أو الخطاب أو العكس. وفيها يلتبس «أنا» السـارد بـ«أنا» الشخصيّة بـ«أنا» الكاتب». وهو التباس سـائغ مقبول؛ وقد لا يخفى أنّ تطوّر فنّ الترجمة الذاتيّة كان من تطوّر فنّ الرواية، خاصّة ما يتعلّق برسـم الشـخصيّات، والإعراض عن القوالب، والجمـع بـين طريقة كاتب السـيرة وأسـلوب الروائي؛ حتّى في نوع من الإغراب أو اسـتنباط دخائـل العقل الباطن؛ فقد صار هذا مثل ذاك أوفر حريّة وطلاقة؛ وهو يتنكّب السبل المطروقة.

أدار النقّـاد العرب هـذا المصطلح على أوجه، بعضها سـائغ؛ فقد ترجمه عبد المحسن طه بدر، بـ«رواية الترجمـة الذاتيّة» وهو مقترح منه، فيه مقـدار كبير من الصواب؛ شـأنه شـأن مصطلح آخر ذائع هو «رواية السـيرة الذاتيّة»، وأقلّ منه ذيوعا «رواية التجربة الذاتيّة»؛ وهو غير دقيق، وأصوب منه «رواية الترجمة الذاتيّة». ويشـير الباحث السعودي عبد الله الحيدري إلى مصطلح آخر، نحته سـلطان القحطاني، وهـو» الرواية السيريّة»؛ ويجده مختصرا مغريا؛ ولكن تعوزه الدقّة، لأنّ كلمة «سـيرة» تحيل في الأغلب الأعمّ على «السيرة الغيريّة» وليس «السيرة الذاتيّة». أمّا ترجمة زهـور كرّام «التخييـل الذاتي» ـ وقد لا تكون لها، إذ هي مسـتعملة عنـد آخرين ـ فهي حرْفيّة لا تفيد شـيئا. ومردّ الخطـأ إلى الترجمة غير الدقيقـة، وتعريف فيليب لوجـون يتحدّث عـن نصـوص سـرديّة أو قصصيّـة «تخيّليّة» وليـس «تخييليّة»، على نحو ما نجـد في كتابه «السـيرة الذاتيّـة: الميثاق والتاريـخ الأدبي»، حيث يوقفنا على أوجـه التداخل والتقاطع بين» السيرة الذاتيّة» و«السيرة ـ الرواية» أو «السيرة الروائيّة» على ما في ترجمتنا نحن أيضا من قلق العبارة، بل نحن لا نجد مسوّغا حتّى لـ«تخيّليّة»، لأنّ المقصود هو النصوص النثريّة لا الشـعريّة؛ وكلمة» تخيّل» أو «تخييل» تتّسع لهذا مثلما تتّسع لذاك.

تقـول زهور:»لقـد جنّـس المؤلـف (طالب الرفاعي) عمله بالرواية، لكنه جعلها– في الوقت ذاته من خلال النص المُرفق في الغلاف «سـيرة ذاتية حقيقيـة». وتخلص إلى هذا الاسـتنتاج: «وبهذا الشـكل، نلتقي بالتخييل الذاتي الغيري، باعتبـاره نوعا سـرديا، يجعل الـذات تتخيل ذاتها، لتعيد تأملها واكتشـافها، وليس لتوثيقها سيرة...».

والأقرب إلى«فيكسـيون» الفرنسـيّة Fic-tion كلمات من نوع «تخيّل» لا تخييل، و«وهْم» و«اختلاق» وما إليها. فضلا عـن أنّ من معانيها ـ وهو في الصميم ممّا نحن بـه ـ «قصّة خياليّة» أو «قصّة متخيّلة». وينهض لهذا أكثر من سـند، فـ«رواية السيرة الذاتيّة» أو «السيرة ـ الروايةُ» تلـوح من حيث هي تحـوّل سـرديّ أو قصصيّ يحْرف بنية الترجمة الذاتيّة، أو ما جرت عليه من أعرافٍ ومواثيق، ويجعلها أشبه بالرواية، سواء في لغتها أو أسـاليبها وتعبيرها الكنائي، أو في علاقتها بالواقع كما أسـلفنا. وفي بعض ما كتبه ألان روب غرييـه عام 1984 ما يعـزّز من وجاهة هـذا الطرح، فقد سـاق جملة مـن الاعتراضات والمآخذ على الأسلوب الذي نأخذ به عادة؛ عندما يتعلّق الأمر بسرد حياتنا. من ذلك مثلا ملاحظاته الساخرة من الأسـلوب الذي توخّاه، وهو يقصّ بعض ذكريـات طفولته؛ بل ينزع إلى تنقّصه حدّ الزراية بـه: «عندما أعيد قراءة جمل من نوع أمّي ترعى نومي المستعصي»، أو «نظرتها تربك مُتعي الخاصّة»؛ تأخذني رغبة جامحة في الضحك؛ فقد كنت كما لو أنّني أسـعى إلى رسم حياة زائفة...»

فالأمر فـي السـيرة الذاتيّة كما لـو أنّه محكوم بمطابقة محورها ما هو «منطقـيّ منفعل مُلدّن»؛ يقوم على انتقاء وقائع وشـوارد، بما يناسـب حاجات الكاتب أو رغائبه أو طموحاته؛ حتّى وهو يوهمنا بأنّه يسـتجلب الشخصيّة/ الشخصيّات على مقتضـى «قانون» التداعـي أو مجرّد علاقة تقدحها الذاكرة بين الأشـياء. فالسـرد السيرـ ذاتي، يخـون رابطة العقد بـين الأدب والحياة، بسبب هذا النوع من الانتقاء الذي يعالجه الكاتب بواسطة الاستذكار، على أُسّ من «قاعدة تمثّل»؛ فينسـى ما يريد أن ينسـى، ويتذكّر ماً يريد أن يتذكّر. ويتعزّز كلّ ذلك بخطيّة الخطاب، من حيث هي علاقة محسـوبة بين شكل ومحتوى، فيؤدّي تغيّر أحدهما إلى تغيّر في الآخر، يكون متناسـبا مع تغيّر محتوى الآخر أو شـكله. والسؤال: هل من شـأن هذه الطريقة أن تؤمّن للسرد «السيرـ ذاتي» نصيبه من الروائي وعالمه المتخيّل؟ ووجه السـؤال أنّ طابع أيّ خطاب مرجعيّ، سواء كان عاريا (من البلاغة) أو مبسّـطا، فـي علاقته بما يفيض بـه الواقع؛ لا يكفي لجعلـه تخيّليّا. ولو كان الأمر كذلك، لما أمكن أن نتميّز خطابا أدبيّا من خطاب تاريخي من خطاب علمي. والمسـوّغ لذلك أنّ العالم التبس وأشـكل علـى صاحب المعرفة المنظّمة بفعـل احتجابه ضمن الا سـتعا رة والمجاز وشـتّى ضروب البيان. ومهما يكن فليس ثمّة خطاب بما في ذلك الخطاب العلمي الدقيق، لا يناط بعهدته تخييل فكرة أو صورة، أو لا يستأثر به توضيب اسـتعارة أو مجاز، أو لا يسـتهويه التقاط كناية أو تشـبيه، إلى الحدّ الذي يتعطّل فيه استجلاء الحقيقة أو الهويّة في «صفائها» أو «نقائها» المفترضين؛ لأنّ الحقيقة نشأت بطبيعتها علـى أنّها حشـد مـن الاسـتعارات والكنايات وضروب تشبيه الأشياء بالإنسان.

قد يكـون بنفينيسـت خير من نترسّـم في السـياق الذي نحن به، وهو الذي صرف عنايته إلى الخطاب والتلفّـظ والملفوظ. ودونما خوض فـي نظريّته وهـي مبذولـة في أكثـر من بحث ودراسـة، نرصد ما يعنينا منها في السياق الذي نحن به أي ما يتعلّق بالمتكلّم (أنا/أنت) وسـمات التلفظ فـي الخطاب مثـل ظرف المكان وظرف الزمان وأسماء الإشـارة وأزمنة الفعل التي ميّز على ضوئها بين نظامين يكشفان عن خطتي تلفظ مختلفتين : الخطاب، من جهة والسـرد القصصي والسرد التاريخي، من أخرى.

فالسـرد التاريخي قوامه اسـتعمال «الماضي البسـيط «وغياب الذات المتلفّظة. ومردّ ذلك إلى أنّ مثل هـذا القصّ كثيرا ما ينحو إلى اسـتدعاء شـخصيّة، من ناحية من نواحي الماضي القريب أو البعيد، مترسّـما جانبا من حياتها أو كاشـفا عن مطارح أفكارها وخوالج نفسـها ولذلك يتميّز بحضور ضميـر ا لغيبـة «هـو» حضـورا مكثفا.

أمّـا فـي تلفظ الخطـاب، فينتفي اسـتعمال الماضي البسـيط، ويُفسـح المجال فـي الملفوظ، لظهور آثار تلفّـظه: الإشارات الدالّة على ضمير التكلّـم وضمير الخطـاب (أنا/أنـت)، وظروف المكان والزمان (هنـا/الآن)، واسـم الموصول واسم الإشـارة، والفعل المضارع أو «الحال» كما كان يسمّيه العرب، وما إليها من المؤشرات» التي يصعب تأوّلهـا إلاّ إذا انتقلنا من الملفوظ إلى مقام التلفّظ.

«التخييل الذاتيّ» مصطلح غير دقيق، ويكاد لا يعني شيئا، ومثل هذا النمط من الكتابة السرديّة الهجينة بالمعنى الإيجابـي للكلمة، هو أقرب إلى الأداء الكنائـي أو «القناع» إذا شـئنا، لا يمكن إلاّ أن يتّسـم بحضور المتكلّم والمخاطب والمعنى في آن، ولكن في سياق أمسّ بالكتابيّ النثريّ؛ حيث الكتابة نفسـها ضرب من تغريـب المألوف أو ما يعتقد أنّه الطبيعيّ في حال المنطوق.

غير أنّ القول بفرديْن في هذا النوع من الكتابة السرديّة يثير من المشـكلات أكثر ممّا يحلّ منها، ويكشـف عن رؤية للّغة لا يمكـن إلاّ أن تقود إلى اختزال بنيتهـا في بنية العالـم. وكأنّ وظيفتها الأساسيّة أن تشابه «الغفل» وما لا علامة فيه ولا سمة عليه أو ما هو «خارج القول»، وأن تحاكيه أو تعيد إنتاجه. وهذا موضوع آخر.

* كاتب تونسي

سعيد يقطين *

مستقبل الرواية

■ يسـتأثر الإبداع الروائـي باهتمام القراء والناشـرين والكتاب في المشـهد الثقافي العربي المعاصر. يتزايد هـذا الاهتمام باطراد، ليس فقط، لدى كتاب القصة والرواية، بل إن مداه يتسع ليشمل الشعراء والمسرحيين والصحافيـين، وحتى المنشـغلين بهمـوم الفكر والمثقفـين والباحثين في مختلف أصناف الإبـداع والتفكير. ومعنى ذلك بكلمة أخرى، أن الرواية لم تبق إنتاجا يتصل بـ«الأدباء»، وإنما صارت تسـتقطب الاهتمام من خارج حقل الأدب.

لا غرو أن تكون للرواية كل هذه الجاذبية، فالسرد منذ أقدم العصور كان أداة حيوية لتسـجيل الذاكرة، والوقائع والأحداث، والتعبير عن الرؤى والمواقف والأفكار. وفي عصر الوسـائط الجماهيرية والمتفاعلة صار أكثر تأثيرا لدى فئات واسعة من الناس.

منـذ أن بدأت الروايـة العربية تحقق تطورها على مسـتوى التقنيات وتمثيل التصورات فرضت نفسـها نوعا سرديا يحظى بقيمة لدى الجميع؛ فكان اعتراف الأوسـاط الأكاديمية بها تدريسا وتحليلا عن طريق الكشف عن قيمتهـا الفنية والجمالية والثقافية. فصار الناشـرون يتهافتون على نشـر الرواية، آملين من ورائها تحقيق مكاسـب لم تعد توفرها الأجناس الكتابيـة الأخـرى. برزت قيمة هـذا الاهتمام في تكريـس جوائز خاصة بالرواية. نمثل لها ببوكـر العربية، وجائزة ملتقـى الرواية في القاهرة، وجائزة الطيـب صالح الدولية، كما أن الجوائـز الخاصة بالإبداع الأدبي عمومـا، ينتزعها كتاب الروايـة في أغلب الأحيان. وها هـي جائزة كتارا للرواية العربية تلحق بالركب معطية للرواية نفسا جديدا ومختلفا.

لا مـراء في أن تحظى الرواية بكل هذا الاهتمـام. ومهما قيل أو يقال عن الجوائز المتعلقة بالرواية وما يوجه إليها من انتقادات أو ملاحظات، فإنها تظل تقليدا إيجابيا ومكسـبا إبداعيا له شرعيته ومشروعيته. لكن تطور الرواية ومستقبلها لا يتصلان فقط باكتشاف المواهب أو تشجيع الروائيين المتميزين ومكافأتهم، أو ترجمة النصـوص أو طبعها أو تحويلها إلى عمل درامي. كل هذه المرامـي والمقاصد النبيلة مهمة، بـل ضرورية. لكن بدون قراءة الرواية ونقدها يظل هذا التطور ناقصـا. إن قراءة الرواية ونقدها يلعبان دورا مهما في تحولها وارتقائها إلى نوع سردي جديد بالقراءة من لدن فئات واسعة من القراء. ولعل تشجيع قراءة الرواية ونقدها ومكافأة محلليها قمين بتطوير الإبداع والنقد معا، إذ لا يمكن توهم مستقبل الرواية العربيـة، وجعلها تحتل المكانة الملائمة لها، عربيـا ودوليا، بدون تحليلها ونقدها. فالإبداع الروائي لا يتطور بدون نقد روائي، والعكس صحيح.

إن التحليل الذي يمكنه أن يسـهم في ذلك يتصل اتصالا وثيقا بالبحث العلمـي في الرواية، وليس مرتبطا بالنقد الصحافـي أو القراءات القائمة على التأويـل، أو المبنية على الانطبـاع، أو تلك التي تسـمى بـ«القراءة العاشقة»؟

يتطـور البحث الجامعي فـي مختلف كليـات الآداب العربية.. وتحتل الرواية في العديد من الأقطار العربية الحظ الأوفر من الدراسات الجامعية التي تتركز على الرواية العربيـة الحديثة والمعاصرة، أو على أحد الأنواع السـردية الأخرى، قديمها وحديثها. وحين تتخذ هذه الدراسات المختلفة من السـرد العربي القديم والحديث الذي تتخذ فيه الرواية موقعا متميزا، فإن ذلك يؤكـد الصلة الوثيقة بين الرواية وكل الأنواع السـردية العربية المختلفة. لذلك أرى أن تخصيص جوائز للدراسات الجامعية التي ينجزها الباحثون الشـباب حول الروايـة أو الأنواع السـردية العربية الأخرى، إسـهام في تطوير الوعي بالرواية، من جهة، وتشـجيع للبحث الجامعي العربي لدى الدارسين الشباب، من جهة ثانية. كما أنه من جهة ثالثة، يسهم في تطوير النظريات السـردية التي بدون تشجيعها ومكافأتها، على غرار الرواية، لا يمكن أن تتطور نظرياتنا ولا أبحاثنا الروائية والسـردية، ولا تتطور الرواية أيضا.

كمـا أن تنظيم الورشـات العلمية حـول كتابة الرواية والسـيناريو، وألعـاب الفيديو، وربط السـرد بالتعليم والتربيـة، وتخصيص برامج ثقافية في وسـائل الإعلام والقنوات، حول الرواية، مثل تنظيم مسابقات لقراء الرواية العربية والأجنبية، مقابل مكافآت وجوائز تشـجيعية، على غرار المسابقات الشـعرية، كل ذلك يمكن أن يسهم في إعطاء الجوائز التي تمنح للرواية العربية قيمة إضافية، إذ لا يعقل أن تحصل رواية على جائزة عربيـة، ويظل توزيع هذه الروايـة مقتصرا على فئة قليلـة من المتتبعين والمهتمين. وأذكر في هذا السياق قولة مؤثرة صاغها الروائي وليد إخلاصي حين حصل على جائزة سـلطان العويس، بقوله: مـا فائدة هذه الجائزة، وقيمتها المادية، إذا كان عدد القراء ضعيفا؟

إن الروائـي والمفكر، لا يكتب من أجل الجائـزة، ولكن من أجل القارئ. وإذا لم تتح له الجائزة إمكانية توسـيع دائرة قرائـه فإن دورها يقتصر على تلـك المكافأة المادية، وعلى بعد رمزي محدود. والأسـاس الذي تبنى عليه الجوائز هو تثمين الأثر الأدبي، من جهة، وتوسيع دائرة التعرف على الكاتب من لدن جمهور واسع. وهذا هو الأثر الحقيقي الذي يمكن أن تخلفه الجوائـز. بحصول العديد مـن الكتاب الأجانب على جوائـز في بلدانهم يتمكنون مـن التعرف عليهم داخلها، بل إن ذلك يمتـد خارجها عن طريق ترجمة أعمالهم الفائزة، لكن الأمر مختلف عندنا في فضائنا العربي.

إن تخصيص جوائـز للنقد الروائي تكون مواكبـة ومصاحبة للرواية رهان تطوير الرواية ومستقبلها.

* ناقد مغربي

«أيها الشاعر فيّ» لـ محمد حلمي الريشة

البحث عن القصيدة داخل الشذرات الشعرية

فراس حج محمد*

■ بالاسـتفادة من المنجز الشعري الإنساني العربي وغير العربي، ومن مدارسه المختلفة شرقاً وغرباً، يخرج علينا الشـاعر محمد حلمـي الريشـة بديوانه الجديد المعنون بـ«أيها الشـاعر فيّ»، والمكـون من (69) نصاً شـعرياً قصيراً، ليكون من بينها نصوصا موزونة أوزان الخليـل العروضيـة، وبعضها ينتمي إلى الشـعر الحر القائـم على وحـدة التفعيلة بتعدد القوافـي أو بقافية واحدة، وبعضها ينحو منحى القصيدة بالنثر، كما يحلو للشاعر نفسه أن يسميها.

ويظهر الشاعر كذلك مسـتفيداً فنياً من القصيدة غير العربية، ومن ذلك بناء القصيدة القصيرة المستفيدة من الـ(هايكو) الياباني، الذي يـرى فيه رأيه عند نقله إلى العربية، لدواعي اختلاف في المزاج والعقلية والطبيعة الشاعرة والطبيعة المشـخصة، ومستفيداً من القصيدة القصيـرة جداً والقصيـدة الومضـة، وكل تلك المظاهر الفنية للقصيـدة يجمعها عنوان فنيّ يشـبه التجنيس الفني للقصائد «شذرات شعرية».

تتكون المادة الشـعرية للكتاب من (69) نصاً شعرياً يحتل كل نص صفحـة واحدة، وعلى الرغم من اختلاف الأفـكار والمعانـي في هـذه النصوص، إلا أن الشـاعر تركها غير معنونـة وغير مرقمة أيضـا، وكأنها كما قال الشـاعر والناقد صلاح أبو سـريف فـي مقدمته: «إن هذه «الشـذرات» تصب في بعضها، وهي تشبه حلقات السلسـلة، التي بقـدر ما هـي منفصلة فـي تكوينها، ومسـتقلة بشـكلها، بقدر ما هي امتدادٌ فـي غيرها، بما يشكل النص ككل باعتباره خيطاً واحداً» (ص9)، وكأنها تدل على تشظي الذات الشـاعرة– كما أشار أبو سريف كذلك– والتـي تعاني من قلـق يجعلها تنتقـل من هنا إلى هناك بحثاً عما يترك فيها قطعة من يقين، فتسـلمها هذه القطعة/النص إلى قلق جديـد، وهكذا حتى ينتهي الكتاب، ولا ينتهي قلق الشـاعر الحال في نفسـه، كأنه هو، بل إنه هو ذاته.

وتتراوح نصوص الكتاب في طولها ما بين (5) كلمات إلى (56) كلمة، ولعل بعضها هنا– فنياً– يتجاوز مفهوم الشـذرة الشـعرية، إلى مفهوم «القصيـدة القصيرة»، ولكن ما حـدود أو مواصفات كل منهما؟ وهنا قد يختلف النقاد في ما بينهم في حد الومضة الشعرية أو القصيدة الشـذرية، فهل يمكـن أن تتجاوز (40) كلمـة؟ وما هي الكلمة؟ هل حروف الجر وحـروف العطف تدخل ضمن هذا العدد؟ ربما يثير المصطلح إشـكالات شـكلية ليس أكثر، على أن هـذا الخلاف المفتعل والمنقـول من دائرة الخـلاف النقدي السـردي عند مناقشـة كل من القصة القصيـرة جداً والقصة الومضة، ليـس ذا طائل حقيقي في النقد، فهو ليس إلا شـكلياً ليس غير، وليس ذا ملمح إبداعي إجمالاً، فلنتجاوز عنه لما هو أهم.

لذلك لا أريد الخوض في محور التصنيف والتجنيس داخل النوع الأدبي نفسه، وهو هنا الشعر بوصفه جنساً أدبيـاً أعم، يحتـوي كل تلك التصنيفات ويسـتوعبها، وكأنها تجـارب فنية وإبداعية تعزف علـى وترٍ التنوع والتجريب للشـعر ذاته، وهذا هو المهم نقدياً وإبداعياً. إذن صار للشـذرة الشـعرية مفهوم مسـاوٍ للقصيدة القصيرة بمسـمياتها المتعددة قديماً وحديثاً، فقد عرف العرب الأبيات المفردة، وأطلقـوا عليها مصطلح (البيت اليتيـم)، وقد ألف فيهـا كتب، من ذلك كتـاب أدونيس «ديـوان البيـت الواحد في الشـعر العربـي»، وكتاب الناقد الليبـي خليفة محمد التليسـي بعنوان «قصيدة البيت الواحد»، وكتاب الناقد الليبي في تسـميته دلالة نافعة هنا، إذ يطلق على البيت أنه قصيدة، كما أن هناك قصائد/ نصوصاً في ديوان الريشة هو بيت واحد فقط!

وغير البيت الواحد تجد مصطلحات نقدية كذلك مثل النتفة المؤلفة مـن بيتين والقطعة ما كانـت بين الثلاثة أبيات وحتى سـتة أبيـات، لتدخل بعد ذلـك القصيدة فيكون حدها سـبعة أبيات، ولم يعرف العرب مصطلح القصيدة القصيرة كمصطلح نقدي محدد بأبيات معينة، وإن وجد عندهم مصطلـح المطولات أو المعلقات، وكذلك لم يحددوا للمطولـة عدد أبيات في حـدود ما أعلم من خلافهم النقدي حول تلك المسألة.

أما وجود القصائد القصيرة أو الشـذرات الشـعرية أو قصائـد الومضـة، فقـد كتبهـا كثير من الشـعراء كقصائد مسـتقلة، وبثوها في دواوينهـم، أو خصصوا لها مجموعات شـعرية، بتقنيات فنية ورؤى خاصة بكل شاعر، فقد كتب فيها على سـبيل المثال: سميح القاسم، وأدونيـس، ومحمود درويش، وشـاع شـيوعاً كبيراً شـعر الـ(هايكو) العربي في الفترة الأخيرة عند بعض شعراء العراق المعاصرين، أو شعراء العربية المغتربين، مسـتفيدين من التقنيـات الحديثة في صناعة الشـعر وكتابة القصيدة. إذن ضمن هذا التأسيس النقدي القديم والحديث سـننظر إلى ديوان محمد حلمي الريشة «أيها الشـاعر فيّ» في استفادته– كما أسـلفت– من كل ذلك الإرث الإنسـاني لصناعة الشـعر. كما أن الشاعر كذلك يبني مفاهيمه الفنية في هذا الديوان في الاتسـاق مع ما يؤمن فيه من مفاهيم شـعرية، سبق أن طرحها في كتابه «سيرة العقرب»، وأسـس عليها بصفة أو بأخرى كتابه «الإشـراقة المجنحة– لحظة البيت الأول من القصيدة». بكل تلك الرؤية الإبداعية يتمركز كتاب «أيها الشاعر فيّ» ليفصح عن الشاعر ورؤيته تلك التي تخلقت بتلك البذور لتسـتوي ثمرة يانعة مسـتقلة في هذا الديوان، لتعبر تلك النصوص عن هاجس الشـاعر في صناعة قصيدة مختلفة، تطمح للاختلاف عن ذلك الشـعري السـائد، لتكون مختلفة كالشاعر نفسه المختلف عن غيره.

أمـا النصوص مـن الداخل فإنها معبـأة بما يجعلها كثيفة تفتح شـهية الحديث حولها، وسأشـير– بدون كثير من التفصيل– إلى ظاهـرة البناء اللغوي في هذه النصوص، التي اعتمدت تقنيات متعددة في بناء الجملة الشـعرية، ومن ذلك التناص؛ فقد وظف الشاعر بعض النصوص القرآنية والتاريخية والأدبية، ولكنه لا يترك العبارة كما هي، وإنما يلجأ إلى ما سـميته في دراسـة سـابقة إلى «التناص المفتت»، بحيـث يعمد إلى النص الأصلي، ويعيد تركيبته في الجملة الشـعرية الجديدة، فلا ترى النص القديم، ولا تستطيع ألا تراه أيضاً، وهذه ميزة كل شاعر استوعب اللغة استيعاباً فنياً ليعيد خلق الأشـياء مرة أخرى، وتصل فيه الجـرأة الفنية إلى حد التغيير والتبديل فـي الحادثة الأصلية لتتوافق ورؤياه الإبداعية، كما جاء في النص (ص68):

أَلا هَيْتَ لِي شَاعِرًا وَأَنَا هَيْتَ أَنْتَ..
(زُلَيْخُ) أَنَا حَيْثُ كُنْتَ وَكُنْتُ،
وَمَا مِنْ قَمِيصٍ عَلَيْكَ أَقُدُّ، وَمَا مِنْ (عَزِيزٍ) يَغَارُ فَغِرْتُ..
فَيَا (يُوسُفَةُ)
أَمَا كَانَ لِلشِّعْرِ هذَا فَمٌ وَاحِدٌ كُنْتُ قَبَّلْتُهُ وَاسْتَرَحْتُ؟
وَلكِنْ
أَظُنُّ لأَنِّي أَنَا– شَاعِرًا– مَا فَعَلْتُ!

كما أن الشـاعر يشـير كذلك إلى اتكائه على شعراء غربيـين ينص عليهـم فـي الهوامش، مثل الشـعراء: جيران بيـرون، وقيصر بايبخو، وبـول إيلوار. فكأنه يحاورهم بطريقة أو بأخرى، وينقل المعنى من دائرة إلى دائرة، كما أنه يسـتند إلى بعض الحـوادث التاريخية، فيظهر الغساسـنة والمناذرة، موريـاً حديثه عن الواقع السياسـي، ومختبئاً خلف رموزه التاريخية الحادة في دلالتها، كأنها أوضح من التصريح نفسه!

أما علـى صعيد العبارة الشـعرية، فإن الإنسـان/ الشاعر هو الأسلوب نفسـه، كما يقول بوفون، فتتجلى لغة الشـاعر في أسـلوب التركيب والمعجم الشـعري، فتجد طريقة الريشـة الخاصة في تركيب الجمل، مقدماً ومؤخراً، وحاذفاً، ومكـرراً، ومعدلاً في البنية الصرفية، ومغيراً في عبـارات القوالب الجاهـزة المتعارف عليها دلاليـاً وتركيبيـاً، لينبه القارئ ويخرجه من سـيطرة العبارة التي وقفت عند دلالة شـائعة إلى دلالة جديدة صادمة مرتـين؛ أولاً: لأنها خرجت عـن نظامها المعهود، وثانيـاً: لأنها حملت بعـداً دلالياً جديـداً، ويتفق هذا، أيضاً، مع ما أحدثه في عبارات التناص التي استند إليها في بعض النصوص.

ومع وجود السمات الحداثية للغة في الديوان، إلا أن الشـاعر كما استفاد من العروض الخليلي، فإنه يستفيد من الموروث اللغوي العربي وأساليبه البلاغية من مجاز وجناس وطباق، ويسـتفيد كذلك مما في بعض الألفاظ من تجانس صوتي، فيحشد في النص كلمات تعتمد على صوت واحد، كما فعل في النص (ص46)، مسـتفيداً من صوت (الشين، الصاد، السـين)، فيمنح النص موسيقى داخلية ظاهـرة بتوليف لحني متعانق والدلالة الخاصة للنص.

وهكذا يهضم الشـاعر في «أيها الشـاعر فيّ» كل ذلك التاريـخ الشـعري الإنسـاني ليقدمـه بصيغته هو نفسـه نصوصاً فيها من المكـر المعنوي ما فيها، فلا تسـتغلق على القارئ، ولا تأتيه سـهلة كذلك، فلا تريحه راحة الكسول الباحث عن الجاهز التام. فهي نصوص تبحث عن قارئ مختلف، كما جاء أول الكتاب: «فلا أحد مـن العاديين يمكنـه أن يفقه غيـر العاديّ.. الشاعر». وهنا مكمن السر، فالشاعر الكامن في الريشة متربص بالقارئ يبحث عن القارئ المختلف بمزاج مغاير وعقلية مغايرة، لها مخزونهـا الثقافي والمعرفي المتمدد في التاريخ والجغرافيا والدين والفلسفة والشعر وسر الوجود كذلك.

وبقيت مسـألة واحدة متعلقة باللغة، فالديوان هو ثنائي اللغة، فقد قامت شروق حمود بترجمته، وراجعته ماسة الريشـة، وهذا العمل يطرح إشـكالات متعددة، أحاول أن أوضحها قليلاً فيما يأتي.

ما زالـت اللغة فـي النـص، ولا أقول لغـة النص، هاجسـاً معنوياً وبنيويـاً، ويزداد الإحسـاس باللغة أكثر عند المغايرة بالترجمة، وإذا كانت الترجمة بشـكل عام تطرح إشـكالية كبرى تصل إلى حد خيانة المعنى، فإنها فـي النص الشـعري أوضح وأبين. هـذا جانب، أما الجانـب الثاني، فهو اعتماد الشـاعر على غيره في ترجمة النص العربي، ومعروف عن الريشة أنه مترجم، ويتقـن اللغتين العربيـة والإنكليزية، ويتبـع ذلك أنه يفهم المزاجين المختلفين لشـاعرين مختلفين ثقافة ولغة وأسلوباً، عدا أن الريشة يُعلي من شأن المترجم كما جاء فـي كتابه «قلب العقرب»، وبـرأ المترجم، ومنحه مكانة خاصة تجعلـه كاتباً آخر للنص، وهنـا تكمن الإجابة؛ ففي اعتقادي أنه لا يريد أن يكتب النص مرتين، ويدخل في صراع اللغتين المختلفتين فتتجاذبه الألفاظ والمعاني المتباينة، فيضطـر إلى تغيير النـص الأصلي، وهنا قد تصبح العملية الشعرية تحكمها آليات غير شعرية فتفقد القصيدة طزاجتها وحيوية بريقها الذي ولدت فيه!

* شاعر وكاتب من فلسطين

إصدارات

تاريخ دار الوثائق القوميّة ومبنى الدفترخانة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من رانيا يوسف:

أصـدرت وزارة الثقافـة المصريـة كتابا جديد بعنوان «دار الوثائق القومية.. الانطلاق نحو عالم جديد»، بمناسبة افتتاح المبنى الجديد لدار الوثائق القومية في الفسطاط.

يتطرق الكتاب إلـى أهمية الوثائـق باعتبارها المادة الأصيلـة التي تعكس صـورة الماضي بكل ما فيه؛ ممـا جعلها المرجع الأساسـي لكتابة التاريخ. كمـا يتناول تطـور نظـم الحفظ في مصـر، فكان المصري القديم أول من خـطّ بالقلم، وأول من صنع الورق، وكان أيضـاً أول من اهتـم بحفظ الوثائق والمستندات، وفي العصر البطلمي كانت الإسكندرية مقراً للأرشـيف الملكي، كما وجدت أرشيفات أخرى في الأقاليم، من أشـهرها الأرشـيف الذي عثر عليه في الفيوم، والذي عرف باسم أرشيف زينون (الذي كان وزير مالية مصر في عصر فيلادلفوس الثالث).. وفـي العصر الرومانـي زاد عـدد دور الوثائق في مصر.

وفي العصر الإسلامي تشـير البرديات العربية إلى وجـود نظام دقيق لحفـظ الوثائق، وقد وضع أحمد بـن طولون نـواة النظام الذي عرف باسـم «ديوان الإنشـاء» الذي كان يحتفظ بنسـخ من كل المكاتبـات التي تصدر عن الوالي. وفـي العصور التالية أصبح ديوان الإنشـاء هو الجهة المسـؤولة عن حفظ الوثائـق والمكاتبات ونصـوص الأوامر والمراسـيم التـي يصدرهـا سـلاطين الأيوبيـين والمماليك. وفي العصـر العثمانـي كانت مصلحة الروزنامـة مسـؤولة عن حفظ وثائق وسـجلات الماليـة المصريـة والضرائـب والأطيـان، وكان للروزنامة «دفترخانة» خاصة بحفظ تلك الوثائق، كما احتفظت المحاكم الشـرعية بأعـداد ضخمة من سـجلاتها في «خزانة السـجلات» التابعة لمحكمة الباب العالي في القاهرة.

كما يتنـاول الكتاب مرحلة إنشاء دار المحفوظات العموميـة بالقلعة (الدفترخانة) حيـث كانت أول لائحـة للدفترخانة تلـك التي وضعهـا الخواجة يوحنا، كاتب المصروف في سـنة 1830، وقد نصت تلـك اللائحة على تعيـين راغب أفنـدي كأول أمين للدفترخانة المصرية. كما نصـت على أن يقوم أمين الدفترخانـة في نهاية كل عام مالـي بجلب الدفاتر التي انتهى العمل فيها بالدواوين والأقاليم وحفظها فـي الدفترخانة، وعليه التبليغ عن أسـماء النظار والكتّـاب الذين يتقاعسـون عن إرسـال دفاترهم وأوراقهم، وكانـت عقوبة هؤلاء، حسـب اللائحة الجلد 100 سوط.

وكانت الدفترخانـة تابعة لديـوان الخديوي، وفي عـام 1846 انتقلت تبعيتها إلـى ديوان المالية، فاسـتعانت بالمسيو روسـيه لكتابة تقرير عن نظم الحفـظ الفرنسـية؛ للاهتداء بها فـي وضع لائحة جديدة للدفترخانة، وبعد أن قدم روسـيه تقريره، قامت «الجمعيـة العمومية» بوضـع لائحة جديدة صدرت في سنة 1262هـ/ 1846م.

وفي عهـد الخديوي عباس حلمـي الثاني تغير اسـم الدفترخانة إلى «دار المحفوظـات العمومية» وظل مقرها في القلعة، ويشـير الكتاب إلى إنشـاء دار الوثائـق القوميـة مع قيام ثـورة يوليو/تموز 1952، حيث لم يعد قسـم المحفوظات التاريخية في قصـر عابدين يحقق رغبة رجـال الثورة في تقديم مادة تاريخيـة تصلح لكتابة تاريـخ مصر القومي بكل عصـوره، وتكون تلـك المادة متاحـة لجميع أفراد الشـعب من باحثـين ومسـتفيدين؛ فأصبح من الضروري اسـتحداث «دار الوثائق التاريخية القومية» التي أنشـئت بموجب القانون 356 لسنة 1954، الذي حـدد وظيفتها في جمع وحفظ الوثائق وإتاحتها للباحثين، وظلـت دار الوثائق التاريخية في القلعة حتى عام 1969 عندمـا عادت مرة أخرى إلى القلعة في القاهرة.

في عام 1979 أصـدر رئيـس الجمهورية القرار رقم 472 لسنة 1979 بشـأن «المحافظة على الوثائق الرسـمية للدولة وأسلوب نشرها واسـتعمالها»، والذي نـص علـى أن تحتفظ الجهـات الحكومية بوثائقهـا التي تنتجها لفترة خمسـة عشـر عاما، ثم تنقـل بعدها إلى دار الوثائـق التاريخية، وبعد ايداعها في الدار تظل محتفظة بسريتها لمدة 15 عاما أخرى ثم يفرج عنها بعد ذلك للاطلاع عليها.

كتاب جديد للمفكر الدكتور عباس أرحيلة

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار كنوز المعرفة للنشـر والتوزيع بعمان، لسـنة 2015م، كتاب: «العنـوان: حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربيّ المخطوط». ومما جاء في حديث المؤلف عن أهمية العنوان، قوله: « العنوان بوابة وعَتبة، وهو المنفَذ الذي يتم التسـرّب منه إلى معمار الكتاب وبنائه الهندسـيّ العامّ. وأول عتبَة يُصادفها القارئ وهـوَ يلج عالم الكتاب، وأول علامة يُصادفها؛ تشدّ نظرَه، وتقوده إلى معرفة حقيقة مضمونه».

وجاء على ظهر غلاف الكتاب ما يلي: « ارتبط العنوان بالكتاب فكان عبارة عن كلمـة أو كلمات تأتي في الواجهة الأولى على غلافه؛ تدل على سِمَتة الدالة عليه، والعلامة المحدِّدة لمضمونه. سِمةٌ يضعها مؤلفه بمهارةٍ ودقّة متناهيتَيْن؛ ليُعرب بواسـطتهما عن قصدِه وما يرمي إليه؛ مُؤشِراً على مكنون فكره؛ ومُقرّباً ما يراه بعيداً عـن غيره؛ معتبراً ذاك عنوانه الكاشـف عن خبيئة فكره، الدالّ على جوهر مـراده. ونظراً لأن لحظة وضـع العنوان هي لحظة إبداع بامتياز؛ فـإن العناية بصياغة العنوان قد زادت، وبدأ التأنّق في كتابته؛ وكأن المؤلف يبحث عن عبارة شـعريّة تختزل فنيّاً كل ما يريد أن يوحي به إلى قارئه بدون غموض أو تعقيد أو تناقض مع موضوعه.

من هنا صار عنوان الكتاب ركناً من أركان الكتاب، ومن تاريخه الخاص، وعلامة دالة في تاريخ أفكار الشعوب. وحظيَتْ صفحة العنوان بالدرجـة الأولى من الأهمية؛ لأنهـا أول ما يتطلع إليها النظر، وينشـدّ إليها الانتباه، وينفعل بها الفكر؛ فيُطرح مـدى توثيق ما ورد في تلك الصفحة من معلومات وإفادات، ومدى ما يمكن أن يُثار حول حقيقتها وهُويَّتها من إشكالات وتساؤلات».

مديرة مهرجان السينما الأفريقية في قرطبة:

الرقابة الذاتية تدفعنا إلى الوقوع في منطق المتطرفين

قرطبة ـ «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

تعتبر ماني ثيسنيروس، مديرة مهرجان السينما الأفريقية في قرطبة، أن السينما هي العدو الأول للتطرف لأنها تشمل الفن النقدي الذي يساعدنا على العيش، رغم تناقضاتنا، وعلى مواجهة أولئك الذين يريدون فرض قالب فكري واحد، أولئك الذين يتلاعبون بالاضطرابات بحثا عن عدو خارجي.

وأشارت إلى أن هناك هجمات تستهدف تدمير ركائز المجتمع الحر، وأن الخوف الذي يؤدي إلى الرقابة الذاتية يدفعنا إلى الوقوع في منطق المتطرفين. إنه فخ الاعتقاد بأننا في مواجهة الآخر. فرفض المسؤول الفرنسي عرض فيلم «تومبوكتو» للمخرج عبد الرحمن سيساكو، ومحاولة مهرجان فيسباكو الفاشلة لاستبعاد هذا الفيلم لأسباب أمنية، التي أجهضت من قبل رد فعل السينمائيين، يعني الاستسلام لمنطق المواجهة الحتمية. فهذا الفيلم يشكل خطرا على المتطرفين لأنه يكشف أنهم بشر، متناقضون مثلنا.

فبخبرة فنية، وبأسلوب يطبعه الهزل والإحساس المرهف، يبطل سيساكو بشكل عابر مفعول هذه الديناميـة الرهيبة. فمد الجسور نحو ثقافات أفريقيا يعني الإنصات إلى المبدعين الأفارقة، لأنهم أول من يعانون من التطرف.. أفلامهم تتحدث عن المعاناة، العاطفة، السعادة والإنسانية.

وأكدت ثيسنيروس أن استمرار مهرجان السينما الأفريقية في قرطبة، تم بفضل دعم الناس، سواء في المؤسسات أو المجتمع، الذين ما زالوا يؤمنون بالثقافة.

وأضافت، إذا تخلينا عن الاعتقاد بالثقافة، وفي حالة توقف المهرجان سوف نفقد فضاء حيويا للتبادل والحوار على جانبي المضيق. هذا الفضاء إن بقي فارغا ستحتله الأصولية والجهل والعنف.

فالعالم يتغير، يتطور. وهناك ديناميات تساهم في تقارب أو تباعد المجتمعات التي تتميز بحركة مستمرة. ففي السنوات الأخيرة، تعرض العالم الغربي بشكل مضاعف لضربات من قبل الحركات الأصولية القادمة من بلدان أخرى، وتمثل رد فعل حكوماتنا في خفض الحريات بدعوى الأمن القومي في حالة إسبانيا. ونتكلم أيضا عن الدول المجاورة التي نتشارك معها التاريخ والثقافة. كما أشارت ثيسنيروس إلى أنه لا يمكننا أن نتحدث عن سينما أفريقية واحدة، لأننا في بعض الأحيان ننسى أنها قارة تحفل بثقافات مختلفة جدا، والميزة التي تطبع السينما الأفريقية هي نظرة القرب، أي محاولتها الحكي من الداخل لما تعيشه في الواقع وأخذ الكلمة للتعبير عن تلك القارة المنسية.

وأضافت أن أفريقيا تنتج أكثر من 2000 فيلم في السنة وهي تشكل القوة العالمية الثالثة في السمعي البصري، بعد هوليوود وبوليوود. وأن ست دول فقط: جنوب أفريقيا والمغرب ومصر والجزائر وتونس ونيجيريا خاصة، تتوفر على صناعة سينمائية.

و تقول ماني إنه بعد سنوات من الاستقلال برزت الحاجة للمخرجين الأفارقة للتعبير عن أنفسهم، واتخاذ السينما كأداة للتحدث مع الذات، فقد تم حرمان أفريقيا من التعبير لعدة قرون.

وفيما يتعلق بسينما المغرب البلد المجاور لإسبانيا ترى ثيسنيروس أن ليلى الكيلاني المخرجة الوحيدة التي تضيف تحليلا جديدا ومبتكرا من جيل الشباب ومنظورا مختلفا للواقع. وفيما يتعلق بالسينما في جنوب أفريقيا، أشارت إلى أن المنتج ستيفن ماركوفيتز هو المنتج المثالي لهذه الصناعة برمتها، حيث عمل على تشجيع الإنتاج المشترك داخل القارة نفسها. وأعلنت ماني أن جنوب أفريقيا والمغرب يحتلان الصدارة من حيث الجودة وإنتاج الأفلام، التي تحتل مساحة أكبر في برمجتنا. كما أكدت ماني أن اختراع السينما وصل إلى أفريقيا كبقية دول العالم، حيث قام الأخوان لوميير بنشر السينما كشكل من أشكال الترفيه التجاري. ومع ذلك، فمنذ الأيام الأولى لاستقلال الدول الأفريقية المختلفة، كانت السينما في أفريقيا مراقبة ومنتجة أساسا من قبل المستعمرين الأوروبيين. وأول فيلم أفريقي تم إنتاجه على الأرض الأفريقية، على يد مخرج أفريقي مستقل عن أي سيطرة خارجية، نجد علامة فارقة تتمثل في فيلم «بوروم ساريت»، الذي أخرجه الكاتب السنغالي عثمان سيمبين عام 1963. وانطلاقا من هذا الفيلم، ومن هذا التاريخ، بدأت تنمو قائمة صانعي الأفلام الأفريقية باطراد يزيد بالتوازي مع العصر، وحسب تطور كل بلد أفريقي.

وتلفت ماني الانتباه إلى أن هناك دولا أفريقية لا تتوفر على قاعة سينما واحدة، رغم توفرها على مخرجين، لذلك فتوزيع الفيلم في الداخل أو الخارج يعتبر حقا معجزة.

وتبقى السينما لجميع هؤلاء المخرجين والمنتجين أداة مهمة تجعلهم مشاهدين ومرئيين، إنها طريقتهم لتقديم أنفسهم للعالم وصرخة دالة على وجودهم. لكنها تبقى غير متكافئة بالنظر إلى صرخة الأقوياء.

وعن نقل مكان انعقاد المهرجان من مدينة طريفة، التي شهدت دورته الأولى سنة 2004، إلى مدينة قرطبة انطلاقا من الدورة التاسعة سنة 2012 تعتقد ماني ثيسنيروس، أن مدينة الخلافة ستشكل أفضل سجادة حمراء وأحسن مكان لإقامة هذا الملتقى السينمائي، لتوفرها على بنيات تحتية مهمة ونظرا لإمكانياتها السياحية الهائلة ونشتغل على أن يتردد صدى المهرجان وقرطبة في جميع أنحاء العالم.

واستقرت ماني، التي قضت سنوات عديدة في المهجر، بطريفة سنة 2003وأن أول التقاء لها بالقارة الأفريقية كان صادما، لأن المدينة التي تشكل نقطة عبور نحو أوروبا شكلت بقعة سوداء لضحايا الهجرة السرية التي لا يمكن تجاهلها. ورغم تقارب المسافة التي تفصل بين المضيقين فقد كان هناك جهل لما يعيشه كل منا عن الآخر جعلنا نفكر في أن السينما ستشكل أداة لبناء جسر المعرفة ما بين إسبانيا وأفريقيا.

لقد تميز المهرجان في دوراته الماضية بالطابع التحسيسي والتربوي كهدف وحيد لكننا اليوم نراهن على أن يساهم في تطبيع صورة الأفريقي والسينما الأفريقية، ونقترب أكثر من إزالة ونزع صفة الأفريقي، لأننا نعتقد أن ما تحتاجه أفريقيا هو أن ينزعوا عنها النعوت ووقف التوسيم حتى تتمكن من الاندماج وتستفيد من تكافؤ الفرص..

واعتبرت ثيسنيروس أن التلفزيون يشكل إحدى الوسائل الإعلامية التي بإمكانها نشر الفيلم الأفريقي، سواء في أفريقيا أو في العالم، في الوقت الذي انتقدت فيه عدم إقدام القنوات التلفزيونية الأفريقية ببرمجة أفلام مخرجيها واقتنائها.

وتضيف قمنا بمجهود كبير حتى يتمكن السينمائي الأفريقي من وضع اعتباري لأنه في المهرجانات الدولية الأخرى يظل في الزاوية الخلفية، ورغم الأزمة التي تمر بها إسبانيا والتي أثرت على المهرجان، ما يجعلنا نقاوم ونناضل حتى نستمر في التواصل الإنساني بين الشمال والجنوب...

وماني ثيسنيروس من مواليد 1958 في مدريد قامت بتأسيس مهرجان السينما الأفريقية في طريفة ومركز الطرب للانتشار الثقافي بالمضيق وهو منظمة غير حكومية هدفها وضع خطة شاملة لتعزيز ونشر وتطوير دور السينما في أفريقيا، وجعل الفيلم أداة لتحقيق التنمية والتقدم. كما ساهمت في خلق سينما الرحل والسينما المتنقلة لتعزيز نشر السينما الأفريقية من خلال الجولات الثقافية في إسبانيا وعرض الأجهزة السمعية والبصرية المحمولة في أفريقيا. كما شاركت في إنشاء شبكة من المهرجانات السينمائية الأفريقية لتعزيز ونشر الفيلم الوثائقي في القارة السمراء.

أن تنظر أفلاما أفريقية على لوحات إعلانية في دور السينما الأوروبية يعتبر حلما، لذلك نحن لا نريد وقف نضالنا حتى تنفيذ هذا الحلم.. وفي هذه الأوقات من الأزمة التي نعيشها ويعاني منها المهرجان أيضا، وتجسد ذلك في تقليص الميزانية المعتمدة والتغييرات الجذرية في مشاريعنا وعدد المدعوين... فللخروج من هذه الوضعية يجب سن قانون رعاية حقيقية للثقافة بحيث يمكننا من إيجاد طرق جديدة ليتم تمويلها من قبل القطاع الخاص أيضا. ومع ذلك، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع الاعتماد حتى على الدعم التقليدي، فهذا العام وأكثر من أي وقت مضى، سيستمر المهرجان بفضل الجهود التي يبذلها جميع المهنيين الذين يؤمنون به.

ماني ثيسنيروس

مهرجان المسرح الحر العاشر ينطلق في عمان بمشاركة 9 مسرحيات

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

ينطلق مهرجان المسرح الحر العاشر في العاصمة الأردنية عمان بتسع مسرحيات عربية وأجنبية، في السادس عشر من الشهر الجاري، بالتعاون بين نقابة الفنانين الأردنيين وفرقة المسرح الحر.

وتتنافس عروض المهرجان على ذهبية المسرح الحر، لأفضل عمل مسرحي متكامل، وفضية المسرح الحر وبرونزية المسرح الحر، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، مبينا أنه تم استحداث جائزتين جديدتين لأول مرة في المهرجان، هما ذهبية المسرح الحر لأفضل ممثل وذهبية المسرح الحر لأفضل ممثلة.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر نقابة الفنانين الأردنيين، أعلن نقيب الفنانين ساري الأسعد، بحضور رئيس اللجنة العليا لمهرجان المسرح الحر الفنان علي عليان عن فعاليات مهرجان المسرح الحرّ العاشر، وأوضح في كلمته أنه سعيد لكونه جزءا من هذا الحفل المحلي العربي الدولي، لأنه مميز على مستوى العروض المسرحية العربية والدولية المختارة، إضافة إلى كونه يضم احتفالا كرنفاليا يوم الافتتاح بمشاركة مؤسسات رسمية وفرق فنية.

واكد أهمية الشراكة التي تمت بين فرقة المسرح الحرّ ونقابة الفنانين وعدد من المؤسسات الخاصة والرسمية، التي دعمت المهرجان، شاكرا جهود كل من بذل ما بوسعه من أجل المهرجان المسرحي الحافل، الذي ينطلق السبت المقبل في السادس عشر من الشهر الجاري، ويستمر حتى الواحد والعشرين من الشهر ذاته. وفي المؤتمر الذي أداره رسمي محاسنة، قال مدير المهرجان عليان «انطلاق المهرجان سيكون برعاية الأميرة وجدان الهاشمي»، مستعرضا ما أقرته اللجنة العليا من برامج ومشاريع متعلقة بالدورة العاشرة. ولفت عليان إلى أن المهرجان بطبعته العاشرة، الذي أصبح علامة فارقة في المهرجانات المسرحية العربية والعالمية، يحقق فعلا وطنيا بخلق صدى إيجابي يليق بمكانة الوطن في المحافل العالمية».

العروض المشاركة هي: من الأردن مسرحية «حرير آدم» من إخراج إياد شطناوي وستعرض ليلة الافتتاح، ومن مصر مسرحية «تحت التهديد» إخراج محمد مكي، ومن تونس مسرحية «مرا... مرا...خطابات نسوية» إخراج سيف الدين الفرشيشي، ومن الكويت مسرحية «حاول مرة أخرى» إخراج مبارك المزعل، ومن لبنان مسرحية «الرائعون» إخراج سارة الموسوي، ومن الجزائر مسرحية «ثامن أيام الأسبوع « إخراج زروق نكاع، ومن فلسطين مسرحية «3 في 1» إخراج إيهاب زاهدة، ومن العراق مسرحية «من الهنا من الهناك» إخراج صفاء الدين حسين، ومن إسبانيا مسرحية «فيدريكو بين الأسنان» إخراج سونيا مورسيا.

حفل الافتتاح ينقسم إلى قسمين وفق عليان، الأول يبدأ بمسيرة كرنفالية تحت شعار «كرنفال الفرح» من ميدان جمال عبد الناصر وحتى المركز الثقافي الملكي في السادسة من ليلة الافتتاح، بمشاركة فرق فنية عديدة، من ضمنها موسيقى القوات المسلحة وخيالة الدرك وفرقة المرح العالمية، إلى جانب هيئة شباب كلنا الأردن، كشافة وفرقة موسيقية، دمى وعرائس ضخمة، وأعضاء الفرق من الدول العربية والدولية المشاركة.

في حين يشمل القسم الثاني الثامنة مساء في المركز الثقافي الملكي، عرضا فنيا استعراضيا لفرقة «أوسكار» الأردنية بقيادة الفنان الأردني علي أبو غريب.

حول التكريم اعتبر عليّان أن استراتيجية المهرجان لهذا العام ارتأت أن يشمل التكريم ضيفا عربيا قدم إنجازا للمسرح، لتشمل قائمة الفنانين المكرمين: خالد الطريفي، إبراهيم أبو الخير، محمد غباشي، أنور خليل، أحمد العمري، والفنان العربي من المسرح القطري موسى زينل. إلى جانب المشاركين البالغ عددهم 95 والذين سيشاركون بندوات وورشات تدريبية، أعلن عليّان عن قائمة ضيوف المهرجان التي ضمت كلا من سامح مهران (مصر)، ناصر عبد المنعم (مصر)، سامي الجمعان (السعودية)، عزيز خيّون (العراق)، فيصل القحطاني (الكويت)، عبدالله مسعود (الإمارات)، عبدالله راشد (الإمارات)، سنان العزاوي (العراق)، محمد طايع (مصر)، حنان صادق (تونس)، طالب البلوشي (سلطنة عمان)، أحمد عبد الرزاق (الإمارات)، شذى سبت (البحرين)، جمال اللهو (الكويت)، عبدالله رويشد (الكويت).

وفي الحقل الإعلامي تشارك كل من نانسي أسامة (قطر)، غادة عصفور (قطر)، ميرفت عمر (مصر)، أسماء بن سعيد (ليبيا).

وسينظم المهرجان ورشة متخصصة تحت عنوان «الممثل وتكوين الجسد» وهي ورشة موجهة للشباب المبتدئ والهاوي، وتنظم بالتعاون مع جماعة تمرد للفنون في مصر ويقوم بتأطيرها والتدريب عليها الفنانين محمد الطايع ومحمد ميزو.

أما الندوة الفكرية الرئيسة التي تم تنسيقها مع منتدى النقد الدرامي فستكون تحت عنوان رئيس «دور المسرح في مواجهة الفكر المتطرف» ويتفرع عنه أوراق عمل لعدة محاور، حيث يشارك في أوراقها فيصل القحطاني من دولة الكويت وسنان العزاوي من العراق والمخرج ناصر عبد المنعم من مصر وعدنان مشاقبة من الأردن ويدير جلساتها كل من عمر نقرش وباسم دلقموني.

تضم اللجنة العليا كل من رئاسة نقيب الفنانين ساري الأسعد، حسين الخطيب، محمد الضمور، سامر خير، غسان طنش، مهند الصفدي، فراس المصري، ابتسام المناصير، بكر قباني. أما لجنة التحكيم فتشمل: الكاتب المغربي عبدالكريم برشيد والمخرج سامح مهران من مصر والفنان جان قسيس من لبنان والفنانة الأردنية نادرة عمران ومحمد خير الرفاعي من الأردن.

نصوص

رسائل:

عصام شرف الدين*

إليه

مدحتُ شجاعتكَ، وذممتُ إدبارك... وحمدتُ كرمك.. وقدحتُ منك.. واسترحمتُ لبذلك... واستجدبتُ لتقصيرك... ولعنتُ وقاحتك من غير داع.. وترحّمتُ على لطفك في أكثر الحالات.

إليها

استجمعتُ كلّك.. واستفردتُ عديدك.. واستقصيتُ أغوارك.. وأغمضتُ عن إضمارك. وأنا.. حياةٌ تتنفسُ ملء أغصانك.. وترتوي ملء خذلانك.

جلاء

جلوتُ البصر الرّامد، وفصلت الخطاب الرّاقد عن أُحجية الإدراك الوقّاد، وخانات الفهم الجادّ، فحقّقْتُ مودّتك في شغاف القلب، وألهمتني سويداؤه برمق جديدَ في الحب.

خفي العبارة

أعربت عن عباراتي الخفيّة في خفيّ عباراتي الخفية من لطيف عباراتي الخفية.. فسقت نفسي إلى خفي أسرارك.. وتاقت روحي إلى لطيف تذكارك... فلا تنسيني أبدا... يا لطيفة!

لقد علمني لطفك أن ألطف في التمكين دونهم.. وفي التدوين دونهم.. وفي الرسائل دونهم.. وفي النوم فوقهم... حتى تعتريني لطائف الرؤيا.. وأحيا بمرآك بين الإطراق والسكون... في انتظار بشرى جديدة.. ووقوع ما على الجناح/ جناح الطائر

خطاب ميت

رسائلي إليك.. وجه مستحيل للذاكرة.. مستبيح للشوق... مستنطق للحياة.. مستبعد للفوت.. مستحضر للبقاء.. مستفيض للفناء.

أطرق كل عباراتي في الصمت.. سكنت كالموت.. فاضت كالكأس المترعة في يد شارب مسن.. هاجت كالتنين.. فرقت كالطير.. انتفضت كالعصفور.. انتشرت كالفكرة.. استطارت كالشعاع.. بلغت مداك.. توجت في لحظك.. تأدبت على كفك.. تأدب الميت في يد الغاسل.. تضوعت كالمسك.. تسامت في سمعك.. تلوّنت في الحدقة.. وأينعت في الورقة!

يا عذبة الفرات.. ضمي إليك بعضي.. غسّلي خطاياي بالماء الفرات.. والثلج الفياض والبرد المتصدر مزرعة الكتابة.

قوتي إليك يسير.. وفكري تجاهك غزير.. مدادي لك بحر.. وورقي أشجار... لو تعلمين ما ألم بي .. لن تجدي الحرف المجدي والقول المبدي وذخيرة الفكرة.. يلجمك الصمت الأبقع.. والفكر الأجدع.. والذهول الصادم.. والعجب اللازم.. والدهشة المسكتة.. والبهتة الصامتة.. أيا غصنا للمحبة تربع في أغصاني فما شاكها يوما ولا نقضها نوما ولا زجرها لوما.. لحن من ألحان الجنة أنت.. أم سلم الوصول إلى المخلوقات أم معرفتي حين أعرف.. وحين لا أعرف.. مبتغى الوصول أم بداية السلّم.. أم نهاية الفجر حين تشرقين كالشمس في ليل العاشقين.. لا نجمة ولا قمر.. وحدك أنت عند السحر.. يا لؤلؤة بين تجاويف الطين.. بين المعادن.. بين البحار والشواطئ والأنهار والأشجار.. أي المعادن خير؟ أي التربة أبقى؟ أي البحار والشواطئ في فلك يجمعنا... أنت موتي... وحياتي.

*شاعر من تونس

زيد خلدون جميل*

حكايات سياسية

■ يعشق الناس الحكايات حتى أن علموا زيفها، وقد تكون الحكاية من بذرة الحقيقة في الأصل إلا أنها تحرف وتضخم من قبل مختلقي الإثارة أو الذين يخدمون مصالحهم الشخصية أو الدينية أو السياسية، وتغدو الحكاية مختلفة تماما عن بداياتها.

ولا يخلو العراق من هذه الظاهرة كغيره من البلدان، ومن الطبيعي أن تكون أغلبية الحكايات عن الشخصيات الشهيرة في الماضي، لأنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بعد وفاتهم، وقد يكون هناك من يقسم أن الحكاية صادقة، بل أنه كان شاهدا عليها، وكم هو كبير عدد الكذابين في العالم. وسوف نذكر هنا بعض الحكايات التي ذكرت في التاريخ العراقي الحديث:

وصية الملك فيصل الأول

من أكثر الشخصيات التي حيكت عنها الحكايات واختلقت عنها الأكاذيب كان الملك فيصل الأول (1883 1933) الذي أصبح عام 1921 أول ملك على العراق، والذي كان محاطا بخيرة رجال العراق، الذين عرفوا بوطنيتهم ونزاهتهم وأشهرهم نوري باشا السعيد والأخوة السويدي وعبدالمحسن السعدون وجعفر العسكري وياسين الهاشمي. وقد عرف فيصل بحدة الذكاء وحسن الخلق وبرودة الأعصاب وقابليته على كسب ود من حوله.

ولنبدأ بحكاية لطيفة انتشرت بين الناس بمختلف مستوياتهم، وأثارت إعجابهم بفيصل، وهي حكاية الوصية التي تركها فيصل للشعب العراقي قبيل وفاته، داعيا فيها الشعب إلى وحدة الصف. وتمتاز هذه الحكاية بكونها رسمية لأنها أعلنت في العراق من قبل الإعلام الرسمي وأصبحت بالغة الشهرة في التاريخ العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص. ولكنه وللأسف الشديد لم تكن هنالك وصية وكانت الحكاية بأكملها ملفقة. فقد كان فيصل مريضا جدا قبيل وفاته، وآخر ما كان من الممكن أن يفكر فيه ويستطيع عمله كان كتابة وصية. ولكن ما هي حقيقة حكاية هذه الوصية؟ لقد كان فيصل يوم وفاته 1933/9/3 في مدينة برن السويسرية آنذاك مع حاشية ضمت وزير الخارجية، نوري السعيد، ورستم حيدر وتحسين قدري (رئيس التشريفات) وآخرين، بالإضافة إلى سكرتير الوفد العراقي الدائم في عصبة الأمم في جنيف، موسى الشابندر، الذي أصبح بعد ذلك وزيرا للخارجية وكاتبا شهيرا. وعندما توفي فيصل حزن الجميع، خاصة أن هذه الوفاة كانت الوفاة الملكية الأولى في تاريخ العراق الحديث، ففكر نوري ورستم وموسى بأنه من غير اللائق أن يموت فيصل كشخص عادي وقرروا اختلاق وصية لطيفة تليق بمقامه الملكي وتشجع الشعب العراقي على المواصلة والبناء ووحدة الصف الخ. وهكذا تم الاتفاق على كتابة وصية تعزى إلى الملك المتوفى. وكلف موسى الشابندر بصياغتها وتمت الحكاية وانطلت على الجميع، ويا ترى كم من الأقوال المأثورة في التاريخ تشابه في أصلها كذبة وصية فيصل المسكين. وقد صدق الجميع هذه الوصية، حتى كشف موسى الشابندر الحقيقة في كتاب شهير يدعى «ذكريات بغدادية».

وهناك أيضا حكاية مذكرات الملك، التي زعم أنها سرقت من قبل خادمه الأرمني بعيد وفاته، بينما الحقيقة كانت أن فيصل لم يكتب أي مذكرات، فقد عانى من سوء حالته الصحية وانكبابه على العمل، ولم يفكر يوما بكتابة مذكرات، وقد يكون هذا حال مذكرات كثير من المشاهير التي تظهر بعد وفاتهم، وأرجو ألا تظهر فجأة الآن أي مذكرات مزعومة لفيصل. وكذلك حكاية المجوهرات التي زعم أنها كانت بحوزة الملك وأنها قد سرقت ثم عثر عليها لدى أحد مرافقيه، وفي الحقيقة أنه لم يكن لهذه المجوهرات وجود سوى في خيال من قال هذه الحكاية.

لقد حزن أغلبية العراقيين لوفاة فيصل، الذي أحبوه مثلما أحبهم وكنوا له بالغ الاحترام فكان فيصل رمز الدولة العراقية وصاحب حكمت تنامي الشعور الوطني والقومي في العراق.

الأمم المتحدة وأرشد العمري

المهندس ارشد العمري (1888 1978) سليل أشهر عائلة في العراق، وأشهر أمين عاصمة لبغداد، والأفضل في الإدارة والأكثر حزما وإصرارا على تنفيذ خطط تطوير البلاد، مهما سبب ذلك من ضيق للآخرين، وأصبح رئيسا للوزراء مرتين، إلا أنه لم يكن سياسيا ناجحا، نظرا لأصراره على آرائه المثالية. ولا يشك أحد في وطنية ونزاهة أرشد إلا أن فقدانه للحس السياسي كان واضحا، وله حكاية شهيرة مع الأمم المتحدة، فعندما كان وزيرا للخارجية ترأس وفد العراق إلى مؤتمر سان فرانسسكو لتأسيس الأمم المتحدة في 1945/6/26 وكان في عضوية الوفد علي جودت الأيوبي (رئيس وزراء سابق) ونصرت الفارسي (وزير خارجية سابق) ومحمد فاضل الجمالي (مدير الخارجية العام ونائب رئيس الوفد وبعد ذلك رئيسا للوزراء). ولكن ما أن اطلع أرشد على الميثاق حتى رفضه بشدة، حيث وجده منتقصا من استقلال العراق ولا يرقى إلى مبادئه الوطنية، ولذلك رفض التوقيع على الميثاق بالنيابة عن العراق، مما اثار اعتراض الآخرين من أعضاء الوفد وحدث جدال بين الطرفين، خاصة أن أرشد تمسك برأيه وقد تفاقم الخلاف وكذلك الضغط على أرشد حتى اضطر إلى الاستقالة من رئاسة الوفد، ليحل محله الجمالي الذي وقع الميثاق على الفور ليصبح العراق عضوا في الأمم المتحدة.

وقد أصبح ارشد العمري رئيسا للوزراء عام 1952 واستقال في السنة نفسها بسبب اضطرابات، ليخلفه رئيس أركان الجيش العراقي نورالدين محمود، الذي استخدم الجيش لضبط الأمور وإنهاء الاضطرابات. ولكن من أين لنورالدين الدراية السياسية التي كانت تمكنه من تحقيق هذا الأمر. وللإجابة على هذا السؤال علينا الاستنتاج من حادثة مثيرة للاهتمام، ففي يوم الإعلان عن وزارة نورالدين كان نورالدين واقفا مع قادة الجيش العراقي والوزراء وبعض الشخصيات في وزارة الدفاع، فإذا بأحدهم يصيح وبصوت أجش وحازم «نورالدين» فنظر الحاضرون إلى مصدر الصوت وإذا به نوري باشا السعيد (الذي لم يكن يشغل أي منصب رسمي آنذاك) فتجمد نورالدين وكأن صاعقة قد أصابته وتوجه إلى نوري بخطى سريعة والقى تحية عسكرية مدوية ثم قال «نعم باشا»، فعرف الجميع من هو رئيس الوزراء الحقيقي.

مصطفى جواد وشكيب أرسلان

يغير الناس أصولهم حسب مصلحتهم، وكم من الناس يخترعون أصولا لهم من نسج الخيال وبدون أي إثبات تاريخي، ونسرد هنا قصة مضحكة حول هذا الموضوع ذكرها مير بصري في كتابه المعنون «أعلام الأدب في العراق الحديث». فقد كتب السياسي والأديب الشهير شكيب أرسلان (1869 1946) الذي يدعي كونه سليل ملوك الحيرة مقالا قبيل الحرب العالمية الثانية وكان من الذين قرأوا المقال العلامة واللغوي الشهير مصطفى جواد (1904 1969) الذي كان آنذاك يحضر لشهادة الدكتوراه في باريس، فقام مصطفى بنشر نقد لذلك المقال، إلا أن شكيب لم يستسغ النقد وشعر بالإهانة فسخر من ذلك الشاب المجهول الذي تجرأ على نقده. ولكن مصطفى لم يكن من الذين يتجنبون تبادل الهجمات فكتب رسالة لشكيب يصر فيها على آرائه ومتهما شكيب فيها بعدم وجود ما يثبت نسبه إلى ملوك الحيرة، بل أنه دحض ادعاء النسب بالدليل التاريخي بإسهاب وتفصيل. وقد كان لرسالة مصطفى وقع الصاعقة على شكيب فتراجع عن موقفه واعتذر لمصطفى طالبا منه عدم نشر رسالته والشك بنسب عائلة أرسلان ومعترفا له بسعة علمه.

*كاتب عراقي

مهرجان «كان» ينطلق اليوم: هيمنة السينما الفرنسية وقلة النساء وضعف الحضور العربي

كان – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

يتدفق مئات الآلاف من صانعي وعشاق الأفلام الى مدينة كان في جنوب فرنسا لتذوق ما يعرضه مهرجان كان السينمائي من نكهات سينمائية في دورته الـ68، التي ستنطلق اليوم الأربعاء.

كالمعتاد، فإن عددا من المخرجين الـ19 الذين يتنافسون على نيل السعفة الذهبية هذا العام هم رواد المهرجان المعروفين مثل غاس فان سانت وجاك أوديار ومايوان وناني موريتي وماتيو غارون وباولو سورينتينو. ولكن هذه المرة يبدو أن مسؤولي المهرجان استمعوا للانتقادات التي إتهمت المهرجان بأنه بات نادي زملاء، خاليا من المواهب الجديدة، ومتجاهلا النساء، وضموا لمسابقة هذه الدورة وجوها جديدة من دول مختلفة تشارك للمرة الأولى في المسابقة الرسمية، فضلا عن إختيار أفلام من صنع نساء، مثل فيلم المخرجة الفرنسية إيمانويل بيركو «مرفوع الرأس» التي سيفتتح المهرجان.

الملصق الرسمي لمهرجان كان السينمائي يحمل صورة انجريد برجمان

الأفلام الفرنسية

احدى ميزات مهرجان كانّ هذا العام هي هيمنة السينما الفرنسية على المسابقة الرسمية، ففضلا عن فيلم بيركو «مرفوع الرأس» الذي تقوم ببطولته الممثلة الشهيرة كاترين دونوف، ويتناول قضايا التربية عبر قصة فتى منحرف، تشارك 4 أفلام فرنسية أخرى في معركة نيل السعفة الذهبية.

جاك أوديار، الذي حضر المهرجان عام 2010 بفيلم «النبي» وفي عام 2012 بـ«صدأ وعظام»، يعود بفيلمه السابع «ديبان»، الذي يعالج صدام الثقافات من خلال قصة لاجىء من نمور التاميل في فرنسا. كما تعود المخرجة مايوان، التي فازت بجائزة لجنة التحكيم عن «بوليس» عام 2011، بفيلم «ملكي» يدور حول قصة حب عاصفة بين فينسان كاسيل وإيمانويل بيركو – المخرجة التي ذكرناها أعلاه. ويشترك لأول مرة في المسابقة المخرج ستيفان بريزية بفيلم «قانون السوق» وهو لوحة إجتماعية عن المعاناة في الوسط المهني. كما تحضر المخرجة فاليري دونزيلي للمرة الأولى بفيلم «مارغريت وجوليان» الذي يتمحور حول قصة غرامية محرمة بين أخ وأخته.

المخرج غيوم نيلكو يأتي أيضا بفيلم رومانسي وهو «وادي الحب» الذي يجمع عملاقي السينما الفرنسية جيرار دوبارديو وإيزابيل هوبار للمرة الأولى منذ 1980 ليجسدا زوجين يلتقيان بعد غياب طويل إثر انتحار إبنهما.

كما تحضر الممثلة الفرنسية، ماريون كوتيار، التي شاركت في المسابقات الثلاث الأخيرة، من خلال أداء بطولة فيلم المخرج الأسترالي جستين كورزيل «ماكبث»، الذي يشارك في بطولته مايكل فاسباندر.

ولكن أكثر الأفلام الفرنسية ترقبا هو فيلم المخرج غاسبار نوي «حب» الذي يُعرض خارج المسابقة الرسمية في إطار «حصص منتصف الليل». ويعرض الفيلم قصة حب إباحية بين شاب وفتاتين بمنهج تصوير ثلاثي الابعاد.

الأفلام الإيطالية

الأفلام الإيطالية تلي الفرنسية بحضورها القوي في المنافسة الرسمية من خلال ثلاثة أفلام من مخرجين ليسوا غريبين عن مهرجان كانّ وهم: ناني موريتي، الذي حصد السعفة الذهبية عام 2001 عن «غرفة الابن»، يأتي بفيلم «أمي» وماتيو غارون، الذي سحر كان عام 2008 ب «غومورا»، يحضر ب «حكاية الحكايات» من بطولة سلمى حايك، وباولو سورينتينو، الذي شارك في المهرجان سابقا بعدة أفلام مثل الجمال العظيم، نتائج الحب وإلديفو، يجلب « الشباب» من بطولة مايكل كين، جاين فوندا وراتشيل فايز.

الأفلام الناطقة بالإنكليزية

ما يلفت النظر في هذه الدورة هو الغياب التام للسينما البريطانية، رغم أن مدير المهرجان، تيري فريمو، أصر على أن «ماكبث» هو فيلم بريطاني. من المفارقات أن هناك حضورا قويا لأفلام ناطقة بالانكليزية من مخرجين أوروبيين، مثل فيلم باولو سورينتينو «الشباب» وفيلم ناني موريتي «حكاية الحكايات» وفيلم المخرج اليوناني يورغس لانتيموس «سرطان البحر» وفيلم المخرج النرويجي جواكيم ترير «أعلى من دوي القنابل».

أنا شخصيا قابلت معظم هؤلاء المخرجين ولم أستطع أن أحاورهم بالإنكليزية لأنهم لا يتقنونها، ولكن رغم ذلك يتسارعون لصنع أفلام مع نجوم لغتهم الإنكليزية، من أجل تعزيز القيمة التجارية لأفلامهم وإغراء هوليوود بشرائها وبالتالي إقتحام السوق الامريكية الضخمة، التي لا ترحب بأفلام تتكلم لغات أجنبية.

اما السينما الأمريكية فيمثلها المخرج غاس فان سانت، الذي سبق وفاز بالسعفة الذهبية عام 2003 عن «إيليفينت»، بفيلم «بحر الأشجار» من بطولة ماثيو ماكونوغاي، الذي يذهب الى غابة في اليابان لينتحر، ولكن خططته تتلخبط عندما يلتقي بشخص يحتاج مساعدته، والمخرج تود هاينس بـ«كارول» وهو قصة حب مثلية بين كيت بلانشيت وروني مارا. ويحضر الممثل الكندي دينيس فيلنوف بفيلم هوليوودي عن تجارة المخدرات في المكسيك وهو «سيكاريو» من بطولة إيميلي بلانط، بينيسيو ديل تورو، وجوش برولين.

و خارج المسابقة الرسمية يتم عرض فيلم وودي آلان «رجل غير معقول» من بطولة واكيم فينيكس وإيما ستون وفيلمين من هوليوود وهما الجزء الرابع من سلسلة أفلام الحركة «ماكس المجنون» من شركة «وورنر براذرس» وفيلم الرسوم المتحركة «إنسايد أوت» من شركة بيكسار.

السينما العربية

للأسف لا يوجد حضور للسينما العربية في المسابقة الرسمية أو مسابقة نظرة خاصة هذا العام. ويذكر أن المسابقة الرسمية العام الماضي ضمت فيلم عبد الرحمن سيساكو الموريتاني «تيمباكتو»، الذي ترشح لاحقا لجائزة الأوسكار في فئة أفضل فيلم أجنبي. ويعود سيساكو هذا العالم كرئيس لجنة التحكيم في مسابقات الأفلام القصيرة، التي تضم فيلمين عربيين وهما «موج 98» للمخرج اللبناني إيلي داغر و«السلام عليك يا مريم» للمخرج الفلسطيني باسل خليل.

فيلمان روائيان طويلان عربيان أُختيرا للعرض في أقسام على هامش المسابقة الرسمية. فيلم المخرج المغربي نبيل عيوش «أحبين كثير»، الذي يسرد قصص أربع عاهرات من مراكش، يحضر في إطار «أسبوع المخرجين». أما فيلم التوأم الفلسطيني عرب وطرزان «ديغرايه» الذي يحكي قصة نساء يضطررن لقضاء المساء في قاعة حلاقة بعد اندلاع معركة مسلحة في غزة بين حماس وعائلة عصابات بسبب سرقة أسد من حديقة حيوانات غزة، يعرض في إطار «أسبوع النقاد».

يذكر أن مخرجيّن عربيين لمعا في مهرجان كانّ عام 2013 وهما التونسي – الفرنسي عبد اللطيف كشيش، الذي فاز بالسعفة الذهبية عن فيلمه «حياة أديل» والفلسطيني هاني أبو أسعد الذي كُرّم بجائزة التحكيم في مسابقة «نظرة خاصة» عن فيلمه «عمر».

مهرجان دبي يعيد إطلاق سوق الإنتاج المشترك للسينما العربية

دبي – «القدس العربي»:

أعلن «مهرجان دبي السينمائي الدولي» عن خطط وبرامج سوق دبي السينمائي لعام 2015 مؤكّداً على مكانته في دعم صناعة السينما العربية، وليكون ملتقى السينمائيين ومحترفي صناعة السينما من جميع أنحاء العالم، على أن تقام ضمن أنشطة دورته الثانية عشرة في الفترة من 9 – 16 شهر ديسمبر/كانون الثاني المقبل.

يأتي هذا في إطار الإعلان عن عودة «ملتقى دبي السينمائي» سوق الإنتاج المشترك الذي أطلقه المهرجان لأول مرة في عام 2007 بهدف الترويج للسينمائيين العرب، وتحفيز نمو الإنتاجات المستقلة في المنطقة، حيث ساهم الملتقى على مدى السنوات الماضية في دعم وتقديم الكثير من المشاريع التي حققت نجاحا جماهيريا ونالت استحسان النقاد في جميع أنحاء العالم.

وقد تم فتح باب قبول طلبات المشاركة في ملتقى دبي السينمائي للمشاريع الروائية وغير الروائية الطويلة لمخرجين عرب أو من أصول عربية، بهدف اختيار مجموعة من هذه المشاريع وتقديمها للمنتجين الدوليين. يُذكر أن آخر موعد لتقديم الطلبات على موقع المهرجان على الإنترنت هو الأول من أغسطس/آب المقبل.

على صعيد آخر، يواصل برنامج «إنجاز» ضمن سوق دبي السينمائي الدولي دعمه لإنتاج المشاريع السينمائية، إضافة إلى تلك في مراحل ما بعد الإنتاج، وذلك بهدف الدفع بعجلة ونوعية الإنتاج السينمائي العربي. وكان البرنامج قد قدّم الدعم لعدد من المشاريع آخرها «إن شاء الله استفدت» للمخرج محمود المساد من الأردن، و«روحي» لجيهان شعيب من لبنان، و«الكلاسيك» للعراقي الكردي هلكوت مصطفى، و«شبابيك الجنة» للتونسي فارس نعناع، و«السمك يقتل مرتين» للمصري فوزي صالح، و«3000 ليلة» للفلسطينية مي المصري، و«أراب آيدول» للفلسطيني هاني أبو أسعد، و«جلد» للسورية عفراء باطوس، إضافة إلى «الوجه الآخر لتشرين» لماريان زحيل من لبنان، و«ثقل الظل» لحكيم أبو العباس من المغرب.

وكان سوق دبي السينمائي قد أطلق العام الماضي «برنامج دبي للتوزيع»، الذي ساهم في دعم توزيع الأفلام العربية محلياً وإقليمياً ودولياً، ويعود البرنامج هذا العام بالمزيد من الفرص للمنتجين المستقلين، حيث قام بعرض باقة من الأفلام العربية في أسواق دولية مثل «MIPTV» أكبر سوق دولية لتوزيع الإنتاجات في العالم، ومهرجان كان السينمائي الدولي.

1200 متسابق في تجارب أداء «آراب أيدول» في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

بحضور أكثر من 1200 متسابق، إنطلقت تجارب الأداء في القاهرة، ضمن جولة الإختبارات الأولى للموسم الرابع من برنامج المواهب «آراب أيدول»، والذي يعرض على شاشتي «أم بي سي» و«أم بي سي مصر»، ومنذ ساعات الفجر إمتلأت الباحة الخارجيَّة لفندق شيراتون دريم بمئات المواهب المصريَّة الحالمة بالوصول للنجومية، وكما هي العادة، علت أصوات المتقدمين غناءً وهتافاً ورقصاً، مما أضفى على المكان أجواء من البهجة المزوجة بالسعادة والآمل.

وكانت مشاركة مقدم البرنامج الفنان أحمد فهمي حافزاً إيجابياً للمتقدمين، مما رفع معنوياتهم قبيل الدخول إلى قاعات الإختبار والوقوف أمام لجنة الإنتقاء الأوليَّة، حيث غنى معهم عدداً من الأغاني المميزة منها «بشرة خير» و«على صوتك بالغنا» والتي تفاعل معها الجميع رقصاً وغناءً.

بدأت تجارب الأداء في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وكانت النتيجة مرضيَّة بالنسبة للجنة الإنتقاء الأوليَّة وتم قبول العديد من الأصوات الطربيَّة والشعبيَّة بصورة أولية تمهيداً للمراحل التالية من تجارب الآداء.

وكانت جولة البحث عن المواهب الجديدة للموسم الرابع من البرنامج، إنطلقت من مدينة رام الله في فلسطين، ثم إلى العاصمة المغربية الدار البيضاء، ومنها إلى الجزائر العاصمة، قبل أن تصل الإختبارت هذا الإسبوع إلى مصر، وتم إجراء تجارب الأداء للمتقدمين من المواهب وإختيار الأفضل من بينهم في الإسكندرية ثم القاهرة.

رامز جلال ينتهي من تصوير البرنامج الرمضاني الجديد «رامز واكل الجو»

القاهرة – «القدس العربي»:

إنتهى الفنان المصري رامز جلال من تصوير البرنامج الجديد «رامز واكل الجو»، الذي سيُعرض حصريا عبر شاشة «أم بي سي مصر» خلال شهر رمضان الكريم.

ويحمل برنامج رامز جلال الكثير من المفاجآت والمفارقات التي تستهوي المشاهدين، ويشارك في حلقات البرنامج الجديد نخبة من النجوم المحبين.

وكان جلال قد حقق من خلال برنامجه «رامز قرش البحر» الذي عُرض حصرياً عبر الشاشة نفسها خلال رمضان الماضي، أعلى نسبة مُشاهدة في مصر، وإحتل البرنامج المرتبة الأولى في التفاعل الجماهيري عبر منصات التواصل الإجتماعي.

«برنس» يطلق أغنية حول إحتجاجات بلتمور

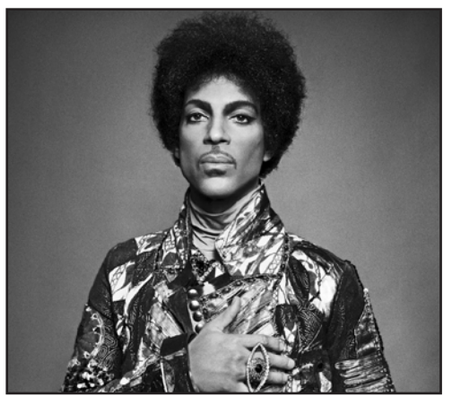

نيويورك – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أصدر المطرب العالمي الأمريكي المعروف «برنس» أغنية إحتجاجية على مقتل رجل أسود أعزل أثناء الحجز، وأعلن أنه سيقيم حفلة موسيقية في بلتمور.

وتركز الأغنية نصف الإيقاعية «بلتمور» على وفاة فريدي غراي والإحتجاجات التي تلت وفاته في أكبر مدينة في ولاية ميرلاند، ويمكن سماعها على صفحة «برنس» في موقع «ساوند كلاوند». وقد توفي غراي في 19 نيسان/أبريل الماضي بعد أسبوع من إصابة خطيرة بلا مبرر أثناء إعتقاله لأنه كان يحمل سكينا، وأدت المأساة الى إعتقال العشرات في بلتمور في إضطرابات مماثلة لما حدث في فيرغسون في ولاية ميسوري وجزيرة ستيشن في ولاية نيويورك وأماكن أخرى.

وأعلن «برنس» بشكل غير متوقع هذا الأسبوع إقامته الحفل الموسيقي في مدينة بلتمور لتعزيز السلام بعد الإحتجاجات، وسيتضمن الحدث عددا آخر من المطربين.

وتقول كلمات الأغنية: «السلام أكثر من مجرد غياب الحرب.. هل سنرى يوما دمويا اخر؟ لقد تعبنا من البكاء والناس تموت، دعونا نلقي البنادق بعيدا..».

توم هانكس يعود إلى فك الرموز في فيلم «إنفيرنو»

■ فلورنسا (إيطاليا) – رويترز: يعود الممثل توم هانكس لتجسيد دور روبرت لانجدون خبير الرموز في جامعة هارفارد في الفيلم الجديد «إنفيرنو» للمؤلف دان براون ليفك المزيد من الشفرات الغامضة من خلال الشخصية الشهيرة التي يصفها الممثل الأمريكي بأنها «الأذكى على الإطلاق».

ويدور فيلم «إنفيرنو» المأخوذ عن كتاب لاقى رواجا كبيرا وفيلم حملا إسم «شفرة دافنشي» في 2003 حول ملحمة «الكوميديا الإلهية» للشاعر الإيطالي دانتي اليجيري.

وتتطور أحداثه حين يتعقب لانجدون مجموعة من القرائن بشأن الشاعر في سباق لإنقاذ سكان العالم من طاعون قاتل مصطنع.

وبدأ التصوير الفوتوغرافي مبدئيا بينما يجري الإعداد لإنتاج الفيلم في إيطاليا وستصور مشاهد كثيرة في عدد من أشهر مباني وساحات فلورنسا.

وقال هانكس أثناء إتصال مصور للفيلم في فلورنسا «أحبه لأن .. به درجة من الغموض وفي الوقت نفسه كم كبير من التكهن على مدى الفيلم.»

وقارن هانكس بين دور لانجدون وشارلوك هولمز.

وأضاف ضاحكا «بصفتي ممثلا أنانيا لا أمانع في تأدية دور الشخص الأذكى. لا يستهويني دور الشخص الأشد قسوة أو أكثر وسامة.. أو الأطول لكن يستهويني دور الشخص الأذكى في العالم مثل روبرت لانجدون.»

ويشارك في بطولة الفيلم البريطانية فيليستي جونز ويخرجه رون هوارد. وأخرج هوارد من قبل فيلمي «شفرة دافنشي» و«ملائكة وشياطين» للمؤلف براون وكان لانجدون هو الشخصية المحورية فيهما.

وقال هوارد «كل فيلم فيه بعض الفروق الطفيفة في الإيقاع والشكل.»

ومن المقرر طرح «إنفيرنو» في دور العرض العام المقبل.

مخرج فيلم «غرافيتي» ألفونسو كوارون يترأس لجنة تحكيم في مهرجان فينيسيا

■ روما – د ب أ: قال منظمو مهرجان فينيسيا السينمائي إن المخرج المكسيكي المولد ألفونسو كوارون الذي قام بإخراج فيلم «غرافيتي» (جاذبية) والذي حظي بإشادة النقاد، سيترأس لجنة التحكيم في دورة العام الحالي من المهرجان.

وعرض فيلم غرافيتي لأول مرة في مهرجان فينيسيا عام 2013 وفاز بسبع جوائز أوسكار العام الماضي، من بينها أفضل مخرج وأفضل مونتاج لكوارون.

ومن الأعمال البارزة الأخرى للمخرج /53 عاما/ فيلم «تشيلدرين أوف من» والفيلم الأسباني «يا تو ماما تامبين».

وتستضيف مدينة البندقية المهرجان السينمائي الأقدم في العالم، الذي تقام دورته الـ72 هذا العام خلال الفترة من 2 وحتى 12 أيلول/ سبتمبر.

ولم يعلن المنظمون بعد قائمة الأفلام المشاركة أو الأعضاء الثمانية الآخرين في لجنة التحكيم في المهرجان.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	7					9
2	1				9			
			2	4				
8	6					5		4
		7	8	9	2	6		
9		1					8	7
				5	1			
			4				6	3
3					6	1		

ابـــراج

برج الحمل
حاول ان تخصص اليوم للتركيز عن عمل واحد كي لا تشتت نفسك. وشارك من تحب اهتماماتك.

برج الثور
تشعر ان لا احد يقدر تعبك في الشركة اصبر فقريبا ستحصل على مرادك. ومع الحبيب حاول ان تعيد علاقتك مع من تحب.

برج الجوزاء
لا تتردد و قم بعرض اقتراحاتك و كن اكثر ثقة بنفسك. لا تفرض ارائك على الحبيب و استمع الى وجهة نظره.

برج السرطان
حاول ان تكمل المشوار الذى خططت له و لا تنهار امام اول صعوبة تواجهك. تمر هذه الفترة بظروف عاطفية صعبة اصبر قليلا.

برج الأسد
عليك ان تقبل التغيرات الجديدة في مجال عملك فقد تكون لصالحك. بادر انت بالاعتذار لمن تحب.

برج العذراء
مهنياً:عليك ان تتخذ اليوم قرارات حاسمة في العمل كن مستعدا لها. تعيش فترة مميزة مع الحبيب .

برج الميزان
حاول ان تختصر الوقت اليوم و ان تنجز اعمالك بموعدها.عليك ان تتصرف بسرعة قبل ان تخسر قلب من تحب.

برج العقرب
لديك قدرة كبيرة على تحمل ضغوطات العمل ثابر على هذا الطريق. لا تخفي مشاعرك اكثر من هذا و اخبر من تحب بمشاعرك.

برج القوس
حاول ان تكون اكثر منطقية في طرح افكارك و اثبات وجهة نظرك. عليك ان تحافظ على كرامتك في علاقتك مع الشريك.

برج الجدي
تنقصك السيولة في تنفيذ المشروع الذى طالما حلمت به حاول ان تجد حلا مناسبا.ناقش مشاكلك مع الحبيب و لا تتصرف بطيش.

برج الدلو
احدهم يعرض عليك فرصة لتثبت جدارتك في العمل لا تتهاون بها. علاقتك العاطفية مع الشريك في تحسن مستمر.

برج الحوت
حاول ان تكون اكثر تنظيما في عملك كي تتفادي اي وقوع في الخطأ. تشعر انك لا تتصرف بطبيعتك مع من تحب تخلص من هذا الشعور.

حل العدد السابق

2	8	5	1	6	3	9	7	4
3	6	9	4	7	8	2	1	5
4	7	1	9	5	2	6	3	8
1	5	6	8	2	4	3	9	7
9	4	8	6	3	7	1	5	2
7	3	2	5	9	1	4	8	6
5	2	3	7	1	6	8	4	9
8	1	7	2	4	9	5	6	3
6	9	4	3	8	5	7	2	1

سميرة سعيد: أمنيتي الغناء مثل بيونسيه ومادونا

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكدت النجمة المغربية سميرة سعيد أنها منذ عام ونصف العام قررت العمل بجد على أغاني ألبومها الجديد بعد توقف لظروف تراجع سوق الكاسيت التي يمر بها.

وعن أغاني الألبوم قالت: خليط بين القديم والحديث في أغنياتي من كلام أغنياتي في الثمانينيات إلى هذا التوقيت وكذلك الألحان والتوزيع وأيضا شخصية كل أغنية وكيفية أدائها.

وأضافت: دائما كانت بجواري شركة لخطوات العمل، والآن إضطررت للتعاقد مع «روتانا» كعقد مشاركة في ألبومي الجديد.

وعن دخولها إنتاج أغانيها وتعاملها مع الفنانين الموسيقيين قالت: هذا أمر محرج جدا لي، ولذا هناك من يقوم بذلك نيابة عني.

وحول اللهجة التي تبحث الغناء بها قالت: ليس عندي موضوع لإختيار لهجة معينة فأنا غنيت خليجي ولبناني وطبعا مصري ومغربي، وأستطيع التقاط أي لهجة بسرعة.

وأضافت: عندي أغنية لبنانية فكرت في ضمها لألبومي، ثم قررت أن أنتجها «سنغل».

وحول «الدويتو» قالت: هو حالة غنائية بعد تجربة الشاب مامي، وأفكر في عمل دويتو مع مطربة، لكن الموضوع غير واضح المعالم حتى الآن.

وتميل سميرة سعيد إلى الإستماع إلى الأغاني الهندية وتشعر معها بالسعادة هذه الأيام.

وعن أغنية «مظلوم» قالت إنها أغنية خليجية جديدة ووجدت ردود أفعال طيبة تجاهها، وهي محفزة جدا للعمل وكفى إحساسا باليأس وعلينا العمل والسعادة والأغنية تعكس نفسيتنا.

وأوضحت أن الملحن محمد العماري كويتي وعرض عليها أغنية «فيكي شيء»، ولم تطرحها بعد ثم تحدثت معه على لحن «مظلوم»، وبعد 48 ساعة أرسل لها اللحن وأعجبتها جدا، وشعرت أن فيها مقومات النجاح، وأجلت الأغنية الدرامية «فيكي شيء» لما بعد ألبومها المقبل.

وعن غيابها عن الحفلات الحية قالت: الحفلات إنخفضت لأنني لم أشعر بالسعادة خلالها، وذلك لضعف إمكانيات الحفلات وأجهزة الصوت والإبهار لم تحقق ما أريده.

وأشارت إلى أن هناك حفلات مفردة فيها مجهود، مثل حفل المطرب محمد حماقي فأعجبتني، لكن بقية الحفلات ليست فيها الإمكانيات، وهو ما يدهشها لأن المطربين متميزون والإمكانيات والتقنيات لا تتواكب مع إمكانيات المطربين.

وقالت: قدمت حفلات قليلة في الفترة الأخيرة مثل حفل قرطاج، وأتمنى أن أقدم حفلات مثل المطربات العالميات بيونسيه ومادونا.

بالنسبة للأغاني الوطنية قالت: قدمت بعضها، ولكن ليس من الوطني المباشر، لكنها تفسر الحالة التي كنا نعيشها مثل: «جرالك أية، «الشمس طالعة فوق»، وأبحث عن شكل للأغنية الوطنية يكون جديدا وجاذبا للمستمع.

وأضافت: أحب مصر جدا، وقضيت فيها نصف عمري لم أترك بيتي ولا يقل حبي لها عن حبي لبلدي المغرب. وهناك فكر دخيل على الشباب وصراعات عنيفة في مصر الآن. وتقول: أتمنى الإستقرار وإنتشار الخير وإستيقاظ الضمير وإتساع حالة الحب بين الجميع .

وحول قلة إتجاهها لغناء «تترات المسلسلات» قالت: كنت أعمل مع الملحن محمد رحيم، وهو فنان حساس ولديه وعي قوي ويعمل معي في ألبومي عرض علي تتر مسلسل «سيرة الحب» فوافقت على الفور، وجاءت بظروفها والأغنية فيها كم من الإحساس، وأسعدني إعجاب الجمهور بالتتر والجمهور لا يكذب في إحساسه.

نسرين طافش تشارك في إحتفالية خاصة لتنشيط السياحة في مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

شاركت الفنانة السورية نسرين طافش في إحتفالية لدعم السياحة المصرية نظمتها وزارة السياحة الإماراتية في إمارة دبي بالتعاون مع وزارة السياحة المصرية.

نسرين إلتقت في الإحتفالية بوزير السياحة المصري وتحدثت معه عن حبها لمصر وأنه من واجبهم كعرب الوقوف بجوارها وخصوصا أنها قلب العروبة ويجب أن تظل نابضة. وتمنت في الوقت نفسه الإستقرار لباقي الدول العربية التي تعيش ظروفا صعبة مثل سوريا والعراق واليمن وليبيا وتحرر فلسطين.

على صعيد آخر تواصل الفنانة تصوير مسلسل «العراب» مع المخرج السوري المثنى صبح، وتبدأ قريبا تصوير أولى بطولاتها المصرية مع مسلسل «ألف ليلة وليلة» مع آسر ياسين والمخرج رؤوف عبد العزيز والسيناريست محمد ناير، ويشاركهم البطولة كل من شريف منير ونيكول سابا وأمير كرارة.

خالد أبو النجا يستعد لعرض مسرحي في الأردن

عمان – «القدس العربي»:

حل الفنان خالد أبو النجا ضيفا على برنامج «أووف رود»، والذي يقدمه الإعلامي محمد المدفعي على راديو «صوت الغد» الأردن، وكشف خالد عن أسباب تواجده في الأردن، حيث قال: «أقوم حاليا بإجراء الترتيبات اللازمة لعرض مسرحية «أوليفر» الغنائية المزمع إنتاجها باللغة العربية لأول مرة، وإن إعادة تقديم هذا النص الكلاسيكي البريطاني «أوليفر» والحائزة على جوائز ستكون من خلال فريق مسرحي معظمه من الأطفال الأردنيين والعرب جنبا الى جنب مع فنانين محترفين بهدف تعزيز روابط الصداقة والتعاون».

وعن رأي أبو النجا في الكوميديا المصرية في الوقت الحالي قال: «إذا الكوميديا بخير تكون البلد في خير، لكن الكوميديا للأسف مش بخير».

أشرف عبد الباقي: المسرح أهم عوامل تنشيط السياحة المصرية

القاهرة – القدس العربي»

من رانيا يوسف:

كرمت حملة «نورت مصر» الفنان أشرف عبد الباقي بحضور محمد حسين، رئيس هئية تنشيط السياحة في الاسكندرية، وذلك بهدف الترويج السياحى ودعم خطط الوزارة لتنشيط السياحة الوافدة الى مصر.

وقال عبد الباقي أثناء حفل التكريم: أدعو العالم العربي لقضاء الإجازات والعطلات في مصر، وأتمنى أن أجد صورة مصر جميلة في الأعمال الفنية التي تقدم، سواء كانت الشاشة الفضية أو الصغيرة، وهذا يتطلب تكاتف الجميع فنانين والدولة لتسهيل التصوير في الأماكن السياحية والأثرية.

وتابع: المسرح يعتبر عاملا من أهم عوامل تنشيط السياحة في مصر، الأخوة العرب كانوا يأتون الى مصر من أجل مشاهدة مسرح عادل امام ومحمد صبحي وسمير غانم وغيرها من الأعمال التي كانت تعرض في ذلك الوقت، وحين يأتون يقومون بحجز الصفوف الأولى بالمسارح، وهذا يعد أحد أشكال تنشيط السياحة.

وحول تجربة «تياترو مصر» أكد أشرف: أن الموسم الأول في بدايته كان الإقبال متوسطا، لكن مع الموسم الثاني من التجربة أصبح العدد مكتملا على الرغم من أننا كنا نقدم المسرحيات في أجواء مشحونة بعض الشيء، أما الموسم الثالث والذي نجهز له فتقدم للإختبارات أكثر من 1800 شخص، وتم انتقاء 300 ثم قمنا بعد ذلك بتصفيتهم الى 150 ثم 100فقط على الرغم من أنني كنت أتمنى تقديمهم جميعا لأنهم عناصر مبشرة بالخير وأكثر تميزا ومن هؤلاء 15 فنانًا من الإسكندرية.

وشدد عبد الباقي على أن مدينة الإسكندرية تمتلك كثيرًا من المواهب، لا تقل عن الموجودين في القاهرة وفي حاجة الى تسليط الضوء عليهم.

الدورة العاشرة لمهرجان فاس للمسرح الجامعي: تكريم المسرحي الإماراتي مرعي الحليان والمغربية نعيمة المشرقي.. والصين تفوز بالجائزة الكبرى

فاس ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

شهدت مدينة فاس الدورة العاشرة للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي، بمشاركة فرق تنتمي إلى إيرلندا وبلغاريا وإيطاليا وصربيا والصين وسلطنة عمان وألمانيا، بالإضافة إلى البلد المنظم المغرب.

ونظمت هذه التظاهرة الفنية الجامعية من طرف كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية في جامعة محمد بن عبد الله بمدينة فاس، بدعم من الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى للإتحاد بالإمارات العربية المتحدة.

إحتوى المهرجان على فقرات عدة، ففي مجال التكريم، احتفت التظاهرة بعلمين بارزين من أعلام المسرح والدراما العربيين، يتعلق الأمر بالفنان المسرحي والمؤلف والممثل التلفزيوني الإماراتي مرعي الحليان الذي اشتهر بكتابة مسرحية «باب البراحة»، كما نال العديد من الجوائز عن أعماله المسرحية بما فيها تلك التي حصلت عليها في المغرب عن مسرحيته «شكرا بابا» التي قدمت ضمن مهرجان أصيلة لمسرح الطفل. كما جرى تكريم الفنانة نعيمة المشرقي التي وصفها المخرج المسرحي المغربي عبد المجيد فنيش خلال تكريما بكونها واحدة من القليلات من بنات جيلها اللاواتي استطعن أن يوفقن المعادلة الصعبة من خلال الجمع بين إتقان التمثيل المسرحي من جهة والوعي المعرفي والجمالي من جهة أخرى.

وفي مجال التدريب المسرحي، استفاد مجموعة من الطلبة من ورشات تكوينية متخصصة في المسرحة، أشرف عليها كل من بوسلهام الضعيف في موضوع «الممثل بين الحركة والتعبير» ونيكولاي جونسون في موضوع «التكلم بدون لغة»، في حين تناول توماس سانياغ موضوع تمارين في الارتجال».

كما شكلت التظاهرة مناسبة لتوقيع عدد من الكتب الجديدة في المسرح: «مغامرة التأصيل في مسرح الطيب الصديقي» لكاتبه الدكتور رشيد بناني وكتاب «تدوين الفرجة المسرحية» للدكتور فهد الكغاط و»المسرح الفردي في الوطن العربي» لمؤلفه الطاهر الطويل.

وأعلن في اختتام المهرجان عن نتائج لجنة تحكيم الدورة، والتي جاءت على النحو التالي:

ـ جائزة أحسن أداء إناث للمنتمين للمؤسسات غير المتخصصة: تاج محمد البلوشي عن أدائها في مسرحية «ما حدث بعد ذلك» (سلطنة عمان).

ـ جائزة أحسن أداء ذكور للمنتمين للمؤسسات غير المتخصصة: مناصفة بين المهدي حوقة عن دوره في مسرحية «العساس الهبيل على نجوم الليل» (المغرب) وكورنيليوس كارل ستيجمان عن أدائه في مسرحية «إيقاع مسرحي» (ألمانيا).

ـ جائزة التشخيص إناث للمؤسسات المتخصصة: بيتيا ديميتروفا يوسيفوفا عن أدائها في مسرحية «أورفيوس أو عد إلى جحيمك الإنساني» (بلغاريا).

ـ جائزة التشخيص ذكور للمؤسسات المتخصصة: روبرتو بونفانتيني عن دوره في مسرحية «عقول هجينة» (إيطاليا).

ـ جائزة السينوغرافيا: مسرحية «سير في المدينة الفاضلة» (الصين).

ـ جائز البحث والتجريب المسرحي: مسرحية «عدو النجوم» (إيرلاندا).

ـ جائزة الإخراج المسرحي: نيكولاي جيوفجييف عن إخراجه لمسرحية «أورفيوس أو عد إلى جحيمك الإنساني» (بلغاريا).

ـ جائزة الأمل: مسرحية «ما حدث بعد ذلك» (سلطنة عمان).

ـ جائزة لجنة التحكيم الخاصة: مسرحية: «عقول هجينة» (إيطاليا).

فيما كانت الجائزة الكبرى (جائزة الشيخ عبد العزيز النعيمي رئيس مسرح عجمان الوطني) من نصيب مسرحية «سير وسط المدينة الفاضلة» من الصين.

وكانت لجنة التحكيم مكونة من الدكتور عز الدين بونيت رئيساً والفنانة ماجدة بن كيران والدكتور فهد الكغاط والمخرج جواد السنني والفنان سعيد أيت باجا أعضاء. وأشارت اللجنة في تقريرها إلى أن المهرجان كان موعدا لطلاب في مقتبل العمر من آفاق وثقافات مختلفة للقاء والتواصل وتبادل الخبرة والمتعة الفنية الراقية. كما شكّل بحق فرصة لاكتشاف الطاقات الخلاقة التي تنطوي عليها إبداعات الطلاب في أبي الفنون، مهما اختلفت الآفاق الجامعية التي جاءت منها العروض المشاركة. وأثنى التقرير على روح المغامرة الإبداعية في البحث والتجريب التي طبعت معظم العروض المقدمة ولا سيما منها تلك التي أنجزت في إطار مختبرات للمسرح داخل الأكاديميات المتخصصة، مما يعيد الروح إلى الطابع التجريبي الصرف للمسرح الجامعي، ويؤكد على حرصه المستمر على فتح عوالم جديدة في مجال التجريب، متحررا من القيود التي تفرضها السوق أو إكراهات المسارح العامة.

كما لفت تقرير لجنة التحكيم إلى الطابع الإنساني للقضايا التي عالجتها كل العروض المسرحية، وانشغالها بالأسئلة المقلقة التي يعاني منها الإنسان بصفة عامة في عالم اليوم أو تلك التي تكابدها الجماعات البشرية في مناطق بعينها. وترى اللجنة أن المهرجان كان فرصة للحوار وتبادل النظر بين الفرق المشاركة بخصوص هذه القضايا المحرقة بين شباب ينتمون إلى ثقافات مختلفة الأفاق والمشارب.

وسجلت اللجنة التفاوت في امتلاك الأدوات التقنية والفنية، بين الفرق المنتمية إلى معاهد ووحدات متخصصة، والفرق المنتمية إلى مؤسسات جامعية غير متخصصة؛ مما حذا باللجنة إلى التمييز في التقدير بين المشاركات والمشاركين المنتمين إلى كلا الصنفين، واقتراح إحداث جائزتين إضافيتين في صنف التمثيل إناثا وذكورا.

المكرمون في مهرجان «فاس»

فضائيات وأرضيات

عن مهرجان جرش ما قبل الفضائيات حكاية وصفي التل مع أغنية النمري وإستفحال الشعور الطبقي عربيا

مالك العثامنة *

في المقال السابق، أشرنا إلى مهرجان جرش للثقافة والفنون، وحوار فيسبوكي مقتضب بيني وبين مدير عام المهرجان محمد أبوسماقة، والذي رد عليه (فعلا لا قولا) بحزمة قرارات للمهرجان هذا العام، تتعلق بزيادة المشاركة المحلية الأردنية، دعما للحالة الفنية الأردنية المنهكة والمتعبة جراء الإهمال الطويل.

شخصيا، أنا مبتهج لرد الفعل هذا، ولمحتواه الإيجابي الذي يضع المهرجان العالمي على سكته الصحيحة، فمن المعروف أن أي قرار بالإنطلاقة العالمية لا يبدأ إلا من قواعدك المحلية.

«مهرجان جرش»، كما «مهرجان قرطاج» و«مهرجان بصرى»، وطبعا «مهرجان بعلبك» قبلها جميعا، كانت «فضاءات» ذلك الزمن الجميل قبل تخمة الفضاء بفضائيات الديجيتال، والتي كانت أشبه بتعليب صناعة الترفيه والفن في معلبات فضائية لا تملك ترف الإختيار في حضورها وأنت اليوم متسمر أمام هذا الكم الفضائي في منزلك.

أنا مع المهرجانات العربية – رغم الواقع الكرنفالي التراجيدي المحزن – فتلك المهرجانات كانت إلى حد ما وسيلة تواصل إجتماعي حقيقية بعيدة عن عالم الإفتراض.. والأهم أنها كانت تعتمد ذائقة جماهيرية محترمة لا ذائقة صناعة الترفيه الفضائي.

من جملة التعليقات التي وردتني تعليقان عن أن «مهرجان جرش» ساهم في «تعليم» الأردنيين تذوق الموسيقى والغناء!!

لم أر في محتوى التعليقين إلا نفسا متعاليا ومتجنيا على التراث الغنائي الأردني «المظلوم جدا» وهو تراث حافل بما يعكس هوية الشعب الأردني نفسه.

حكاية أغنية «لوحي بطرف المنديل»

ومن ذاكرة الأيام، حكاية طريفة رواها لي المرحوم الفنان الأردني توفيق النمري وأكدها لي الكاتب والمفكر الأردني الراحل جورج حداد، تتعلق بإحدى أغنيات النمري التي غناها ولحنها وكتب كلماتها جورج حداد، كما أداها من بعده مطربون عرب كتراث أردني.

الأغنية التي غناها النمري هي «لوحي بطرف المنديل».. وحكايتها حسب ما يرويها أنه تلقى إتصالا من المرحوم وصفي التل، حين كان مديرا للتوجيه الوطني المسؤول عن الإعلام منتصف الخمسينات، وطلب منه المرحوم التل التلاقي أمام الإذاعة بصحبة الكاتب جورج حداد، وحين التقوا، أخبرهم وصفي أنه كثيرا ما يدندن لحنا مع كلمات كان يسمعها في طفولته بالأعراس الحورانية حيث نشأته، وكانت الكلمات للأغنية مجهولة المصدر توحي بأجواء الحرب العالمية الثانية، والتي يبدو أن كاتبها المجهول تأثر بما يسمعه من إذاعة برلين العربية وقتها فكتب يقول :

يا أم العرجة الغوازي والجنيديات
يخضعلك جيش النازي والولايات
عصمت إينونو وهتلر ليكي خدام
والجيش السابع والثامن للتحيات.

لقد تعملق هذا الفلاح الحوراني البسيط وقتذاك، ورأى في محبوبته القروية البسيطة ما يفوق كل معطيات الحرب العالمية الثانية من شخصيات وأحداث وقطع عسكرية ودول وأنظمة، فرأى فيها – حسب نظرته – ما يخضع ألمانيا والولايات (حلفاء ومحور مرة واحدة)، بل بدأ بالأسماء فعصمت إينونو من تركيا وهتلر ما غيره يخدمون محبوبته (وأقصى الظن فيها مزارعة في بيدر قمح)، كما يقف الأسطولان السابع والثامن لتحيتها.

نقل النمري اللحن، وأعاد حداد كتابة الكلمات لتكون الأغنية الجميلة التي تجدها الآن على الـ«يوتيوب» بأصوات مطربين عرب وهي من التراث الجميل .

العجرفة والطبقية وفضح المستور فيهما فضائيا

التعالي على الطبقات الأدنى يعكس إستفحالا للشعور الطبقي في المجتمعات، ولعل الحادثة الأكثر أهمية وبروزا على الفضائيات والإنترنت الآن هي قصة وزير العدل المصري الذي أقيل من منصبه على خلفية تصريحاته المستهترة حول القضاة، وأن إبن الزبال لا يمكن أن يتولى القضاء حسب رأيه.

لهذا كانت الثورات يا وزير العدل المقال!!

المشكلة حسب رأيي لا تكمن فقط في ما عبر عنه وزير العدل المقال، بل في إحتمالية لو لم تكشف مكنوناته الفضائيات التي إلتقطته ووثقته على الهواء !!

هذا الشعور المتعجرف والمتعالي الطبقي، هل يقتصر على وزير شاء سوء حظه أن يقول ما يقول على الهواء؟

كم من مسؤول عربي «رفيع المستوى» يحمل الشعور ذاته بالدم الأزرق في عروقه ويخفيه، لكنه يتعامل معه كواقع ينعكس على تصرفاته ومن ثم قراراته. وهذه لعلها سمة عربية قبيحة باتت تتجذر أكثر هذه الأيام وتنذر بفضائح وربما ثورات في المستقبل.

وزير العدل المصري المقال – ويستحق الطرد بلا شك – برأيي هو الجزء الظاهر من جبل الجليد في السلطة العربية.. وما خفي أعظم.

رمضان ومتوالية «باب الحارة» المخلوع

بدأت الأخبار تتوالى عن إنتاجات رمضان المقبل في الدراما العربية، وما زال العرب منشغلين حد التفاهة بالمقبل من أعمال أغلبها حقن مورفين تعمل على زيادة تخدير الوعي بالواقع وإستحلاب «المنتقى» و«المختلق» من التاريخ حصرا بما يكفي من جرعات لمواصلة الوهم.

مسلسل «باب الحارة» بجزئه السابع، يتحضر حسب الأخبار لتوثيق الحياة الدمشقية في الثلاثينات، وبإشراف خبراء في التاريخ..

شخصيا لا أرى في العمل إلا تكرارا مملا وممجوجا يبحث عن نوعية محددة من الجمهور مستلبة الوعي، وحوارات أتنبأ بها طويلة ومملة بين «نسوان الحارة» عن بطولات واهمة لا تكشف واقع التاريخ حينها بل هي تزوره لخدمة شهوة راهنة.

كتبنا مرة عن محاولات درامية قبل سنوات، تم فيها «الحفر» التاريخي المحترم، بدون أقنعة ولا تزييف.. كشفت كم كنا كما نحن اليوم، واقعا مهشما ومتشظيا..فينا السيىء كما فينا الجيد، وفينا الخيانات الذاتية، كما البطولات المحترمة.

«باب الحارة».. تم خلعه لسبعة مواسم على التوالي، وتركيبه كل موسم بما يناسب مزاج الإنتاج الدرامي المحكوم بإختصاصي «تخدير محترف»، كفى!!

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسيل

النفط يرتفع صوب 66 دولارا للبرميل وضعف الدولار يُحَيِّد تأثير وفرة المعروض

■ لندن – رويترز: ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت صوب 66 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء حيث تلقت الأسعار دعما من ضعف الدولار والصراع في اليمن.

وأخفق إعلان السعودية عن إنتاج قياسي مرتفع في أبريل/نيسان في الضغط على أسعار النفط، رغم تحذير بنك «غولدمان ساكس» من مزيد من الهبوط في الأسعار. وزاد خام برنت تسليم يونيو/حزيران 1.08 دولار إلى 65.96 دولار للبرميل بحلول الساعة 1230 بتوقيت غرينتش. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط تسليم يونيو 82 سنتا إلى 60.07 دولار للبرميل.

وتراجع الدولار 0.6 في المئة أمام سلة من العملات. وتستفيد السلع الأولية المقومة بالدولار مثل النفط من ضعف العملة الأمريكية حيث يخفض ذلك التكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وأغار تحالف تقوده السعودية على العاصمة اليمنية صنعاء في الساعات الأولى من صباح أمس قبيل ساعات من بدء هدنة بين التحالف والحوثيين المتحالفين مع إيران والذين يسيطرون على مساحات كبيرة في البلاد.

ونزل برنت لأقل مستوى في ستة أعوام عند 45.19 دولار للبرميل في يناير/كانون الثاني، ولكنه تعافى في الاسبوع الماضي لأعلى مستوى لعام 2015 عند 69.63 دولار. غير أن محللين حذروا من ان الاتجاه الصعودي قد لا يستمر طويلا مع استمرار زيادة الإمدادات.

وقال مايكل هيوسون من سي.ام.سي ماركتس «اعتقد ان تخمة الإنتاج ستستمر وهذا ما سيكبح أسعار النفط.»

وقال بنك الاستثمار الامريكي «غولدمان ساكس» في مذكرة إن موجة الصعود الاخيرة في الأسعار منعت في حد ذاتها تقليص تخمة المعروض، ومن ثم ستقود لهبوط الاسعار في المستقبل.وقال مصدر خليجي في قطاع النفط لرويترز أمس ان السعودية أكبر بلد مصدر للخام في العالم ضخت 10.308 مليون برميل من النفط يوميا في ابريل/نيسان مقارنة مع 10.29 مليون برميل يوميا في مارس/آذار.

الأردن يتجه إلى تحرير استيراد المشتقات النفطية ورفع الدعم عن القمح

■ عمان – الأناضول: قال رئيس الوزراء الأردني، عبدالله النسور، انه سيتم الغاء حصرية شركة مصفاة البترول الأردنية (حكومية) في استيراد النفط والمشتقات النفطية وبيعها في السوق المحلي، كما تتجه الحكومة إلي رفع الدعم عن مادة طحين القمح.

وأضاف النسور، خلال مؤتمر صحفي أمس الأول، أنه سيتم السماح مبدئيا لشركتي «توتال» و«المناصير» الخاصتين، بالإضافة إلي شركة مصفاة البترول، لاستيراد النفط والمشتقات النفطية وبيعها في السوق المحلي.

ويأتي الاجراء المرتقب في اطار خطة الحكومة لتحرير سوق المشتقات النفطية وفتحه أمام القطاع الخاص.

وكانت الحكومة قد حررت قبل أكثر من عامين أسعار المشتقات النفطية والغت الدعم الذي كانت تقدمه لها حيث يتم شهريا إعادة النظر بالأسعار في ضؤ متغيرات الأسعار العالمية.

وبلغت فاتورة الطاقة عام 2014 نحو 4 مليارات دينار (نحو 5.6 مليار دولار)، بنسبة 40% من موازنتها البالغة نحو 10 مليارات دينار (نحو 14 مليار دولار)، وفقا للبيانات الرسمية.

ويغطي الأردن كامل احتياجاته من النفط الخام من السعودية، ويسعى جاهدا لإيجاد مصادر بديلة للطاقة وخاصة مع انقطاع الغاز المصري الذي كان يعتمد عليه لتوليد الطاقة الكهربائية.من جهة ثانية قال رئيس الوزراء الأردني ان هناك توجها لرفع الدعم الحكومي عن مادة الطحين والعمل على استبداله بدعم نقدي يقدم عبر بطاقة ذكية تخصص للمواطنين الأردنيين فقط بهدف تخفيض فاتورة الدعم ومعالجة التشوهات في آلية الدعم القائمة حاليا.

وبلغ الدعم المقدر للحبوب وفقا للموازنة هذا العام نحو 317.72 مليون دولار. ويشمل دعم القمح والشعير والنخالة، منه 211.5 مليون دولار دعم للقمح فقط

(الدولار يساوي 1.41 دينار أردني).

مصر تدرس إنشاء صناديق للرهن العقارى بضوابط مشددة

■ القاهرة – الأناضول: قال وزير الاستثمار المصرى، أشرف سالمان، أمس الثلاثاء ان الحكومة تدرس حاليا السماح بإنشاء صناديق للرهن العقارى لكن بضوابط مشددة تمنع تكرار أى أزمة مالية على غرار ماحدث فى الولايات المتحدة فى عام 2008.

وأضاف سالمان، خلال كلمته في مؤتمر الشراكة مع القطاع الخاص بعنوان «شركاء تنمية التمويل العقارى فى مصر» في القاهرة، أنه فى حال إنشاء هذه الصناديق سيحظر رهن العقار أكثر من مرة، وسيقتصر الرهن على مرة واحدة بنسبة معينة لا تتجاوز 75 في المئة من قيمة العقار المرهون.

وبحسب بيانات صادرة عن الهيئة العامة للرقابة المالية المصرية ارتفع إجمالي حجم التمويل العقاري الممنوح من الشركات منذ بداية نشاط التمويل العقاري وحتى نهاية شهر مارس/آذار2015 إلى نحو 5 مليارات جنيه، مقابل 4.4 مليار جنيه حتى نهاية مارس 2014، بمعدل زيادة 16.4في المئة.

وأوضح وزير الاستثمار المصرى أن الحكومة لن تسمح بالمضاربة على أسعار العقارات وخلق فقاعة عقارية غير حقيقية، وأن إعادة إحياء مشروع التسجيل العينى للعقارات سوف يساعد على تنشيط معدلات التمويل العقارى فى مصر، مشيرا إلي أن هذا المشروع يتضمن توحيد جهات التسجيل فى جهة واحدة تضمن سرعة عمليات التمويل العقارى.واقتربت الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر من تشكيل أول اتحاد لمنظومة التمويل العقاري بالانتخاب، يضم كافة الأطراف المعنية خلال شهر، لتيسير إجراءات التمويل العقاري، ووضع أول معايير مصرية للتمويل العقارية .

إكتشاف 8 حقول نفط وغاز جديدة في 2014

«أرامكو» السعودية ستركز إنفاقها على زياد طاقتها الإنتاجية

■ دبي – رويترز: قالت شركة النفط السعودية الحكومية «أرامكو» في تقرير سنوي نشر أمس الأول انها اكتشفت ثمانية حقول نفط وغاز جديدة في شرق البلاد في العام 2014.

ولم تكشف «أرامكو» عن بيانات بخصوص الاحتياطيات المقدرة في الحقول الجديدة أو معدلات إنتاجها، لكنها قالت انها تشكل أكبر عدد من الاكتشافات في تاريخ المملكة.

وقال خالد الفالح، رئيس مجلس إدارة الشركة في التقرير «على صعيد التنقيب والإنتاج استطعنا أن نلبي بشكل موثوق الطلب المحلي والدولي،واكتشفنا ثمانية حقول جديدة وسجلنا من الاحتياطيات ما تجاوز الإنتاج بكثير بالرغم من اقتراب إنتاج النفط والغاز من أعلى معدلاته على الإطلاق.»

وتم اكتشاف خمسة حقول غاز جديدة، هي أبو علي وفرس وأمجد والبديع وفارس، إلى جانب حقلين للنفط، هما السعداوي والناقة. أما الحقل الثامن فهو حقل القدقاد للنفط والغاز.

وقالت الشركة «بهذا يصبح إجمالي عدد الحقول التي اكتشفتها «أرامكو» السعودية 129 حقلا.»

وأشار التقرير إلى أن «أرامكو» أنتجت 9.5 مليون برميل يوميا في المتوسط خلال 2014 وصدرت ما إجماليه 2.5 مليار برميل إلى عملائها في أنحاء العالم.

وضخت السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم 10.29 مليون برميل يوميا في مارس آذار في حين تبلغ الطاقة الإنتاجية للمملكة 12.5 مليون برميل يوميا.

وفي نهاية 2014 قالت «أرامكو» إن احتياطياتها من النفط الخام والمكثفات بلغت 261.1 مليار برميل بينما وصلت احتياطياتها من الغاز الطبيعي إلى 294 تريليون قدم مكعبة وكلاهما مستوى قياسي.

ويوجد في السعودية نحو 100 حقل من حقول النفط والغاز الكبيرة لكن أكثر من نصف احتياطياتها النفطية يوجد في ثمانية حقول بالمنطقة الشمالية الشرقية بالمملكة وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وحقل الغوار السعودي العملاق هو أكبر حقل نفط في العالم من حيث الإنتاج وإجمالي الاحتياطيات المتبقية.

من جهة ثانية أكدت «أرامكو» في تقريرها السنوي لعام 2014 انها ستكرس معظم إنفاقها على مدى العقد المقبل لأنشطة إنتاج النفط للحفاظ على مكانتها كأكبر مصدر للخام في العالم.

وذكرت الشركة في التقرير ان معظم الإنفاق سيوجه لانشطة المنبع لضمان الحفاظ على طاقة إنتاج فائضة تسهم في تحقيق الاستقرار في السوق النفطية العالمية في حالة حدوث اي تعطل للامدادات.

واضافت «أرامكو» انها ستستمر على المدى القصير في زيادة الاستثمار في الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي دون ذكر حجم الإنفاق المتوقع.

وتوقع التقرير ان يرتفع الطلب العالمي علي النفط إلى 111 مليون برميل يوميا في عام 2040 من حوالي 93 مليونا في الوقت الحالي.

واستكملت شركة النفط العملاقة برنامج استثمار رفع طاقة إنتاجها إلى نحو 12 مليون برميل يوميا، وقالت في احدث تقرير انها تعتزم بدء الإنتاج من التوسعات في حقل شيبة بطاقة تصل إلى مليون برميل يوميا في ابريل نيسان 2016 وهو موعد أبكر مما كان متوقعا.

وكان مسؤولون اشاروا من قبل إلى ان بدء الإنتاج من توسعات الحقل سيكون في نهاية 2016 أو أوائل 2017.

ولم تذكر «أرامكو» معلومات حديثة عن التوسع في حقل نفط خريص وهو مشروع ضخم اخر. وذكرت ان حقل منيفة بلغ طاقة الإنتاج القصوي تقريبا عند 900 الف برميل يوميا في نهاية عام 2014.

وضخت الشركة 9.5 مليون برميل يوميا في المتوسط خلال العام الماضي وتذهب اكثر من 62 في المئة الصادرات إلى آسيا.

وتراجعت صادرات النفط في العام الماضي بشكل طفيف إلى 2.544 مليار برميل أو 6.7 برميل يوميا مقارنة مع 2.677 مليار برميل ما يوازي 7.3 مليون برميل يوميا في عام 2013. ولكن إنتاج منتجات النفط ارتفع بفضل تشغيل مصاف جديدة تابعة ل«أرامكو».

وقالت الشركة ان احتياطيات النفط والغاز سجلت مستوى مرتفعا جديدا عند 261.1 مليار برميل من النفط و294 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

وذكرت ان معمل الغاز في واسط سيبدأ الإنتاج العام الحالي بينما يبدا الإنتاج من معمل الغاز في الفاضلي في عام 2019 وسيعمل معمل الغاز في مدين بكامل طاقته في 2016.

وذكر التقرير ان المعامل الثلاث ستضيف أكثر من خمسة مليارات قدم مكعبة قياسية يوميا من طاقة إنتاج الغاز غير المصاحب للنفط. وفي عام 2014 انتجت «أرامكو» 11.3 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا من الغاز الخام بزيادة بنحو ثلاثة في المئة عن عام 2013.

ارتفاع إنتاج السعودية النفطي إلى مستوى قياسي الشهر الماضي

■ دبي – رويترز: رفعت السعودية أكبر مصدر للنفط في العام إنتاجها من الخام إلى مستوى قياسي في أبريل/نيسان لتعزز حصتها في السوق الآسيوية وتغذي محطات الكهرباء والمصافي المحلية.

وقال مصدر خليجي في قطاع النفط أمس الثلاثاء ان السعودية ضخت 10.308 مليون برميل يوميا في أبريل مقارنة مع 10.29 مليون برميل يوميا في مارس/آذار. وأضاف «هذا مؤشر على طلب قوي خصوصا من آسيا فضلا عن زيادة الاستهلاك المحلي في الصيف.»

وتبرز الزيادة إصرار المملكة على عدم التنازل عن حصتها في السوق للمنتجين ذوي التكلفة الأعلى، مثل شركات التنقيب عن النفط الصخري في الولايات المتحدة. وأحجمت المملكة وغيرها من أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» عن خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

كما تسلط الزيادة الضوء على قوة الطلب العالمي التي ساهمت في رفع هوامش أرباح المصافي إلى أعلى مستوياتها في سنوات.

وقال وزير البترول السعودي علي النعيمي ان إنتاج المملكة سيظل قرب عشرة ملايين برميل يوميا، مضيفا أنه متفائل جدا بآفاق الطلب الآسيوي على النفط.

وذكر المصدر أن إمدادات السعودية إلى السوق في أبريل بلغت 10.360 مليون برميل يوميا.

وقد تختلف الإمدادات إلي السوق المحلية والخارجية عن الإنتاج تبعا للسحب من المخزون أو زيادته.

وفي الأسبوع الماضي قال مندوب خليجي لدى «أوبك» ان ارتفاع أسعار النفط جاء مدعوما بنمو الطلب أكثر من المتوقع وتباطؤ إمدادات المعروض من الخام، ومن المرجح أن يستمر الارتفاع في النصف الثاني من العام.

ووجدت الأسعار دعما في الصراع في الشرق الأوسط وعلامات على انحسار تخمة المعروض، وهو ما أثار موجة صعود دفعت مزيج برنت إلى أعلى مستوياته في 2015 عند 65.31 دولار للبرميل أمس من 45 دولارا في يناير/كانون الثاني.

وهبطت أسعار النفط إلى أقل من النصف في العام الماضي بعد وصولها إلى 115 دولارا للبرميل في يونيو/حزيران.

وتستهلك السعودية المزيد من الخام في توليد الكهرباء اللازمة لتشغيل أجهزة تكييف الهواء مع الدخول في الصيف. وتزود المملكة المصافي المحلية بمزيد من الخام مع توسيع صادراتها من المنتجات النفطية.

وتشير قاعدة بيانات المبادرة المشتركة للبيانات النفطية (جودي) إلى أن الاستهلاك المباشر للخام ارتفع في العام الماضي، من نحو 350 ألف برميل يوميا في مارس/آذار إلى حوالي 900 ألف برميل يوميا في يوليو/تموز.

وفي فبراير/شباط 2015 استهلكت السعودية 315 ألف برميل يوميا في توليد الكهرباء، وعالجت المصافي المحلية 2.084 مليون برميل من الخام يوميا.

جانب من حقل الخفجي النفطي المشترك بين الكويت والسعودية

الكويت تطلب التحكيم الدولي لحل نزاع حول حقلين مشتركين مع السعودية

■ الكويت – أ ف ب: طلبت الكويت اللجوء إلى «تحكيم دولي» للتوصل إلى حل حول الحقلين النفطيين المشتركين مع السعودية (الخفجي والوفرة)بعدما وصلت المحادثات بينهما إلى «طريق مسدود»، بحسب ما نقلت صحيفة (الجريدة) الكويتية أمس الثلاثاء.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رفيعة المستوى أن «المحادثات بين الكويت والسعودية بشأن الحقول المشتركة بينهما وصلت إلى طريق مسدود، ولم تتوصل إلى صيغة ترضي الطرفين».

وتبلغ مساحة الحقلين خمسة آلاف كيلومتر مربع وتستثمرهما الدولتان وفقا لمعاهدة عمرها 50 عاماً.

واشارت الصحيفة، وفقا للمصادر، إلى ان «الكويت طلبت رسمياً اللجوء إلى تحكيم دولي وفق ما تنص عليه الاتفاقية بين الطرفين في حال المنازعات» بشرط موافقتهما معا.

وأوقف الإنتاج بالكامل في الحقلين لأسباب عدة، ما عاد بالضرر على الكويت التي لا تمتلك قدرات كافية للتعويض عن هذا النقص بعكس جارتها السعودية.

وكانت الامارة تحصل على نصف إنتاج حقلي الخفجي والوفرة الذي يزيد عن 500 الف برميل يوميا قبل وقف الإنتاج.

وينتج حقل الخفجي 300 الف برميل يوميا مقابل 200 الف في حقل الوفرة.

وتوقف حقل الخفجي البحري عن الإنتاج في تشرين الاول/اكتوبر لاسباب بيئية.

اما حقل الوفرة فتم إيقافه أمس الأول لأسبوعين من اجل اعمال الصيانة، الا ان مصادر في القطاع قالت ان الإنتاج منه لن يستأنف قبل حل الازمة بين الدولتين الخليجيتين.

وبحسب مصادر في القطاع فان السلطات الكويتية غاضبة من تجديد الرياض في العام 2009 لاتفاق مع شركة «شيفرون» السعودية لمدة 30 عاما من دون مراجعتها.

وردا على ذلك، امتنعت عن اصدار او تجديد تأشيرات دخول لموظفي «شيفرون».

ويأتي وقف العمل في الحقلين وسط وفرة في الإنتاج اسفرت عن تراجع كبير في اسعار النفط.

«كوزمو أويل» و«سيبسا» تبحثان شراء حصة في حقل نفط جديد في أبوظبي

■ طوكيو –رويترز: قال كيزو موريكاوا، رئيس شركة «كوزمو أويل»، أمس الثلاثاء ان الشركة وشريكتها الأسبانية في أنشطة المنبع «سيبسا» تجريان محادثات مع شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» للاستحواذ على حصة في حقل نفط جديد في الإمارات العربية المتحدة. وقال موريكاوا إن حقل نفط هيل – الذي يمتلك فيه مشروع مشترك بين «كوزمو أويل» و«سيبسا» حصة – سيبدأ الإنتاج في النصف الثاني من عام 2016 على الأرجح. ولم يذكر موريكاوا اسم حقل النفط الذي تستهدف الشركتان شراء حصة فيه.

وتعمل الشركتان معا في إنتاج النفط والغاز الطبيعي بفضل علاقتهما الوثيقة مع أبوظبي. وتمتلك شركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك» التابعة لحكومة أبوظبي «سيبسا» بالكامل، كما أنها أكبر مساهم في «كوزمو» بحصة تقارب 21 في المئة.

وفي عام 2011 جرى تمديد حق الامتياز الممنوح لـ«كوزمو» بخصوص حصصها في حقول نفط إماراتية لمدة 30 عاما فضلا عن عقد امتياز جديد لحقل هيل بنفس المدة الزمنية.وقال موريكاوا في مؤتمر صحافي إن الشركة ستدرس التحالف مع شركات تكرير أخرى في ظل انكماش الطلب المحلي على النفط، بما في ذلك إمكانية رفع كفاءة مصفاتي يوكايتشي وساكاي من خلال التعاون مع مصاف قريبة منافسة.

(الدولاريساوي 119.99 ين).

العراق يستهدف تصدير كميات قياسية من خام البصرة الشهر المقبل

■ سنغافورة – رويترز: قالت مصادر مطلعة في تجارة النفط أمس الثلاثاء ان العراق ينوي تصدير كميات قياسية من الخام من موانئه الجنوبية في يونيو/حزيران مع فصل إنتاجه إلى خامين للمرة الأولى لحل مشاكل تتعلق بالجودة.

وهذه هي ثاني محاولة يقوم بها ثاني أكبر منتج في «أوبك» هذا العام لرفع صادراته من خام البصرة إلى مستوى قياسي. وعطل سوء الأحوال الجوية في فبراير/شباط تحميل الخام وهو ما أحبط محاولة سابقة للعراق.

وقال تاجر في سنغافورة يتعامل مع الخام العراقي «سيكون الأمر صعبا ما لم يقوموا بتركيب معدات جديدة في الموانئ.»

وذكرت المصادر أن العراق خصص 3.1 مليون برميل يوميا من خام البصرة للمشترين في برنامج أولي للتحميل في يونيو/حزيران ارتفاعا من الإجمالي الشهري المعتاد الذي يتراوح بين 2.6 مليون و2.7 مليون برميل يوميا.

وأضافت أن ذلك يتضمن 1.22 مليون برميل يوميا من خام البصرة الثقيل الجديد في يونيو/حزيران، وهو ما يشكل نحو مثلي الكمية المتوقعة بينما تم تقليص صادرات خام البصرة الخفيف إلى 1.93 مليون برميل يوميا.

وكانت شركة تسويق النفط «سومو» العراقية أبلغت شركاءها بأنها ستصدر ما بين 450 ألفا و800 ألف برميل يوميا من خام البصرة الثقيل.

وأشار بعض التجار إلى أن الإمدادات الكبيرة غير المتوقعة من الخام الجديد قد تؤثر سلبا على السبوق خصوصا وأن المشترين الآسيويين ما زالوا يقيمون ما إن كان النفط مناسبا لمصافيهم.

وقال تاجر يتعامل مع شركة تكرير في شمال آسيا «يجب أن يكون هناك خصم نظرا لأن الجودة غير معروفة وهذه كمية كبيرة.»

وكان تجار قالوا إن عددا قليلا من شركات التكرير في آسيا هي التي ستستطيع شراء مليوني برميل من خام البصرة الثقيل في شحنة واحدة بسبب احتوائه على نسبة عالية من الكبريت.

وفي واحدة من أولى الصفقات الخاصة بالخام الجديد باعت شركة التنقيب عن النفط اليابانية «جابكس» أربعة ملايين برميل من خام البصرة الثقيل للتحميل في يونيو في عطاء مقابل 20–30 سنتا للبرميل فوق سعر البيع الرسمي.

وبلغت صادرات الخام العراقية مستوى قياسيا في أبريل/نيسان حين سجلت 3.08 مليون برميل يوميا من بينها 2.63 مليون برميل من الموانئ الجنوبية. ويأمل البلد المنتج في تثبيت مستوى جودة خام البصرة الخفيف بفصل النفط الثقيل.

نفت انها توقعت بقاء سعر النفط دون 100 دولار لعشر سنين

زيادة إنتاج «أوبك» تبقي على تخمة المعروض رغم ارتفاع الطلب

■ لندن – رويترز: قالت منظمة «أوبك» ان إنتاجها النفطي ارتفع في ابريل/نيسان ليستمر فائض المعروض في السوق، رغم ارتفاع الطلب ومؤشرات على أن استراتيجية المنظمة السماح للأسعار بالانخفاض بهدف التأثير على المنتجين الآخرين تؤتي ثمارها.

وقالت «أوبك» في تقرير شهري أمس الثلاثاء ان الطلب على نفطها هذا العام سيكون أعلى 50 ألف برميل يوميا عن التقدير السابق، بفضل توقع أقل بشكل طفيف لحجم المعروض من الدول غير الأعضاء في المنظمة.

وتراجعت أسعار النفط بمقدار النصف تقريبا، منذ سجلت 115 دولارا للبرميل في يونيو/حزيران 2014، في انخفاض يقول مسؤولو «أوبك» انه ينشط استهلاك الوقود. وتضمن التقرير تعديلا طفيفا بالزيادة لتوقعات نمو الطلب على النفط في 2015 وبدا متفائلا بشأن المستقبل. وقال التقرير «رغم البداية البطيئة في بعض الدول فإن النمو الاقتصادي العالمي قد يتعزز بدرجة أكبر مع تقدم السنة مما سيقود إلى تحسن في الطلب على النفط عام 2015.»

وكانت «أوبك» رفضت العام الماضي خفض إنتاجها رغم انهيار الأسعار، وذلك في مسعى لاستعادة حصتها السوقية، عن طريق كبح الإنتاج مرتفع التكلفة في الولايات المتحدة ومناطق أخرى، شجعتها سياسة «أوبك» السابقة إبقاء الأسعار مرتفعة عند حوالي 100 دولار للبرميل. وبدلا من ذلك عمدت الدول الأعضاء الرئيسية إلى زيادة المعروض.

وقال التقرير ان منظمة البلدان المصدرة للبترول زادت الإنتاج 18 ألف برميل يوميا في ابريل/نيسان بفعل زيادات في السعودية أكبر بلد مصدر للخام في العالم وفي العراق وإيران.

وبحسب مصادر ثانوية نقل عنها التقرير ضخت المنظمة 30.84 مليون برميل يوميا في ابريل، بعد أن زادت المعروض زيادة ضخمة بلغت 850 ألف برميل يوميا في مارس/آذار. وأبلغت السعودية – التي كانت القوة الدافعة وراء رفض أوبك خفض الإنتاج – المنظمة أنها زادت إنتاجها إلى 10.308 مليون برميل يوميا في ابريل وهو أعلى معدل على الإطلاق.

وإذا واصلت «أوبك» الضخ بمعدلات أبريل فإن فائض المعروض سيبلغ 1.52 مليون برميل يوميا في 2015 دون تغير عن الفائض الذي ينبئ به تقرير الشهر الماضي.

وفي مؤشر على أن استراتيجية «أوبك» لكبح الإمدادات المنافسة تحقق نجاحا، خفضت المنظمة توقعاتها لنمو إنتاج النفط الأمريكي هذا العام 40 ألف برميل يوميا إلى 700 ألف برميل يوميا. وأبقت على تقديراتها لنمو معروض الدول غير الأعضاء عند 680 ألف برميل يوميا.

وقال التقرير «العوامل الرئيسية وراء خفض توقعات النمو في 2015 هي تراجع توقعات سعر النفط، وتراجع عدد الحفارات العاملة في أمريكا الشمالية، وتراجع تراخيص الحفر في الولايات المتحدة، وتراجع خطط إنفاق شركات النفط العالمية في 2015».

على صعيد آخر نفت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ما نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) عن توقع المنظمة نزول أسعار النفط عن 100 دولار للبرميل في السنوات العشر المقبلة.

وقالت المنظمة في بيان «يشير المقال إلى عدد من السيناريوهات من بينها افتراضات لسعر النفط حتى عام 2025 ويزعم أن التقرير (تقرير المنظمة) يوصي بالعودة إلى نظام حصص الإنتاج».

وأضافت «تود الأمانة العامة لأوبك التأكيد على أن هذا الكلام وغيره مما ورد في مقال وول ستريت جورنال لا أساس له من الصحة على الإطلاق.»

ومن النادر أن تنفي «أوبك» علنا ما ورد في مقالات صحفية عن المنظمة.

افتتاح أول مصنع جزائري ـ فرنسي لقاطرات الترامواي

عربات ترام باكورة انتاج المصنع الجديد في عنابة

■ عنابة (الجزائر) – أ ف ب: تم في مدينة عنابة (شرق الجزائر) أمس الثلاثاء افتتاح اول مصنع جزائري– فرنسي لتركيب قاطرات الترامواي بالشراكة بين المجمع الفرنسي «ألستوم» وشركتين جزائريتين.

وشارك وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، مع نظيره الجزائري رمطان لعمامرة، في حفل الافتتاح في مقر المصنع على بعد 600 كلم شرق الجزائر، بحضور وزير الصناعة عبد السلالم بوشوارب ووزير النقل عمار غول.

والشركة الجزائرية الفرنسية «سيتال» المملوكة بنسبة 51 في المئة من الدولة الجزائرية، ممثلة في شركتي «فيروفيال» المتخصصة في إنتاج تجهيزات السكة الحديدية و«ميترو الجزائر»، وبنسبة 49% من المجمع الصناعي الفرنسي «ألستوم».

وبلغت قيمة الاستثمار في مصنع تركيب وصيانة قاطرات الترامواي 25 مليون يورو، وهو ثمرة اتفاق تم توقيعه في 2010، وينتظر ان ينتج قرابة 350 قاطرة حتى العام 2025 ويوظف 1400 شخص.

وحاليا يوظف المصنع الممتد على مساحة 46 الف متر مربع، حوالي 200 عامل، وسبق ان انتج 20 قاطرة. وتصنع اجزاء قاطرات الترامواي في مصانع «ألستوم» في فرنسا، ثم يتم ارسالها إلى عنابة من اجل تركيبها. كما تم تدريب المهندسين الجزائريين على صيانة القاطرات.

وحيا فابيوس «الإنجاز الجيد» الذي يترجم «شراكة ناجحة» بين الجزائر وفرنسا.

ةقال رمطان لعمامرة ان المصنع «يشكل مرحلة جديدة في توسيع الشراكة المتميزة بين البلدين كما ارادها الرئيسين عبد العزيز بوتفليقة وفرنسوا هولاند».

وبحسب وزارة الخارجية الفرنسية فان مصنع قاطرات الترامواي يهدف «مثله مثل مصنع السيارات رونو إلى وضع قواعد فرع صناعي في الجزائر».

وفي تشرين الثاني/نوفمبر افتتحت الجزائر وفرنسا اول مصنع لسيارات «رينو» في وهران (غرب) والذي اصبح ينتج اول سيارة جزائرية.

ويعمل النقل بالترامواي في ثلاث مدن هي العاصمة الجزائر ووهران وقسنطية (شرق)، بينما أرجأت الحكومة 13 مشروعا في عدة مدن أخرى منذ الأزمة النفطية التي أثرت على مداخيل البلاد.

وبحسب وزير النقل عمار غول فإن الجزائر تأمل في خلق «قطب للسكة الحديدية» لتغطية احتياجات السوق الجزائرية، وأوضح ان هناك مشاريع لمد 12500 خط من السكة الحديدة.

وسيشارك فابيوس خلال تواجده في الجزائر في اجتماع اللجنة المشتركة الجزائرية الفرنسية والمخصصة لمسائل النقل والسكن والصناعات الغذائية.

ويرافقه رجال اعمال حيث ينتظر ان يتم مناقشة مجموعة من عقود الشراكة وربما توقيع البعض منها في مجالات النقل والغاز والصناعة والسكن والزراعة والصحة وايضا التكنولوجيا الرقمية.

اليونان استخدمت حساب الطوارئ الخاص بها في صندوق النقد لسداد قرض منه

■ أثينا – وكالات الأنباء: قال مسؤول في البنك المركزي اليوناني ان اليونان أفرغت حساب طوارئ لها في صندوق النقد الدولي لسداد 750 مليون يورو (839 مليون دولار) مستحقة للصندوق، لتتفادى بذلك التخلف عن السداد لكن بما يكشف أيضا عن الحالة المالية المزرية للدولة.

ومع قرب نفاد السيولة لدى أثينا، وصعوبة التوصل إلى اتفاق مع دائنيها الدوليين، ثارت شكوك بشأن ما إذا كانت الحكومة التي يقودها اليساريون ستدفع للصندوق، أم ستفضل توفير السيولة لدفع الأجور ومعاشات التقاعد في وقت لاحق هذا الشهر.

وقال مسؤول في البنك المركزي اليوناني إنه يتوجب على الدول الأعضاء في صندوق النقد الاحتفاظ بحساب يمكن استخدامه في حالات الطوارئ، لكن لا يمكن سحب الأموال منه إلا بموافقة الصندوق.

وأبلغ مسؤول حكومي رويترز أن أثينا استخدمت حوالي 650 مليون يورو من ذلك الحساب و100 مليون يورو من احتياطياتها النقدية كي تسدد المبلغ المستحق أمس الأول.

وأكد مسؤول البنك المركزي نبأ السحب من الحساب بعد أن التقى مسؤولون حكوميون برئيس البنك المركزي الأسبوع الماضي للبحث في كيفية سداد المبلغ.

وقال مسؤول بنك اليونان المركزي «الشيء السلبي هو تفريغ الحساب لكن لتفادي التخلف عن السداد كان من الضروري الموازنة بين الخيارات.»

وبدفع المبلغ قبل استحقاقه بيوم هدأت المخاوف الفورية من عجز اليونان عن السداد، لكن وزير المالية يانيس فاروفاكيس قال أمس الأول ان وضع السيولة «خطر على نحو رهيب»، وأن من الضروري التوصل إلى اتفاق للإفراج عن مزيد من الأموال في الأسبوعين المقبلين.

وقال مسؤول البنك المركزي ان رئيس البنك يانيس ستورناراس التقى مع يانيس دراجاساكيس، نائب رئيس الوزراء، وإيوكليد تساكالوتوس، نائب وزير الخارجية، وهو من كبار المفاوضين في محادثات المقرضين، مرتين الأسبوع الماضي وذلك للتباحث بخصوص سبل دفع المبلغ المستحق لصندوق النقد في مايو/أيار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «محافظ البنك المركزي عرض فكرة استخدام الستمئة والخمسين مليون يورو التي في الحساب وهو ما تطلب موافقة صندوق النقد. رتب المحافظ ستورناراس الأمر مع صندوق النقد ويوم السبت حصلنا على الموافقة وأتيح الحساب للسحب منه.»

وقال المسؤول إن هذا الحساب كان في حوزة بنك اليونان لثلاثين عاما لاستخدامه في الحالات الطارئة.

وقال مسؤول يوناني ثان أمس ان الاحتياطيات التي سحبتها الحكومة يجب إعادتها إلى حساب صندوق النقد خلال «عدة أسابيع.»

(الدولار يساوي 0.8943 يورو).

مجموعة السبعة تسعى إلى تقليص اعتماد أوكرانيا على الطاقة الواردة من روسيا

■ هامبورغ – د ب ا: أعلن وزراء الطاقة في الدول الصناعية السبعة الكبرى (جي7) عن رغبة المجموعة في العمل على مساعدة أوكرانيا من أجل تقليص اعتمادها على الطاقة الواردة من روسيا.

وفي بيان مشترك صدر أمس الثلاثاء، في أعقاب اجتماع وزراء المجموعة في مدينة هامبورغ في ألمانيا، دعت المجموعة مؤسسات بينها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي «بالمشاركة في جهودنا الرامية لدعم أوكرانيا ودول اوروبية أخرى مهددة ولاسيما في مجال الطاقة».

من جانبه أكد وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابريل، في ختام الاجتماع على أن مجموعة السبعة لا يزال يتعين عليها دعم أوكرانيا لفترة طويلة. وأضاف نائب المستشارة انغيلا ميركل أنه «لا أحد يعتقد اليوم أن الصراع الأوكراني قد تم حله بصورة نهائية».

وعرض وزير الطاقة الأمريكي إرنست مونيز على الأوروبيين تصدير الغاز المسال من الولايات المتحدة على المدى المتوسط مشيرا إلى أن هذا يمكن أن يكون بديلا بالنسبة لبعض الدول شرقي أوروبا التي تغطي احتياجاتها من الطاقة بنسبة 100 في المئة من الغاز الروسي.

ومثل اجتماع هامبورغ الذي استمر يومين جزءا من الاستعداد لقمة مجموعة الدول السبع التي ستعقد في مدينة إلماو الألمانية خلال شهر.

وقال وزير الاقتصاد الألماني ان الاجتماع ركز أيضا على الإعداد لقمة المناخ العالمية في باريس في كانون أول/ديسمبر المقبل.

وقال ميغول كانتي مفوض شؤون الطاقة الأوروبي إنه يجب الاتفاق على معاهدة طموحة قبل انتهاء العام.

وتضم مجموعة الدول الصناعية السبع ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان وكندا والولايات المتحدة. وقد أطلقت المجموعة مبادرة من 13 نقطة بشأن أمن الطاقة العام الماضي في روما بعد تفجر الأزمة الأوكرانية.

وتشير بيانات المفوضية الأوروبية إلى أن دول الاتحاد الأوروبي وعددها 28 دولة تحصل على حوالي 30 في المئة من احتياجاتها من الغاز و35 في المئة من النفط الخام من روسيا.

في الوقت نفسه فإن دولة مثل ألمانيا تحصل على 28 في المئة من إنتاجها من الكهرباء من طاقة الرياح والسدود المائية والطاقة الشمسية، وهو ما يزيد قليلا عن حجم وارداتها من الغاز والنفط والفحم من روسيا والتي تغطي حوالي 25 في المئة من احتياجات ألمانيا من الطاقة.

وتشمل خطة مجموعة السبع لتعزيز أمن الطاقة في أوروبا تحديث خطوط الأنابيب ومستودعات الغاز لتسهيل استيراد دول الاتحاد الأوروبي الغاز الطبيعي المسال عبر السفن من دول الخليج.

وقال غابريل إنه يأمل ألا يركز الوزراء على الغاز فقط وتوجيه جزء من الاهتمام إلى مصادر الطاقة المتجددة.

«سوداتل» السودانية للاتصالات تعتزم استثمار 267 مليون دولار حتى 2020

■ أبوظبي – رويترز: قال طارق زين العابدين، الرئيس التنفيذي لمجموعة «سوداتل» للاتصالات السودانية، ان شركته تنوي استثمار 267 مليون دولار حتى عام 2020 لتطوير قطاع الاتصالات في البلاد وزيادة قاعدة مشتركيها.

وقال على هامش منتدى استثمار سوداني/إماراتي ان قطاع الاتصالات سيشهد تطويرا شاملا من أنشطة الهاتف المحمول إلى الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا، وان شركته سوف تستثمر في شبكات الألياف البصرية والانترنت السريع لتحقيق أهدافها. وأضاف أن نحو 30 في المئة من الاستثمارات ستأتي من مساهمين والباقي من قروض مصرفية من بنوك عربية وصينية على الأغلب.

وتهدف «سوداتل» المدرجة في بورصتي الخرطوم وأبوظبي إلى زيادة قاعدة المشتركين محليا وخارجيا بنسبة 35 في المئة على مدى السنوات الخمس المقبلة إلى 16 مليون مشترك من 12 مليونا حاليا.

وفي العام الماضي نمت قاعدة المشتركين عشرة في المئة بعد تراجعها ثلاثة في المئة بين 2011 و2013. وتوقع زين العابدين أن يسجل السودان نصف النمو في قاعدة المشتركين بينما تأتي النسبة الباقية من الأسواق الأفريقية.

وتعمل «سوداتل» في موريتانيا والسنغال وغانا وغينيا كوناكري .لكنها تنوي التخارج بحلول نهاية العام من غانا حيث عانت من خسائر في السوق هناك على مدى ثلاثة إلى أربعة أعوام. وكانت قد باعت حصة 18 في المئة لمشترٍ لم تكشف عنه.

وقلصت «سوداتل» الخسائر من 46 مليون دولار في عام 2012 إلى 17 مليونا في عام 2014 وفي العام الماضي تحولت للربحية وحققت 50 مليون دولار.

وقال زين العابدين إن الشركة تتوقع نمو الأرباح بين خمسة وعشرة في المئة العام الجاري.

وحققت الشركة أرباحا عشرة ملايين دولار في الربع الأول من العام الجاري وستعلن عن توزيعات نقدية للمساهمين لأول مرة في ثلاثة أعوام خلال اجتماع الجمعية العامة للشركة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وفي الوقت الحالي تسهم العمليات الخارجية بنحو 30 في المئة من ايرادات «سوداتل» مقابل 70 في المئة من السوق المحلية.

وذكر زين العابدين أن الشركة تريد أن تكون العائدات مناصفة بين الأنشطة المحلية والخارجية بحلول عام 2020، مضيفا أن الشركة تسعى لدخول أسواق جديدة في افريقيا حيث نسبة انتشار خدمة المحمول ضعيفة.

وتمتلك حكومة السودان حصة 30 في المئة في «سوداتل» ويمتلك مستثمرون سودانيون حصة 21 في المئة، فيما يمتلك مستثمرون أجانب النسبة الباقية البالغة 49 في المئة وفي مقدمتهم مستثمرون من الإمارات.

الإمارات تتطلع إلى مضاعفة التبادل التجاري مع السودان خلال 5 سنوات

■ أبوظبي – الأناضول: قال المهندس سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي، أمس الثلاثاء ان بلاده تتطلع إلى تعزيز التعاون مع دولة السودان بهدف مضاعفة حجم التبادل التجاري بين الدولتين في غضون الخمس سنوات المقبلة.

وأضاف المنصوري، في كلمته على هامش ملتقي الاستثمار الإماراتي السوداني الذي بدأ فعالياته أمس في العاصمة أبوظبي، أن حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع من 1.6 مليار دولار عام 2013 إلى 2.6 مليار دولار في 2014.

وأوضح المنصوري أن الملتقي يستهدف مضاعفة الاستثمارات الإماراتية في السودان في مختلف القطاعات، وتشمل الزراعة والكيماويات وصناعات البناء، مطالبا بضرورة التركيز بقوة على الاستثمارات في قطاع التعدين.

يذكر أن دولة السودان تصدر نحو 50 طناً من الذهب إلى الإمارات سنوياً.

وقال وزير الاقتصاد الإماراتي أن دولة السودان لديها عدة فرص استثمارية واعدة، باعتبارها سلة الغذاء العربي، ولديها المقاومات التي تجعلها سلة غذاء عالمية.

وتصل قيمة الاستثمارات السودانية المقرر طرحها أمام المتلقي الاستثماري بنحو 16 مليار دولار، وفقا لتصريحات سابقة لمصطفي عثمان وزير الاستثمار السوداني.

وتتوزع المشروعات على نحو 82 مشروعا في مختلف المجالات ومن بينها مشروعات للبنية التحتية بتكلفة 3 مليارات دولار، فيما قدرت مشروعات الأمن الغذائي بـ5 مليارات دولار ومشروعات التكنولوجيا والخدمات بـ3 مليارات دولار، إلى جانب مشروعات صناعية بقيمة تصل إلى ملياري دولار.

بنك ستاندرد تشارترد البريطاني يستحوذ على حصة في شركة أردنية للورق الصحي

■ عمان – الأناضول: قال بنك الاستثمار العالمي «ستاندرد تشارترد» ان ذراع الاستثمار التابع له، «ستاندرد تشارترد للاستثمار الخاص»، قاد تحالفا استثماريا للاستحواذ على حصة أقلية في شركة «فاين للورق الصحي» التابعة لمجموعة «نُقُل» الاستثمارية الأردنية بقيمة 175 مليون دولار .

وأضاف البنك، الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له، في بيان أمس الأول أنه سيجرى استخدام أغلبية مبلغ الـ175 مليون دولار في تمويل عملية زيادة الطاقة الإنتاجية الخاصة بالشركة، في ضوء النمو الكبير في الأسواق الأساسية لها، بالإضافة إلى دعم خطط التوسع في أسواق جديدة.

ولم يفصح البيان عن الحصة التى استحوذت عليها شركة «ستاندرد تشارترد للاستثمار الخاص» في رأسمال «فاين».

وتمتلك مجموعة نُقُل، ومقرها الرئيسي الأردن، حصة الأغلبية في شركة فاين، التي تنشط فى صناعة منتجات الورق الصحي وتصدر منتجاتها إلى معظم الدول العربية وبعض الدول في أفريقيا وأوروبا.

وأوضح بنك «ستاندرد تشارترد» أنه بموجب هذه الشراكة فستحظى وحدته التابعة «ستاندرد تشارترد للإستثمار الخاص» بمقعدين في مجلس إدارة شركة «فاين»، مما سيساعدها على العمل مع الشركة لوضع خطط طموحة لتحقيق النمو في الأسواق الرئيسية، بالإضافة إلى تحقيق التوسّع الإقليمي المرجو في الأسواق الجديدة في إفريقيا، وترتيب عمليات الاكتتاب العام للشركة في الوقت المناسب.

وقال البيان إن هذا يعد الاستثمار السادس الذي تنفذه «ستاندرد تشارترد للاستثمار الخاص» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والثاني من نوعه لشركة أردنية، مشيرا إلى أنه بهذا الاستثمار، يصل مجموع الاستثمارات المباشرة لستاندرد تشارترد للاستثمار الخاص في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 560 مليون دولار.

وسينضم كل من تيمور لبيب وعمر الرفاعي، المدير التنفيذي في إدارة الاستثمار الخاص، إلى مجلس إدارة شركة «فاين» بالنيابة عن «ستاندرد تشارترد للاستثمار الخاص» وفقا للبيان.

وتمارس شركة «فاين» نشاطها على نطاق واسع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال مصانع الورق والمحولات ومصانع التعبئة والتغليف الكامنة في الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر، والأردن، والعراق، والكويت، والمغرب، والجزائر، حيث تمتلك الشركة 10 مصانع لتحويل الورق و3 مصانع للورق الصحي ومصنعا للتعبئة والتغليف.

بنك التسويات الدولية يتطلع لوضع قواعد سلوك عالمية موحدة لسوق الصرف

■ لندن – رويترز: قال بنك التسويات الدولية في بيان أمس الأول انه شكل مجموعة عمل بهدف وضع قواعد سلوك عالمية موحدة لسوق الصرف الأجنبي.

ومن المقرر أن يقود المجموعة مساعد محافظ بنك الاحتياطي الأسترالي، جاي ديبيل، الذي شارك العام الماضي في وضع توصيات لإصلاح معايير تحديد أسعار الصرف، بعد عامين من فضيحة بسبب مزاعم بالتلاعب في الأسعار.

وفي الأسبوع الماضي قالت وسائل إعلام ان عددا من كبار المسؤولين في البنوك المركزية متفائلون للمرة الأولى بتوحيد قواعد السلوك المتباينة المستخدمة في دول مختلفة في وثيقة مركزية واحدة.

ويجري بذل هذه الجهود بالتوازي مع مجموعة أخرى من الغرامات المتعلقة بهذه المسألة والمفروضة على عدد من البنوك الكبرى.

وقالت مصادر مطلعة ان السلطات الأمريكية في طريقها للتوصل إلى تسويات عقابية بمليارات الدولارات مع خمسة بنوك كبرى هذا الأسبوع على أقرب تقدير بخصوص مزاعم بالتلاعب في سوق الصرف.

وأبلغ مصدر مطلع أن من المرجح أن يسوي بنك «باركليز» تحقيقات منفصلة تجريها هيئة مراقبة السلوك المالي البريطانية ولجنة تداول العقود الآجلة للسلع الأولية الأمريكية، في نفس الوقت الذي يستكمل فيه اتفاقا مع وزارة العدل الأمريكية.

وفي الشهر الماضي جنَّب «رويال بنك أوف سكوتلاند» و«باركليز» 1.71 مليار دولار أخرى فيما يتعلق بتحقيقات ودعاوى قضائية تتضمن مخالفات في سوق الصرف.

عودة البنوك الإيرانية المعزولة إلى النظام المصرفي العالمي ستكون طويلة ومؤلمة

■ لندن – رويترز: ربما تكون إيران على وشك إعادة الروابط المصرفية التي تربطها بالعالم بعد سنوات من العزلة، غير أن العودة لن تكون عملية سهلة إذ أن نظامها المالي الإسلامي تطور على نحو سيؤدي إلى تعقيد العلاقات مع البنوك الأجنبية.

وتعاني البنوك الإيرانية من مشكلة القروض المتعثرة وعزلها عن النظام العالمي بسبب العقوبات المفروضة عليها، وهي في حاجة ماسة لاستئناف العمل مع البنوك الأجنبية التي سيمثل لها العمل مع إيران فرصة كبيرة.

وبلغ إجمالي أصول المصرفية الإسلامية في إيران 17344 تريليون ريال حتى مارس/آذار 2014 أي ما يعادل 523 مليار دولار في أسعار الصرف في السوق الحرة، وذلك حسب أحدث بيانات البنك المركزي الإيراني. ويمثل ذلك أكثر من ثلث إجمالي أصول البنوك الإسلامية على مستوى العالم.

غير أن ضعف الوضع المالي للبنوك الإيرانية والعلاقات الوثيقة التي تربطها بالحكومة الإيرانية سيزيد مخاطر التعامل معها. وخلال سنوات العزلة طورت البنوك نظاما للتمويل الإسلامي يختلف في بعض جوانبه بشكل ملحوظ عن النظام السائد في الدول الأخرى ذات الغالبية المسلمة.

وربما تجعل هذه الاختلافات من الصعب على البنوك الاجنبية بل وحتى البنوك العاملة في أسواق مصرفية إسلامية كبرى أخرى في الخليج وبعض دول جنوب شرق اسيا التعامل في إيران.

وقال أشار نظيم الشريك بمركز «إي.آي» الاستشاري للمصرفية الإسلامية «في ضوء الوضع الاجتماعي السياسي السائد تطور السوق في إيران ليصبح صناعة مصرفية تتركز بنسبة كبيرة على السوق المحلية وقائمة بذاتها وموجهة.»

وربما يبدأ رفع العقوبات في الأشهر المقبلة إذا توصلت طهران والقوى العالمية إلى اتفاق لتقييد البرنامج النووي الإيراني بحلول 30 يونيو/حزيران المقبل. وسيؤدي هذا الاتفاق إلى زيادة كبيرة في حركة التجارة والاستثمار في إيران.

وقال رامين ربيع العضو المنتدب بشركة «تركواز بارتنرز» للاستثمار ومقرها طهران «هناك فوائد هائلة للبنوك الإيرانية فأفضل ايراداتها كانت دائما من تمويل التجارة وخطابات الاعتماد.»

وفي منطقة الخليج وأوروبا للبنوك الإيرانية عمليات كبيرة توقفت إلى حد كبير في السنوات الماضية، مثل فرع بنك «مللي» في وسط دبي. ومن الممكن أن تعود الحياة لهذه العمليات إذا رفعت العقوبات.

غير أن البنوك الإيرانية ليست في حالة جيدة تتيح لها استغلال طفرة أخرى. فبينما كانت الحكومة تحارب العقوبات في السنوات الأخيرة عملت على تثبيت أسعار الاقراض المصرفي دون مستوى التضخم الذي تجاوز 40 في المئة عام 2013.

وبلغت القروض التي لا يسددها أصحابها 17 في المئة من إجمالي القروض عام 2013 لتمثل نحو عشرة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وذلك حسب بيانات صندوق النقد الدولي.

وعملت إدارة الرئيس حسن روحاني الذي تولى السلطة في أواخر عام 2013 على خفض التضخم بشدة وساعدت البنوك في البدء في إصلاح قوائمها المالية.»

وتوضح بيانات البنك المركزي أن نسبة القروض المتعثرة والمشكوك في تحصيلها بلغت 13.2 في المئة من إجمالي القروض في مارس/آذار.

غير أن من المتوقع أن يستغرق الانتعاش الكامل سنوات. وربما تحتاج البنوك لتدبير مليارات الدولارات من رؤوس الأموال الجديدة عن طريق بيع صكوك أو حصص من أجل فتح مجالات عمل جديدة كبيرة.

ومن مصادر الخطر الأخرى العلاقات التي تربط الجهاز المصرفي بالحكومة. وتوجد في إيران ثلاثة بنوك تجارية مملوكة للدولة وخمسة بنوك حكومية متخصصة. ورغم أن الرئيس روحاني أعلن أنه يريد أن يلعب القطاع الحاص دورا أكبر في الاقتصاد فإن كثيرا من البنوك التسعة عشر التي توصف بأنها بنوك خاصة تربطها علاقات بمؤسسات الدولة وتعمل في ظل نفوذها.

في عام 1983 أقرت إيران تشريعا يحول نظامها المصرفي بالكامل إلى نظام إسلامي. لكنه نظام فريد من نوعه. ورغم أن علماء الدين في مختلف أنحاء العالم يقولون ان التمويل الإسلامي يحظر دفع الفائدة فما زال من الممكن للبنوك الإيرانية أن تبرم تعاملات أساسها الفائدة، كما أنها تحتفظ بالمعايير المحاسبية للبنوك التقليدية وذلك حسب دراسة أجراها البنك المركزي الباكستاني.

وخلصت الدراسة إلى أن «كل هذه الملامح تشير إلى أن الصيرفة الإسلامية في إيران تختلف اختلافا كبيرا عن الملامح الأساسية للمصارف الإسلامية في مناطق أخرى من العالم.»

وتستخدم معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية التي تتخذ من البحرين مقرا لها على نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم لكنها غير مطبقة في إيران.

فعلى سبيل المثال حظرت الهيئة في عام 2007 التعامل في الصكوك الإسلامية باستخدام بيع السلم وهو نوع من عقود البيع الآجلة. غير أن بيع السلم في السوق الإيرانية نوع شائع من الصكوك.

وربما تجعل مثل هذه الاختلافات من الصعب على البنوك الإسلامية بل والبنوك التقليدية إقامة علاقات مع البنوك الإيرانية وإبرام تعاملات معها على الأقل في البداية. وستحجم هيئات الشريعة بالبنوك الخليجية عن ابرام تعاملات تبدو غير إسلامية مع مؤسسات إيرانية.

وقال مصرفي إيراني «المشاكل الرئيسية هي التعاملات في الدَين واستخدام المشتقات. فهذان مسألتان معقدتان للغاية في أي نظام مالي إسلامي وفي إيران لدينا نهج مختلف جدا.»

ومع ذلك توجد بوادر على أن إيران بدأت تطور قنوات جديدة من شأنها تسهيل الاتصالات مع البنوك الأجنبية. وفي الشهر الماضي قال مسؤول في هيئة الأوراق المالية والبورصات المسؤولة عن تنظيم العمل في سوق المال ان الهيئة تسعى لتطوير منتجات صكوك بديلة.

وقال ماجد زماني، الرئيس التنفيذي لبنك «كاردان» للاستثمار الذي يتخذ من طهران مقرا له «لجنة الشريعة بهيئة الأوراق المالية والبورصات تعمل بجد لتعديل هذه العقود بالاضافة إلى تطوير عقود جديدة متوافقة مع الشريعة.»

اياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا

أنشيلوتي يطالب وكيل «بيل» بكف لسانه وجماهير الريال بإحترام كاسياس... ويؤكد جاهزية بنزيمة

■ مدريد – رويترز: انتقد كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد وكيل أعمال غاريث بيل الذي قال إن اللاعب الويلزي لا يجد المساعدة الكافية من زملائه وطالب جوناثان بارنيت بالصمت.

وقدم بيل الذي يخوض موسمه الثاني مع الريال عرضا ضعيفا في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري الأبطال في الخسارة 2–1 أمام يوفنتوس ثم أخفق في ترك بصمة في التعادل 2–2 مع بلنسية يوم السبت الماضي. وأطلقت جماهير ريال صيحات الاستهجان ضد بيل (25 عاما) في ملعب «سانتياغو برنابيو» لتنقلب الأمور للاعب الويلزي الذي هز الشباك في نهائي دوري الأبطال ونهائي كأس الملك العام الماضي. لكن تبقى الفرصة متاحة أمام بيل للتعويض عندما يستضيف الريال منافسه يوفنتوس في إياب الدور قبل النهائي اليوم الأربعاء.

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحفي: «هذا العالم يتحدث فيه كثيرون وأحيانا يتحدثون فيه بشكل زائد على الحد». وأضاف المدرب الإيطالي: «وكيل بيل تحدث رغم أنه لم يحضر أي مران للفريق ولا يعرف الأجواء الموجودة هنا... بيل لم يتعرض لأي مشاكل مع زملائه ولم يدخل أي لاعب في مشكلة مع بيل». وتابع: «سيكون من الأفضل التزام الصمت ونحن سعداء بموسم بيل».

وأكد أنشيلوتي أن كريم بنزيمة تعافى من إصابة بالركبة أبعدته لنحو شهر واحد وبات جاهزا للمشاركة وإنعاش آمال فريقه في اجتياز الدور قبل النهائي. وقال أنشيلوتي: «لقد تعافى تماما لكنه لم يشارك في أي مباراة منذ شهر واحد. هذا ما يثير تفكيري حول إمكانية الدفع به في التشكيلة الأساسية أم في الشوط الثاني بعد أن يهدأ إيقاع اللعب».

ودافع أنشيلوتي ونجم فريقه الكولومبي خاميس رودريغز عن الحارس المخضرم إيكر كاسياس، بعد تعرضه مؤخرا لوابل من صافرات الاستهجان في ملعب «سانتياجو بيرنابيو»، كما طالبا الجماهير بإظهار احترام أكثر للحارس الدولي. وقال رودريغز خلال المؤتمر الصحفي على هامش مباراة ريال مدريد أمام ضيفه يوفنتوس: «كاسياس قائدنا... لقد فاز كثيرا هنا ولذا يجب احترامه... عندما يتم إطلاق صافرات الاستهجان ضد شخص ما فإن هذا الأمر يصيب الجميع بشكل مماثل... علينا أن نبقى متحدين».

وكانت الجماهير المدريدية أطلقت وابلا من صافرات الاستهجان ضد كاسياس يوم السبت الماضي خلال مباراة ريال مدريد أمام بلنسية، ما دفع الحارس الدولي إلى التوجه إلى الجماهير، قائلا: «هذا يكفي». وبعث رودريغز وأنشيلوتي، من منطلق إدراكهما لأهمية مساندة الجماهير لهم في مباراة اليوم لتعويض الهزيمة بنتيجة 2/1 في مباراة الذهاب، برسالة إلى الجماهير لحثها على التمسك بـ «الوحدة». وتابع رودريغز قائلا: «حلم اللعب في برلين (حيث يقام نهائي دوري الأبطال) يخص كل مشجع ولذلك فنحن نحتاج إلى دعم الجميع». وأضاف: «أتمنى أن يساندوننا في كل كرة... فليكونوا اللاعب رقم 12... آمل أن يكونوا حافزا للفوز».

ودافع أنشيلوتي أيضا عن حارس مرمى فريقه، وقال: «كل مدرب يشعر بالأسف عندما يتم إطلاق صافرات استهجان في مواجهة أحد لاعبيه لكن كاسياس يتمتع بالخبرة واعتاد على مثل تلك المواقف... هذا الأمر لن يؤثر عليه». وأكد أنشيلوتي أن كاسياس يتمتع بثقة مدربه وزملائه، كما اعترف أنه أصيب بدهشة كبيرة من صافرات الجماهير: «أتفهم هذا الأمر في بعض الأحيان لأن هناك بعض الأخطاء التي تحدث لكن في أحيان أخرى لا أفهم هذا عندما يحدث مع كاسياس أو رونالدو لكن مباراة الأربعاء مختلفة والجماهير تعرف أهميتها وسيتحدون مع الفريق كما حدث أمام بايرن ميونيخ وأتلتيكو».

وسيحاول ريال مدريد، حامل اللقب، التشبث بآخر آماله في التتويج ببطولة هذا الموسم، بعد خروجه المبكر من كأس ملك إسبانيا، وتضاؤل فرصه في التتويج بلقب الدوري الإسباني بعد أن اتسع فارق النقاط بينه وبين برشلونة المتصدر إلى أربع نقاط، ويتبقى على نهاية الموسم جولتين فقط، لتكون بذلك بطولة دوري أبطال أوروبا هي الأمل الأخير له في الخروج ببطولة الموسم الحالي.

وسيسعى لاعبو الريال بشتى الطرق لتعويض الهزيمة في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي، وانتزاع بطاقة التأهل محاولا استغلال عاملي الأرض والجمهور لصالحه. وتعتمد فرص الريال في تخطي يوفنتوس على تجنب الأخطاء والاهتزاز في الأداء مثلما حدث في الأسابيع الأخيرة.

ويأمل مدرب الريال كارلو أنشيلوتي، في استعادة جهود المهاجم الفرنسي، كريم بنزيما. ومن المفترض أن يشارك لاعب الوسط الألماني توني كروس رغم تعرضه لإصابة طفيفة في لقاء بلنسية بالدوري منذ أيام. وستكون الأضواء مسلطة على نجم الريال، البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يحاول بشتى الطرق المنافسة على لقب هداف البطولة الحالية، حيث يمتلك 9 أهداف بفارق هدف عن المتصدر، الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الغريم التقليدي للريال.

على الجانب الآخر، يدخل يوفنتوس مباراة اليوم واضعا صوب عينيه انتزاع بطاقة التأهل إلى نهائي البطولة القارية، خاصة وأنه سيخوض اللقاء خارج ملعبه. ويخوض يوفنتوس المباراة بمعنويات مرتفعة بعد نجاحه في التتويج بلقب الدوري الإيطالي، وسيعتمد بشكل كبير على الأرجنتيني كارلوس تيفيز، والإسباني ألفارو موراتا، والتشيلي أرتورو فيدال. ولم يسبق ليوفنتوس في تاريخ مواجهاته مع الريال أن حقق فوزا على ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، لذا فإن فريق «السيدة العجوز» سيسعى إلى تحقيق مفاجأة في العاصمة الإسبانية مدريد. ويكفي يوفنتوس الفوز أو التعادل بأي نتيجة في لقاء اليوم، بينما سيكون الريال مطالبا بالفوز بهدف دون رد للتأهل. وفي حالة تحقيق ريال مدريد الفوز بهدفين مقابل هدف، سيخوض الفريقان شوطين إضافيين، وإذا استمرت النتيجة على حالها سيتم اللجوء إلى ركلات الترجيح.

نجم الريال خاميس الى جانب مدربه أنشيلوتي خلال المؤتمر الصحفي قبل المباراة

رودريغز: يوفنتوس سيلجأ إلى التكدس الدفاعي وعلينا التحلي بالصبر

■ مدريد – د ب أ: أكد النجم الكولومبي خاميس رودريغز نجم هجوم ريال مدريد الأسباني أن فريقه سيلعب اليوم مباراة «ملحمية» أمام يوفنتوس الإيطالي في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا. وقال: «علينا أن نتحلى بالتركيز... المباراة ستكون ملحمية وفريدة».

ولم يشكك اللاعب الكولومبي في حجم المساندة التي سيتلقاها فريقه من الجماهير خلال المباراة، حيث أكد قائلا: «الجميع سيقدم المساندة... نرغب في أن يساندوننا في كل كرة وأن يكونوا اللاعب رقم 12... أتمنى أن يكونوا حافزا للفوز». وكشف عن مفاتيح تفوق فريقه في المباراة، التي يسعى من خلالها ريال مدريد تعويض خساراته في مباراة الذهاب 1–2، وأضاف: «علينا أن نلعب بشكل مكثف وأن نراعي كل الجوانب الفنية... سيلعبون بشكل دفاعي كبير لكن علينا أن نتحلى بالتركيز... يجب أن نسجل مبكرا حتى يتركوا التقهقر الدفاعي».

وأشار خاميس إلى أن الفريق الإيطالي سيلعب بخمسة لاعبين في الخط الدفاعي، مطالبا لاعبي فريقه بالتحلي بالصبر لخلق المساحات. وختم قائلا: «علينا أن نتمتع بالزيادة العددية وتسجيل الأهداف... لدينا من يستطيع القيام بهذا».

مارتينو: ميسي يعيش أفضل فترة في مسيرته

■ بوينس آيرس – د ب أ: قال خيراردو مارتينو مدرب المنتخب الأرجنتيني إن مواطنه ليونيل ميسي يعيش أفضل فترات مسيرته الكروية، مشيدا بالأداء الفني لنجم برشلونة الذي واجه بايرن ميونيخ الألماني في وقت متأخر أمس في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وأضاف مارتينو: «ميسي يعيش أفضل فترات مسيرته وهذا أمر جيد للجميع». وتابع: «ميسي يظهر جوانب أخرى بالإضافة إلى قدرته التهديفية فهو يركض جيدا بالكرة ويخلق الفرص الهجومية... إنه لاعب جماعي... لقد عاد لشغل مركز الجناح الأيمن». وأكد مارتينو أن تألق ميسي في هذه الجوانب يصب في مصلحة المنتخب الأرجنتيني، الذي كشف عن قائمة لاعبيه الـ30 المشاركين في «كوبا أميريكا» في تشيلي. وتستهل الأرجنتين أولى مبارياتها في البطولة أمام باراغواي في 13 حزيران/ يونيو المقبل.

الدوري الانكليزي

رأسية غوميز تقود سوانزي إلى الفوز على أرسنال

■ لندن – رويترز: تعرضت آمال أرسنال في تجاوز مانشستر سيتي وإنهاء الموسم في المركز الثاني بالدوري الإنكليزي لانتكاسة بعدما أحرز بافتيمبي غوميز هدفا بضربة رأس قبل النهاية ليمنح سوانزي سيتي الفوز 1–صفر في استاد «الإمارات» اللندني.

وهز البديل غوميز الشباك قبل خمس دقائق من النهاية إثر تمريرة عرضية من جيفرسون مونتيرو لتتجاوز الكرة خط المرمى قبل أن يبعدها الحارس ديفيد أوسبينا. واحتسب الحكم الهدف على الفور باستخدام تقنية مراقبة خط المرمى. وكان غوميز احرز هدف الفوز أيضا عندما تغلب سوانزي على ضيفه أرسنال 2–1 في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وتوقف رصيد أرسنال عند 70 نقطة، لكن تتبقى له ثلاث مباريات على نهاية المسابقة مقابل مباراتين للسيتي بطل الموسم الماضي والذي يمتلك 73 نقطة ويملك أفضلية على منافسه في سباق المنافسة على التأهل المباشر لدور المجموعات في دوري الأبطال الموسم المقبل. ويأتي مانشستر يونايتد في المركز الرابع وله 68 نقطة قبل استضافة أرسنال يوم الأحد المقبل. ويتأهل الثلاثة الأوائل مباشرة لدور المجموعات في دوري الأبطال بينما يخوض الرابع تصفيات البطولة.

وأنقذ البولندي لوكاس فابيانسكي حارس سوانزي العديد من المحاولات لصاحب الأرض خاصة في الشوط الثاني. ولم يشكل ارسنال خطورة تذكر على مرمى حارسه السابق فابيانسكي في الشوط الأول. واحتاج أرسنال ما يقرب من ساعة لتسديد أول كرة على المرمى بقذيفة من أوليفييه جيرو ذهبت مباشرة باتجاه فابيانسكي. وضغط أرسنال بقوة لكن فابيانسكي تصدى لمحاولة مزدوجة من أليكسيس سانشيز وثيو والكوت. وأصبح سوانزي ثالث فريق يهزم ارسنال داخل أرضه وخارج ملعبه في الدوري خلال الموسم ذاته في حقبة الدوري الانكليزي الممتاز. وقال غاري مونك مدرب سوانزي صاحب المركز الثامن: «بذلنا جهدا كبيرا في العمل على خطتنا طوال الأسبوع. اللاعبون في غاية الروعة».

حارس أرسنال أوسبينا يحاول صد رأسية غوميز التي احتسبها الحكم هدفاً

فينغر: لو خضنا هذه المباراة 20 مرة سنخسر مرة واحدة!

■ لندن – د ب أ: أعرب الفرنسي آرسين فينغر مدرب آرسنال عن انزعاجه من هزيمة فريقه على أرضه أمام سوانزي، وقال: «لقد صادفنا سوء حظ في الهدف الذي سكن شباكنا، هناك الكثير من الإيجابيات، هذه النوعية من المباريات تخوضها 20 مرة وتحقق الفوز في 19 منها». وأضاف: «علينا أن نتعلم من الهزيمة وأن نحصل على دفعة معنوية من مثل هذه الهزيمة».

وأشار: «سوانزي يستحق الاشادة لعرضه الدفاعي الجيد، لكنه بالتأكيد هو أقل فريق مرر الكرة في وسط ملعبنا هذا الموسم». وشدد فينغر على أنه يسعى لقيادة أرسنال نحو إنهاء الموسم في المركز الثاني ما يستدعي الفوز في آخر ثلاث مباريات. وأوضح: «اللاعبون محبطون للغاية، لقد بذلوا الجهد والرغبة في الفوز لكننا فقدنا التركيز».

اليويفا يعلن أسعار تذاكر مباريات «يورو 2016»

■ باريس – د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن المشجعين سيكون باستطاعتهم حضور المباريات في نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) في فرنسا مقابل 25 يورو.

وقال جاك لامبرت رئيس اللجنة المنظمة للبطولة: «من أجل ضمان نجاح هذا العرس الكروي الأوروبي، أردنا اتباع سياسة في ما يتعلق ببيع التذاكر تتناسب مع طموحنا الهائل للبطولة». وأضاف: «نريد أن تكون عملية توزيع التذاكر سهلة وشفافة وتمكن أي مشجع، أيا كان مكانه في العالم، من الحصول على فرصة متكافئة للحصول على التذاكر عبر منفذ واحد». وستطرح التذاكر للبيع بسعر 25 يورو لعدد 43 مباراة من إجمالي 51 مباراة بالبطولة، ويصل الحد الأقصى لسعر التذكرة إلى 895 يورو للفئات غالية الثمن في نهائي البطولة الذي يحتضنه ملعب «استاد دو فرانس». وستكون نسبة نحو 75% من التذاكر متاحة أمام جماهير ومشجعي المنتخبات المتأهلة للنهائيات، التي تقام منافساتها في الفترة ما بين العاشر من حزيران/ يونيو والعاشر من تموز/ يوليو 2016.

هازارد «لاعب العام» في إنكلترا بإختيار كتاب كرة القدم

■ لندن – رويترز: اختير إيدن هازارد لاعب العام في إنكلترا بعدما ساعد ثبات مستواه وعروضه المبهرة طيلة الموسم فريقه تشلسي على نيل لقب الدوري الممتاز.

وحل هاري كاين مهاجم توتنهام ثانيا في تصويت أعضاء رابطة كتاب كرة القدم في إنكلترا بينما جاء في المركز الثالث جون تيري قائد تشلسي. وأضاف هازارد لاعب وسط بلجيكا البالغ من العمر 24 عاما، الجائزة الجديدة لجائزة أفضل لاعب من اتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين التي نالها الشهر الماضي وأصبح أول بلجيكي يفوز بها منذ انطلقت في 1948. وسبق لاثنين فقط من لاعبي تشلسي الفوز بالجائزة وهي الأقدم التي يحصل عليها لاعب في تاريخ كرة القدم، وهما جانفرانكو زولا في 1997 وفرانك لامبارد في 2005.

كما اختير كاين، الذي أحرز 30 هدفا في موسمه الأول الكامل مع توتنهام وخاض مباراته الأولى مع منتخب إنكلترا، بجائزة أفضل لاعب شاب الشهر الماضي بينما لم يبتعد قلب الدفاع تيري ولو لدقيقة عن مباريات تشلسي في الدوري الإنكليزي هذا الموسم حتى الآن. وقال آندي دان رئيس رابطة كتاب كرة القدم في إنكلترا: «قائمة اللاعبين العالميين في القائمة التي أعدتها رابطة الكتاب المحترفين طويلة ومثل هازارد إضافة قيمة. إنه لاعب مبدع وهداف وجهده وافر... شكل خطورة دائمة لتشلسي على الدوام». وأضاف: «شارك من البداية في جميع المباريات الـ36 لتشلسي في الدوري الممتاز حتى الآن وبالنظر للرقابة الخاصة من المنافسين فإن هذا إنجاز في حد ذاته». وتابع: «موهبته الهجومية جعلته أول بلجيكي يفوز بجائزة أفضل لاعب للعام. إنه خليفة رائعة للويس سواريز وأملي فقط أن يواصل اللعب في الدوري الإنكليزي الممتاز لفترة أطول من لويس بعدما نال اللقب». وانتقل سواريز مهاجم أوروغواي الذي نال الجائزة بعدما سجل 31 هدفا لليفربول الموسم الماضي إلى برشلونة قبل بداية الموسم الحالي.

المتألق هازارد نجم تشلسي أحرز جائزتي أفضل لاعب هذا الموسم

الدوري الاسباني

فاليكانو يعبر خيتافي بهدفين

■ مدريد – د ب أ: تغلب رايو فاليكانو على ضيفه خيتافي بهدفين نظيفين في المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الأسباني. وتقدم المهاجم الأنغولي مانوتشو غونكالفيس بهدف لفاليكانو في الدقيقة 28 ثم أحرز المهاجم الفنزويلي نيكولاس فيدور ميكو الهدف الثاني في الدقيقة 73. وأنهى الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد خافيير أكوينو من فاليكانو وروبرتو لاغو من خيتافي في الدقيقة 87. ورفع فاليكانو رصيده إلى 46 نقطة في المركز الحادي عشر وتجمد رصيد خيتافي عند 36 نقطة في المركز الرابع عشر.

تطبيق تكنولوجيا خط المرمى في نهائي كأس ألمانيا

■ برلين – الأناضول: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أنه سيتم تطبيق تكنولوجيا خط المرمى للمرة الأولى في ألمانيا في المباراة النهائية للكأس بين فولفسبورغ وبوروسيا دورتموند يوم 30 مايو/ أيار الجاري.

وقال الأمين العام للاتحاد، هلموت ساندروك: « المباراة النهائية ستكون تاريخية، وما حدث في نهائي العام الماضي لن يتكرر أبدا». وشهد نهائي كأس ألمانيا العام الماضي بين بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ أزمة حيث أثارت كرة ماتس هوملز مدافع دورتموند من ضربة رأس لغطا كبيرا في الوسط الكروي حول إذا كانت تجاوزت خط المرمى قبل أن يخرجها البرازيلي دانتي مدافع البايرن الذي فاز بهدفين دون رد، وتوّج باللقب.وتكنولوجيا خط المرمى هي الطريقة المستخدمة لتحديد عبور الكرة بكامل محيطها خط المرمى من عدمه بمساعدة الأجهزة الإلكترونية، وفي الوقت نفسه تساعد الحكم في تحديد مشروعية الهدف.

والدوري الإنكليزي هو أولى المسابقات الأوروبية استخداما لتكنولوجيا خط المرمى، حيث تم تطبيقه بداية من الموسم الماضي في جميع مسابقاته المحلية. كما استخدمت تلك التقنية أيضا في كأس العالم 2014 بالبرازيل.

الدوري الهولندي

فيتيسه يسحق فينورد برباعية في عقر داره

■ أمستردام – د ب أ: سحق فيتيسه آرنهيم مضيفه فينورد روتردام 4–1 في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الهولندي. وتقدم فاليري كازايشفيلي ويان اري فان دير هايدن بهدفين لفيتيسه في الدقيقتين 12 و31، لكن ينز تورنسترا رد بهدف لأصحاب الأرض في الدقيقة 38. وأضاف رشدي اشنتاح ثالث أهداف فيتيسه في الدقيقة 43 ثم تكفل لاعب الوسط المغربي زكريا لبيض بتسجيل الهدف الرابع للفريق في الوقت بدل الضائع من المباراة. الفوز رفع رصيد فيتيسه إلى 57 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطتين خلف فينورد الثالث.

الدوري الإيطالي

جنوى يكتسح تورينو بخماسية

■ روما – د ب أ: اكتسح فريق جنوى ضيفه تورينو 5–1 في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الإيطالي. وأنهى جنوى الشوط الأول متقدما بهدف سجله لاعب الوسط الأسباني ياغو فالكي في الدقيقة 18. وأدرك لاعب الوسط المغربي عمر القادوري التعادل لتورينو في الدقيقة 61، لكن الأرجنتيني البيرتو فاكوندو كوستا سجل الهدف الثاني لجنوى في الدقيقة 68. وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق سجل اندريا بيرتولاتشي ثالث أهداف جنوى ثم أحرز ليوناردو بافوليتي الهدف الرابع في الدقيقة 92 وسجل فاكوندو الهدف الثاني له والخامس لجنوى في الدقيقة 95. ورفع جنوى رصيده إلى 53 نقطة في المركز السابع وتجمد رصيد تورينو عند 48 نقطة في المركز التاسع.

COPA AMÉRICA Chile2015

كأس أمم أمريكا الجنوبية

كولومبيا تستعد بقائمة أولية تضم لاعبين من العيار الثقيل على رأسهم خاميس وفالكاو

■ عواصم – د ب أ: أعلن الاتحاد الكولومبي عن قائمة منتخب البلاد الأولية المكونة من 30 لاعبا استعدادا لخوض منافسات «كوبا أميريكا» في تشيلي تحت قيادة المدرب خوسيه بيكرمان.

ونشر الاتحاد الكولومبي قائمة الفريق من دون الإشارة إلى تفاصيل أخرى، مثل مكان إقامة الفريق في تشيلي أو مكان إقامة التدريبات. وضمت قائمة المنتخب للمرة الاولى الحارس كريستيان بونيا والمدافع فرانسيسكو ميزا، اللذين يلعبان في الدوري المحلي. وعاد بيكرمان إلى ضم الحارس دافيد أوسبينا وكاميلو بارغاس والمدافعين كاميلو زونيغا وسانتياغو أرياس وكارلوس بالديز وكريستيان زاباتا وايدر بلنسية وخيسون موريو وخوان موخيكا وبابلو أرميرو وبيدرو فرانكو وداروين أندرادي. وفي الوسط: خاميس رودريغز وأبيل أغويلار وألكسندر ميخيا وكارلوس سانشيز وايدوين كاردونا وايدوني فالنسيا وفريدي غوارين وخوان كوينترا وخوان كوادراردو وفيكتور اباريو. وفي الهجوم: فالكاو وكارلوس باكا وجاكسون مارتينيز وتوفيلو غوتيريز ولويس فيرناندو موريل وأندريس رينتيريا.

ويقيم المنتخب الكولومبي معسكره الإعدادي في 26 الجاري قبل أن يسافر بعد ذلك التاريخ بأيام قليلة للأرجنتين ليواجه منتخب كوستاريكا وديا في آخر تجاربه قبل انطلاق «كوبا أميريكا» في 11 حزيران/ يونيو المقبل. ويستهل المنتخب الكولومبي مبارياته في 14 يونيو أمام نظيره الفنزويلي ضمن منافسات المجموعة الثالثة التي تضم أيضا منتخبي بيرو والبرازيل.

استبعاد كاسيريس وراميريز من قائمة الأوروغواي

خرج اللاعبان مارتين كاسيريس نجم يوفنتوس الإيطالي وغاستون راميريز نجم وسط هال الإنكليزي من قائمة منتخب أوروغواي الأولية استعدادا لـ«كوبا أميريكا».

وأعلن اتحاد الأوروغواي أن القائمة التي أعلنها المدرب أوسكار تاباريز خلت من اسم اللاعبين اللذين يتعافيان حاليا من الإصابة. وكشف تاباريز عن قائمته الأولية المكونة من 27 لاعبا، والتي ستتقلص إلى 23 لاعبا فقط قبل الأول من يونيو المقبل، وهو الموعد الأخير لتسليم القوائم النهائية للمنتخبات المشاركة. ولم ينضم إلى قائمة تاباريز أيضا النجم لويس سواريز بسبب عقوبة الإيقاف التي وقعها عليه الاتحاد الدولي في مونديال البرازيل الماضي بعدما «عض» المدافع الإيطالي جورجيو كيليني. وانضم إلى قائمة المنتخب لاعب الوسط كريستيان رودريغز الذي فسخ عقده مؤخرا مع ناديه جريميو البرازيلي. ولم تشهد قائمة تاباريز أي مفاجآت، كما حدث في الفترة الانتقالية للفريق بعد المونديال، بعدما غاب النجمان دييغو فورلان ودييغو لوغانو في أكثر من مناسبة تلت نهائيات كأس العالم.

ماركيز أبرز المنضمين الى قائمة المكسيك

أعلن ميغيل هيريرا مدرب المنتخب المكسيكي عن قائمة فريقه الأولية، حيث يعد المدافع المخضرم رافايل ماركيز أبرز العناصر المنضمة لقائمة المدرب المكسيكي.

وضمت القائمة المكسيكية لاعبين من العيار الثقيل مثل ماركيز مدافع فيرونا الإيطالي وماتياس فوسو مهاجم تشيباس المكسيكي وراؤول خمينيز جناح أتلتيكو مدريد وخافيير أكينو لاعب رايو فايكانو وخيسيوس كرونا لاعب تفينتي الهولندي. وتستعد المكسيك لخوض مباراة ودية على أرضها في 30 أيار/ مايو الجاري أمام غواتيمالا، ثم تواجه بيرو في الثالث من يونيو في العاصمة البيروفية ليما، قبل أن تختتم برنامجها الإعدادي أمام البرازيل في السابع من الشهر نفسه بساو باولو. وتلعب المكسيك في المجموعة الأولى بجانب منتخبات بوليفيا وتشيلي والإكوادور.

نجم مانشستر يونايتد فالكاو أبرز المنضمين لمنتخب كولومبيا

الإكوادور تضم 12 محترفاً خارجياً

ضم غوستافو كوينتيروس مدرب منتخب الإكوادور 30 لاعبا، بينهم 12 لاعبا يلعبون في دوريات خارجية، إلى قائمة فريقه الأولية استعدادا لمنافسات «كوبا أميريكا».

وضمت القائمة الأولية التي ستتقلص إلى 23 لاعبا قبل الأول من يونيو المقبل، لاعبين مميزين مثل أنطونيو فالنسيا لاعب مانشستر يونايتد وفريكسو إيرازو لاعب غريميو البرازيلي ورينالدو إيبار لاعب فيتيس ارنهيم الهولندي وكريستيان نبوا لاعب باوك اليوناني، بالإضافة إلى آخرين مثل خوان كاسيريس لاعب بانفيلد الأرجنتيني وخايمي أيوفي لاعب جودي كروز الأرجنتيني واينر فالنسيا وجيفرسون مونتيروس وخوان كارلوس باريديس لاعبي وستهام وسوانزي وواتفورد على الترتيب. واستدعى كوينتيروس أيضا بعض الذين يلعبون في الدوري المكسيكي مثل والتر أيوفي لاعب باتشوكا وفيديل مارتينيز وجونثان غونزاليز لاعبي ليونيس نيغروس بالإضافة إلى مايكل أرويو لاعب أميريكا. وشهدت القائمة أيضا انضمام لاعبين من أندية الدوري المحلي في الإكوادور، ثمانية منهم يلعبون مع ايميليك بطل الإكوادور. وتشتمل القائمة على خمسة مهاجمين و11 لاعب وسط و10 مدافعين وأربعة حراس.

الرجوب: مباراة فلسطين والسعودية ستقام في رام الله

■ القدس المحتلة – الأناضول: قال رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، جبريل الرجوب، إن مباراة منتخب بلاده أمام السعودية يوم 11 يونيو/ حزيران المقبل في تصفيات كأس العالم 2018 وكأس أمم آسيا 2019 ستقام على ملعب الشهيد «فيصل الحسيني» في رام الله.

وأضاف الرجوب: «يوجد قرار ورغبة لدى أسرة الاتحاد السعودي بالقدوم إلى فلسطين، إلا أن الاتحاد السعودي ما زال بانتظار موافقة القيادة السياسية في المملكة». وواصل: «دخول المنتخب السعودي إلى فلسطين سيكون تحت مظلة الاتحاد الدولي (فيفا)». وأضاف: «لا يمكن التخلي عن حق المنتخب الفلسطيني باللعب على أرضه، وإخواننا العرب هم الأوَلى في زيارة فلسطين ومحاولة كسر الحصار المفروض عليها من الاحتلال».

وأكد أنه أوعز لكافة الأجهزة الفنية والإدارية في الاتحاد، للتجهيز لاستقبال تاريخي لبعثة الاخضر السعودي الشقيق، لانجاح ذلك العرس الكروي الرياضي العربي.

وستصبح السعودية، بطلة آسيا ثلاث مرات والتي شاركت أربع مرات في نهائيات كأس العالم، أبرز منتخب يزور الأراضي الفلسطينية منذ التصريح للاتحاد الفلسطيني بخوض تصفيات كأس العالم على أراضيه في 2011. ويمكن للاتحادات الوطنية مخاطبة الفيفا بنقل مبارياتها في التصفيات إن لم ترض عن الأوضاع الأمنية .

وتتخذ دول عربية موقفا معارضا للتوجه إلى الأراضي الفلسطينية لإقامة أي أنشطة مع الفلسطينيين، وتعتبر أن الدخول إلى الأراضي الفلسطينية عبر الحدود الإسرائيلية يشكل نوعا من «التطبيع». غير أن الاتحاد الفلسطيني يؤكد أن آليات المرور إلى الأراضي الفلسطينية تتم بالتنسيق مع الفيفا وضمن قوانينه المعمول. ويلعب المنتخبان الفلسطيني والسعودي في التصفيات بالمجموعة الأولى التي تضم أيضاً الإمارات وتيمور الشرقية وماليزيا.

الرجوب الى جانب نسخة لكأس العالم

الدوري السعودي

الغامدي: سيناريو تتويج النصر لم يكن متوقعاً

■ الرياض – د ب أ: قال خالد الغامدي لاعب نادي النصر السعودي إن فريقه أحرز لقب الدوري في سيناريو لم يكن متوقعا.

وحسم النصر اللقب إثر فوزه في دربي الرياض على الهلال 1–صفر وتعادل الأهلي مع التعاون 2–2 في المرحلة الخامسة والعشرين. وقال الغامدي: «التتويج باللقب جاء في سيناريو لم يكن متوقعا، فلم نكن نتوقع تعثر الأهلي في مواجهة التعاون، وكنا متفائلين بالطبع بالفوز على الهلال». وأضاف: «أود أن أهدي اللقب لرئيس النادي وجمهور الفريق الذي يستحق الفوز باللقب رغم أنهم كانوا مقصرين معنا هذا الموسم». وأوضح: «الأمير فيصل بن تركي يعاملنا بمساواة ويعد قريبا من الكل بنفس المسافة، وقبل لقاء الدربي أرسل لكل لاعب على هاتفه صورة له حاملا كأس البطولة».

الدوري المصري

الزمالك يغرد منفرداً على القمة

■ القاهرة – د ب أ: حافظ الزمالك على صدارته للدوري المصري وغرد منفرداً على القمة بعد فوزه على المصري البورسعيدي بهدف أحرزه باسم مرسي في الدقيقة الخامسة في ختام المرحلة الـ29.

وبهذه النتيجة يتربع الأبيض على القمة برصيد 63 نقطة ويتجمد رصيد المصري عند 35 نقطة في المركز الثالث عشر. ونجح الزمالك في توسيع الفارق بينه وبين إنبي أقرب منافسيه إلى خمس نقاط، حيث يملك إنبي 58 نقطة بعد تعادله سلبا مع النصر ضمن منافسات المرحلة نفسها.

وفي مباريات أخرى، تعادل الاسماعيلي مع الرجاء 1/1 وأضاع شوقي السعيد الفوز على الاسماعيلي ومنح نقطة غالية للرجاء بعد احرازه هدفا بالخطأ في مرماه. وتقدم الاسماعيلي بهدف لمحمد مجدي في الدقيقة 49 من تسديدة قوية سكنت شباك الرجاء قبل أن يهدي السعيد هدف التعادل للرجاء في الدقيقة 67 عندما لعب الكرة برأسه وخدعت حارس فريقه عصام الحضري وسكنت الشباك. وشهدت المباراة طرد أحمد ابو زيادة لاعب الاسماعيلي بعد حصوله على إنذارين لتعمده الخشونة. ورفع الإسماعيلي رصيده إلى 39 نقطة بالمركز التاسع كما ارتفع رصيد الرجاء إلى 25 نقطة بالمركز السابع عشر. بينما جاءت مباراة إنبي والنصر متوسطة المستوى ولم تشهد هجمات حقيقية على المرمين. وأضاع محمود قاعود واحمد جعفر مهاجما إنبي العديد من الفرص المحققة ليهدي الفريق البترولي نظيره النصر المهدد بالهبوط نقطة غالية ترفع رصيده إلى 25 نقطة بالمركز الثامن عشر.

كأس أمير قطر

لخويا يهزم أم صلال ويواجه السد في المربع الذهبي

■ الدوحة – د ب أ: أكمل لخويا اضلاع المربع الذهبي من مسابقة كأس أمير قطر اثر الفوز على ام صلال بركلات الترجيح 3/5 بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي ليصعد لخويا لمواجهة السد في نصف النهائي. ولم ترتق المباراة إلى مستوى فني جيد خاصة من لخويا الذي اعتمد مدربه على تشكيل من الاحتياطيين نظرا لحالة الانهاك التي طالت الأساسيين بسبب توالي المباريات المحلية والقارية في الأسابيع الاخيرة، ما أثر بشكل كبير على توازن الفريق في حين ظهر أم صلال مهاجما منذ البداية قبل ان يتراجع للدفاع مع تقدم المباراة نحو نهايتها. وخلال ركلات الترجيح سجل للخويا كل من سيباستيان سوريا وتشيكو فلوريس وكريم بوضيف وفلاديمير فايس ويوسف المساكني ولام صلال سجل احمد عبدالمقصود وتامر جمال واسماعيل محمود في حين اضاع فابيو سيزار ركلة. ويقام نصف النهائي يوم الجمعة المقبل حيث سيواجه لخويا فريق السد ويلعب الجيش ضد قطر.

دوري السلة الأمريكي

واريورز وهوكس يهزمان غريزليز وويزاردز والمنافسة تشتعل في قبل النهائي

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل ستيفن كاري 33 نقطة وثماني متابعات وخمس تمريرات حاسمة ليقود غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على مضيفه ممفيس غريزليز 101–84، ويتعادل الفريقان 2–2 في سلسلة المواجهات السبع بينهما في قبل نهائي القسم الغربي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأثبت كاري نفسه كنجم حائز على جائزة أفضل لاعب في الدوري «إم.في.بي» وكذلك واريورز أفضل فريق في الدوري حيث استعاد توازنه بعد هزيمتين متتاليتين وبات المرشح الأوفر حظا لحسم سلسلة المواجهات لصالحه. ومنذ تتويجه بجائزة أفضل لاعب في الدوري، عانى كاري من تراجع في المستوى خلال هزيمتي فريقه، لكنه عاد بقوة وقاد الفريق إلى فوز مهم أعاد المنافسة لنقطة البداية.

وسجل درايموند غرين 16 نقطة وعشر متابعات وأضاف زميله كلاي تومبسون 15 نقطة لواريورز، بينما أظهر كاري تفوقا كبيرا خاصة أنه لم يسجل أكثر من 23 نقطة في أي من المباريات الثلاث الأولى بالدور قبل النهائي. وسجل الأسباني مارك جاسول 19 نقطة وعشر متابعات وأضاف زاك راندولف 12 نقطة لغريزليز الذي مني بالهزيمة الأولى على ملعبه منذ انطلاق منافسات الأدوار الفاصلة. ويخوض غولدن ستيت واريورز المباراة الخامسة على ملعبه.

وأحرز جيف تيغ 26 نقطة، بينها ثلاثية حاسمة قبل دقيقة واحدة من النهاية ليفوز أتلانتا هوكس على واشنطن ويزاردز 106–101 ويتعادل الفريقان 2–2 في سلسلة مواجهاتهما السبع بقبل نهائي القسم الشرقي. وسجل بول ميلساب 19 نقطة وآل هورفورد 18 نقطة وعشر متابعات لأتلانتا هوكس وأضاف زميلهما الألماني دينيس شرودر 14 نقطة بعد مشاركته من مقعد البدلاء.

لاعب واريورز غرين يسدد على سلة غريزليز والمدافع كارتر يحاول منعه

فورمولا ـ 1

السائقون يدشنون مبادرة جديدة من أجل المشجعين في موناكو

■ لندن – رويترز: يأمل سائقو بطولة العالم لفورمولا – 1 في رد الدين لمشجعيهم في وقت تعقد فيه مقارنات في غير صالحهم مع بطولات أخرى من خلال مبادرة جديدة سيكشف النقاب عنها في الجولة التالية في موناكو.

وقال أليكس فورتس رئيس رابطة سائقي سباقات الجائزة الكبرى إن تفاصيل أخرى ستعلن يوم الجمعة وهو يوم الراحة في سباق موناكو. وقال فورتس إن السائقين أجمعوا على هذه الخطوة خلال اجتماع على هامش سباق إسبانيا هذا الأسبوع. وأضاف: «لضمان استمرار هذه البطولة على القمة وزيادة شعبيتها نود الارتباط أكثر بالمشجعين».

وأضاف السائق السابق الذي ينافس حاليا في السباق العالمي للتحمل لومان: «لا أريد الكشف عن الطريقة التي سنتعامل بها لأن هذا سيعلن في موناكو بمزيد من التفاصيل. أتمنى أن يسير كل شيء على ما يرام. المشجعون سيخبروننا إن أعجبتهم الفكرة وهذا ما نريده. نريد رد بعض الدين لهم والتواصل مع الناس الذين يعشقون رياضتنا».

ويتوقع أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي نصيب كبير في هذه الخطوة حيث يتابع السائقين أعداد كبيرة من الأشخاص. وللويس هاميلتون بطل العالم 2.74 مليون متابع على موقع «تويتر» بالإضافة لثلاثة ملايين متابع على موقع فيسبوك و1.2 مليون على موقع إنستغرام.

بطولة روما للتنس

بداية موفقة لديميتروف

■ روما – رويترز: استهل البلغاري غريغور ديميتروف مشواره في بطولة روما للتنس للأساتذة بالفوز 6–3 و7–6 على البولندي يرجي يانوفيتس. وكان ديميتروف اللاعب 11 عالميا صاحب كسر الإرسال الوحيد في المباراة ليبلغ الدور الثاني حيث سيواجه الإيطالي فابيو فونيني.

وتغلب الامريكي جون ايسنر المصنف 16 على البرتغالي جواو سوزا 7–5 و6–3 كما فاز الفرنسي جيل سيمون المصنف 12 على الامريكي جاك سوك 4–6 و7–6 و6–3. ووصل كيفن أندرسون لاعب جنوب افريقيا وصاحب ضربات الارسال القوية للدور الثاني أيضا رغم أنه واجه مقاومة شرسة من الألماني فلوريان ماير قبل أن يحسم فوزه بعد شوط فاصل في المجموعة الثالثة. ويأتي الصربي نوفاك ديوكوفيتش اللاعب الأول عالميا على رأس المشاركين في البطولة إلى جانب الاسباني رفائيل نادال بطل فرنسا المفتوحة تسع مرات والسويسري روجر فيدرر والبريطاني اندي موراي بطل مدريد للأساتذة. وفي منافسات السيدات، خسرت الأسترالية سمانثا ستوسور 6–4 و7–6 أمام الروسية أنستاسيا بافليوتشينكوفا، التي ستلعب في الدور المقبل مع الأمريكية سيرينا ويليامز المصنفة الأولى عالميا وحاملة اللقب. وقدمت الامريكية المخضرمة فينوس ويليامز اللاعبة الأولى على العالم سابقا عرضا قويا لتكتسح التشيكية الصاعدة كاترينا سينياكوفا 6–2 و6–2.

رادار الملاعب

الجزيرة الإماراتي يريد ضم الإيفواري جيرفينيو

■ روما – د ب أ: ذكرت تقارير صحفية أن نادي الجزيرة الإماراتي يتطلع لضم الإيفواري جيرفينيو مهاجم روما الإيطالي. وبعد التعاقد مع المهاجم المونتنيغري ميركو فوسينيتش من يوفنتوس الصيف الماضي مقابل 6 ملايين يورو، يسعى الجزيرة لضم جيرفينيو. ووفقا لشبكة «سكاي سبورتس» فإن الجزيرة مستعد لدفع نحو 14 مليون يورو لضم جيرفينيو. وانتقل جيرفينيو إلى روما في 2013 من ارسنال، لكنه سجل هدفين فقط خلال 24 مباراة الموسم الحالي.

محمد صلاح يغادر مران فيورنتينا مصاباً

■ القاهرة – د ب أ: غادر المصري محمد صلاح، لاعب فيورنتينا الإيطالي مران فريقه مصاباً. وذكر موقع «فيولا نيوز» أن صلاح تعرض لإصابة أجبرته على ترك المران، وسيجري اللاعب أشعة وفحوصات طبية للوقوف على حجم الإصابة. يذكر أن صلاح شارك الأحد في مباراة فريقه أمام إمبولي التي انتهت بفوز الفيولا 1/2، وعاد صلاح للتسجيل خلال هذه المباراة. ولم يتضح بعد موقف صلاح من المشاركة مع فيورنتينا في المباراة امام إشبيلية الاسباني في إياب نصف نهائي الدوري الأوروبي الخميس المقبل.

إيقاف مدرب نابولي وتغريم هيغوين بسبب «تصرف عدائي»

■ روما – د ب أ: تعرض الأسباني رافاييل بينيتيز مدرب نابولي للإيقاف مباراة واحدة وتلقى المهاجم الأرجنتيني للفريق غونزالو هيغوين غرامة مالية بسبب استخدام لغة جارحة في نهاية مباراة بالدوري الإيطالي. وقرر قاض رياضي إيقاف بينيتيز مباراة واحدة بسبب استخدام ألفاظ جارحة عقب تعادل نابولي مع مضيفه بارما 2–2 الأحد. وسيغيب بينيتيز الذي لم يسبق أن تعرض لأي عقوبة إيقاف خلال مسيرته، عن مباراة نابولي أمام تشيزينا الاثنين المقبل، إلا إذا تم قبول استئناف النادي الإيطالي ضد العقوبة. وتعرض هيغوين لغرامة 10 آلاف يورو بسبب التعليقات الصادرة منه ضد حارس بارما انطونيو ميرانتي. وأكد ميرانتي أنه لا يحمل أي ضغينة لهيغوين وأنه مستعد لدفع نصف قيمة الغرامة المالية للاعب الأرجنتيني.

منع أمير سعودي من دخول الملاعب لمدة عام

■ جدة – د ب أ: أصدر الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب جملة من القرارات ردا على الأحداث التي أعقبت مباراة النصر والهلال يوم الأحد الماضي ضمن الجولة الـ25 من الدوري السعودي. وأشار بيان صادر عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب أن اللجنة نظرت في الأحداث ورفعت تقريرها النهائي متضمنا جميع المحاضر والتقارير من الجهات المعنية. وأصدر الرئيس العام لرعاية الشباب عددا من القرارات تتضمن منع الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر من دخول الملاعب الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب لمدة عام من تاريخه. وتضمنت القرارات توجيه رابطة دوري المحترفين والاتحاد السعودي للعمل بشكل عاجل على إصدار تنظيم يحدد ضوابط وآليات الدخول لساحات الملاعب الداخلية وفقا لتنظيمات الاتحادين الآسيوي والدولي والعقوبات المطبقة في حق المتجاوزين وتعميم ذلك على الأندية خلال مدة لا تزيد عن أسبوعين.

الأهلي المصري مهدد بالاستبعاد من الكونفيدرالية الافريقية

■ القاهرة – د ب أ: بات الأهلي المصري مهدداً بالاستبعاد من كأس الاتحاد الافريقي (الكونفيدرالية) بسبب عدم ارسال استمارة البث الخاصة بمباريات الفريق في البطولة الى الاتحاد الافريقي في الوقت المحدد وفقاً للوائح. وكانت إدارة الأهلي أرسلت الاستمارة الخاصة بحقوق البث للتليفزيون المصري للتوقيع بالموافقة بدءاً من دور الثمانية على القنوات التي تعاقد معها الكاف منذ ثلاثة اسابيع الا ان التليفزيون لم يبت في الأمر حتى الآن. وطالب الأهلي المسؤولين في التليفزيون المصري بسرعة إرسال الاستمارة الخاصة بحقوق البث لإرسالها للاتحاد الإفريقي في موعد أقصاه الخميس القادم حتى لا يتعرض الفريق لعقوبة الاستبعاد من الكونفيدرالية.

كيريتارو يعترف بتضمين شرط جزائي في عقد رونالدينيو

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: اعترف نادي كيريتارو المكسيكي أن تعاقده مع النجم البرازيلي رونالدينيو يشتمل على شرط جزائي يفعل في حالة وجود عرض آخر يقبل به النجم البرازيلي. وقال أرتورو فيانويفا رئيس النادي المكسيكي: «رونالدينيو يرتبط بعقد يمتد لعامين بقي منهما عام واحد... لقد استعاد مستواه الفني ونرغب في أن يستمر معنا خلال المدة المتبقية من العقد». وأكد أنه لا يوجد في الوقت الراهن أي عروض مقدمة لنجم برشلونة السابق، كما أشيع قبل أسبوعين. وكان وكيل أعمال رونالدينيو ومجلس إدارة نادي كروزيرو نفيا في مطلع الشهر الجاري وجود مفاوضات بين الجانبين للحصول على خدمات النجم البرازيلي.

القمة التي دعا اليها الرئيس أوباما مع قادة الخليج يتوقع لها الفشل قبل أن تبدأ

نحن لسنا وحدنا

بوعز بسموت

■ نشرت «الايكونوميست» البريطانية في عددها الاخير كاريكاتير يرى فيه الرد الذي تلقاه الرئيس أوباما عند عرضه الاتفاق النووي مع إيران.

في البداية يظهر الرئيس الامريكي وهو يعرض الاتفاق أمام إسرائيل. الرد؟ صراخ إسرائيلي. فيما بعد يعرضه على السعوديين. الرد؟ صرخة سعودية. نفس الرد في دول الخليج. «يجب ألا تصرخوا»، قال الرئيس وهو يعرض الاتفاق على الكونغرس الامريكي الممثل من كلا الحزبين (الحمار والفيل)، لكنهما ايضا يصرخان.

في نهاية الأمر بقي أوباما وحده في الغرفة. ماذا يفعل؟ يصرخ هو نفسه وكأنه نسخة محدثة من «الصرخة» لـ ادوارد مونيك (1893). الكاريكاتير، بالمناسبة، يظهر إلى أي درجة ليست إسرائيل وحدها في قلقها من الاتفاق السيء مع إيران.

لقد قرر الرئيس الامريكي البدء بحملة علاقات عامة لاتفاقه رغم أن تصرفه حتى الآن يشير إلى الاستخفاف باصدقاء الولايات المتحدة، ومغازلة أعدائها. يبدو أن أوباما فهم أنه سيكون ثمن لهذا، المصريون في عهد السيسي يغازلون الروس ويشترون الطائرات القتالية من فرنسا.

الآن حان دور السعوديين لاهانة أوباما. الملك السعودي، سلمان، اختار التنازل عن القمة في كامب ديفيد، وفي أعقابه زعماء البحرين والامارات وعُمان الذين «لا يشعرون بصحة جيدة» سيرسلون بدلاء. فقط الامير القطري والكويتي قررا الذهاب. هكذا يفعلون بالرجل الذي اختار المراهنة على إيران. الملك السعودي سلمان اختار أن يرسل إلى القمة ولي عهده ووزير الدفاع السعودي لأنه يجب عليه الاشراف على تنفيذ اتفاق التهدئة في اليمن. هذا تبرير جيد لملك جديد. فهو لا يستطيع السماح لنفسه بأن يكون مريضا.

صحيح أنهم في الرياض أرادوا اظهار أن كل شيء على ما يرام، لكن المحللين في دول الخليج أغرقوا النشرات الاخبارية بالمديح على الزعماء الذين يحافظون على احترام أنفسهم ولا يسارعون إلى القمة التي نظمت من قبل الرئيس الامريكي الذي اختار البحث عن المصالح الامريكية في إيران.

اذا ما المتوقع لنا؟ دول الخليج ستطالب بتعزيز أمنها وستطالب بسلاح يخرق التوازن. في القدس سيزيد القلق فقط وفي نهاية المطاف لن يكون أحدا راضيا باستثناء طهران.

القمة يتوقع لها الفشل قبل أن تبدأ. ملك السعودية عبر عن عدم ثقته بقمة الثقة.

إسرائيل اليوم 2015/5/12

صورة ارشيفية للعاهل السعودي الملك سلمان مصافحا الرئيس الامريكي باراك اوباما في الرياض

يجب ألا تعفي إسرائيل نفسها من أخذ الوضع المائع في الشرق الأوسط في الاعتبار

جيش عربي موحد

زلمان شوفال

■ إحدى النتائج المباشرة للتغييرات في السياسة الشرق اوسطية للولايات المتحدة، وفي الاساس خطوات التغيير في منحى العلاقات مع إيران، هي الشعور المتزايد في اوساط حلفائها العرب التقليديين بأنهم لا يستطيعون مواصلة الاعتماد على الولايات المتحدة في شؤون الامن. اذا اضفنا إلى ذلك داعش والفوضى التي تعم الشرق الاوسط والوضع غير الواضح تجاه مستقبل سوريا، كل هذه والتداعيات الاستراتيجية لها أدت إلى قرار الجامعة العربية تشكيل، وبسرعة، قوة عربية عسكرية موحدة.

قبل نحو اسبوعين تم عقد لقاء لرؤساء اركان الدول العربية ـ مصر، السعودية، الاردن، الكويت والامارات العربية ـ في القاهرة، وهناك تم اتخاذ قرار باقامة قوة عسكرية موحدة.

سيُطلب من زعماء الدول العربية حتى نهاية شهر حزيران أن يبحثوا في تطبيق القرار بصورة فعلية. ويمكن الافتراض أنهم في واشنطن غير متحمسين من هذه المبادرة الاستراتيجية العربية. (حتى من كونها تشير بصورة واضحة إلى التحفظ من الخط السياسي الذي تم اتخاذه على يد الادارة بشأن إيران ونيتها التوصل إلى اتفاق معها حول البرنامج النووي).

ردا على ذلك قررت واشنطن العمل في مسارين: بصورة رسمية تبارك القرار الذي تمت بلورته في القاهرة، ومع ذلك اعطاء اشارة للاوساط العربية المختلفة بأنه لا حاجة إلى ذلك، حيث ليس فقط أن امريكا لا تنوي سحب يدها مما يجري في الشرق الاوسط، لكنها مصممة على تجسيد ذلك عن طريق التزويد المكثف بالسلاح وبالوسائل القتالية الاخرى للجيوش العربية المختلفة.

هكذا، كما كتبت «واشنطن بوست» في الاسبوع الماضي، الصحيفة ذات العلاقات الجيدة مع المؤسسة الامنية في الولايات المتحدة، بأن الادارة تدرس أن تعرض على السعودية ودول الخليج الاخرى وسائل قتالية متقدمة جدا، تم تزويد إسرائيل فقط بها. كما أن فرنسا وقعت مؤخرا على صفقة سلاح كبيرة مع قطر بالذات.

من الواضح أن لكل هذه التطورات تداعيات محتملة، سياسية وأمنية، على دولة إسرائيل ـ منها الايجابية ومنها على الاقل في طور الامكان سلبية.

من الناحية الايجابية يتضح مرة اخرى أن لقلق إسرائيل من الاتفاق النووي الآخذ في التبلور مع إيران هناك شركاء، وهم ايضا الحلفاء العرب السنة للولايات المتحدة، ومن هذه الناحية هناك جبهة واحدة فعليا مع أنها غير رسمية، بين القدس والرياض والقاهرة وعمان وغيرها.

إن ما دعاه وزير الخارجية الامريكي كيري «هستيريا» ليس سوى تعقلا متبصرا لمعظم دول المنطقة في رؤية التهديد الإيراني. رئيس الحكومة تطرق إلى هذا الاجماع في هذه المنطقة في خطابه في «اللطرون» في ذكرى احياء الذكرى السبعين للانتصار على النازية الالمانية. وقد ركز على الاحتمال الممكن النابع من هذا الانتظام لدفع الاتفاق في الموضوع الفلسطيني.

في هذا السياق يجب أن نذكر، مع أنه حتى هذه اللحظة يبدو الأمر نظريا، أن أحد المطالب الاساسية لإسرائيل فيما يتعلق باقامة دولة فلسطينية مستقلة ليس فقط أن تكون منزوعة السلاح بل ايضا أن يحظر عليها الارتباط باتفاقات ذات صبغة عسكرية مع دول اخرى.

إسرائيل لا تستطيع أن تتجاهل ايضا امكانية – سواء نفذ المخطط لاقامة جيش عربي موحد أو اذا كان الحديث حول تزويد واسع بالسلاح والمعدات العسكرية العربية – أن تكون النتيجة في ظروف معينة، مع الاخذ في الاعتبار الوضع غير المستقر في منطقتنا، سلبية. صحيح أن واشنطن تعهدت أنه في كل حالة دعم للقدرة العسكرية للدول العربية، فان ذلك لن يمس بالتفوق العسكري النوعي لإسرائيل، وهي تنوي بالفعل الحفاظ على ذلك (كما أنها ملزمة بذلك حسب قرار الكونغرس من سنة 2008)، لكن كما اتضح في السابق كان هناك فجوات في تعهدها هذا.

الولايات المتحدة في موازناتها الاستراتيجية غير ملزمة بأن تأخذ في الاعتبار التهديد العسكري من جارتيها كندا والمكسيك، لكن إسرائيل لا تستطيع ألا تأخذ في الاعتبار الوضع المائع في الشرق الاوسط وكذلك كل التطورات المحتملة، عندما يدور الحديث عن دول وقعت معها على اتفاقات سلام ايضا. بالأحرى عندما يتعلق الامر بجيش عربي موحد يضم ايضا دول اخرى، جيش يتم انشاؤه من اجل وقف نوايا التوسع لإيران وأذرعها في سوريا ولبنان وسيناء واليمن ـ هذا أمر ايجابي، كما يجب أن نتذكر أن ما يبدو مضمونا وثابتا يمكن احيانا أن يتضح أنه مؤقت.

إسرائيل اليوم 2015/5/12

علاقات اليهود والعرب

الكسندر يعقوبسون

■ أي جمهور في إسرائيل يظهر استعدادا اكبر للاعتراف بأن ليس كل الحق موجود إلى جانبه، اليهود أم العرب؟ القارىء اليميني يمكن أن يفكر أن هذا سؤال مضحكا، القارىء اليساري يرى أن السؤال غير منطقي.

حسب مقاربة اليمين فان المجتمع اليهودي في البلاد يعاني من زيادة في النقد الذاتي (الجلد الذاتي)، في حين أنه للعرب ليس هناك استعداد كهذا. في اليسار يميلون إلى الافتراض بأن ليس من الممكن أن نتوقع من الجانب العربي في وضعه انتقادا ذاتيا حقيقيا، وحسب مقاربة اليسار الراديكالي فان الانتقاد الذاتي للمجتمع اليهودي يمس شؤونا هامشية فقط، وفي أساسه هو مجتمع قومي وعلى حق. وماذا يجيب اليهود والعرب عندما يسألونهم سؤالا مباشرا بهذا الشأن؟

في استطلاع شامل اجراه سامي سموحة «مقياس علاقات العرب ـ اليهود في إسرائيل» الذي نشر مؤخرا، سئل اليهود اذا ما كانوا يوافقون أن «الفلسطينيين هم المذنبون الاساسيون في النزاع»، الاغلبية توافق على ذلك، ولكن 36.4 بالمئة يجيبون بالنفي. هذه نسبة عالية جدا نسبيا عما هو متوقع في وقت وجود نزاع قومي.

هناك شك أنه يوجد في اوساط اليونانيين والاتراك في قبرص المجاورة نسبة تشبه هذه، الرافضون لالقاء كل المسؤولية عن النزاع وحتى أساسه على الطرف الآخر (رغم انه يمكن ان جزء من المجيبين بالنفي كانوا يقصدون بالفعل النفي بصورة تامة والتي على ضوئها الذنب ملقى على الطرف الثاني).

وماذا يقول المواطنون العرب؟ 34.6 بالمئة منهم لا يوافقون على ادعاء أن الجانب اليهودي هو المتهم الرئيسي في الصراع ـ المعطيات متشابهة تقريبا في كلا المجتمعين، ومع ذلك هناك فرق: لدى العرب معظم المجيبين بالنفي «يميلون إلى عدم الموافقة»، وفقط أقلية «لا توافق» بصورة قاطعة، في حين أنه لدى اليهود ـ معظمهم «لا يوافقون» بصورة قاطعة. ولكن مع الاخذ بالاعتبار وضع الجانب العربي، هذا معطى مؤثر جدا.

كذلك من بين الاغلبية الموافقة على القاء اساس المسؤولية على اليهود، فان اكثر من النصف يقومون بذلك بتحفظ: 33.9 بالمئة «يميلون إلى الموافقة» وفقط 30.9 بالمئة «يوافقون».

حول السؤال الاكثر حساسية حول النكبة، 30.3 بالمئة من العرب لا يوافقون على أن اليهود هم المذنبون الاساسيون (معظمهم «يميلون إلى عدم الموافقة»)، 31.5 بالمئة «يميلون إلى الموافقة» و37.8 بالمئة «يوافقون». من كان يعتقد أنه فقط أقل 40 بالمئة من العرب في إسرائيل (الاستطلاع يضم ايضا دروز لكنهم كما هو معروف اقلية صغيرة)، مستعدون للقول بصورة قاطعة إن اليهود هم المذنبون الاساسيون في النكبة؟.

إن مدى الاستعداد للانتقاد الذاتي في موضوع النزاع متشابه تقريبا في المجتمعين حسب نتائج الاستطلاع؛ قوة الانتقاد اقوى لدى اليهود، ولكن يمكن الادعاء أنه مع أخذ الظروف في الاعتبار فان استعداد العرب الإسرائيليين لانتقاد «جانبهم» مؤثر أكثر من استعداد اليهود. أنا أتابع منذ سنوات طويلة الاستطلاعات في اوساط عرب إسرائيل وأجد هناك في الغالب معطيات جذابة وتثير التفاؤل، ولكن علي الاعتراف بأنني فوجئت جدا من هذه المعطيات، التي تخالف تماما خطاب اغلبية المتحدثين من الجمهور العربي.

ليست كل الاجابات التي يعطيها الجمهور العربي في الاستطلاعات لطيفة على الأذن اليهودية ـ جزء منها قاس، الامر الذي يثبت أن الاجابات الايجابية من حيث العلاقة بالدولة لا يتم اعطاؤها بدافع الخوف أو الرغبة في التملك.

إذا علاقة الجمهور العربي بالدولة هي ذات اتجاهين ـ أنباء جيدة ازاء الظروف الحالية. لا يمكن القول إن قيادة هذا الجمهور لا تمثله ـ هي تمثل جيدا الجانب السلبي لهذه الثنائية. مشكوك فيه أنها بهذا تقدم خدمة جيدة للجمهور العربي.

هآرتس 2015/5/12

> الاستطلاع الأخير لدى الجمهور العربي يظهر نتائج مفاجئة حول رؤيته للصراع والقاء التهمة كاملة على الطرف الآخر

الوثيقة التي دعت إلى إنهاء الاحتلال قبل اكتمال الخمسين من عمره غير عملية

العريضة من أجل الانفكاك

ميراف الوش لافرون

■ في يوم الجمعة ظهرت في «هآرتس» عريضة تدعو لانهاء الاحتلال، تحت عنوان «لا للذكرى الخمسين للاحتلال». «كلما كان عددنا كبيرا فسيسمع الصوت الإسرائيلي بصورة أكبر الداعي لوقف التدهور الحالي». هكذا كتب بها. لقد دعا الموقعون عليها المواطنين للانضمام، «قبل ان يصبح ذلك متأخرا جدا». هل يؤمنون بان توجههم هذا سينجح؟ من المعقول ان نفترض ان ذلك لن يكون. هم ايضا يعرفون انه لن يكون بوسعهم ان ينهوا الاحتلال قبل اكتمال الخمسين.

اذا كان الامر كذلك، لماذا تم اختيار هذه الصيغة، ماذا تخدم الكلمات، ولاي مواطنين معدة هذه العريضة. اولئك الذين سقطوا سهوا من القوائم المنشورة للموقعين؟ هل تم الاخذ بالاعتبار المعنى العملي لهذه العريضة؟ من بين الموقعين هنالك باحثون وباحثات مشهورين وذوي نوايا حسنة. وحتى ان جزء منهم متماثل مع اليسار الراديكالي. وقد كان هنالك ايضا نشطاء سلام فعالين. وبهذا ما هو الهدف الحقيقي لهذه الدعوة، وماذا يميزها عن سابقاتها وما هي فائدتها؟ العرائض السياسية ليس امورا مرفوضة من أساسها، وكذلك الحالية، ولو أنه ليس للمرة الاولى فقد تضمن مطلبا عمليا: مقاطعة المستوطنات وتأييد توجه السلطة الفلسطينية للاعتراف بها كدولة. ولكن يبدو أن عرائض من هذا النوع تحولت إلى اعمال ميكانيكية اعدت بالاساس لتعزيز الشعور بالقيمة الذاتية للمجموعة التي تريد تمييز نفسها عن الاخرين الذين يعانون من العمى واستعراض ضميرها.

ولكن تمهيدا للسنة الخمسين للاحتلال فقد حان الوقت للنقد الذاتي. عريضة مهما كانت مجدة في نظر منظميها لن تسرع نهاية الاحتلال، ولن تؤدي إلى تغيير في الوعي وحتى انها لن تشجع ضغطا دوليا على إسرائيل. بالمقابل، فانها تمثل انفصالا عن الواقع الذي يعبر عن عزلة عميقة مصدرها هو الامر الهام والذي حوله لا يدور نقاش.

الانفصال الاول هو بين معارضي الاحتلال وبين المنظومة الحزبية. حزب العمل باستثناء اقلاء تتنكر للاحتلال ولا تضع نفسها بصورة دائمة كبديل لسياسة تعزيز النزاع. كما نذكر فهي تتنافس على قيادة سياسية، ان الضعف الطويل لميرتس تتحدث عن نفسها. رئيس القائمة المشتركة يجلب للنقاش العام خطابا مدنيا متعدد الثقافات، مصحوبا بكاريزما كبيرة، ولكن نظرا لخوف اثني، فان قائمته لا يتم النظر اليها كشريك متساوي في المعارضة.

لليسار الراديكالي ليس هنالك محرك لقيادة التغيير، ولليسار الليبرالي هنالك كالعادة وهم لديه تمثيل، وللاحتلال ـ ليس هنالك من يتحدى. الانفصال الثاني الذي يقفز عنه مؤيدو العريضة، هو من المجموعات التي لا تتماثل مع خطاب السلام الخاص بهم: الروس، الاثيوبيين، الحريديين المنغمسين في حياة الدولة ومعظم سكان المحيط.

ما العمل؟ في البداية يجب اجبار احزاب اليسار المختلفة تحديد مواقفها تمهيدا للانتخابات القادمة. ثانيا، يجب عرض طريق جديد قائم على التفكير من خارج الصندوق يتضمن حل اخلاقي وعملي لبؤر النزاع الحقيقية (القدس ومسألة اللاجئين).

بالمقابل، وبالاساس يجب موطنة خطاب السلام، والتوقف عن الحديث بـ «اشكنازية ـ علمانية ـ ليبرالية» والبدء بالتلفظ بـ «شرقية» و «يهودية» و «عربية». الحوار الذي سيثمر سيكون ذلك الذي سيصل من أماكن غير متوقعة، محيطية، ما بعد علمانية وشرقية، وليس بالضرورة من بؤر اليسار التقليدية. فقط قيادة سياسية تتلقى قيمها من الشرق، من الانسانية ومن اليهودية ستقود إلى اختراق امام مجموعات السلام الفلسطينية العلمانية والدينية المعتدلة وتؤمن الدعم الجماهيري الإسرائيلي.

هآرتس 2015/5/12

كان ولا يزال من المبكر نعي منظمة الشباب التي قامت بأعمال مروعة

طائر الرمال الصومالي

سمدار شاؤول

■ الصومال وجارتها كينيا تتعرضان اليوم لهجوم إرهابي لا حدود له من منظمة الشباب الصومالي. نشاطاتها الاخيرة تشمل المذبحة التي نفذتها المنظمة في الجامعة في مدينة غريسا في كينيا في بداية نيسان والتي أدت إلى موت نحو 150 شخص، عملية انتحارية ضد طاقم الامم المتحدة في غاروا في الصومال أدى إلى موت 7 اشخاص معظمهم من اليونسيف، وكذلك هجمات وعمليات انتحارية في فنادق واماكن استجمام في العاصمة مقديشو. في الاشهر الاخيرة تسببت المنظمة بموت اكثر من 200 شخص. هذه الهجمات تظهر تزايد قدرتها التنفيذية والاستراتيجية.

إن تزايد قدرة المنظمة جاء بعد فترة طويلة من الهزات الداخلية. الاختلاف الاساسي كان بين الجناح الذي فضل العمليات ضد النظام المحلي بهدف السيطرة على الصومال وبين الجناح ذو الميل العالمي الذي يطمح إلى توسيع النشاطات إلى خارج الصومال، وعلى رأسه وقف زعيم المنظمة في حينه احمد هادي غودنا. هذه الصراعات أدت إلى تصفيات داخلية، بل انها ساعدت، هكذا قيل، على تصفية غودنا في ايلول من قبل الولايات المتحدة. لقد حارب الشباب ايضا ضد قوات الامن الصومالية التي عملت إلى جانب قوات الاتحاد الاوروبي التي تتشكل من قوات عسكرية لدول مجاورة. هذه القوات أخرجت المنظمة من اغلبية المناطق التي كانت تحت سيطرتها. إلى جانب هذا نفذت الولايات المتحدة تصفيات واعتقالات لشخصيات كبيرة فيها.

هذا الوضع المتدهور أدى إلى ترك مقاتلين والى التقليص في عمليات التجند الجديدة. كل هذا أدى إلى التقدير بأن المنظمة سيكون من الصعب عليها الصمود. لكن مثل طائر الرمل، فان المنظمة اليوم بعيدة عن الهزيمة. سلسلة الهجمات تظهر المنظمة كصاحبة امكانيات تنفيذية عالية وقدرة على التخطيط والسيطرة والتوجه نحو اثارة الوعي في الرأي العام.

الهجمات نفذت من قبل نواة صلبة من مقاتلين مدربين ذوي دافعية، في الغالب على شكل خلايا إرهابية. في جزء من الهجمات تحصنت الخلايا مع رهائن دون أن تنوي اجراء مفاوضات لاطلاق سراحهم. في الهجمات التي شارك فيها مخربون انتحاريون تم استخدام سيارات مفخخة، امتنعت تلك الخلايا من المس بالمسلمين ووجهوا العمليات نحو المسيحيين ونحو جهات اجنبية وعناصر النظام. يبدو أن المنظمة تسعى إلى تحقيق هدفين، الاول أن تكون محبوبة مرة اخرى على الرأي العام الصومالي. الثاني خلق التوتر الديني بين المسلمين والمسيحيين من خلال ضعضعة الاستقرار في دول المنطقة التي تعمل فيها، مع التركيز على كينيا. في نشاطاتها وعملياتها تركز المنظمة على كونها منظمة إسلامية تعمل على تطبيق قوانين الشريعة، وهي تضرب الكفار المسيحيين مع امتناعها عن المس باخوتها المسلمين. هذا التمييز من شأنه أن يثير العدوانية من جانب الدول التي تم المس بها تجاه الصوماليين الموجودين داخل حدودها والى اشعال حرب دينية اقليمية.

من شأن المنظمة أن توسع عملياتها ايضا إلى دول غربية. إن دعوتها في شباط الماضي إلى مهاجمة مراكز للشراء في كندا، بريطانيا والولايات المتحدة، إلى جانب مهاجمة سيارة للامم المتحدة في الصومال هذا الاسبوع، تعزز هذا التقدير. الخوف هو أن تحاول هذه المنظمة تشغيل «ذئاب مستوحدة» بمساعدة اعضاء من الجاليات الصومالية في دول الغرب. هذا التهديد يبدو اليوم اكثر واقعية مما كان عليه في يوم ما.

معاريف 2015/5/12

قانون يقرر بأن رئيس الحزب الأكبر سيكون أول من يكلف بتشكيل الائتلاف

ليبرمان ضد قدرة الحكم

موشيه آرنس

■ عندما أعلن افيغدور ليبرمان، الحاكم المطلق في «إسرائيل بيتنا» في اللحظة الاخيرة بانه لن ينضم إلى الائتلاف الذي اقامه نتنياهو، فرح اليسار. «ليبرمان أجرى لنتنياهو مدرسة»، هتف بعض من المحللين. ولكن عمليا، على مدى كل حياته السياسية، علمنا ليبرمان جميعنا كيف يوقع الاذى بقدرة الحكم وباستقرار الساحة التي على أي حال تعاني من عدم الاستقرار.

لشدة المفارقة، فان ليبرمان، الذي ادعى على مدى السنين بانه مع تحسين قدرة الحكم، حاول الان احباط قدرة الحكم للائتلاف الذي اقامه نتنياهو. ولو كان سبب قراره عدم الانضمام إلى الائتلاف ايديولوجيا لكان جديرا بالتقدير. ولكن منذ البداية أعلن بانه جزء من «المعسكر الوطني»، أقام مع نتنياهو قائمة مشتركة لـ «إسرائيل بيتنا» والليكود في الانتخابات السابقة وفي الانتخابات للكنيست الحالية وعد الناخبين بانه سيؤيد نتنياهو كمرشح لرئاسة الوزراء. اما الان، وتحركه خيبة الامل من انجازاته البائسة في الانتخابات، انتظر حتى اللحظة الاخيرة كي يوقع على الائتلاف ضربة وحشية تستهدف المس باستقرار الحكومة التالية.

في الماضي ادعى ليبرمان بان العلاج لعدم استقرار الساحة السياسية الإسرائيلية هو اتباع طريقة الحكم الرئاسية على النمط الامريكي. طريقة الحكم الامريكية تبدو كاملة لمن لا يعرفها جيدا. الرئيس الامريكي ينتخب لاربع سنوات، يمكنه فيها ظاهرا أن ينفذ سياسته دون عراقيل. والمأزق بين البيت الابيض والكونغرس، الذي يتميز به قسم كبير من فترة ولاية أوباما، يثبت أن ليس الامر على هذا النحو. يحتمل أن يكون ليبرمان يرى امام ناظريه طريقة الحكم الروسية، التي يكون فيها لفلاديمير بوتين حرية للعمل كما يشاء. غير أن ليس في إسرائيل كثيرون يرغبون في تبني هذه الطريقة.

لتحقيق خطته لتعزيز قدرة الحكم، طالب ليبرمان برفع نسبة الحسم. ومثل كثيرين آخرين افترض بسذاجة بان تخفيض عدد الاحزاب الصغيرة في الكنيست سيحسن استقرار الائتلاف، رغم أنه لا يوجد أي دليل ـ نظري او عملي ـ يدعم هذه الفرضية. والضغوطات التي مارسها أدت إلى اقرار القانون، الذي رفع نسبة الحسم إلى 3.25. ولكن، كما تشهد تركيبة الكنيست الحالية، فان القانون لم يساهم في شيء في مدى استقرار حكومة الائتلاف الجديدة. بل العكس، كان تشكيل الائتلاف على ما يبدو اسهل لو كانت نسبة الحسم بقيت كما كانت.

كل هذا يجلبنا إلى السؤال ما الذي يمكن عمله بالفعل لتحسين قدرة حكم حكومة الائتلاف ـ وذلك في اطار الديمقراطية البرلمانية المتبعة عندنا، والتي تسمح، كما ينبغي، بتمثيل نسبي للقطاعات المختلفة في المجتمع الإسرائيلي. ولما كان الناخب في نهاية المطاف هو الذي يقرر، فيجب منحه المحفز كي يفضل انتخاب واحدا من الحزبين الكبيرين. قانون يقرر بان رئيس الحزب الاكبر سيكون اول من يكلف بتشكيل الائتلاف، كفيل بان يوجه الاصوات إلى الحزبين الكبيرين فيزيد بذلك تمثيلهما في الكنيست على حساب الاحزاب الاصغر. ينبغي لهذا القانون أن يبقي بيد الرئيس صلاحية الطلب من نائب آخر اخذ المهامة على عاتقه اذا لم تنجح المحاولة الاولى، وهكذا يمنع المأزق.

ولكن الاهم من ذلك ـ على زعماء الليكود والعمل أن يعملوا على زيادة عدد اعضاء حزبيهما وتعزيز ولائهم للحزب وبالتوازي منع الظاهرة الإسرائيلية البائسة المتمثلة بانتقال رؤساء الاحزاب من حزب إلى آخر.

هآرتس 2015/5/12

افيغدور ليبرمان

عدد الوزراء الـ 18 هو عدد لا بأس به مقارنة بحكومات الدول الأكبر في العالم

نتنياهو يوزع رشوة

نحميا شترسلر

■ في دولة اخرى عادية أكثر كان الجمهور سيخرج إلى الشوارع. لم يكن ليوافق على أن يقوم رئيس الحكومة بدفع رشوة وشراء كرسي الحكم بالمال. كان هذا سيكون سببا للمظاهرات الضخمة.

إن نتنياهو يجعلنا مهزلة. فهو يقول إن لديه مشكلة مع اعضاء الكنيست من الليكود الذين يتوقعون «الترقية»، ومن اجل أن يكونوا راضين ويصوتوا لصالح حكومته المنتفخة، سيقوم برشوتهم بمساعدة وظيفة وزير، نائب وزير أو رئيس لجنة، وهكذا الاحترام، القوة، النفوذ، المساعدون، السائق، المكتب والميزانيات، ستقنعهم بالتصويت له، دائما وفي أي ظرف.

ماذا يسمى هذا إن لم يكن رشوة؟ ما الفرق بين هذا وبين أن تدفع المال مباشرة من اجل تغيير التصويت؟ إن هذا اسوأ حتى من الدفع المباشر للمال، لأن هذا يسبب ضررا أكبر ـ مباشرة وغير مباشرة.

نتنياهو يقول لنا إن الامر يتعلق فقط بعدد من الوزراء والنواب، الذين كلفتهم للاقتصاد بضعة ملايين فقط، هذا ببساطة غير صحيح لأن ما قصده القانون، الذي يقيد عدد وزراء الحكومة بـ 18، هو ايضا أن يقلص عدد الوزارات وفقا لذلك، بواسطة توحيد كل المكاتب الزائدة، التي انشئت فقط من اجل «توفير عمل» لاشخاص محظيين في الماضي والحاضر.

إن تقليص عدد الوزارات أمر مطلوب بحد ذاته، في كل فترة وفي الاساس الآن. من الضروري اعادة وزارة التربية والرياضة إلى وزارة التعليم، وتحويل وزارة المسنين إلى قسم في وزارة الرفاه، وضم الوزارة لشؤون الاستخبارات إلى وزارة الدفاع، ودمج وزارة الشؤون الاستراتيجية في مكتب رئيس الحكومة، وضم وزارة السياحة إلى وزارة الاقتصاد، وادخال وزارة التعاون الاقليمي إلى وزارة الخارجية، وتوحيد وزارة الجليل والنقب مع وزارة الداخلية. هكذا سيكون لنا 18 وزيرا و18 وزارة ولا نريد أكثر.

في سويسرا الحكومة تضم 7 وزراء، في ايرلندة 15، في اليابان 14، في المانيا 14، في ايطاليا 18 وفي صربيا 13. وايضا هناك توجد مشاكل وضائقات، ولكن هناك الجمهور لا يسمح للسياسيين بالانقضاض على حسابه. هناك يفهمون أن تقليص عدد الوزراء والوزارات من اجل تقليص القوى البشرية يزيد النجاعة ويمنع الازدواجية والبيروقراطية، وهكذا يقلص النفقات الادارية ويبقي مالا أكثر لاهداف أكثر أهمية مثل التعليم والصحة والرفاه. «نتنياهو القديم» هو ذلك الذي قرر في 1996 اقامة حكومة من 18 وزيرا. لقد كان هو ايضا ذلك الذي وجه انتقادا لاذعا لاهود باراك، الذي في أعقاب فوزه في انتخابات 1999 زاد عدد وزراء حكومته إلى أكثر من 20.

اقوال ليست أقل شدة قيلت في البيان الذي اصدره الليكود عند عرض الحكومة الموسعة لاهود اولمرت: «هذا استخفاف ووقاحة من كديما وحزب العمل، اللذان يبثان للجمهور أنهما يفضلان مصلحة الاحزاب والكراسي على مصلحة الدولة. كان من الافضل لكديما أن يقتدي بحكومة الليكود برئاسة نتنياهو التي ضمت 18 وزيرا في 1996». كلمات موجعة وفي الصميم ربما عليه توجيهها الآن لنفسه؟.

في 2009 كنا شهود على ولادة «نتنياهو الجديد» المستهتر وغير المصمم. لقد شكل الحكومة الاوسع في تاريخ الدولة من 30 وزير و9 نواب وزراء. أمس بدأ في عملية تغيير قانون تأسيس الحكومة، بهدف زيادة عدد وزراء حكومته إلى 20 في الجولة الاولى، والى أكثر في الجولة الثانية، عندما سيدخل اليها اسحق هرتسوغ وحزب العمل.

لماذا أنا متأكد من أن هرتسوغ سيدخل رغم كل نفيه؟ لأنه خلافا ليئير لبيد لا يطلق ولو كلمة انتقاد واحدة على فضيحة توسيع الحكومة.

نتنياهو يسمع اقوال الانتقاد ويضحك، هو يعرف جيدا شعب إسرائيل، هو يعرف أنه لن يخرج أحد إلى ميدان المدينة للتظاهر، حتى لو كان الاحتفال على حسابه. هو يعرف أن «الجمهور غبي، لهذا فان الجمهور يدفع». لهذا فانه ببساطة يصفر فرحا ويحصن كرسيه ـ بمساعدة الرشوة.

هآرتس 2015/5/12

تعقيبات

تقرير محمد ماجد: شاهد على النكبة الفلسطينية

قتل ممنهج

صدقت والله وما حصل في الإعتداء الأخير على قطاع غـزة يثبت ذلك فقد قامت العصابـات الصهيونية خلال الحـرب الاخيرة بقتل عشـوائي وممنهج للفلسـطينيين من أجل إلحاق أكبر قدر من الخسـائر المادية والجسدية ولـم تتـرك شـيئا الا وقصفته ومـا حصل فـي خزاعة ورفـح وغيرهما من الأماكن دليل علـى اجرامهم، فجثث الأطفال والنسـاء والرجـال كانت مرمية في الشـوارع كما استهدفت المسـاجد والمستشفيات ومدارس الإنروا وللأسـف كل ذلـك يحـدث أمام صمـت عالمـي وعربي واعتبار دولة الكيان الصهيوني من الأمم الحرة ؟

عادل العربي

تقرير منار عبد الفتاح: صدمة إثر التحفظ على أموال أبو تريكة

قضاء شائخ

لنجر مقارنة بسـيطة عن ما قدمه عبد الفتاح السيسي لمصـر و مـا قدمه محمـد أبو تريكـة لها، عندها سـنجد الجواب واضحا. حتى على مسـتوى طول فترة التاريخ الزمني ...لا مقارنة!

هناك إشـارة إلى أن أحد أسباب التحفظ هو تأسيس الشـركة في زمـن الرئيس محمد مرسـي و أن أبو تريكة أعطاه صوته في الإنتخابات!!

في هذه الحالة فإن عبد الفتاح السيسـي لم يؤسـس شـركة في عهـده لكنـه كان شـريكه في الحكـم و كان وزير دفاعه قبل أن يخون القسـم و ينقلب عليه! فالتهمة مضاعفة له في هذه الحالة.

أما مسألة إعطاء صوته للرئيس محمد مرسي ؛ فذلك يعني ضرورة حبس أكثر من 20 مليون مصري !!

أعان الله المصريين على قضائهم الشائخ!

د. اثير الشيخلي – العراق

مقال سليم عزوز: يسألون عن وصلة الردح في مطار القاهرة

الطبقات الجديدة

مع تحياتي للأسـتاذ عـزوز مادخل عبـد الناصر في الموضوع. كل العالم يعلم أن والد عبد الناصر عامل بريد وأن عبـد الناصر نصير الفقراء وهو من أخذ من الأغنياء وأعطـى للفقراء، ومنهم والد محمد مرسـي الذي حصل على خمسة فدادين مجانا.

وهذا سـاعد على حصول مرسـي على تعليم مجاني بدون مصاريف والسـفر إلى أمريكا على حسـاب مصر زمن ثورة عبـد الناصر. اما موضوع مـا حدث في المطار فـكل الشـعب المصـري أدان ما حـدث من هذه السـيدة والقانون يأخـذ مجراه ونشـر على لسـان عَائِلتها أنها مسجونة حاليا انتظارا لمحاكمتها.

فـي كل دول العالـم حاليـا، نظـرا للعولمة والسـوق الحرة، ظهرت طبقات جديـدة معها ثروة وقوة واختفت طبقات ذات أصول عائلية ميسورة حدث ذلك في انكلترا وفرنسـا وإيطاليـا وغيرهـا مـن دول العالـم المتحضر وانظـر الـى لنـدن الآن تجد أن الـروس الأغنيـاء الجدد ماذا يشـترون وماذا يفعلون بأموالهم وماذا يقول عنهم الشعب البريطاني المتحضر من أنهم حديثو العهد بالمال وتصرفاتهم تدل على ذلك .

وهذا ما يحدث الآن في منطقة الشرق الأوسط وليس فقط مصر.

حمد صلاح

تضليل الأجيال الجديدة وجعلها قابلة للتطويع

■ كثيرا مـا أتبين أن سـبب اتجـاه المنظومة التربوية صوب تضييق التخصص و حصر مجال الاهتمامـات و التركيـز على التقنيـات، لا يرجع حسب ما يشـاع إلى إكراه التأهيل لسوق الشغل فقط. إنما ذلك نابع من سياسة تروم تخريج تلميذ/ طالـب محروم مـن الرؤية الإدراكية الفسـيحة، قابل –بعد إشـعار قصير– لتبديـل القناعات و الخيـارات، قابـل للتوظيف والاسـتعباد و قابل للصب في أي قالب مُعد.

قبل عقـود، كان الرهان على أمية الشـعوب و المجتمعـات (الأميـة التقليدية: أميـة الحروف و الأرقام). فالأمي كالأعمـى –إلا من رحم الله– من اليسـير حمله علـى طريق لم يكـن يقصده، من اليسـير العبث بفكره، من اليسير توظيفه لفائدة أجندة مـن الأجندات. و لهذا السـبب؛ أي الرغبة في استدامة نوع من العبودية في أوساط الناس و الخوف من تحررهم من زيف الوصايات. تم انتهاج سياسة المماطلة و التذبذب و التردد إلى أن وصلنا في القرن الواحد و العشرين إلى حالة تستمر فيها نسب مُقدرة من الأمية كان بالإمكان أن تنعدم منذ سنوات سحيقة.

كان بالإمـكان الاحتفاء بالقضـاء على الأمية –على الأقل– سـنة 1975، اسـتنادا إلى ما أدلى به الدكتور المهدي المنجرة. ففي سـنة 1965، يقول الدكتور المنجـرة، انعقد مؤتمر الـوزراء الأول و الأخير لمحاربة الأمية، و باعتماد دراسـات لخبراء تم بيان إمكانية القضاء على الأمية في عشر سنين، لكن الأمية مازالت مستمرة إلى اليوم..

يلفت المنجرة النظر إلى كون سـدنة الاستبداد في أوطاننا و ورثة الاسـتعمار في الدول الغربية: يقفون دون إشـاعة نور العلم والعرفان و ضد دق آخر مسمار في نعش الأمية و الظلام. إنهم يخافون من تحرر الشعوب و انبثاق وعيها السياسي.

لكـن تحالف الغـزاة و الطغـاة أدرك أن حبل المماطلة قصير و أن تعلم الحـروف و الأرقام بات قدر الجميع خصوصا في القرن الواحد العشرين. فسـارع إلى البحث عن مخدر جديد يقوم بالدور الذي أنيط بالأمية منذ عشرات السنين؛ أي تطويع الجيل الجديد و جعله قابلا للاسـتعباد و المغالطة و التضليل. فنسـب الأميـة (التقليدية)، رغم أنها مازالت مقدرة إلا أن القضاء عليها بات مسألة وقت رهين بظهـور جيل أو جيلين أو ثلاثـة أجيال على أكثر تقدير، فحتى الهدر المدرسي المشاع في أوساط البوادي بشـكل كثيف لن يمنـع التلاميذ من تعلم الحروف و الأرقام إلى حدود مسـتوى السـادس ابتدائي على الأقل.

فما هـي –إذن– الأمية (الحديثـة) التي أراد حلفاء الظـلام (الطغـاة و الغـزاة) التمكين لها لأداء ذات الدور الخسـيس: الوصاية على الجيل الجديد؟

الجواب عند العبقري الكبير ألبرت أينشـتاين (في كتابـه: كيف أرى العالـم؟): « لا يكفي تعليم الإنسـان تخصصا معينا؛ ذلك أنه بهذا الشـكل، يصير آلة قابلة للاستعمال و لا تصبح له شخصية. و من المهم أن يكتسب إحساسا و حسا عمليا تجاه ما هو جميل و ما هو حق أخلاقيا؛ و إلا فإنه يشـبه بمعارفـه المهنية كلبـا عارفـا.. إن إفراطات نظام المنافسة و التخصص السابق لأوانه تحت الذريعة الخداعة للفعاليـة، تقتل العقـل و تمنع كل حياة ثقافية، بل و تلغي حتى التقدم في علوم المستقبل.. و الحال إن إثقال العقل من خـلال نظام التنقيط، يعيق و يحول البحث إلى سطحية و غياب للثقافة، و ينبغي للتعليـم أن يتمثل في كـون من يتلقاه، يستقبله كهبة ثمينة، و ليس كإكراه قاس أبدا».

إذن إغلاق المتمدرسين في سياجات التخصص الضيـق حيـث الأرقام الصمـاء فقـط و الرموز الجوفاء فحسـب و حيـث الغياب التام لفلسـفة العلـوم و المنظـورات الكليـة المؤطرة لأسـئلة التقنيـات و مختلف الفنون؛ هـو المدخل الجديد نحو أميـة (حديثة) تجعل خريـج المنظومة –كما قال إنشـتاين– آلة قابلة للاستعمال و الاستعمار و التوظيف و التضليل و الاستغلال. فالمنكفئ على أسـوار فرع واحد من فروع المعرفة، المفتقد لإحاطة عامـة بأحوال الإنسـان و الاجتمـاع و ما يتعلق بصياغة الأحلام و الوجـدان و القانون لن يكون عصيا على البيع و الشـراء و التلاعب و الارتشاء و التطبيـع و الخـذلان. إذ أن التخصـص يعمل على نمو الفرد من جهة واحدة و يعطله من سـائر الجهات. و السـؤال هنا: هل التخصص أمر لازم، نعم– يقول د.علي شـريعتي فـي كتابه «النباهة و الاسـتحمار»–.. إنـه أمـر لازم، و لا ينبغي أن نعدمه، لكنه، علينا في الوقت الذي نتخصص فيه في فروع مختلفة، أن نحفظ «كليتنا الإنسـانية» و «كليتنا الاجتماعية».

الفيزيائي الحائز على نوبـل «جيمس تريفل» في سـياق حديثه على خطورة الانكفاء فقط على التخصص الضيق في كتابه الشهير (لماذا العلم؟) أورد قصة معبـرة تختزل البعد الذي نسـتهدف توضيحه في هذه الأسـطر. يقول:»إنني لا أعتقد أن أيا من طـلاب الجامعات الأمريكيـة اطلع على قدر كاف من الإنسـانيات أو العلـوم الاجتماعية، و ثمة قصص مروعة على ذلـك، مثل قصة الطالب الذي ظـن أن تورنتو هي عاصمـة إيطاليا». هذا طالب جامعي أمريكي لم يكلف نفسه عناء الاطلاع و التأكـد من عاصمـة دولة غربيـة نتيجة غرقه في التخصص، فكيف سـتكون درايته بالحركات السياسـية و الاجتماعيـة و تاريخهـا و مراميها و الفـروق بينها.. هـذا، من السـهل –إذن– على عصابات المافيـا و الحركات الهدامة شـراء ذمته و توظيف كفاءتـه و ذكائه و تدجـين تحيزاته و خياراته.

قطب رحى حديثنا، إن الذين يملكون السلطان في العالم (ورثة الاستعمار) و الكثير ممن يملكونه في بلداننا (سدنة الاستبداد) لا يريدون لهيمنتهم الاحتضـار، لهذا فهم عاكفون علـى تأبيد المغالطة و التضليـل و الاسـتعباد و التمويه في أوسـاط الجماهير. قديما راهنوا على الأمية التقليدية التي تقبع فيها الشعوب و اليوم قالوا فلنجعلهم آلات لا يمتد وعيها إلى ما سوى تخصصها. فالحذر الحذر من هذا النزوع التقنـوي المقرف البئيس ! فنتاجه لن يكون سوى آلات طيعة لا أناس أحرار !

أيوب بوغضن– كاتب مغربي

ظهور رأس الأفعى من جحرها القديم

■ جنـح المخلـوع صالـح فـي الوقـت السـابق للعمـل مـن وراء حجـاب او كمـا يقولـون في الظل لينفث سـمه في جسـد الشـعب اليمني كأفعى الكوبـرا التي تنفث بسـمّها عبر أنيابها لتقتـل فريسـتها أو تصيبهـا بالعماء عن بعد ، وظـل هكذا يدير المكائد ويقـود عمليات الإبادة الجماعية التـي تقوم بها جماعة ميليشـيات الحوثي بإسـناد قوي ودعم عسكري كبير وواضح مـن قبل معسـكرات وألويـةً الجيش السّـنحانيّ نسـبةً لعائلة المخلوع صالـح الذي بنى خـلال ثلاثة وثلاثين عامـاً من حكمه جيشـاً فئويـاً قبليـاً عائلياً يديـن بالـولاء لشـخصه ولعائلته ولقبيلتـه وليس للوطن ، ليجني من خلال ذلك ثمار ما صنعه في ثلاثة عقود من سـمع وطاعة وتنفيذ أوامر أُكلت لجيش المخلوع وميليشـيات الحوثيّ للإنتقام من الشـعبّ اليَمني عامة وبعض المناطق خاصة الشـعب الـذي قال له كفاك ارحل لقد سـأمتك ، ليخـرج مـن الباب لفترة وجيـزة ويعود بعدها مـن كل النوافذ وبيده العصا والخنجر مملوءًا بالحقد وحب الانتقام.

ظهـور رأس الأفعـى الممثـل بالرئيـس المخلوع علـى أنقاض منزله الـذي دمرته قوات التحالف والـذي كان من داخله يدير عمليات الإنتقام من الشـعب الصبور ليعلن عن الملأ أنه متحالفٌ مع الحوثيين وكأنه يعلن شـيئا لا يعلمه أحد ، رغم مكره وخبثه إلا ان مـا قاله اليـوم هو قمة الجهل بل أن ذلـك هو الغباء بعينه ، الـكل يعلم صغيـراً وكبير داخلياً وخارجيـاً أنك الاب الروحي لجماعة الحوثي الذي سـميتهم اليـوم بأنصار اللـه مدحاً منك لهم وذماً تغترفه في حق الشـعب اليمني الأبي الذي صبر عليك أكثـر من نصف عمرك ، البيت الذي تتباكى عليه دمرت خيراً منه من بيوت الشـعب اليمني الآلاف وأزهقت ارواح الالاف وشرّدت مئـات الآلاف ، عمّا تتحدث عن أي المنجزات والمؤسسـات التي يدافع عنها جيشـك الفئوي وميليشـيات إيران وقـد دمرّت كل شـيء وقتلت الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ العزّل ، لن يغفر لك الله ولن يسـامحك الشعب على جرائمك أبداً ولن تعود كما كنت تعتلـي صهوة الكبرياء بحكم الأبريـاء، فزمان الصبر قـد ولّى ولن يعود الأمس ليصبح الغد، عجلة الزمان تسـير إلى الأمام وقطار اليمن فاتك وليس لك مكان.

د . صالح الدباني – أمريكا

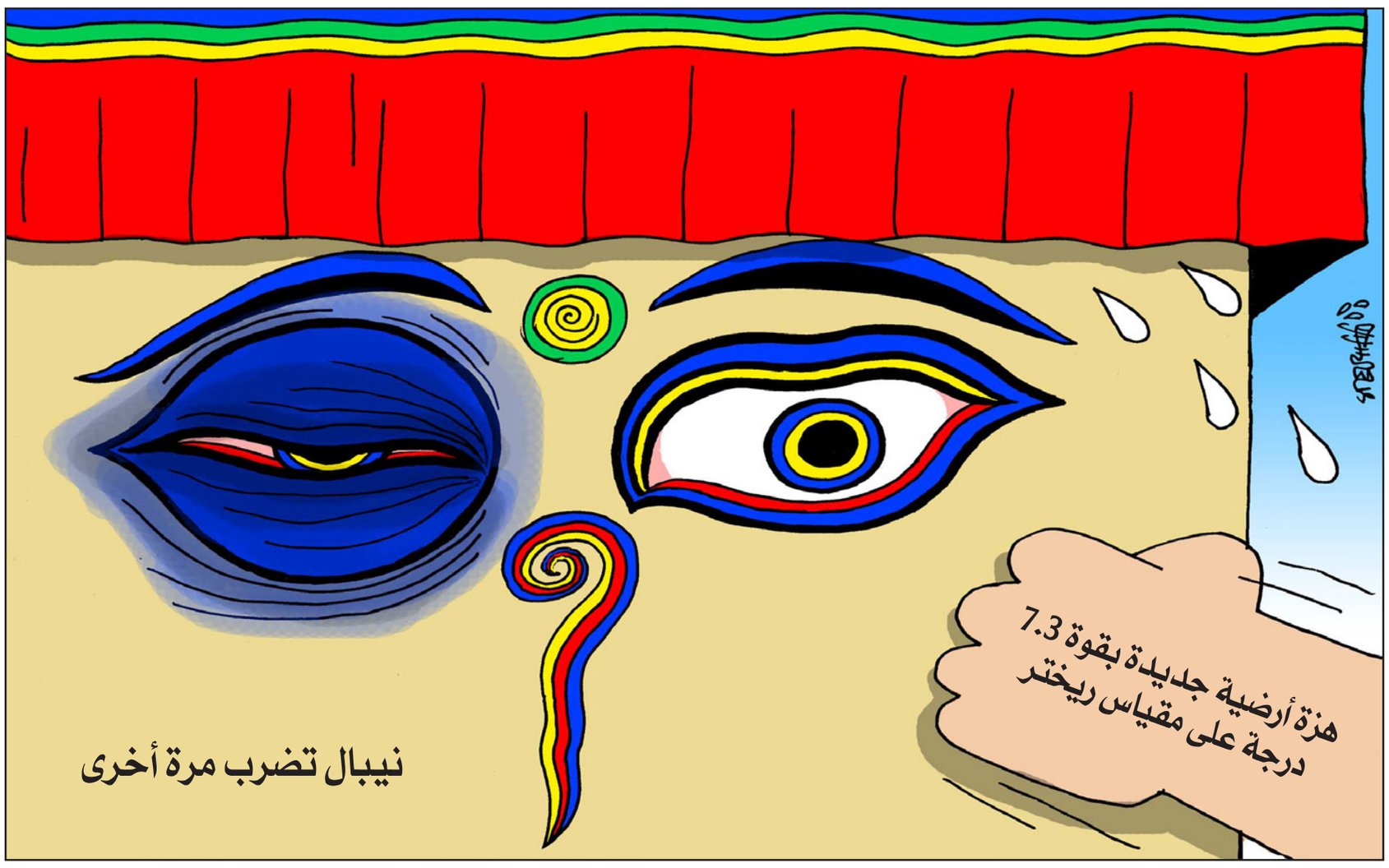

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: صمود بطعم السرطان.. النظام السوري نموذجا

شخصيات مريضة

جميع ديكتاتوريي العرب من الحكام العسـكر خسروا حروبهم التـي خاضوها، وبقدرة قـادر يحولونها في إعلامهـم بأنها نصر كما قلت ، المهم الديكتاتور باق، فاختزلوا الوطن في شـخصياتهم المريضـة، والانتصـار الوحيـد الذي حققـه العـرب كان في حرب اكتوبر وان كان انتصارا محدودا بقيادة أنور السادات، السياسي العربـي الداهيـة، ولكـن القومجيـة والمقاومجيـة والممانعجيـة استكثروا عليه ذلك غيرة وحسدا كيف ينتصر ولم يهزم مثلهم .

يوسف الداودي– المملكة المتحدة

صمود الشعب

أحـد المفكريـن الصينيين، قال : «أن المهم فـي الحياة هو البقاء» (الصمود، يعني) .

لكـن حسـب رأيي الشـخصي مـن صمد في سـوريا هـو من لا كيميائـي لـه ولا براميـل ولا صواريـخ ولا مدفعيـة ميدانيـة ولا مقاتـلات، ولا دبابات ولا مدرعـات ولا مصفحات ولا مليارات من عند الجمهورية الصفوية الإيرانية.

من صمد حقا، هو من لم يملك أدنى شيء من كل هذه الترسانة، ورغـم هذا مـا زال يحارب النظام، بأسـنانه وبأظافـره، بعزيمته، وبدمه وبروحه . أقصد الشـعب السـوري هو الذي يصمد، وليس بشار. نظام بشار مصيره الزوال، الرحيل . الفناء .

الشـعب – والشـعوب لا تفنى أبدا – مصيره النصر على الظلم وعلى الإستبداد والفساد .

أما عـن حكاية «صمود النظـام»، فإنه وكما يقـول بوق النظام الرسمي المشهور، فصمود النظام، «هو فبركة ».

فكل شـيء لدى نظـام الدكتور مفبرك . والثـورة مجرد إرهاب . والشـعب مجرد مرتزقـة . وفي الطرف الآخر، المفبـرك حقيقة هو الإحسـاس بالإنتصار وبالصمود . فكم مـن طاغية كان يعتقد أنه دائم وصامد، وفي النهاية انتهى.

موسى عليم

أمة تجيد التصفيق

اخي (فيصل القاسم) من قال ان كل ما (يلحق) بالسيد المغمور (بشـار) لا يهمـه، نعـم يهمه أكثـر، ولكن لا حـل ثالـث أو رابع أو خامـس يدور في فلك الجماعـة (الصامدة)، كمـا يتصور البعض رغم الخسـارات ! أن تحتل (اسرائيل) الجولان في (67)، أو تحتل حتـى (دمشـق) بعد ذلك فـي تواريـخ (الغيب)، فلـن يحرك ذلك (شعرة) رأس أحد .

أما السـخرية في التعاطي مع (المسـتجدات)، فـلا يوجد نظام عربي (ضاحكا) بأسنان أكثر (بياضا) من أسنان نظام (الأسد)، فلكل في هواء (السخرية) سواء.

فالكوارث كثـرت وتزداد في جامعة السـيد (نبيـل) مع بعض الاختـلاف في الألـوان والاشـكال ! وأبواق الإطراء فـي تصاعد، والكل يخيل له أنه على صواب، ولائحة (المنهزمين) جاوزت المدى طـولا وعرضـا. و تعودت الاعين علـى رؤية المشـردين والنازحين وجماجـم الأمـوات، ولم يعـد ذلك من نـوازل (الموبقـات)، وحق (للطاغية) أن يتباهى بصنائعه لأن معه (الملايين).

ابراهيم السالم مشنان

هزائم متتالية

بعـد الهزائم المتتالية لنظام الأسـد واقتـراب المعارضة إلى عقر داره خرج علينا بشـار ربما بـأول تصريح له منذ أربع سـنين منذ اندلاع هذه الثورة يعترف بالهزيمة، بعد إحساسـه أن الكرسي بدأ يتحرك تحت أقدامه.

هذا الإعتراف جاء على مضض وكأنه يبتلع سـما زعافا محاولا أن يداريهـا بأنهـا لم تكـن إلا معركة في خضـم آلاف المعارك التي يخوضها نظام البعث ويعني بها الحرب الكونية التي طالما يرددها إعـلام الممانعة.لا نعجـب حتى إذا رحل الديكتاتـور عن هذه الدنيا سـيظل أزلامـه يمجدونـه «بالإنتصـارات العظيمة» التـي حققها وصموده «الاسطوري في وجه «المؤامرة الكونية» التي تتجلى في إحراق البلد وهلكه للحرث والنسل.

لقـد ذهب زمن التعتيم إلى غير رجعة فـي عصر الفضاء المفتوح والإنترنيـت والتطـور التكنولوجي.فالطائرات وصواريخ سـكود والسـلاح الكيميائـي لا تملكه سـوى الجيـوش النظاميـة والذي يسـتعملها نظام الاسد ضد الشعب السوري عقابا له على تعاطفه مع الثورة السـورية.ألم يقل بشار أن هذا الشـعب يشكل حاضنة اجتماعية لما يسميه بـ «الإرهابيين».

وإذا كانـوا إرهابيين فلتذهب إليهم حماة الديـار لمواجهتهم ندا للند. فمشكلة النظام مع الشعب كله ومع كل الأحرار والشرفاء.

مهاني فؤاد – المغرب

إنجازات بطولية

من الإنجـازات البطولية لعصابة الأسـد: قصف كل المحافظات السورية عدا الجولان.

ساميه – سوريا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

رأي

المسؤولون لا يُسألون في تونس

نزار بولحية*

■ يطلق السائق إنذارا أخيرا.. ويكرر بصرامة على مسامع الركاب بأنه سيكون من سابع المستحيلات أن يتحرك القطار وأبوابه مفتوحة.

لكنهم ولسوء حظه لا يفهمون أبدا، كيف يمكنهم تحمل ضيق العربات وحرارة الطقس من دون مكيفات هواء تخفف عنهم عبء الرحلة من العاصمة تونس حتى محافظة باجة في الشمال الشرقي للبلاد، أو حتى من دون السماح لهم في أدنى الاحوال ببعض الاوكسجين الطبيعي والمجاني، الذي قد يتسرب من النوافذ والأبواب بفعل حركة القطار. ورغم الإنذار والتهديد فقد أصروا في ذلك اليوم القائظ من أول أسبوع من مايو، على أن تظل الابواب مشرعة ويتعطل غلقها الاوتوماتيكي بحثا عن بعض الطراوة في الخارج.

تصلب الطرفين وفشل الجهود في إثناء قائد القطار عن قراره، جعل المسافرين يلجأون في الأخير إلى طريقة غريبة للتعبير عن غضبهم، وهي النزول من «علب السردين» التي دخلوها والتوجه فورا صوب أربعة قطارات اخرى كانت تستعد للانطلاق إلى الضواحي لمنعها من الخروج إلى وجهاتها، والوقوف حواجز بشرية أمامها احتجاجا على ما اعتبروه مسا بكرامتهم وآدميتهم. وبحسب ما نقله موقع «الشروق اون لاين» فقد طالبت ادارة شركة السكك الحديدية «وحدات الأمن بضرورة التدخل لوقف أي مواجهات بين المسافرين، خاصة بعد أن رفع عدد من الغاضبين شعارات جهوية».

ليس معروفا ما جرى بعد ذلك في محطة القطارات المركزية، وهل تحرك القطار وانصاع المسافرون للأمر الواقع، أم قبل السائق حكم الأغلبية، حتى إن كان جائرا ومخالفا للوائح والقوانين؟ لكن حوادث مماثلة صارت تتكرر بشكل لافت هذه الايام حتى داخل المطارات، فبعد أن رفض قائد طائرة تونسية متجهة إلى باريس وجود مضيفة محجبة على متن الرحلة، وأصر على ألا تدور المحركات الا في حال نزولها واستبدالها بأخرى لا تضع حجابا. كما تعطلت رحلتان إلى لندن ومدريد بسبب إخلال شركة تموين بتعهداتها باحضار الوجبات الغذائية للمسافرين والطاقم، وتمسك الملاحان بضرورة جلب تلك الوجبات قبل الاقلاع. رد المكلفة بالاعلام في شركة الطيران التونسية كان بتصريح مقتضب قالت فيه بأن «التأخير ممكن وقد يحصل في كل مطارات العالم... وأن الشركة تعتذر للركاب على تأخر رحلتهم وتتفهم غضبهم، وتسعى لإيجاد حل لازمة شركة التموين التي توقفت عن العمل». هل وصل اعتذارها المسافرين وهل قبلوه؟ وهل فهموا أن التأخير في موعد الرحلة ليس استثناء عربيا، أو تونسيا، بل يمكن أن يحصل في أي بقعة من العالم، وأنه خارج عن نطاق شركة الطيران، ولا يد لها فيه مثلما قالت لهم مسؤولة الإعلام؟

لن يكون مهما إن كانوا قد اقتنعوا بالتبرير المقدم، أم لا.. فلا خيار لهم في النهاية سوى مزيد من الصبر والسلوان، والسبب واضح وهو أن النقابات التي لها اليد الطولى على الناقلة الوطنية وغيرها من المرافق العامة في تونس، لا تعبأ بتقصير العمال وتهاونهم، وترى أن انتقاد ادائهم مؤامرة شيطانية يقودها كبار الاباطرة واصحاب رؤوس الاموال، وتهدف في النهاية إلى تحقيق سيطرتهم عليها، من خلال ترويج الاكاذيب والدعايات المضللة حتى تنقاد إلى الافلاس وتصبح لقمة سائغة في متناول ايديهم. أما الادارة والسلطات فهي مشغولة كعادتها بإلقاء اللوم على مجهولين لا تملك الشجاعة أو الرغبة في كشف اسمائهم او هوياتهم. ولاجل ذلك فبعد الصبر لا يجد المرء في الغالب من حيلة أو خيار غضافي آخر سوى أن يلوذ بالصمت المر ويرقب من بعيد حالة اللامبالاة وتبادل التهم بالتقصير والمسؤولية، أو أن يفقد اعصابه ومداركه العقلية ويصاب بامراض القلب والشرايين بعد أن يمل من الصراخ في واد سحيق ومهجور لا تحدث صرخاته أثرا أو وقعا على آذان اصيبت بصمم وجودي حاد ومزمن.

يعرف الجميع في تونس أصل العلة ودواءها، لكن لا احد باستطاعته كشف حقيقة قد تصدم البعض وقد تثير قلق ورعب الآخر. لذا فالكل يستمر في لعبته المفضلة بالتخفي وتأجيل ساعة المواجهة المكشوفة والصريحة، مع واقع بالغ الصعوبة والتعقيد. أما الماسكون بالسلطة فينتظرون في الغالب فرصة قد تأتي ببالون اختبار تطلقه الصحافة من بعيد، وتعبد به طريقا قد يسلكونها في المستقبل، بعد التحقق التام من سلامتها على مصيرهم ومصير مواقعهم. وما يشغل الصحافة المحلية هذه الايام معروف وهو ملف الثروات الوطنية التي صارت مهددة بالضياع التام. فهل باستطاعة تونس أن تتحمل البقاء بلا ثروات؟ وكيف يمكنها العيش اذا ما نفدت الاموال التي اقترضتها وعجزت عن مزيد الاقتراض؟

لقد قبلت الحكومة وتحت ضغط النقابات زيادة في أجور الموظفين بالقطاع العام بلغت قيمتها أكثر من خمسمئة مليون دينار، ووصفها وزير المالية الاسبق حسين الديماسي بالنكبة، لكن ذلك لم يمنع من تواصل الاضرابات والاعتصامات بشكل يومي لا يستثني مرفقا او مصلحة أو يراعي ظرفا أو حاجة. لكن أن يصل الأمر حد الاعلان عن توقف كامل للانتاج في معمل الحامض الفوسفوري، بسبب نفاد مخزون الفوسفات فتلك هي الكارثة الأقسى والأشد على الاقتصاد. أما الحل الذي حملته صحيفة «الشروق» المحلية إلى التونسيين فهو إشراف المؤسسة العسكرية على قطاع الطاقة والمناجم. الصحيفة قالت بأن «مقترح تعيين قيادات عسكرية من اصحاب الرتب العليا على رأس المؤسسات الوطنية الكبرى المشرفة على قطاعي الطاقة والمناجم، يأتي بالنظر إلى الظرف الاستثنائي الذي تعيش على وقعه البلاد، وفي انتظار سن تشريع منظم للقطاعين لتخليصهما من التجاذبات الخطيرة المحدقة بالبلاد التي باتت مهددة لاستقرارها وتواصل الدولة». وما يعنيه ذلك ببساطة هو انه يجب على التونسيين، إما الصمت وترك الشركة الحكومية التي تدير مناجم الفوسفات، ثم باقي الشركات الاجنبية الاخرى التي تعمل في قطاع البترول والغاز تواصل اقتسام الثروات وتستمر في فسادها المتوارث، أو انتظار سيطرة العسكر التي لن تعني إلا أمرا واحدا وهو، أنه لن يعود ممكنا حتى مجرد الحديث عن الموضوع خوفا على سمعة الجيش ومشاعره، وحتى لا تمس معنوياته وهو بصدد الحرب على الارهاب.

في الظاهر يبدو التلويح بسياسة القبضة الحديدية رغبة في عودة التزام وانضباط فقدا في معظم الإدارات والشركات، ولكنه ليس سوى قناع آخر يتخفى وراءه اللصوص لتأمين نهبهم بهدوء ومن دون شوشرة وصخب زائد. وتقدم الاحصائيات الرسمية مبررا كافيا ومقنعا لذلك، فانتاج الفوسفات نزل العام الماضي مثلما تقول إلى اربعة ملايين طن، بعد أن بلغ قبل خمسة أعوام فقط حوالي سبعة ملايين طن. وشركة السكك الحديدية تتكبد يوميا خسائر تقدر بمئتي ألف دينار، جراء تعطل نقل الفوسفات وحده، ولغة الارقام لا تنتهي أو تتوقف عند ذلك الحد. لكن من المتسبب في كل تلك الخسائر ومن المسؤول عنها؟ لم يفتح التحقيق بعد وقد لا تكون هناك حاجة بالفعل لفتحه، فقد أظهرت التجارب ألا جدوى من ذلك. ففي تحقيق سابق فتحته السلطات في أعقاب الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي صيف العام الماضي عن معظم انحاء البلاد، وأعلنت نتائجه اوائل فبراير الماضي، قالت السلطات إن «صاعقة تسببت بفعل قوتها في قطع سلك كهربائي» وإنه «لا يمكن لاي بلد أن يكون بمأمن من مثل تلك الحوادث».

أغلق الملف نهائيا إذن ودخل الأرشيف مثل غيره من الملفات الثقيلة التي طمرت في الادراج أو دفنت تحت التراب، أو ببساطة أكلتها النيران. أما في حالات أخرى فقد عادت الحكومة إلى أسلوب القرابين المعتاد بالتضحية ببعض المسؤولين الصغار الذين حان أوان التخلص منهم وعزلهم، في أعقاب ما تطلق عليه وسائل الاعلام الرسمية زيارات فجائية للوزراء.

لقد وصف الرئيس التونسي في حديث تلفزيوني نادر، بث في الايام الاخيرة، من يروجون لإمكانية حصول ثورة اجتماعية ثانية في البلاد، بالحالمين. وقال زعيم الجبهة الشعبية اليسارية بالمقابل في تصريح لصحيفة «الصباح» اليومية بأنه «لو اقدمت حكومة الصيد على إصلاحات مؤلمة فسنسقطها بالشارع». وبين الاثنين أي الماسكين بالسلطة والمعارضين لها لا أحد يملك جوابا دقيقا عن السؤال الاهم وهو لماذا لا يسأل المسؤولون الحقيقيون حتى الان في تونس؟ هل خوفا منهم ومن نفوذهم أم طمعا فيهم وفي عطاياهم؟ أما خارج دائرة السياسة فلا يبدو أن التونسيين يهتمون اصلا للسؤال، فهم يواصلون ركوب القطارات والطائرات وأكل لحوم الحمير، وشراء السلع الفاسدة والعمل لثماني دقائق في اليوم مثلما تقول بعض الارقام، ولا وقت لهم بعد كل ذلك لا لسؤال ولا لجواب.

* كاتب وصحافي من تونس

عاصفة الأمل

مدى الفاتح*

■ في اليمن نحن الآن في مرحلة ما بعد العاصفة.. في تلك المرحلة الغامضة التي تجمع بين الحرب المعلنة والمباشرة «عاصفة الحزم» ومرحلة إعادة الإعمار أو «إعادة الأمل».

ولأننا نعيش في الخليط بين الاثنتين، إذ لا تزال الأزمة مستمرة وكذلك التهديدات والأعمال العدائية، فإنه يمكننا أن نطلق على هذه المرحلة اسم: «عاصفة الأمل». لكن قبل الانتقال إلى هذه العاصفة الجديدة يتوجب علينا وعلى كل متدبر الوقوف بموضوعية حول نتائج هذا التدخل العسكري الفريد من نوعه ومحاولة تقييم ما فات بلا تحيّز أو تغليب للعواطف.

الملاحظة الأولى هي أنه بإمكاننا إحصاء المئات من المقالات والتصريحات العربية التي تناولت موضوع «عاصفة الحزم»، حيث تشكلت قناعة لدى معظم الكتاب والصحافيين بضرورة إعلان مواقفهم من تلك العملية التي تقودها العربية السعودية وحلفاؤها. المثير ليس ما قيل عن هذه الحملة بل حقيقة أنها، كانت تصب في اتجاه التأييد والإيجابية بين متحمس لمحاربة المد الشيعي وآخر لإعادة «الشرعية» وثالث يرى فيها خطوة مهمة من أجل تلقين إيران درساً ولجم تحركاتها الأخطبوطية في المنطقة، ورابع يرى أن واجبه يحتم عليه تأييد كل ما تقوم به السعودية من إجراءات، باعتبار أنها حارسة السنة وقائدة المسلمين. المهم هو ذلك الاتفاق على شرعية التدخل بغض النظر عن اختلاف النوايا، ثم تواصى أولئك على تمجيد نجاحات الحملة وتناسي أنها لم تؤد بعد دورها المنشود لا في لجم إيران التي ما تزال تواصل مشروعها ولا حتى على صعيد الحوثيين الذين باتوا يهددون الحدود والمدن السعودية.

لقد سمحت هذه المعركة باستعادة أصوات شيوخ طالما تم اسكاتهم بحجة التشدد أو الاختلاف مع السلطات الخليجية الحاكمة، فكانت فرصة من جهة لإعادة احتواء هذه الأصوات ذات الجمهور الكبير من جهة، كما كانت من الطرف الآخر فرصة لعدد من «المثقفين الدينيين» لتأكيد انتمائهم وولائهم لقيادتهم وأن اختلاف الرأي لا يفسد لـ«البيعة قضية».

تحدث أولئك عن المعركة بحماس بوصفها «جهاداً» في سبيل الله عن طريق محاربة الشيعة وإيران الصفوية، لكنهم لم يحدثونا بذات الحماس عن الهدف الرئيس الذي أعلنه القائمون على الحملة، والذي كان باختصار: إعادة الشرعية والديمقراطية المفقودة لليمن التي يمثلها الرئيس هادي.

الهدف بالنسبة للمدرسة الدينية الرسمية وغير الرسمية التي تماهت مع خطابها ينحصر فقط في محاربة المد الشيعي، فلا يعتبر موضوع «الشرعية» أولوية لهم، وهم الذين طالما دبّجوا الكتب والمقالات في تحريم المظاهر الديمقراطية أو حركات الاحتجاج، حتى السلمي، أو أي تعبير عن الرأي بحجة ضرورة تثبيت الحكم للحاكم المتغلب مهما كانت درجة فساده.

أيضاً فإن إعلان حرب طائفية على الشيعة كشيعة بغض النظر عن سلوكهم وتصرفاتهم، يفتح المجال على مصراعيه للحرب المذهبية، فلا نتوقع أن يقف الشيعة العرب والخليجيون مكتوفي الأيدي أمام هذه التهديدات الجدية، خاصة أن أعدادهم في المنطقة وتوزيعهم لا يمكن الاستهانة به. ربما لم يشغل دعاة حرب السنة والشيعة أنفسهم بإجابة هذه الأسئلة، التي أهمها هو ماذا سيكون مصير التعايش السلمي في بلد كلبنان مثلاً أو كالبحرين ذات الوضع الخاص والمتأزم سلفاً؟ على الطرف الآخر هناك العلمانيون واليساريون الأقرب لمعاداة الدين، الذين باتوا يحدثوننا هم أيضاً بحماس هذه الأيام عن ضرورة محاربة «المد الشيعي»، وذلك أيضاً من الطرافة بمكان، فما الفرق بالنسبة للعلماني بين أن تحكمه الهيئة الدينية السلفية أو أن تحكمه المراجع الشيعية؟ فكرياً لا فرق، بل لعل إيران تبدو بالنسبة لأكثرهم، أو كانت تبدو، أقرب للانفتاح ومنح الحريات من الحكم على الطريقة «الوهابية» الذي طالما انتقدوه. الخلاصة أن كلاً من المتشددين السلفيين والإسلاميين في غالبهم والعلمانيين قد التقوا لقاءً تاريخياً على ضرورة دعم هذه العاصفة الموجهة لإيران عن طريق اليمن.

لكن هل يمكن للذين لم يوحدهم العداء الصهيوني ولا احتلال العراق من قبل أمريكا، ثم إيران من بعد، ولا المأساة السورية.. هل يمكن لهم أن يتحدوا الآن ضد تلك الجماعة في اليمن؟ الإجابة السريعة قد تكون نعم، لكن نظرة إلى اجتماع الجامعة العربية الذي انعقد إبان الحملة قد يوضح أن الاختلافات بين الدول العربية وطريقة فهمها وتحليلها للأمور تختلف أحياناً بشكل جذري، فبينما كان الخليج يركز انتباهه على حوثيي اليمن، كان أبو مازن رئيس السلطة الفلسطينية يصرخ متحدثاً عن حماس وانقلابها على السلطة في إشارة إلى ضرورة أن تعامل كمعاملة الحوثيين. مصر السيسي كانت تتحدث عن الإرهاب المنحصر ضمناً في الجماعات الإسلامية المعارضة، حتى المعتدلة منها، أما الإدارة العراقية فقد عبّرت عن مشاغلها، الإرهاب أيضاً، ولكن السني هذه المرة المتمثل في «داعش»، وأيضاً عموم المقاومة السنية التي تطالب بفرص أكبر ضمن الدولة العراقية التي احتكرها الشيعة.

الدول العربية والإسلامية عرفت في معظمها أن هذه الحرب ستكون ممتدة وسوف تكون لها تبعات داخلية، فتردد بعضها خاصة أمام الحرب البرية المفتوحة، بل حتى أمام فكرة العاصفة، فتقهقرت مصر، رغم علاقتها الاستراتيجية بالمملكة، واعتذرت باكستان لرفض برلمانها ولما ستلقيه مشاركتها من أعباء عليها، خاصة تجاه الأمن الداخلي بوجود الطائفة الشيعية والعلاقة المميزة مع إيران، حتى تلك التي شاركت فقد حاولت إيصال رسالة بأنها تشارك ضد الحوثيين وضد المخربين في اليمن، أي أن المقصود ليس عامة الشيعة ولا الوجود الإيراني.

الملاحظة الأخيرة هي تجاهل الحديث عن القتلى من المدنيين الذين سقطوا جراء ضربات التحالف، ولأول مرة تتحد القنوات الإخبارية العربية الكبرى في حجب أجزاء مهمة من الحقائق عن الرأي العام، فيصبح الأعداء هم فقط من يقومون بهدم المباني المدنية وهم فقط من ينتج عن ضرباتهم وتوغلهم قتلى وجرحى من المدنين. هل هذا المقال هو ضد العاصفة؟ الإجابة هي لا، على العكس من ذلك فقد كان ذلك التحرك موفقاً كمحاولة لإعادة توحيد المنطقة.

المقال فقط ضد النظرة العاطفية التي تحاول تصوير الحرب كنزهة أو مجرد اختبار لجاهزية الجنود والعتاد، فمن الواضح أن الحرب لن تكون كذلك وسوف يكون لها ما بعدها وما يترتب عليها من تبعات. لحسن الحظ، فإن القيادة السعودية، على وعي كبير بذلك وهو ما يفسر عملها على خلق شراكة واسعة مع أكبر قدر من الدول العربية والإسلامية، فكانت اللقاءات التركية السعودية، وكان التشاور مع مصر وقبل ذلك كان التنسيق مع قطر وطي الخلاف معها. السعودية تدرك أنها لن تستطيع استقبال العاصفة وحدها، وأن ظهرها يجب ألا يكون مكشوفاً، لكن الملك سلمان الذي أجرى، وما زال، تعديلات واسعة على أركان حكمه يعمل في ظروف صعبة، خاصة أنه قد ورث وضعاً معقداً ومتشابكاً.

كان الخطأ الاستراتيجي الذي قامت به الإدارة السعودية السابقة، أقول الإدارة لأنه من الظلم تحميل الملك عبدالله – رحمه الله – وزر كل ذلك، يكمن في جعل محاربة الإخوان أولوية قصوى. هذه النظرة أضعفت كثيراً من صورة المملكة عند قطاعات كثيرة في المنطقة والعالم، فاتهمت بمساندة الانقلاب في مصر ودعمه مادياً وإعلامياً، كما اتهمت بالمشاركة في خنق قطاع غزة وعدم التحرك ضد العدوان الصهيوني الأخير عليها نكاية بحماس التي هي واجهة للإخوان.

وحتى في اليمن فقد قادت النظرة القاصرة إلى تجاهل خطر الحوثيين، بل ربما دعمهم، حتى لا تسقط اليمن في أيدي إسلاميين من إصلاح وغيرها مما أدى إلى تقويتهم وتمكنهم.

كل ذلك في طريقه إلى التغيير ويبقى التحدي هو ترتيب البيت الداخلي وإعادة شرح مواقف المملكة كما فعل «جمال خاشقجي» حين قال إن السعودية لن تكون مع أي طرف ولا ضد أي طرف، بمن فيهم الأخوان، ثم خلق درع عربي وإسلامي مع دول يمكن الاعتماد عليها، في الوقت ذاته الذي يجب أن تتواصل فيه العاصفة حتى تؤتي ثمارها التي أهمها إرسال رسالة إلى طهران مفادها أن العالم الإسلامي لم يعد كما كان وأن عاصمته السنية قد أمسكت بزمام المبادرة. أما أولئك الإعلاميون الذين يستمتعون بتبسيط المعركة والحديث عن نجاحات متوالية حقيقية أو متوهمة فأهمس في أذنهم: إن آخر ما نحتاجه هو تكرار ما حدث في 67، حين كان الإعلام في المساء يتحدث عن النصر المجيد والتوغل في تل أبيب قبل أن يستيقظ العرب ليجدوا أن تل أبيب هي التي توغلت فيهم..!

* كاتب سوداني

> هل يمكن للذين لم يوحدهم العداء للصهيونية أن يتحدوا الآن ضد الحوثيين في اليمن؟

صراع الرايات... صراع الرموز

صادق الطائي*

■ إن ما يلفت الانتباه في المعارك التي تدور اليوم على أرض العراق، هو الكم الهائل من الرموز التي طرحت، وما حملته هذه الرموز هي على مستوى عال من الاهمية لمن يريد أن يقرأ المشهد.

فالقوى المتقاتلة من الطرفين تقاتل تحت رايات ورموز «إسلامية»، وكما هو معلوم أن الراية أو العلم، هما أحد أهم الرموز عبر التاريخ، فالراية رمز تحتاجه الجموع البشرية للتوحد تحت ظله، إذ يمثل مركزا محوريا في الجهد العسكري، يموت المئات في سبيله وفي سبيل حمايته، ورفع الراية عاليا دلالة على رمزية الرفعة والانتصار.

لنحاول أن نقرأ رموزالرايات المرفوعة اليوم في معارك العراق؛ الراية الاولى هي راية «داعش» وهي راية «حديثة ـ قديمة» ظهرت في وقت متأخر في العراق؛ راية سوداء كتبت عليها بنمط قديم من الخط العربي عبارة «لا اله الا الله»، بينما تتوسطها بقعة بيضاء كتبت عليها عبارة وكأنها تقرأ من الاسفل إلى الاعلى، لان الجملة المكتوبة هي «الله « تحتها «رسول» تحتها «محمد» والسبب، كما يشير البعض، إلى أن اسم الجلالة يجب أن يكون هو الاعلى. أما الراية التي تقف في وجهها فهي العلم العراقي بألوانه الثلاثة المعروفة، الاحمر في الاعلى ثم الابيض في الوسط وفي الاسفل الاسود، وفي المساحة البيضاء كتب بخط كوفي «الله اكبر»، يذكر أن الرئيس الأسبق صدام حسين كان قد خط هذه العبارة بيده، إبان الحملة الايمانية التي اطلقها في حقبة التسعينيات من القرن الماضي، ليضيف إلى الوان العلم العروبي الحديث لمسة اسلامية، لذا اصبحت تعرف باسم «راية الله اكبر» بعد أن حذف منها الحكام الجدد النجمات الخضراء الثلاثة، التي كانت تتوسط المساحة البيضاء، كما أن هنالك رايات فصائل الحشد الشعبي، منها راية عصائب اهل الحق البيضاء تتوسطها خريطة العراق باللون الاخضر يحيط بها سيفان باللون الاحمر، وتحت خريطة العراق صورة مصحف مفتوح تظهر فيه آية قرآنية «إنهم فتية آمنوا بربهم»، كما أن هناك راية منظمة بدر الخضراء وفيها خريطة العراق باللون الاصفر مع بندقية وآية قرآنية «وقد نصركم الله ببدر»، كما توجد راية حزب الله العراقي «حركة النجباء» بأرضية صفراء وشمس خضراء في الوسط تظهر فيها يد تمسك بندقية تعلوها آية قرآنية «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم».

القراءة الاولى لرموز «رايات المعركة» انها جميعا رموز متكئة على القيمة الدينية الاسلامية، مستلهمة مواقف ماضوية تحاول بعثها، والمفارقة أن رموز الطرفين المتحاربين هي رموز للمصدر الديني نفسه، وبذلك يكون الصراع على امتلاك التأويل لهذه الرموز. ومن المعتاد أن نشاهد في الصراعات إهانة رمز الاخر عند كسره وذلك بتمزيق العلم أو حرقه أو سحقه بالاقدام، إلا أن معارك العراق مختلفة من حيث المعطيات، فلا أحد يجروء على فعل ذلك، ففي فيديو مصور لأفراد من الجيش العراقي ومن الحشد الشعبي، بعد سيطرتهم على مناطق كانت تحت سيطرة «داعش»، نلاحظ أن كل ما قام به الجندي هو نزع علم «داعش» ورفع العلم العراقي مكانه، أي استبدال رمز المنتصر برمز المهزوم، بدون الجرأة على تمزيق أو حرق أو تشويه الرمز المهزوم، وبذلك تكون راية «الله اكبر» انتصرت على راية «لا اله الا الله»، بينما نحن قد اعتدنا أن نرى على سبيل المثال أعلاما امريكية او إسرائيلية، أو حتى لدول اخرى مثل، العلم السوري في الحرب الدائرة في سوريا اليوم، هذه الاعلام تحرق أو تمزق أو تداس بالاقدام، في سلوك رمزي يعني كسر العدو، لكن هذا لم يحصل في حرب العراق، إنما الذي يحدث هو تبادل للرموز فقط، وكأنه يشير إلى انتهاء جولة صراع لتبدأ جولة اخرى تحت ظل الراية الجديدة.

لا يفكر الفرد عادة بكيفية تحدر الرمز ووصوله له، كما أنه لا أهمية لمصدره، بل أن كل الاهمية تنصب على قيمته المعنوية، كمحور جامع تلتف حوله المجموعة ليشكل لهم ما يعرف بـ«الهويات المستعارة»، التي تلعب دورا مركزيا في تعريف الآخر بالذات المتجمعة حول الرمز، وتمييزها عن الآخر المختلف عنها، حتى لو كان هذا الاختلاف بسيطا أو شكليا أو تأويليا، لكنه يجب أن يكون اختلافا بينا. وهنا يكمن عدد من المفارقات في قراءة الرموز، فالمعروف في كتب التراث العربي عن أقدم الرايات الاسلامية أنها راية الرسول محمد «ص « المختلف عليها، إذ تذكر كتب السيرة مثلا: سُئل الْبَرَاء بن عَازِب «رض» عَن رَايَة رَسُولِ اللَّه «ص» مَا كَانَتْ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي.. اذن نحن هنا ازاء تراث جامع لكل الرايات المتحاربة اليوم، ونستطيع القول إن الفرق والدعوات الإسلامية، تبنت ألوانا معينة لشعاراتها تمييزا لها عن غيرها من الفرق الأخرى. ومن أجل أن تبرر اختيارها لهذا اللون أو ذاك، وضعت أحاديث أو اخترعت روايات فحواها، أن الرسول «ص» استعمل هذا اللون راية له أو فضل ذلك على غيره. فقد روي أن اللون الأسود والأبيض كانا من ألوان رايات الرسول «ص»، وكما ذكر أن الرسول «ص» فضل كذلك الأصفر والأخضر.

ونحن نقرأ في كتب التاريخ الاسلامي أن اختيار لون الراية والعبارات التي تكتب عليها تحكمه الصدفة، وفي بعض الاحيان الظروف السياسية الموجبة للاختلاف، فراية الامويين كانت بيضاء، مما حدا بالعباسيين والعلويين المجتمعين على الثورة ضد الامويين إلى اختيار اللون المعاكس وهو الاسود لونا لرايتهم، وعندما انشق العلويون عن شركائهم العباسيين، تحولوا إلى اللون الاخضر الذي اصبح رمزا لهم، الا أن الدولة الفاطمية الشيعية عادت إلى اللون الابيض رمزا لرايتها، مستلهمة راية الرسول «ص» مرة اخرى ومستخدمة اللون المضاد لراية الدولة المنافسة «راية العباسيين السوداء».

إن لأعلام الدول العربية التي تشكلت حديثا قصة اخرى، فقد فارقت علم الدولة العثمانية التي انسلخت عنها، وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية كانت تطرح نفسها على انها دولة الخلافة، الا أن رايتها لم تحمل كلمات مقدسة كاسم الجلالة أو الرسول «ص» أو آية من القرآن، بل حملت رموزا اعتبرت بالتقادم اسلامية واهمها رمز الهلال والنجمة الخماسية والارضية الحمراء، وعندما انسلخت الدول العربية حديثة النشوء بعد الحرب العالمية الاولى، كانت اولى الرايات المرفوعة بوجه الراية العثمانية هي راية الحسين بن علي شريف مكة إبان تمرده على العثمانيين عام 1916، وعلى الرغم من مكانته الدينية «كمتحدر من نسل الرسول «ص» وكحاكم للاراضي المقدسة في الحجاز»، إلا انه كان يطرح نفسه كملك للعرب ورايته كانت عبارة عن مثلث أحمر اللون تلتصق به ثلاثة ألوان أفقية متوازية هي الأسود في الأعلى متبوعا بالأخضر في الوسط والأبيض في الأسفل، وهي الالوان التي ستمثل مصدرا لاغلب اعلام الدول العربية الحديثة في القرن العشرين، ومرجع هذه الالوان، كما قيل، تجسيد لوني وتشكيلي لابيات شعرية لشاعرمتأخر عاش بعد سقوط الخلافة العباسية على يد المغول هو صفي الدين الحلي «1276م–1349م» التي يقول فيها:

سلي الرماح العوالي عن معالينا
واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا
خضر مرابعنا حمر مواضينا

واخيرا يمكننا أن نلاحظ ظاهرة جديدة في المعارك التي تدور اليوم في العراق، حيث يظهر دور جديد للرايات غير مسبوق، وهو قيام تنظيم «داعش» بتفخيخ راياته كي تنفجر بمن يحاول ازاحتها أو إسقاطها، وبذلك توقع آخر الخسائر قبل أن تهوي راية «لا اله الا الله»، لترتفع مكانها راية «الله اكبر» ولتستمر دوامة الدم تحت الرايات المتصارعة.

* كاتب عراقي

> تنظيم «داعش» يفخخ راياته كي تنفجر بمن يحاول إزاحتها أو إسقاطها

ما أرادت الشعوب طرحه

علي محمد فخرو*

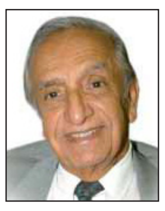

■ لو سئلت شعوب الأمة العربية، ومن ضمنها بالطبع شعوب دول مجلس التعاون الخليجي، عما كانت تود أن يطرح في اللقاء الأمريكي – الخليجي في كامب ديفيد، لأدرك الذاهبون إلى ذلك اللقاء مقدار التغيير الجذري المطلوب لتعديل جدول أعمال ذلك الاجتماع.

فالشعوب العربية تريد تشخيص وعلاج أمراض العلاقة العربية – الأمريكية المزمنة الخطرة، وليس الاكتفاء بالإشارة إلى أعراض تلك الأمراض في هذه الساحة أو تلك، ومحاولة تخفيفها بالمهدئات والمسكنات.

والسبب هو أن أمريكا كانت ولازالت تصر على أن تكون في علاقتها مع العرب سرطانا خبيثا ينهش في أعضاء الجسم العربي الحيوية، سنة بعد سنة، في ساحة بعد ساحة، بأشكال ظاهرة وخفية، بحروب مباشرة أو بالوكالة، من أجل إضعاف ذلك الجسم وتدمير كل أنظمة مناعته وإمكانيات تعافيه ونهوضه.

يشهد على تلك الهجمة السرطانية الأمريكية تاريخ أسود: من الدعم الأعمى المتحيز اللاإنساني، المالي والعسكري والسياسي والإعلامي، للعدو الصهيوني في فلسطين المحتلة، وانتزاع قضية الشعب الفلسطيني من أيادي مؤسسات المجتمع الدولي، لتصبح لقمة سائغة في يد اللوبي الصهيوني الأمريكي، إلى الوقوف المتآمر ضد أي فكر أو عمل سياسي قد يؤدي إلى توحيد الأمة العربية المجزأة، إلى التدخل في شؤون مجتمعات العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها، إلى أشكال لا حصر لها ولا عد من الأدوار التي لعبتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وأخواتها، في إثارة الفتن والصراعات الطائفية والقبلية والإيديولوجية والسياسية في كل أرض العرب، إلى المواقف الحالية الغامضة المترددة المتقلبة المشبوهة المكيافيلية من الظاهرة الداعشية ومشاريعها، في كل الأرض العربية، وفي العراق وسوريا على الأخص.

هل سيطرح الذاهبون هذا التاريخ الأسود ويطالبون بصراحة تامة إيقاف مسلسلاته المأساوية الانتهازية.. أم سيضيعون في تفاصيل الحلف العسكري الخليجي – الأمريكي القادم الذي تعرف الشعوب جيدا، بخبرة تاريخية طويلة، بأنه لن يكون أكثر من حلف الدجاج المغلوبة على أمرها مع الثعلب الماكر الكذّاب؟ ألم يلعب هذا الثعلب ذاته مع أشكال أخرى من الدجاج اللعبة نفسها، فيسقط أنظمتها الشرعية التي لا تعجبه، ثم يرميها بقايا حطام لتقضي السنين الطوال في استرداد عافيتها؟

هل الهدف من المطالبة بطرح أسباب وعلاج العلاقات العربية – الأمريكية المريضة هو صرف النظر عن السبب الرئيسي لعقد اجتماع كامب ديفيد؟ بالطبع لا، فنظام الحكم الإيراني ارتكب ويرتكب الكثير من الأخطاء والخطايا في بعض الساحات العربية، كما أن بعض الأنظمة العربية جعلت من تلك الممارسات الإيرانية الخاطئة غطاء لجر العرب إلى صراع سني – شيعي طائفي مجنون، سيحرق الأخضر واليابس في بلاد العرب وكل بلاد الإسلام. لكن هل أن مكان مواجهة المشاكل والصراعات العربية – الإيرانية، التي تقترب شيئا فشيا من حالة المأساة التاريخية لكلا الأمتين، هل هذا المكان هو كامب ديفيد وتحت الجناح الأمريكي الذي أهان وأنهك الأمتين في مناسبات كثيرة؟

إذن ما هو دور منظمة الدول الإسلامية، إن لم يكن إطفاء حرائق الجنون بين بعض أعضائها وتجييش كل أعضائها الآخرين لحل المشاكل والصراعات، من خلال مبادئ الدين المشترك والجيرة الجغرافية والتاريخ المشترك والمصالح المشتركة؟ أليس المفروض أن تجري محاولة إنهاء هذه الصراعات العبثية في إحدى عواصم بلاد العرب، أو بلاد المسلمين وأن يكون الوسطاء من الغيورين على مستقبل العرب والمسلمين؟

ثم لنفترض حدوث الجانب الأسوأ، وهو عدم قدرة العرب والإيرانيين على حل مشاكلهم بالحوار والحسنى، وبالتالي لابد من المواجهة المانعة لانتصار جهة ما على جهة أخرى، فهل ستكون المواجهة الأجدى من خلال شراء المزيد من الأسلحة الأمريكية وقبول المزيد من الوجود العسكري الأمريكي، أم أن الأجدى هو بناء ندية عربية رادعة بشرية واقتصادية وسياسية وأمنية، تبدأ على المستوى الخليجي وتصعد إلى المستوى القومي؟ نديُة تمنع استباحة مجتمعات العرب من قبل أي دولة إقليمية، سواء أكان الكيان الصهيوني أو تركيا أو إيران، وكذلك من قبل أي دولة لها مطامع استعمارية في ثروات العرب وأرضهم.

لقد جرجرت أمريكا العرب منذ حوالي ربع قرن للجلوس مع العدو الصهيوني في مدريد، عاصمة اسبانيا، ووعدتهم بأنها ستحل قضية فلسطين حلا عادلا. لكنها بدلاً من ذلك عزلت القضية عن بقية العرب وجعلتها قضية شعب فلسطيني مشرد وحيد منهك معزول عن أمته، في وجه نظام استعماري استيطاني عنصري بربري مدعوم بأموال وأسلحة ومكانة أمريكا. لقد كان فصلا من الكذب والخداع الأمريكي ومن البلادة السياسية العربية.

اليوم، وفي كامب ديفيد، ستكذب أمريكا، وستعزل موضوع الخلافات مع إيران من مستواها العربي لتجعلها قضية خليجية – ايرانية، وكالعادة ستنطلي الكذبة وستبقى الخلافات مع إيران تدور في حلقة مفرغة سنة بعد سنة، تماما كما هو الحال مع القضية الفلسطينية.

يا أمة العرب، متى ستخرجين من سذاجة الطفولة وبراءتها إلى مرحلة الفهم والتعلم من الخبرة ؟ متى؟

* كاتب بحريني

> ما دور منظمة الدول الإسلامية إن لم يكن إطفاء حرائق الجنون بين بعض أعضائها

مصير العرب بين منتجعي «سوتشي» و«كامب ديفيد»

■ يبدو تتبع رحلات وزير الخارجية الأمريكية المحمومة من بلد إلى آخر، أمراً صعباً لكنّ تحليل هذا المسار الجغرافي المعقد قد يكون مفيداً لفهم أين تتجه إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في العالم، وكيف سيكون انعكاس ذلك على العرب.

بعد لقائه بوزراء خارجية الخليج العربي في باريس يوم الجمعة الماضي للتحضير للقمة الخليجية ـ الأمريكية (التي تبدأ اليوم في واشنطن وتنتهي غدا في منتجع كامب ديفيد) توجه جون كيري إلى منتجع سوتشي على البحر الأسود للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

بعد ذلك سيذهب كيري إلى تركيا ليحضر اجتماعاً لحلف دول شمال الأطلسي (الناتو) ثم يطير مجدداً إلى واشنطن ليحضر مأدبة على شرف زعماء الخليج العربي يذهب بعدها إلى الصين وكوريا الجنوبية.

لا نتوقّع أن يتمكن القادة العرب من التمتع بمناظر المنتجع الشهير الذي سمّاه الرئيس الأمريكي الراحل فرانكلين روزفلت «شانغري ـ لا» تيمناً بالفردوس التيبتي المفقود الذي ورد ذكره في رواية لكاتب إنكليزي، والذي التقى فيه برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل عام 1943 للتخطيط لغزو الحلفاء لأوروبا، كما شهد أحداثاً تاريخية أخرى كزيارة الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف.

وإذا كانت ذكريات العرب الطاغية على اسم كامب ديفيد تذكّر بمرحلة «السلام» المصري مع إسرائيل وانفكاك «الشقيقة الكبرى» عن العرب، وبمحاولة تل أبيب إخضاع الفلسطينيين خلال اجتماع ضم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك عام 1990 وباء بالفشل، فإن سوتشي، لمن لا يعلم، تذكّر المسلمين الشركس بمذابح دموية هائلة تعرّضوا لها في القرن الثامن عشر دفعتهم للهروب الجماعي بدينهم إلى تركيا وسوريا والأردن وفلسطين، وتجعل أحفادهم الذين ما زالوا موجودين هناك يرفضون حتى الآن صيد السمك في البحر الأسود الذي ألقيت فيه جثث الآلاف من أجدادهم.

تزامنت زيارة كيري لبوتين مع كشف المعارضة الروسية لأدلة واضحة على التدخّل العسكري الروسي الصارخ في أوكرانيا، وهو السبب الأساسي في التباعد الذي حصل بين موسكو وواشنطن منذ غزو شبه جزيرة القرم في آذار/مارس 2014، وبالتالي فإن كسر الحظر الأمريكي السابق على «القيصر» رغم أن القتلى الأوكرانيين ما زالوا يتساقطون، يدلّ على أن ملفّاً أكثر ثقلاً فرض على الأمريكيين تجاهل الدم الأوكراني، وهو يدفع بأسهم الطرق إلى ملفّات الشرق الأوسط المعقّدة والتي يدور الصراع حولها من اليمن إلى لبنان.

توافق القطبان الأمريكي والروسي، ضمن مجلس الأمن، على القرار اليمنيّ، كما أنهما متوافقان على الخطوط العامّة في العراق (روسيا تسلّح الجيش العراقي وأمريكا تدربه)، وهما متواجدان معاً على طاولة المفاوضات حول المشروع النووي الإيراني، ولا شيء على الأرض يدلّ حتى الآن على قرار أمريكي بإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد الذي تدافع عنه روسيا دفاعاً مستميتاً، لأن الأولوية لدى واشنطن، من اليمن إلى سوريا، هي لمكافحة «الدولة الإسلامية» و«القاعدة»، وليس مكافحة الأسباب التي صنعتهما (وهو يتصادى مع ما أعلنه وزير خارجية روسيا عن أن صراع روسيا الأساسي هو الإسلام الجهادي وليس مع الغرب)، وبغض النظر عن البلاغة الحماسية الروسية حول القضية الفلسطينية فإن علاقات موسكو الحميمة مع تل أبيب تنافس علاقاتها مع واشنطن، بحيث نجد أن ما يجمع «الخصمين» الكبيرين في سياساتهما الاستراتيجية أكبر بكثير مما يفرقهما.

والنتيجة أن اجتماعات سوتشي وواشنطن وكامب ديفيد ستتمخض عن محاولات لإقناع العرب بقبول نتائج الاتفاق القادم مع إيران لا بتغيير الواقع القائم في اليمن والعراق وسوريا، وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم لماذا يمكن أن يشعر أربعة من أصل ستة من قادة دول الخليج بـ«توعّك صحي» يمنعهم من التمتع بجماليات منتجع كامب ديفيد ومن الاستئناس بصحبة الزعيم الأمريكي المفوّه وخفيف الظل باراك أوباما.

على هذا الفالق الجغرافي (والتاريخي) الكبير بين سوتشي وكامب ديفيد يجري عملياً بحث مصير العرب، والدلائل تقول إن آلهة الأولمب لديها أولويات كبرى لا تتطابق بالضرورة مع مصالحنا، فهل يتمكن العرب من فرض أولوياتهم والدفاع عن مصالحهم أم سنجدهم يوماً ما وقد توقفوا عن صيد السمك في البحار التي تطل على بلدانهم وهم يحدّثون أحفادهم عن الفردوس المفقود؟

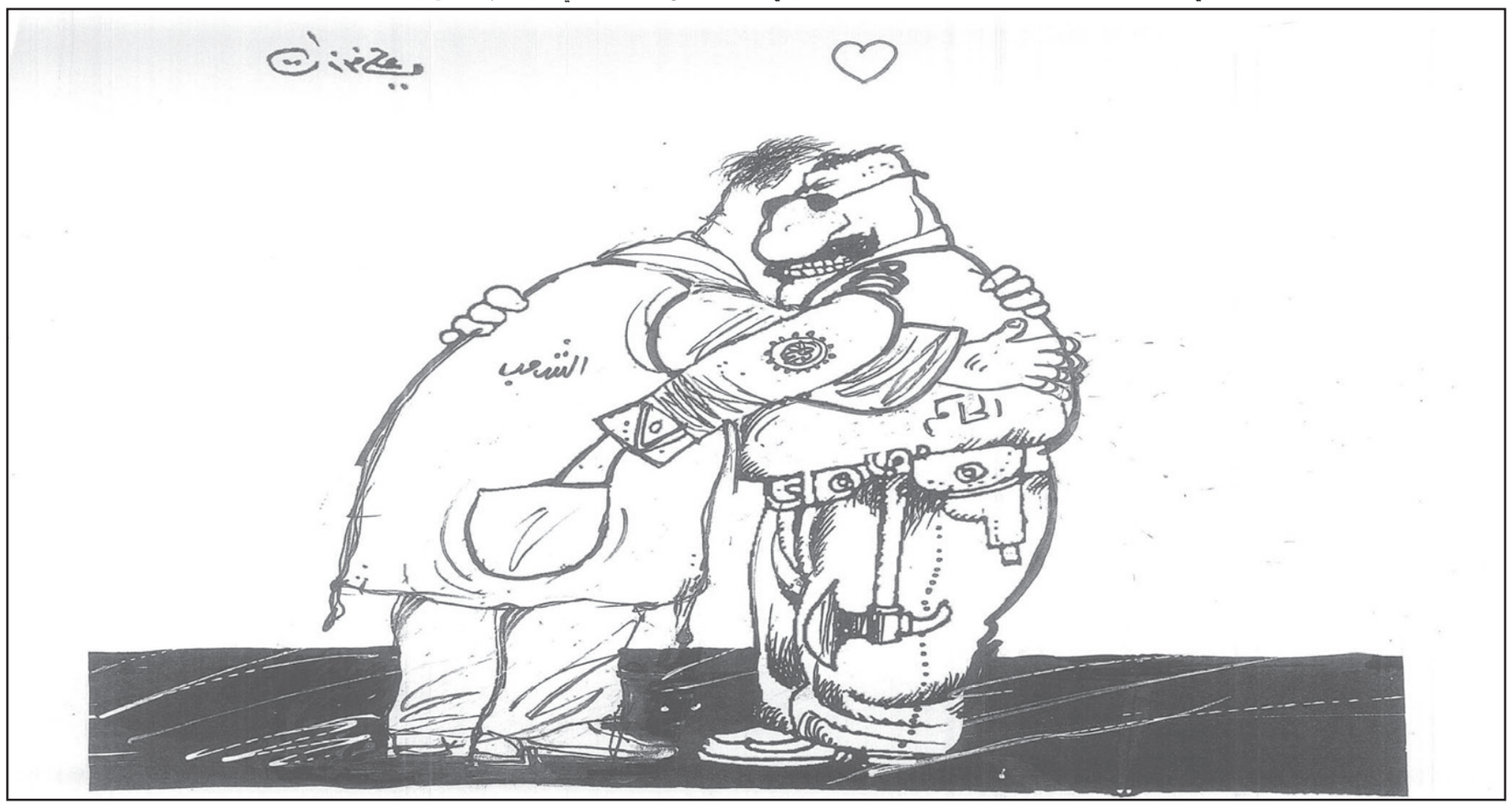

فرنسا تخترق التحالفات التقليدية لمجلس التعاون

د. سعيد الشهابي*

■ تبدو التحالفات في منطقة الجزيرة العربية على حافة تغييرات مهمة قد تكون الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية. وبرغم صعوبة التعرف على ما يجري وراء الكواليس في عواصم المنطقة الا ان التطورات السياسية والعسكرية التي عصفت بالمنطقة منذ بداية الربيع العربي احدثت خللا كبيرا في التوازنات من جهة والتحالفات من جهة اخرى. لقد كانت تلك الثورات مقياسا لمدى جدية الغرب في ترويج مشروعه الديمقراطي وفحص مدى اهتمامه بحقوق الانسان. وقد ادركت حكومات دول مجلس التعاون منذ الايام الاولى لتلك الثورات ان مستقبل المنطقة لن يكون كماضيه، وان المشروع الديمقراطي، في ما لو تحقق، سيكون بمثابة «سونامي سياسي» يفوق ما شهدته المنطقة حتى بعد احتلال فلسطين من قبل الاسرائيليين. وفي الوقت نفسه وجد الغربيون، وبالتحديد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وربما فرنسا ايضا، انفسهم في موقف صعب بين الوفاء للمبادىء والقيم الديمقراطية ورعاية مصالحهم الاقتصادية والسياسية. وحتى هذه اللحظة ما تزال الاشكالات قائمة، ويكمن استقراؤها من خلال بعض معالم خريطة التحالفات الجديدة.

ومع ذلك يجب الاعتراف بتداخل هذه التحالفات وصعوبة التنبؤ بما ستؤول اليه في السنوات الخمس المقبلة. فحتى على صعيد مجلس التعاون الخليجي، المنظومة الاطول عمرا في العالم العربي، والاكثر عرضة لرياح التغيير التي حدثت قبل اربعة اعوام. فهل سيبقى المجلس كما عرفه العالم؟ ام ان اعادة تموضع بعض دوله على خريطة التحالفات سيؤثر على تماسكه كتحالف اقليمي. فمثلا أين هو موقع سلطنة عمان في المجلس بعد اعتراضها على ثلاثة مشاريع سياسية كبيرة: العلاقات مع ايران (وبالتحديد الوساطة العمانية التي ادت لانفراج العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية الاسلامية الايرانية) و مشروع الاتحاد الخليجي والحرب على اليمن؟ اين ستكون العلاقات بين السعودية وقطر التي تشعر بالغبن في المنظومة الخليجية بسبب السياسة السعودية للهيمنة المطلقة خصوصا في مجال العلاقات الخارجية لدول المجلس؟ هل سيتحقق مشروع الاتحاد بين البحرين والسعودية؟ انها تساؤلات تكشف مدى صعوبة محاولة استشراف الخريطة السياسية في منطقة ما برحت تتعرض لهزات سياسية وتحولات ايديولوجية كبرى، خصوصا مع بروز ظاهرة داعش التي يختلف الخليجيون إزاءها.

يمكن القول ان الحرب السعودية على اليمن أزاحت العديد من الاستار عما يدور في اذهان كبار السياسيين في المنطقة. وبالتحديد تبدو السعودية الحالية الاكثر ديناميكية واصرارا على احداث تغييرات جوهرية في ما كان يعتبر من ثوابت مجلس التعاون منذ تأسيسه، وبالتحديد، العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية. فقبل عشرين عاما، عندما اتضح استحالة التوصل لاستراتيجية امنية وعسكرية بين دول المجلس، عمدت كل دولة لتوقيع اتفاقات منفصلة مع الولايات المتحدة في المجال الدفاعي ثم على صعيد التجارة الحرة. وبدا ان العلاقة مع امريكا، برغم عدم التوافق بين دول المجلس بشأن تفصيلاتها وما اذا كان الافضل توقيع اتفاقات واحدة بين دول المجلس والولايات المتحدة، قد حسمت. الا ان ما حدث في الاثني عشر شهرا الاخيرة يؤكد ان الوضع ليس كذلك، وان حل بعض جوانب الازمة في العلاقة سرعان ما يؤدي لتوترها في جانب اخرى. وهنا يجدر طرح بعض الوقائع ذات الصلة لتساعد على تفكيك إشكالة تلك العلاقات، خصوصا مع دخول فرنسا لاعبا قويا في الساحة الخليجية. فقبل ثلاثة شهور رشح عن دوائر التخطيط الامريكية ان واشنطن قررت نقل ثقلها العسكري والسياسي الى منطقة المحيط الهادىء وجنوب شرق آسيا، وانها تعتقد ان التحدي الاكبر الذي يواجهها مرتبط بالصين كقوة اقتصادية وعسكرية تمثل تهديدا للمصالح الامريكية في العالم. ورشح كذلك ان شؤون الشرق الاوسط ستترك بايدي البريطانيين نظرا لخبرتهم الطويلة في المنطقة وقدرتهم على التعاطي مع مستجداتها. ولكن الدبلوماسية الفرنسية تجاوزت ذلك المبدأ، ففرضت نفسها مجددا على المنطقة في شكل عقود عسكرية ومواقف سياسية واستراتيجية. فقد وقعت اتفاقا مع قطر لبيعها 24 طائرة من نوع «رافايل»، وان لها مع السعودية اتفاقات اخرى يتجاوز عددها العشرين ستوقع في الشهور المقبلة، حسب ما ذكره وزير الخارجية، لوران فابيوس. كما وقعت مع الامارات العربية اتفاقات عسكرية واسعة لتصبح الدولة الاكثر تصديرا للاسلحة لدول المجلس، وأقلها اهتماما بمقولات حقوق الانسان. ومنذ شهور كان واضحا ان فرنسا تستعد لهجمة دبلوماسية على المنطقة لتضمن موقعا في عقود المشتريات العسكرية. فانتهجت موقفا متشددا خلال المفاوضات حول المشروع النووي الايراني، واطلقت مؤخرا تصريحات تعكس تقربا واضحا للموقف السعودي. فقد دعا الرئيس الفرنسي، أولاند، لحضور قمة مجلس التعاون التي عقدت الاسبوع الماضي في الرياض. واطلق مع الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، تصريحا اكدا فيه على ضرورة ان ينص الاتفاق النووي مع ايران المزمع توقيعه الشهر المقبل على آليات قابلة للتنفيذ لمنع تحوله للتصنيع النووي، وان لا يمثل تهديدا للمنطقة. هذه الحقائق تكشف جانبا من التغير الكبير في السياسة الخارجية السعودية، خصوصا مع تولي عبد الرحمن الجبير منصب وزير الخارجية، وهي المرة الاولى التي يشغل هذا المنصب شخص من خارج العائلة الحاكمة. كما يكشف توجه السعودية لاعتماد سياسات خارجية مستقلة وصارمة لضمان نفوذها الاقليمي ومواجهة النفوذ الاقليمي الايراني المتصاعد. واذا كان الربيع العربي وتداعياته قد كشفت هشاشة السياسة السعودية، فان الحرب على اليمن محاولة لتصحيح ذلك الانطباع. الرياض اليوم تسعى لاقناع العالم بان التغير في هرم السلطة بالجزيرة العربية ستكون له مدلولاته وانعكاساته على السياسة الخارجية باتجاه التحريك.

فرنسا ليست جديدة على المنطقة، بل انها كانت قادرة على احداث اختراقات سياسية وامنية كبيرة. ففي العام 1979 استقدمت الحكومة السعودية قوات فرنسية قامت باقتحام المسجد الحرام بعد ان سيطر عليه جهيمان العتيبي واكثر من 400 من اعوانه. تمترس هؤلاء بالطابق السفلي للمسجد، مدججين بالسلاح والعتاد والطعام، ولم تفلح محاولات اقناعهم بالخروج. وقد اقتحمت تلك القوات الخاصة المسجد وقتلت جهيمان واتباعه. ودعمت فرنسا السياسة السعودية في لبنان كذلك، عندما تصدرت فرنسا دعوة مجلس الامن للجيش السوري بالخروج ونجم عن ذلك صدور القرار رقم 1151. وفي اثر ذلك خرجت القوات السورية من لبنان. وبرغم ان التاريخ الفرنسي الحديث ارتبط بثورتها في 1789 وما ترتب عليها من انتشار ثقافة حقوق الانسان، الا ان السياسات الفرنسية الحالية لم تعد تلتزم بمبادىء واضحة تنظم مسألة حقوق الانسان.

وقد لوحظ كذلك ان فرنسا تنتهج دبلوماسية قريبة «اسرائيل». فقد بعثت الشهر الماضي رسالة لسلطة محمود عباس تطلب منها بضمان عدم تعريض الشخص الذي يثبت له دور في اغتيال الزعيم الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، للمحاكمة او الاعدام. وكانت باريس قد تكتمت على دور الموساد الاسرائيلي في تلك الجريمة، بعد ان فحصت عينة من جسده العام الماضي باصرار من عائلته. وبرغم انها ادعت في البداية ان الوفاة كانت لاسباب طبيعية الا ان رسالتها الاخيرة تكشف ان الامر ليس كذلك، وانها تسعى لحماية عملاء اسرائيل الذين ارتكبوا جريمة تسميم عرفات. وفي 1993 اغتيل في باريس رئيس المخابرات الفلسطينية، عاطف بسيسو، ورفضت فرنسا تسليم الجاني للسلطات الفرنسية برغم المطالبة المتكررة بذلك. كما ان السياسات الفرنسية تجاه الجالية المسلمة ليست ايجابية، وكثيرا ما اندلعت احتجاجات من قبل المسلمين ضد تلك السياسات. فهي اول دولة اوروبية اصدرت قوانين تمنع الحجاب الاسلامي في الجامعات واماكن العمل، برغم الالتماسات التي قدمت لحكوماتها المتعاقبة. وفي مطلع هذا العام استهدف مقر صحيفة «تشارلي ايبدو» من قبل متطرفين مسلمين بعد ان قامت بنشر رسومات كارتونية مسيئة للرسول الاكرم عليه افضل الصلاة والسلام.

فرنسا لا تختلف كثيرا عن امريكا وبريطانيا في مواقفها ازاء القضايا العربية والاسلامية بل لعلها سياساتها أسوأ. ونظرا لعدم التزامها بمواقف ازاء الديمقراطية وحقوق الانسان، فهي اكثر استجابة لبيع الاسلحة لدول المنطقة، الامر الذي اصبح يقلق البريطانيين على وجه الخصوص. الامريكيون لم يلتفتوا لذلك كثيرا، وليس من المتوقع ان تغير واشنطن سياستها الجديدة الهادفة للتقارب مع ايران. فهي ترى في تلك العلاقة ضرورة لاحداث توازن استراتيجي خصوصا بعد ان اتضح الدور السعودي في ما يحدث الآن من صراعات طائفية وانتشار واسع للتطرف والارهاب. فامريكا تدرك خطر الارهاب ومصادر تمويله وحواضنه ومدارس تفريخه. وتعلم كذلك ان السياسات السعودية لتوسيع دائرة نفوذها في الشرق الاوسط دفعها لمحاولة تجاوز الولايات المتحدة خصوصا بعد تقاربها مع ايران. ويمكن اعتبار غياب الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، عن اجتماع كامب ديفيد الذي دعا له الرئيس اوباما هذا الاسبوع، مؤشرا لعمق الخلاف بين واشنطن والرياض. وترى واشنطن ان الخطر الذي تمثله مجموعات التطرف والارهاب كالقاعدة وداعش يحتاج لتعاون حكومات المنطقة بما فيها ايران والسعودية، الامر الذي تعتبره الرياض تخليا امريكيا عن التزاماتها الامنية مع دول مجلس التعاون. كما ان امريكا مقتنعة بان السعودية لن تستطيع كسب الحرب التي شنتها على اليمن وانها ستدفع ثمنا باهظا لذلك القرار الذي لم يحظ بتوافق حلفائها سواء الغربيين ام الخليجيين. وبرغم القناعة الخليجية بان بريطانيا ستبقى حليفا استراتيجيا بسبب العلاقات التاريخية بين البلدين، فانها تخشى هي الاخرى من ان يكون التقارب السعودي مع فرنسا سيكون على حساب مصالحها، وان الاتفاقات التسلحية الحالية كان يفترض ان من نصيبها.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

«إسرائيل» وهي تلعب كرة القدم في الأردن

بسام البدارين*

■ لا أجد سببا يدعوني للإعتقاد وفي أي لحظة بأن فلسطين يمكن أن تستفيد بأي شكل من فوز فريق نادي مخيم الوحدات الأردني ببطولة الدوري العام لكرة القدم .

طبعا نهنىء فريق الوحدات الذي أثبت جدارة ليس على الصعيد الرياضي والكروي فقط ولكن على صعيد التمثيل الأفضل والمحترف للبسطاء والبؤساء بعد تضحيات كبيرة لنجوم ورموز النادي الكبير.

ويحق لجمهور الفريق بكل تأكيد الإحتفال وحتى على الطريقة «الأردنية» التي تشمل إغلاق طرق والتجمهر في مكان ضيق و«مكايدة» الجيران أو الخصوم فتلك مسألة ثقافية إجتماعية لا علاقة لها إلا بغياب دولة القانون والمؤسسات وحتى في أعرق مدن أوروبا تغلق بعض الشوارع احيانا .

لكن هذه التهنئة لا تعني إطلاقا الموافقة على الإعتقاد المضلل بأن إسرائيل إستيقظت وهي ترتعد لأن فريقا يمثل اللاجئين في الأردن حصل على مسابقة كروية .

على حد علمي لم تعلن تل ابيب الحداد ولم نقرأ تصريحا ساخرا من اللعين أفخاي درعي ووفقا لما أتصور لن يساهم فوز فريق الوحدات بتكريس حق العودة أو تحرير المسجد الأقصى أو تخفيف حدة الإستيطان ولن يساهم مستقبلا بحماية مصالح الأردن من ذهنية القلعة الأمنية الإسرائيلية .

فاتت الفرصة بعد هذه الهتافات البائسة على درعي ورفاقه الذين يمكنهم تهنئة أنفسهم وهم يرصدون مفارقات الكرة الأردنية ما بين نفر موتور من جمهور فريق يهتف لرابين نكاية بالفريق المنافس الذي يرد نفر موتور ايضا من جانبه بالهتاف لبطولة الدوري وكأن الأمة حررت للتو القدس ونابلس.

أقول ذلك بعدما إستمعت بأسف للهتاف الغريب غير المبرر والذي بالضرورة لا يمت لأخلاق الرياضة بصلة لحظة تتويج الوحدات وهو هتاف «جارح» قال فيه نفر من جمهور الوحدات ما يلي: «مشانك فلسطين ..غلبنا القوادين».

لاحقا يتماوج الجمهور وهو يغني «هبت النار من عكا للطيرة»..يتناسى الشباب هنا بأنهم في إستاد عمان الدولي وبان عكا والطيرة هناك بين يدي الإحتلال ولا تهب النيران فيها على الأقل في هذه المرحلة وبأن مثل هذا «الإستفزاز» غير منتج لأي قيمة نبيلة ولا يعني شيئا وتستفيد منه تل ابيب ولا يخدم إطلاقا الوحدة الوطنية في الأردن .

ينبغي ان نؤمن معا بأن النار الوحيدة التي تهب في عمان هي نار السهر والحرص والإستقرار الأمني والإجتماعي وباننا مع الفاضل بسام العموش وهو يقول لأحد قادة أحزاب اليسار في ليلة مشهودة: من يهدد بحرق عمان سنحرق قلبه .

النيران التي إشتعلت في جسد الشهيد الطيار معاذ الكساسبة هي نفسها النيران التي إشتعلت في قلب الشعب الفلسطيني عندما سمح الارهابيون المجانين حز الرقاب لطفل في العاشرة أآلله وحده يعلم كم كان بريئا .

العدو هناك غربي النهر وشرقي وشمالي الأردن معروف للجميع وأفضل ما يمكن ان يتحفنا به النفر المأزوم المؤزم من جمهور الوحدات والفيصلي تحديدا هو «الصمت» إذا لم يتسن قول كلمة خير في ظرف حساس وإلا مواجهة ذراع القانون التي ينبغي ان تطال كل مسيء وصاحب هتاف جارح بصرف النظر عن أصله وفصله والمسوغات التي يستعملها في تبرير الحماقة .

الهتافات التي تشيد بإسرائيل نكاية بفريق الوحدات وجمهوره يقابلها الهتافات التي تدعي نصرا زائفا في مسابقة كروية ..تشكلان معا حالة سباق غريبة وبائسة نحو الإنحدار القيمي وفي حالتنا الأردنية وفي ظرفنا الحالي لا حاجة لنا لأندية وفرق تغذي الفتنة ولابد من كسر «إرادة التوتير والتأزيم» في ملاعب الكرة حتى لو أغلقت ابواب النوادي وإستغنينا عن مسابقات الكرة .

شخصيا لا يمكنني إعتبار إستعمال مفردات «بذيئة» سلوك رياضي ولا يمكنني إلا إعتبار «إستعارة» اناشيد وطنية معنية بالدم الفلسطيني المقاوم في إستاد عمان الدولي سلوكا لا معنى له ويخدم العدو الرئيسي ولا يعكس أجواء الفرح الرياضي بقدر ما يعكس أجواء المرض والإحتقان والهويات الفرعية .

مثل هذا الهتاف ليس على صلة بالرياضة أو بالمناسبة وبالضرورة قناعتي راسخة بأن الفوز بالدوري الأردني خبر لا يهتم به الإسرائيليون ولا يؤثر عليهم قيد أنملة كما لا يمكن أن تستفيد منه فلسطين ولا الفلسطينيون في الشتات والمهجر وفي أصقاع الأرض.

الشتائم والنكايات المسيسة والهتافات المفتتة للوحدة الوطنية هي حصريا ما تستفيد منه إسرائيل وما يخدم مخططاتها سواء أصدرت عن مسحوقين يتطلعون لأي إنتصار او فوز من أي نوع أو عن مواطنين أردنيين يمثلون فريق الفيصلي المنافس التقليدي للوحدات او غيره من الأندية . في كل دول العالم يعبر الجمهور عن شغفه بفريقه على اساس «جهوي»..لم يعد ذلك عيبا بشرط الإلتزام بأخلاقيات الرياضة وبالقوانين وبدون التجريح والإساءة للآخرين وحتى نكون منصفين في الحالة الأردنية نتشوق لحماس مماثل من الجمهور لدعم منتخب النشامى الوطني الذي يؤدي فيه لاعبون من الفريقين واجبهم .

قد يقول قائل: بأن مثل هذه الهتافات من جمهور الوحدات ردا على هتافات جارحة اخرى وموسمية من بعض مشجعي الفيصلي وصلت في حماقتها لمستوى إمتداح إسرائيل في بعض الأحيان...هذه حجة مفلسة برأيي الشخصي لأن الرد على البؤس والسلوكيات الرديئة لا يكون بمثلها بل بالفوز والأداء والهتاف الوطني ففلسطين محتلة ولا زالت محتلة وكل «وحداتي» صغر أم كبر مطالب بالحفاظ على وطنه الأردني حتى لا يضيع كما ضاعت فلسطين لأن العدو واحد بكل الأحوال .

طبعا تنتمي هتافات بعض مشجعي الفيصلي بالماضي لنفس العائلة سيئة السمعة والصيت من الهتافات السلبية ..رياضيا الفيصلي تراجع في سلم الدوري للقاع والوحدات في القمة ومن يجلس في القمة عليه ان يتحلى باخلاقها فالأيام في كرة القدم دول والمكون الفلسطيني في الأردن تحديدا يحتاج قبل الجميع للإستقرار الأمني والإجتماعي وللدولة الأردنية القوية الصلبة وعليه ان يتحلى بالمسؤولية هو ورموزه ومؤسساته .

لا نقبل بفكرة تبرير جريمة بأخرى حصلت قبلها والمضايقات التي تعرض لها الوحدات وجمهوره في الماضي ينبغي ان تشكل درسا في الأخلاق الرياضية بعيدا عن النكايات الصغيرة والمريضة وإلا فلا معنى للفوز والإحتقال بالبطولة لا رياضيا ولا وطنيا ..والله من وراء القصد .

* مدير مكتب «القدس العربي» في الأردن

تونس ومحاولة تقنين دولة البوليس

محمد كريشان*

■ حتى بن علي لم يتجرأ على اقتراح قانون كهذا... وهومن وُصف نظامه القوي لسنوات طويلة بالبوليسي والدكتاتوري، فإذا بالحكومة التونسية الحالية تتجرأ ... وهي من ترى أنها جاءت بعد انتخابات حرة إثر ثورة أطاحت بالاستبداد وستبني الديمقراطية!! المفارقة صارخة بل ومستفزة حقا.

أصل الحكاية أنه ينتظر أن يشرع مجلس النواب التونسي قريبا في النظر في مشروع قانون تقدمت به الحكومة قبل بضعة أسابيع تحت إسم «قانون زجر الاعتداء على القوات المسلحة»يهدف إلى»حماية أعوان القوات المسلحة من الاعتداءات التي تهدد سلامتهم وحياتهم، وذلك ضمانًا لاستقرار المجتمع بأسره» وإلى «زجر الاعتداء على المقرات والمنشآت والتجهيزات الموضوعة تحت تصرفهم أو حمايتهم أو رقابتهم وإلى زجر الاعتداء على أسرار الأمن الوطني».

نظرة سريعة على ما أحدثته مبادرة الحكومة الصادمة من ردود فعل تغني عن أي تعليق فقد وصفه صحافيون ومحامون ونشطاء حقوق إنسان وسياسيون بأنه «انقلاب على المسار الديمقراطي في تونس» وبأنه «محاولة بائسة لحرمان الأجيال القادمة من حقها في النضال من أجل حقوقها» وبأنه «قمعي ويشكّل خطرا حقيقيًا على الحقوق والحريات في تونس اذا تمّت المصادقة عليه. ومن واجب المجتمع المدني عدم السماح بمرور قوانين قامعة للحريّات والإتحاد للتصدّي لها».

هذان الإتحاد والتصدي بدآ فعلا وبأقوى ربما مما توقعته الحكومة، فالمشروع يتعرض منذ مدة إلى «قصف مكثف» داخلي وخارجي، الأول جاء بالخصوص من «تحالف» من خمس وعشرين منظمة، أبرزها الإتحاد العام التونسي للشغل وهيئة المحامين ورابطة حقوق الإنسان ونقابة الصحافيين، أما الثاني فمن ثلاث عشرة منظمة دولية أبرزها منظمة العف والدولية وهيومن رايتس واتش ومراسلون بلا حدود ومركز كارتر يجتمع ممثلوها اليوم في تونس لشرح موقفها . المنظمات التونسية دعت جميعها مجلس النواب إلى عدم المصادقة على هذا القانون، كما دعت كل المجتمع إلى «التصدّي لهذا القانون وإسقاطه لما يمثّله من تهديد للحرية والديمقراطية ولما يوحي به من تمهيد لعودة الدولة الأمنية التي انتفض ضدّها الشعب» مؤكدة أنّ «ترسانة القوانين الجزائية الحالية والتي تجرّم الاعتداء على أعوان الأمن كافية لصدّ التجاوزات في حقهم».

وعند تعداد مثالب هذا المشروع، أكدت المنظمات التونسية «مخالفته الصريحة للنص الدستوري الضامن لحرية التعبير والنشر وحق النفاذ إلى المعلومة، حيث جعل كشف المعلومة جناية تصل عقوبتها إلى عشر سنوات سجنا» فضلا أنه «يجعل المؤسستين الأمنية والعسكرية فوق النقد والتقويم» و«ينفي عن الأمنيين المسؤولية الجزائية في حالة إصابة أ وحتى قتل المواطنين عند صدّ الاعتداءات، مما يشرّع لهذه القوات الاعتداء على المواطنين وانتهاك حقوق الإنسان والإفلات من العقاب اعتمادا على غموض النص وضبابيته.

إحدى المنظمات التونسية وتدعى منظمة «23 أكتوبر لدعم المسار الانتقالي الديمقراطي» وضعت إصبعها على مكمن الداء الأساسي وهو أنّ المشروع «انتقل برمته من محاولة وضع حد للفوضى والتسيب بعقاب الاعتداءات الواقعة على حاملي السلاح ومقراتهم وتجهيزاتهم وعائلاتهم، إلى محاولة لبسط السيطرة المطلقة للأجهزة الأمنية والعسكرية» وأن أغلب فصول مشروع القانون»تحمل في طياتها بذور الاستبداد وتمثل الحلقة قبل الأخيرة من حلقات عملية إنهاء نتائج الثورة؛ إذ ستقضي نهائيًا على الحريات في تونس»، مضيفة أن من شأن ذلك «تمكين القوات الأمنية والعسكرية من العمل خارج إطار الدستور ومن بناء دولة داخل الدولة تنتهك فيها حقوق المواطن بدون حساب ولا عقاب». وكما ورد في تعليق لرئيس تحرير جريدة «المغرب» اليومية، فإن «لا أحد يمكن أن يناقش أن تكون في القوانين الحامية للأمنيين جوانب زجرية (..) ولكن «بهذه الصيغة وبهذه الإطلاقية وبهذا الاتساع فذلك مهدد بلا شك للحقوق الحريات ويمكن أن يصبح مدخلا قانونيًا للتشريع للدولة البوليسية».

لا أحد يدري من الذي دفع الحكومة إذن إلى «حماقة» بهذا الحجم وهي تعلم جيدا أن قانونا كهذا، والذي لا أحد يدافع حاليا عن وجاهته غير بعض المسؤولين الأمنيين السابقين، لا يمكن أن يمر اللهم إذا كان رئيس الحكومة وحزبه (نداء تونس) غير مدركين لما حدث في تونس من تغيير عميق لم يعد يسمح بقبول ما كان يمكن قبوله من قبل، واللهم إذا كانوا في حرصهم على استعادة هيبة الدولة (هم ومن معهم في الحكومة من أحزاب أخرى) اختلطت عليهم الأمور إلى درجة ظنوا فيها أن الهيبة تكمن في القوة والترهيب.. لأنه لو كان الأمر فعلا كذلك... لما كانوا هم أصلا الآن في دفة الحكم .

* كاتب وإعلامي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

رحلة إلى الوجع الفلسطيني أوجاع الخليل

واسيني الأعرج

شيء في فلسطين يقاوم الموت، لدرجة أشعر فيها أحيانا أنها أحسن حالا من الكثير من الدول العربية، على الرغم من مأساة الاحتلال القاسي الذي يكسر الآمال والأشواق الحية، التي كلما رآها تنبت في عيون الأطفال والزهر والنرجس والزيتون، ركض إلى طمسها، في محاولة قد تكون يائسة لإطفاء شعلة الحلم والحياة.

مدينة الخليل لا تشبه بقية مدن الضفة. بطبيعتها الاستثنائية أولا. لا يمكن لمن يكتفي بالصورة الإعلامية الجاهزة أو المنمطة، حتى عندما تكون النية المتخفية من وراء ذلك طيبة. مدينة مطعونة في كبرياء جسدها. مسروقة وممزقة بعنف. شارع الشهداء الذي لم يكف عن تبرير اسمه في كل لحظة، يمتد طويلا بدكاكين مغلقة كانت عز الفعل التجاري قبل التسعينيات، وقبل أن يوقف امتداده معبر جامد، هو عبارة عن كتلة إسمنتية كل شيء فيها ينضح بالخوف الغبي لإنسان يخاف حتى من الزلال التي تعبر فوق رأسه أو من أمامه.

يضاعف سمك الإسمنت المسلح هذا الخوف، لدرجة أن يتحول إلى قبر قديم. الفلسطيني يعرف جيدا أنه تحت أسوأ آلة استعمارية إذا جازت التراتبية في الاحتلال، لكن كيف يعيش القوي عسكريا داخل هذا البونكر؟ حالة الخوف تظهر جليا أنه يسكن داخل رعب ينتظر من خلاله ما لا ينتظره.

عندما تجاوزت المعبر برفقة الدكتورة رزان إبراهيم، ابنة مدينة طولكرم، وسامح خضر، مدير متحف درويش، مع دليلنا الصديق الإعلامي الجميل رائد شريف، ووقفنا قليلا نتأمل الأماكن التي نهبها المحتلون بقوة النار، ويشرح تفاصيل الاحتلال اليومية، وهو ابن المدينة، ركض نحونا عسكري إسرائيلي مثقلا بأسلحة وواقيات تقربه أكثر من أبطال ألعاب الغيمبوي من إنسان. أصبعه على الزناد. نظر إلينا بتوجس، كأنه يخاف من الهواء الذي كان يتنفسه ومن النحلات التي كانت تنام في عمق الزهور المتوحشة، على حواف الطريق، ومن الذبذبات الصوتية للأطفال والكبار التي تأتي من البيوت الواطئة في شكل تراتيل جنائزية، بعد أن سرق المحتل غيمها وسماءها وشمسها فقط ليبين، في كل لحظة لمن لا يدري، أنه هنا بآلته وغطرسته. بكل مواصفات المحتل الذي لا يملك إلا لغة الخوف ولباس العسكر الذي لا يقي من الخوف ولا يدفئ من المفاجأة التي تولدها المظالم. أشتهي أن أقرأ في العيون. كنت أتساءل وأنا أنظر إلى وجه العسكري الطفولي الذي لم ينبت بعد شعر على وجهه: أية حياة يعيشها؟ هل يدرك ذلك وهو القادم من بعيد، من بولونيا أو روسيا، برفقة أهله؟ هل سيقاوم هذا الخوف قبل أن يتحول بسرعة إلى ذئب بمجرد، أن يذوق الدم ويصاب بلذته، أم سيفكر كما الكثيرين في المغادرة؟

تحت إلحاحه، انسحبنا. الخليل ليست مدينة ميتة، لكنها مجروحة في العمق وموجوعة.

كان علينا أن نلف قرابة الكيلومتر لنصل إلى الحي القديم الملتصق بالبيوت التي تحولت إلى بيوت للمستوطنين بعد أن طرد الكثير من سكانها الأصليين. مع أن انحدارا بسيطا من وراء المعبر يلقي بنا في عمق المدينة، لكنه مغلق. أدخلنا رائد إلى بيت خليلي قديم. في الشارع روائح تشبه روائح الفقر والبحث عن سبل العيش والموت المتخفي في كل مكان. دخلنا البيت. استقبلنا صاحبه وضيفنا على قهوة. وجدنا يابانيين مستعربين يتحدثون مع العائلة، ويسألونها عن شطط العيش. كان صاحب البيت يتحدث بطلاقة، بينما زوجته الثانية تنظر في وجوهنا كمن خبأ الخوف والموت في كفه استعدادا لرميه من السطح، لأن النافذة مغلقة وملحومة بالحديد. زوجته الأولى فقدت عقلها بسبب أحد المستوطنين الذي قذف من الأعلى بحجرة جاءتها على رأسها فأفقدتها وعيها قبل أن تدخلها في غيبوبة استمرت طويلا، أفقدتها مع الزمن عقلها. قال الرجل وهو يرسم حزنا تخترقه من حين لآخر لمعات كانت تتشكل في عينيه: هذه زوجتي الثانية. بنت المخيمات. لا تعرف الخوف. لم يعد لنا ما نخسره اليوم. في مرة من المرات هاجمنا المستوطنون وظلوا يدقون على الباب. تساءلت ماذا أفعل. صممت أن أحمي أبنائي وأن أقاوم. نزعت قنينة الغاز وحملتها بين ذراعي وأشعلت النار على رأس أنبوبها وخرجت. كانوا جماعة من المستوطنين. بمجرد أن رأوا القنينة مشتعلة، تراجعوا وهم في حالة جزع ورعب، يطأون بعضهم بعضا، ثم هربوا. لا يريدون أن يموتوا. سرقوا حياتنا ليستمروا. نحن أيضا نحب الحياة، لكننا نكره الذل. هذه حياتنا اليومية.

رافقنا أخوه نحو سطح البيت. بدا تحت نظرنا العسكري الإسرائيلي صغيرا وضئيلا. مرة أخرى يرفع يده ويصرخ بأن لا نظل هناك. سحبنا صاحب البيت: ما تعرف شو يا اللي برؤوسهم. العائلة تعيش على ما تخيطه الزوجة من ألبسة وشالات فلسطينية. ماكنة خياطة قديمة عبرت أزمنة كثيرة وأيدي كثيرة، قبل أن تصل إلى هذا المكان. ماذا لو تحدثت هذه الماكنة؟ في فلسطين كل شيء يتكلم ولم يخسر لسانه. صاحب البيت يخرج، ليس بعيدا عن مسكنه ليبيع ما تخيطه زوجته خوفا من أن يأتي المستوطنون في غيابه.

في فلسطين، الحياة معلقة على كلمة أو حركة أو نظرة أو حتى على غيمة صعدت إلى سطح البيت لتنظر إليها وتشعر بأن قوة الحياة ما تزال هنا.

غادرنا المكان. شيء ما في الخليل لا يموت، ولا يفقد ألقه، ولا يصيبه الصدأ. شيء ما يتخفى عميقا في عيون الناس اسمه إرادة الحياة. مشينا في الحي القديم الذي تغطي بعض أسطحه شبابيك متآكلة، وقطع البلاستيك القديمة، لأن المسافة بين الفلسطيني وبين الذي يتربص به ليست بعيدة. عرفت أنهم يغطون سماء الخليل، لأن جزءا منها سرقه المستوطنون الذين كلما وجدوا الفرصة سانحة، رموا عليهم الفضلات والبول والأوساخ وكل ما لا يمكن تخيله. لكي تستمر الحياة وضعوا الشبابيك لتغطية الحي، قبلوا بأن يتخلوا عن سماء أصبحت سجينة مثلهم. وتشعر أن الهواء نفسه لو تمكن المحتل من وضعه في علب أو امتصاصه، ما تردد ثانية واحدة.

لأول مرة أدركت أنا الذي يميل نحو السلام والحوار، بأن المسافات كبيرة والهوة تتسع في كل ثانية، وأن العداوة لم تعد عداوة، ولكن أكثر من ذلك. كيف يكبر الأطفال الذي يملأون الحي القديم في ظل القسوة والظلم؟ عندما تسأل أحدهم، تكتشف فجأة أن الخط بينه وبين المستوطن بلغ درجة عليا من الكراهية والحقد بحيث من الصعب تصور غير الاصطدام، والفجوة لم تضق ولكنها تتسع كل يوم أكثر.

لم يتحول الجندي الإسرائيلي إلى شيء أليف في المشهد العام. بل يذكر الفلسطيني، والزائر أيضا، والمولود الذي يفتح عينيه في ظل الأسلاك والموانع والحواجز الإسمنتية الثقيلة، أن الاحتلال ما يزال هنا وليس مستعدا للخروج إلا بقوة مضاهية له. عند نهاية الدرب المؤدي إلى الحرم الإبراهيمي، الذي تمنيت زيارته، المنطق نفسه. يوجد هناك أيضا معبر آخر، ليس أقل عفنا من معبر قلندية الذي اختزل كل الأحقاد البشرية ولخصها في معبر ضيق يتحول فيه الإنسان إلى أقل من حيوان من وراء الشبابيك الحديدية القاهرة التي يصغر أمامها كل شيء إلا الحقد الذي يشتعل في كل ثانية. عبرنا بدون إشكال تحت عيون الحرس الإسرائيلي. ظننت أن الأمر انتهى هنا، لكن فوجئت بمعبر عسكري أكثر رقابة. ينظر الحرس في عمق العيون. سألني العسكري. مسلم. قلت نعم. ثم كأنه يعتذر: المسلمون يشترطون ذلك. لا يمر من هنا إلا المسلم. كدت أصرخ: وأنت ماذا تفعل في هذا المكان؟ سيدنا إبراهيم الخليل لم يكن يرتدي خوذة، ولم يكن يحمل سلاحا، ولا يسأل الناس العابرين نحو قلبه عن هوياتهم. قال سامح: هؤلاء كتاب في ضيافة متحف درويش. مررنا بدون حتى أظهار الهويات. القبور تسرق أيضا. جزء من مقام سيدنا إبراهيم الذي ينام وحيدا في الأنفاق، ولا يمكن لأحد أن ينزل نحو مقامه إلا من ثقب صغير يظهر شموعا تحترق في صمت داخل عتمة معممة. سرق قبر سيدنا يوسف وجزء مهم من المقام وأصبح تحت السلطة الإسرائيلية في عمق الأراضي الفلسطينية. ماذا لو ظل هذا المقام مفتوحا على كل الأديان؟ يسجد قوة سلطان تسامحها؟ ألم يكن سيدنا إبراهيم كذلك في الكتب المقدسة والمرويات القديمة؟ كم يبدو ذلك بعيدا ومحزنا أيضا. كيف لحق التمزق سيدنا إبراهيم وزوجاته وأبناءه، وكأنه الاستعارة الجارحة التي تختزل فلسطين ما قبل النكبة وما بعدها. على الرغم من هذه الظلمة، ما يزال الفلسطيني يعيد صياغة الحياة، داخل الألم والأمل الصغير وحتى الشهادة، عندما يفرض عليه الانتفاء الكلي والتنكر لحقه الأدنى: الحياة.

حالة ذعر في عاصمة نيبال عقب زلزال جديد

■ كاتماندو ـ الأناضول: شهدت المناطق الشمالية الشرقية من نيبال زلزالا بقوة 7.3 درجات على مقياس رختر، تسببت في حالة من الذعر والهلع بين السكان.

وهرع السكان وأصحاب المحلات التجارية في العاصمة كاتماندو في اتجاه الساحات العامة مبتعدين عن الأبنية السكنية، بعد لحظات قليلة من وقوع الزلزال، ما تسبب بحال شلل لحركة المواصلات.

فيما واصلت طواقم الدفاع المدني أداء مهامها في المدينة، وأجرت حوامات تابعة للجيش النيبالي جولات فوق العاصمة كاتماندو.

وعدّل مركز المسح الجيولوجي الأمريكي الأرقام التي أفاد بها عن قوة الزلزال، مبينا أن قوة الزلزال 7.3 درجات على مقياس رختر وليست 7.4 درجات. وأشار المركز إلى أن مركز الزلزال وقع على بعد 83 كيلومترا عن كاتماندو، وبعمق 18.5 كيلومتر عن سطح الأرض.

وكانت نيبال شهدت في 25 نيسان/أبريل الماضي زلزالا بقوة 7.8 درجات على مقياس ريختر، أدى إلى مقتل أكثر من ثمانية آلاف شخص، فضلاً عن إصابة قرابة 18 ألف شخص آخرين.

أحوال الناس

● الأميرة **للا مليكة**، عمة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** ورئيسة منظمة الهلال الأحمر ترأست في الرباط، حفل استقبال بمناسبة اليوم العالمي للصليب والهلال الأحمرين، وتنظيم الأسبوع الوطني للهلال الأحمر المغربي.

● أصدرت دار الكتب التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، بطاقات إلكترونية مرتبطة بتطبيقات تعمل على الأجهزة اللوحية والمحمولة، تتيح الإبحار في عدد كبير من إصدارات الهيئة بمشاريعها وسلاسلها المختلفة والمتنوعة، ليصبح الكتاب الإلكتروني وسيلة قريبة من أيدي كل جمهور القراء من مختلف الأعمار.

● صدرت حديثا عن «مكتبة الأسرة» في مصر ضمن سلسلة «فنون» طبعة جديدة من كتاب «ازدهار وسقوط المسرح المصري» تأليف **فاروق عبدالقادر**، وتقديم **جرجس شكرى**. وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في عام 1979.

● الزميل الصحافي المغربي **محمد الداه لغضف**، مدير قناة العيون المحلية أدخل إلى مستشفى **الشيخ زايد** في العاصمة الرباط، بعد وعكة صحية مفاجئة، ويخضع حاليا لفحوص وكشف طبي.

النظام الغذائي للبحر المتوسط يقلص مخاطر أمراض القلب والسرطان والزهايمر ويحسن وظائف الإدراك

■ نيويورك ـ رويترز: جاء في دراسة إسبانية ان النظام الغذائي السائد في دول البحر المتوسط الذي يكثر من استخدام زيت الزيتون والنقل (المكسرات) قد يفيد الذاكرة لدى كبار السن.

وقالت سامانثا هيلر خبيرة التغذية في مركز تابع لجامعة نيويورك التي لم تشارك في الدراسة في رسالة بالبريد الإلكتروني «هذه الدراسة الصغيرة خلصت إلى ان النظام الغذائي للبحر المتوسط الذي يقلل من الأطعمة الحيوانية مثل اللحم والزبد ويكثر من الخضروات والبقول والحبوب الكاملة حين يضاف إليه زيت الزيتون والنقل يرتبط بتحسن وظائف الإدراك».

ورغم ان الباحثين ربطوا من قبل بين النظام الغذائي لدول البحر المتوسط وتقلص مخاطر أمراض القلب وبعض أمراض السرطان وأيضا تدني احتمالات الإصابة بالزهايمر، إلا ان العلماء لم يثبتوا بشكل قاطع ان الفضل في ذلك يرجع إلى نظام الغذاء تحديدا لا إلى أسلوب حياة من يختارون هذه الأطعمة.

وفي الدراسة الراهنة حرص الدكتور إميلو روس من قسم التغذية وعلم الغدد الصماء بجامعة برشلونة وزملاؤه على العثور على أدلة أقوى تربط بين نظام الغذاء هذا والأداء الأفضل للإدراك.

وطلب الباحثون من 447 مسنا عرضة لأمراض أوعية القلب اتباع واحد من ثلاثة انظمة غذائية.. نظام البحر المتوسط مضافا اليه زيت الزيتون أو نظام البحر المتوسط مضافا اليه النقل أو نظام منخفض الدهون.

وفي بداية الدراسة كان غالبية المشاركين عمرهم 67 عاما تقريبا ووزنهم زائد، لكنهم لا يعانون من السمنة. وكان عدد كبير منهم يعاني من ارتفاع ضغط الدم والكوليسترول.

وخضع جميع المشاركين إلى امتحانات في القدرة الإدراكية لدى بدء الدراسة وفي ختامها. وأظهرت النتائج ان المجموعة التي اتبعت نظاما يقلص الدهون فقط شهدت تراجعا في الذاكرة والقدرات الادراكية.

أما المجموعة التي اتبعت نظام البحر المتوسط مع إضافة النقل فقد طرأ عليها تحسن ملموس في الذاكرة، بينما تحسنت بشكل كبير وظائف الإدراك لدى المجموعة التي اتبعت نظام البحر المتوسط مع إضافة زيت الزيتون.

الأطفال والمراهقون في ألمانيا يتمنون قضاء وقت أطول مع عائلاتهم

■ مونستر/برلين ـ د ب أ: كشفت دراسة حديثة أن غالبية الأطفال والمراهقين في ألمانيا راضون عن حياتهم العائلية، إلا أن حالة الرضا هذه تصبح نادرة عندما يعيشون في كنف طرف واحد من الوالدين فقط.

وقال المتحدث باسم شركة «إل بي إس» للتمويل العقاري التي كلفت بإجراء الدراسة، كريستيان شرودر، الثلاثاء: « % 85 من أطفالنا يشعرون بأنهم في حال «جيد نوعا ما» و«جيد جدا» مع أسرهم».

ووصف % 7 من الذين شملهم الاستطلاع أن حالتهم داخل الأسرة «سيئة نوعا ما» و«سيئة» و«سيئة للغاية».

وردا على سؤال حول الأمور التي يفتقدها الأطفال داخل عائلاتهم، ذكر % 43 من المستطلع آراؤهم أنهم لا يفتقدون شيئا.

وأظهر الاستطلاع تباينا في الإجابات بحسب ما إذا كان الطفل المستطلع رأيه يعيش مع والديه الاثنين أم مع أحدهما، حيث أجاب % 39 من أطفال الآباء العازبين أنهم لا يشعرون بنقص في شيء، بينما بلغت النسبة بين الأطفال الذين يعيشون مع والديهما % 49.

وكانت من أكثر الأمنيات التي أعرب عنها الأطفال والمراهقون في الاستطلاع هي «قضاء وقت أطول مع أسرهم»، بنسبة % 17.

فنانة تشكيلية سورية تقيم معرضا في لندن للوحات عن الحرب الأهلية

■ لندن ـ رويترز: افتتحت الفنانة السورية سارة شمة معرضا لأعمالها في لندن يضم لوحات لأشخاص حوصروا في الحرب الأهلية الدائرة في بلدها.

ومعرض (لوحات حرب أهلية عالمية) يسلط الضوء على وجوه المشردين والمعذبين والقتلى.. الصغار منهم والكبار.

وقالت شمة «مصدر الإلهام الرئيسي (للمعرض) هو ما يحدث حاليا في سوريا ويمتد في كل مكان من سوريا إلى اليمن إلى مصر إلى فرنسا وكوبنهاجن».

وأضافت «هذه اللوحات هي عن القتلى.. الذين وصل عددهم الآن 200 ألف.. أريد ان أعيد هؤلاء الأموات إلى الحياة. أريدكم أن تروهم وان تروا بعيونهم».

وولدت شمة في دمشق عام 1975 وكانت واحدة من أبرز الفنانين التشكيليين السوريين قبل بدء الصراع الأهلي في مارس/آذار 2011 .

وفرت من سوريا مع طفليها في 2012 بعد انفجار سيارة ملغومة أمام بيتها. وانتقلت إلى لبنان حيث انتجت أحدث أعمالها. ولا يزال زوجها يعيش في سوريا.

وتظهر إحدى اللوحات المعروضة شمة وهي تربت على جمجمة بشرية وكأنها تحنو على هؤلاء الذين ماتوا في الحرب.

معالجة جديدة للسكتة الدماغية تنال استحسان الأطباء في أوروبا

■ جلاسكو (اسكتلندا) ـ د ب أ: يسأل الطبيب رجلا ممدا على نقالة في رواق المركز الطبي لجامعة بيتسبورج «ما اسمك ؟» فيحرك الرجل يديه وشفتيه ولكن لا يصدر عنه صوت، وعلى الفور يبدأ التدخل الطبي.

ويقول الرجل بعد عدة ساعات من على سرير في المستشفى ولم تعد تظهر عليه علامات التعرض لسكتة خطيرة: «كنت أستطيع أن أميز الكلمات ولكن لم أستطع التفوه بها».

وتأتي هذه المشاهد من مقطع فيديو لمركز جامعة بيتسبورج الطبي على موقع يوتيوب والطبيب هو تيودور يوفين مدير مؤسسة السكتات الدماغية في المركز الذي يوضح فوائد إجراء جديد لعكس مفعول الجلطة المعروفة بجراحة الأوعية الدموية الداخلية.

وشارك المركز الطبي لجامعة بيتسبورج فيما وصف بأنه دراسة «تاريخية» لجراحة الأوعية الدموية الداخلية وهي إحدى تجربتين عالميتين لعلاج السكتات التي نشرت على الإنترنت في دورية (نيو إنجلاند جورنال أوف ميديسين) أوائل العام الجاري وجرى تقديمها مؤخرا في المؤتمر الأوروبي للسكتة الدماغية في غلاسكو باسكتلندا.

وقال الطبيب هانز – كريستوف دينر: «قام الأفراد بالتصفيق خلال التقديم وهو أمر لا يحدث عادة». وتحدث السكتة الدماغية الإقفارية وهي الأكثر انتشارا حتى الآن، عندما تسد خثرة دموية شريانا يغذي المخ. ويتسبب انسداد تدفق الدم في تدمير خلايا الدماغ ويصاب نحو واحد بين كل ثلاثة مرضى بإعاقة دائمة سواء كانت شللا أو صعوبة في النطق على سبيل المثال.

محطة تلفزيون فيتنامية نقلت العاصمة هانوي إلى... الصين!

■ هانوي ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية الثلاثاء أن المسؤولين عن الإعلام في فيتنام وقعوا غرامة على محطة تلفزيونية محلية بسبب عرضها خريطة وضعت العاصمة هانوي داخل منطقة جنوب الصين.

وقد فرضت وزارة الإعلام والاتصالات الفيتنامية غرامة تبلغ 715 دولارا على محطة «تلفزيون فيتنام» والتي تشتهر بالاسم المختصر (في.تي.في) وذلك بعد حدوث غضبة شعبية في أعقاب عرض برنامج في إطار ما يعرف باسم تلفزيون الواقع الشهر الماضي.

وتعد المطالب الإقليمية قضية حساسة بالنسبة لكل من فيتنام والصين، وهما جارتان آسيويتان خاضتا حروبا في الماضي، وحدثت بينهما اشتباكات مؤخرا حول المطالب المتعارضة بالسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي.

وأوضحت صحيفة «توي تري» أنه كان من المفروض أن يذاع العرض الذي استند إلى برنامج هولندي اسمه «التخريب» على مدى 14 حلقة، ولكن تم تأجيله بسبب الجدل الذي ثار حوله.

سلالة من التيفود مقاومة للمضادات الحيوية تنتشر في العالم

■ لندن ـ رويترز: كشفت دراسة عالمية كبيرة ان سلالة من حمى التيفود مقاومة للمضادات الحيوية انتشرت على مستوى العالم وأن ذلك وراءه أسرة واحدة من البكتيريا يطلق عليها اسم إتش58. وشارك في الدراسة 74 عالما من أكثر من 20 دولة وتعد الأكثر شمولا للبيانات الجينية لعوامل العدوى البشرية. ويقول العلماء إنها تقدم مشهدا مثيرا للقلق «لخطر متزايد على الصحة العامة».

وينجم مرض التيفود عن شرب مياه ملوثة أو تناول طعام ملوث وتشمل أعراضه الغثيان والحمى وآلاما في البطن وظهور بقع حمراء على الصدر. ويمكن ان يؤدي المرض في غياب العلاج إلى حدوث مضاعفات في القناة الهضمية والأحشاء والرأس ويمكن ان يسبب الوفاة لنحو 20 في المئة من المرضى.

وتوجد لقاحات للمرض لكنها بسبب التكلفة غير مستخدمة على نطاق واسع في الدول الفقيرة ويمكن علاج السلالات المعتادة للعدوى بالمضادات الحيوية.

لكن هذه الدراسة خلصت إلى ان سلاسة إتش58 المقاومة للمضادات الحيوية أصبحت هي المهيمنة. وقال الباحثون في بيان «سلالة إتش58 تزيح سلالات التيفود الأخرى وتغير تماما التركيبة الجينية للمرض وتخلق تفشيا مستمرا لم يحصل على اهتمام كاف من قبل».

وتقول فانيسا وونج من معهد ويلكام تراست سانجر البريطاني التي شاركت في الفريق الدولي ان التيفود يؤثر على نحو 30 مليون شخص سنويا ولذلك يحتاج الأمر إلى متابعة دولية جيدة لاحتواء المرض.

ونشر بحث الفريق في دورية نيتشر جينيتكس. وتتبع الباحثون في الدراسة الخريطة الجينية لما وصل إلى 1832 عينة لبكتيريا سالمونيلا تيفية تم جمعها من 63 دولة في الفترة ما بين 1992 و2013. ووجدوا ان 47 في المئة كانت من سلالة إتش58.

وخلص الباحثون إلى ان سلالة إتش58 نشأت في جنوب آسيا منذ 25 أو 30 عاما وانها انتشرت إلى جنوب شرقي آسيا وغرب آسيا وشرق وجنوب أفريقيا وفيجي. كما اكتشفوا أدلة على وجود موجة عدوى في عدد من الدول الأفريقية حدثت مؤخرا ولم يتم الإبلاغ عنها مما قد يمثل تفشيا مستمرا.

■ نيويورك ـ الأناضول: أصبحت لوحة «نساء الجزائر» للفنان الإسباني بابلو بيكاسو، أغلى عمل فني يباع في مزاد، بعد أن بيعت الاثنين، بـ179 مليون و365 ألف دولار، في مزاد نظمته دار «مزادات كريستيز» في نيويورك.

ورسم بيكاسو اللوحة الزيتية التكعيبية، عام 1955، وتعتبر إحدى روائع الفن الحديث. ولم يتم الإعلان عن اسم المالك الجديد للوحة، حيث كانت قد بيعت آخر مرة عام 1997 بسعر 31 مليونا و900 ألف دولار، من الزوجين فيكتور وسالي غانتس. وكان أغلى عمل فني يباع في المزاد سابقا عمل للفنان فرانسيس بيكون المكون من ثلاث لوحات، «ثلاث دراسات لرسم لوسيان فرويد» الذي بيع بـ142 مليون دولار عام 2013.